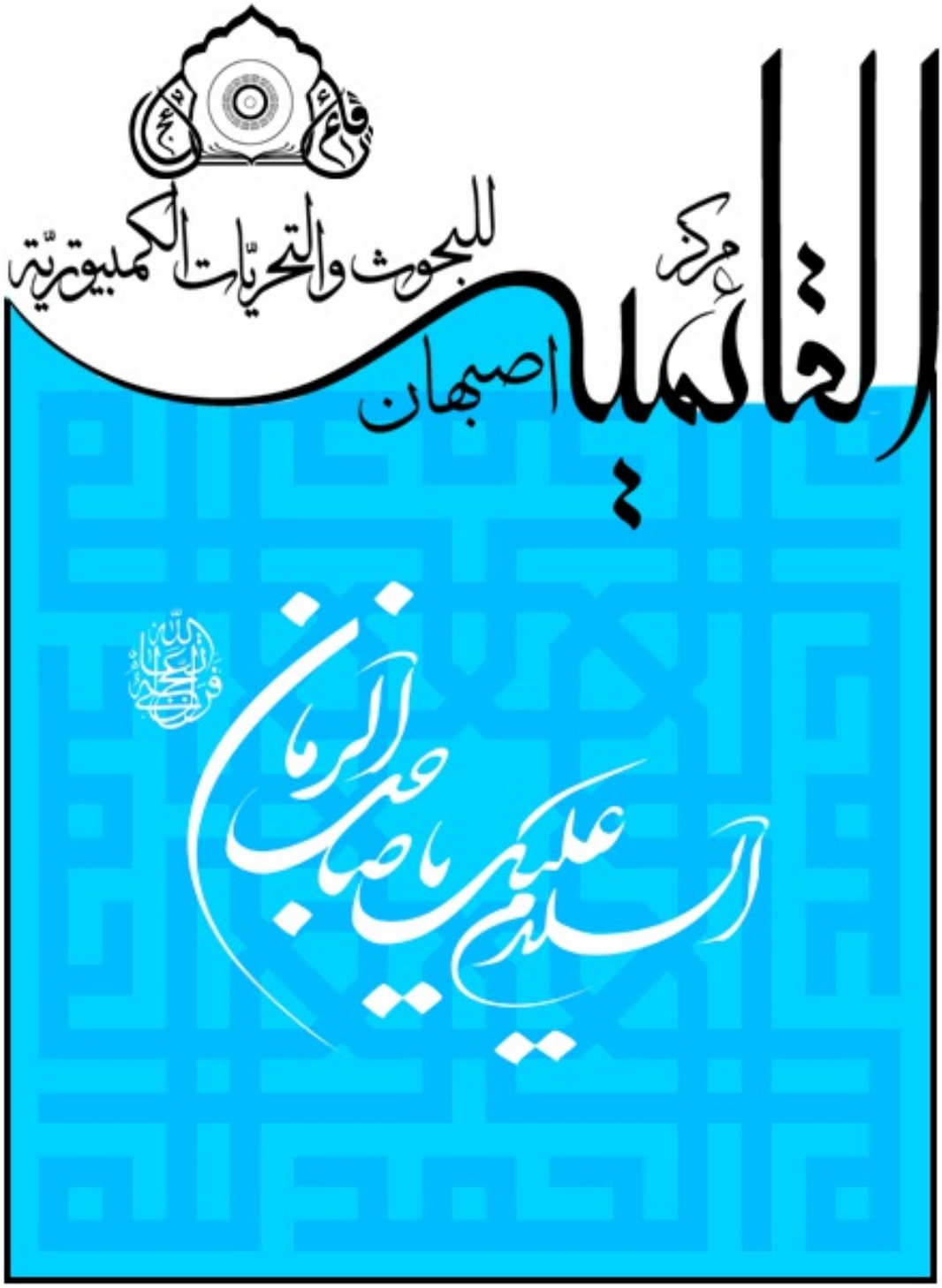

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثاني

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۲ ----- ۹
اشارة ----- ۹
[مقدمة] ----- ۹
شعراء القرن الرّابع الهجریّ ----- ۹
اشارة ----- ۹
منصور بن سلمة الهروی ----- ۱۰
أبو بکر محمّد بن الحسن بن درید ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
[ترجمته] ----- ۱۴
أحمد بن محمّد بن الحسن الضّنوبری ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
[ترجمته] ----- ۱۷
علیّ بن اصدق الحائری ----- ۲۴
أبو الحسن السّری بن أحمد الرفاء الموصلی ----- ۲۴
اشارة ----- ۲۴
[ترجمته] ----- ۲۵
محمود بن الحسین بن السّندی کشاجم ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
[ترجمته] ----- ۳۰
طلحة بن عبید اللّه العونی المصری ----- ۳۰
اشارة ----- ۳۰
[ترجمته] ----- ۳۱

ابو القاسم الزاهی الشاعر، ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
[ترجمته] ----- ۳۳
الأمیر ابو فراس الحمدانی ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
[ترجمته] ----- ۳۹
محمّد بن هانی الأندلسی ----- ۴۶
اشارة ----- ۴۶
[ترجمته] ----- ۴۸
الناشی الصّغیر أبو الحسن علی بن عبد اللّه بن الوصیف ----- ۶۴
اشارة ----- ۶۴
[ترجمته] ----- ۶۶
الأمیر محمّد بن عبد اللّه السّوسی ----- ۷۲
اشارة ----- ۷۲
[ترجمته] ----- ۷۳
سعید بن هاشم الخالدیّ ----- ۷۳
الأمیر تمیم بن الخلیفة ----- ۷۵
اشارة ----- ۷۵
[ترجمته] ----- ۷۷
علی بن أحمد الجرجانی الجوهری «۱» ----- ۷۹
اشارة ----- ۷۹
[ترجمته] ----- ۸۰
الصّاحب اسماعیل بن عباد ----- ۸۰
محمّد بن هاشم الخالدی ----- ۹۲

اشارة ----- ۹۲
[ترجمته] ----- ۹۳
الحسین بن الحجّاج ----- ۹۴
اشارة ----- ۹۴
[ترجمته] ----- ۹۴
علی بن حماد العبدی ----- ۹۷
اشارة ----- ۹۷
[ترجمته] ----- ۱۰۱
أحمد بن الحسین بدیع الزّمان الهمذانی ----- ۱۲۴
اشارة ----- ۱۲۵
[ترجمته] ----- ۱۲۵
الشّریف الرّضی ----- ۱۲۸
اشارة ----- ۱۲۸
تحقیق حول قبر السیدین المرتضی و الرضی ----- ۱۴۲
شعراء القرن الخامس الهجری ----- ۱۴۳
اشارة ----- ۱۴۳
أبو نصر بن نباتة ----- ۱۴۳
[ترجمته] ----- ۱۴۳
المهیار الدسلمی ----- ۱۴۴
اشارة ----- ۱۴۴
[ترجمته] ----- ۱۴۵
الشّریف المرتضی ----- ۱۵۹
اشارة ----- ۱۵۹
[ترجمته] ----- ۱۶۶

أبو العلاء المعرّی ----- ۱۸۸
اشارة ----- ۱۸۸
[ترجمته] ----- ۱۸۹
زید بن سهل الموصلی النحوی ----- ۱۹۷
أحمد بن عبد اللّه (ابن زیدون) ----- ۱۹۸
الأمیر عبد اللّه بن محمّد بن سنان الخفاجی ----- ۲۰۰
اشارة ----- ۲۰۰
[ترجمته] ----- ۲۰۰
أحمد بن أبی منصور القطان ----- ۲۰۱
اشارة ----- ۲۰۱
[ترجمته] ----- ۲۰۲
ابن جبر المصری ----- ۲۰۲
اشارة ----- ۲۰۲
[ترجمته] ----- ۲۰۶
الفهرس ----- ۲۰۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰۸

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۲

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

[مقدمة]

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه القائل و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و الصلاة على سيدنا الصادع بالحق و الصدق و القائل: إن من الشعر لحكمة، و إن من البيان لسحرا.

و على آله و اصحابه المنتجبين.

و بعد فهذا هو الجزء الثانى من (ادب الطف) يقتصر على القرن الرابع الهجرى و الخامس من شعراء الحسين عليه السلام. و ارجو ان يكون مقبولا و مشمولا بعناية اللّه انه سميع مجيب.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷

شعراء القرن الرّابع الهجرىّ

اشارة

منصور بن سلمة الهروى

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد

احمد بن محمد بن الحسن الصنوبرى

على بن اصدق الحائرى

ابو الحسن السرى بن احمد الرفاء الموصلى

محمود بن الحسين بن السندى كشاجم

طلحة بن عبيد اللّه العونى المصرى

على بن اسحاق الزاهى الشاعر

الامير ابو فراس الحمدانى

محمد بن هانى الاندلسى

الناشى الصغير ابو الحسن على بن عبد اللّه بن الوصيف

الامير محمد بن عبد اللّه السوسى

سعيد بن هاشم الخالدى

الامير تميم بن الخليفة

على بن احمد الجرجانى الجوهرى

الصاحب اسماعيل بن عباد

محمد بن هاشم الخالدى

الحسين بن الحجاج

على بن حماد العبدى

احمد بن الحسين بديع الزمان الهمدانى

الشريف الرضى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹

منصور بن سلمة الهروى

روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن ابى البقا هبة اللّه المعروف بابن نما الحلى المتوفى سنة ۶۴۵ ه. فى كتابه (مثير الأحزان).

قال: قال الهروى الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروى ينشد ببغداد فى شهر رمضان سنة احدى عشر و ثلثمائه شعرا من جملته.

تصان بنت الدعى فى كلل‌الملك، و بنت الرسول تبتذل

يرجى رضى المصطفى فواعجباتقتل اولاده و يحتمل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰

أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد

اشارة

قال السيد احمد العطار فى المجموع الرائق: هذه قصيدة لابى بكر بن دريد الأزدى فى أهل البيت- عليهم السلام- و هى من أغرب ما جاء فى معناها لأن أبا بكر بصرى المنشأ و المولد، و عامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد، و قد اشتملت من الغرائب ما تتهذب بحفظه السنة المتعلمين و الشادين و تتنبه بمثله قرائح المبتدين و المستفيدين و أورد ابن شهر اشوب ثمانية أبيات منها و هى التى تقع بين قوسين. أقول و النسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة و لعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجرى:

سدكت به عنتا تفنّدهو تظل بالاقتار توعده

طورا تهازله لترضيهو تجدّ احيانا فتصمده

و تقول أبق فانه نشبقد شف طارفه و متلده

فيىء و ما خولّت فاحتجبىالمال ايسره مبدده

ان الذى تدرين عرّتهلا تستطيف به مقرّده

ما المال إلا ما نعشت بهذا عثرة لهفان أرفده

أو مائلا يحوى برغبتهمستشكدا للعرف اشكده

مستصفدا ضاقت مذاهبهفعلىّ يحب أن أصفده

و غناء مال المرء عنه اذاارضى الصفيح عليه ملحده

تاللّه افتأ سائلا طللابالجزع دعدعه تأبده

مقو و ما اقوى فؤادى منذكرى تهيّجه و تكمده

ذكرى تزال لها على كبدىلذع يضرمّه و يوقده

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱ كم إثر ذكراهم له نفسيدمى مسالكه تصعّده

إنّ اللواتى يوم ذى شجباضنين جسمك هنّ عوّده

فسلا فلا سعدى تساعدهمالا و لا هند تهنّده

و تنكّرت ريا و جارتهاو تهددت بالهجر مهدده

ربما يرقن اذا سمعن بهدمعا يمار عليه أثمده

و المرء خدن الغانيات اذاغصن الشباب اهتز أملده

و الشيب عيب عندهن اذاما لاح فى فوديه يكسده

عاود عزاك و لا تكن رجلابيد المنى و العجز مروده

و أرى الأسى خلقت معارضهلغليل حزن المرء تبرده

و فتى كنصل السيف منصلتايعلو الخطوب فلا تكأده

صافحته لا فاحشا حرجاو الحلق ألأمه مرّنده

و لقد منيت من الرجال بمنغمر القبائل منه سوددده

فملاين لا يستلن شططاو مخاشن لا بد أضهده

يا صاح ما ابصرت من عجببالحق زاغت عنه عنّده

أ ألى الضلال تحيد عن نهجيهدى الى الجنّات مرشده

(إن البرية خيرها نسباإن عدّ أكرمه و أمجده)

(نسب محمّده معظمّهو كفاك تعظيما محمّده)

(نسب إذا كبت الزناد فماتكبو إذا مانضّ أزنده)

(و اخو النبى فريد محتدهلم يكبه فى القدح مصلده)

(حلّ العلاء به على شرفيتكأد الراقين مصعده)

أو ليس خامس من تضمنّهعن أمر روح القدس برجده

إذ قال أحمدها ولاؤهمأهلى و أهل المرء وددّه

يا رب فاضممهم الى كنفلا يستطيع الكيد كيده

(أو لم يبت ليلا أبو حسنو المشركون هناك رصّده)

(متلففا ليردّ كيدهمو مهاد خير الناس ممهده)

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲ (فوقى النبى ببذل مهجتهو بأعين الكفار منجده)

و هو الذى أتبع الهدى يفعالم يستمله عن التقى دده

كهل التأله و هو مقتبلفى الشرخ غضّ الغصن أغيده

و الشرك يعبد عزيّاه بهجهلا دعائمه و جلمده

و منازل الاقران قد علمواو النقع مطرّق تلبّده

خواض غمرة كل معتركسيّان أليسه و رعدده

فسقى الوليد بكاس منصلهكأسا توهله و تصخده

فهوى يمجّ نجيع حشرتهو الموت يلفته و يقصده

و سما بأحد و القنا قصدكاالليث أمكنه تصيّده

فأباد أصحاب اللواء فلميترك له كفّا تسنّده

ثم ابن عبد يوم أوردهشربا يذوق الموت وردّه

جزع المداد فذاده بطللّه مرضاه و معتده

و حصون خيبر إذ أطاف بهالم يثنه عن ذاك صدّده

و نجمّ قد عقد الولاء لهعقدا يقلقل منه حسّده

ما نال فى يوم مدى شرفإلا أبرّ فزاده غده

من ذا يساجل أو يناجب فىنسب رسول اللّه محتده

أبناء فاطمة الذين اذامجد اشار به معدّده

فذراهم مرعى هو املهو لديه منشأه و مولده

و المجد يعلم أن أيديهمعنها اذا قادته مقوده

لولاهم كان الورى همجاكالبهم فرّقه مشرّده

لولاهم حار السبيل بناعما نحاوله و نقصده

لولاهم استولى الضلال علىمنهاجنا و اشتد موصده

هم حجة اللّه التى كندتو اللّه ينعم ثم تكنده

هم ظل دين اللّه مدّدهأمنا على الدنيا ممدده

و هم قوام لا يزيغ اذاما مال ركن الدين يعمده

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳ و هم الغيوث الهاميات اذاضنّ الغمام و جف مورده

و هم الحبال المانعات اذاما الياس اطلقه مصّفده

كم من يد لهم ينوء بهافتهّد حاملها و تلهده

كم منّة لهم مورّثةآثار طول ليس تفقده

و إخال ان الوقت شاملنافمسيمه منا و موعده

اذ سار جند الكفر يقدمهمتسربلا غدرا يجنده

فى جحفل يسجى الفضاء بهكرهاء بحر فاض مزبده

طلاب ثار الشرک آونةتحته طورا و تحشده

لو أن صنديد الهضاب بهيرمی لزلزل منه صنده

حتی اطافوا بالحسين و قدعطف البلاء و قلّ منجده

صفا کما رصّ البنا و علی‌ميدانه بالسيد «۱» مرهده

قرنين مضطغن و مکتسبو مکاتم للوغم يحقده

فرموه عن غرض و ليس لهمن ملجأ الا مهنده

و صميم أسرته و خلصتهو نأی فلم يشهده أحمده

لو أن حمزته و جعفرهو عليّه اذ ذاک يشهده

ما رامت الطلقاء حوزتهبل عمّها بالذعر منهده

منعوه ورد الماء ويلهمو حماه لم يمنع تورّده

خمسا أديم عليه سرمدهو أشدّ وقع الشر سرمده

حتی إذا حامت مناجزةفی صدر يوم غاب أسعده

ثاروا اليه فثار لا وکلاو أمامه عزم يؤيّده

کالقرم ردد فی لغاددههدرا يردده و يرعده

و الخيل ترهقه فيرهقهاضربا يفضّ البيض اهوده

حتی إذا القتل استحر بهمفی مأزق ضنک مقصّده

---

(۱) السيد هو الاسد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴ و تخرمت أنصاره و خلاکالليث لم ينکل تجلّده

ثبت الجناب علی بصيرتهو العزم لم ينقص تأکده

و تعاورته ضبی سيوفهمفتقيمه طورا و تقعده

حتی هوی فهوی بناء علاو اجتثّ منتزعا موطده

طمسوا بمقتله الهدی طمستعنهم مناهجه و أنجده

و تروا النبی به و قد وترواالروح الامين غداة يشهده

فبکاه قبر المصطفی جزعاو بکاه منبره و مسجده

و تسربلت أفق السماء لهقتما يخالطه تورده

و تبجست صم الصخور دمالما علاه دم يجسّده

و أتيح للماء الغؤر بهو الغور ينضبه و يثمده

و من الفجيعة أن هامتهللرمح تأطره تأوده

تهدی الی ابن العلج محملهاوافی طلوع الجبت اجعده

عبد يجاء براس سيدهلما أذيل وضاع سيده

يجری براس ابن النبی لقدلعن المراد به وروّده

لعن الإله بنی اميّة ماغنّی علی فنن مغرده

فيهم يحكّم لا ينهنه فىالاسلام عابثه و مفسده

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵

[ترجمته]

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى القحطانى البصرى الشيعى الإمامى عالم فاضل أديب حفوظ، شاعر نحوى لغوى، أخذ عن الرياشى و أبى حاتم السجستانى و غيرهما، و كان واسع الروايۀ لم ير أحفظ منه، يحكى أنه كان إذا قرىء عليه ديوان شعر مرۀ واحدۀ حفظه من أوله الى آخره. قال المسعودى، و كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر و انتهى فى اللغۀ و قام مقام الخليل بن أحمد فيها، و أورد أشياء فى اللغۀ لم توجد فى كتب المتقدمين و كان يذهب فى الشعر كل مذهب، فطورا يجزل و طورا يرق و شعره أكثر من أن نحصيه أو يأتى عليه كتابنا هذا، فمن شعره قصيدته المقصورۀ أولها:

يا ظبيۀ أشبه شىء بالمهاترعى الخزامى بين أشجار النقى

أما ترى رأسى حاكى لونهطرّۀ صبح تحت أذيال الدجى

و اشتعل المبيض فى مسوّدهمثل اشتعال النار فى جزل الغضا (انتهى)

له مصنفات منها كتاب الجمهرۀ و هو من الكتب المعتبرۀ فى اللغۀ. حكى أنه أملاها من حفظه سنۀ ۲۹۷ فما استعان عليها بالنظر فى شىء من الكتب إلا فى الهمزۀ و اللفيف، و اشتهرت مقصورته غايۀ الاشتهار و قد اعتنى بشرحها خلق كثير و عارضه فيها جماعۀ من الشعراء منهم ابو القاسم على التنوخى الانطاكى وعدّ ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) و من شعره:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶ أهوى النبى محمدا و وصيهو ابنيه و ابنته البتول الطاهرۀ

أهل العباء فإننى بولائهمأرجو السلامۀ و النجا فى الآخرۀ

و أرى محبۀ من يقول بفضلهمسببا يجير من السبيل الجائرۀ

أرجو بذاك رضى المهيمن وحدهيوم الوقوف على ظهور الساهرۀ توفى ببغداد ۱۸ شعبان سنۀ ۳۲۱ يوم وفاۀ ابى هاشم الجبائى قال الناس مات علم اللغۀ و علم الكلام بموت ابن دريد و ابى هاشم و دفنا بالخيزرانيۀ.

قال الامين فى أعيان الشيعۀ مولده بالبصرۀ فى سكۀ صالح سنۀ ۲۲۳ و توفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرۀ ليلۀ بقين من شعبان أو من رمضان سنۀ ۳۲۱ فيكون عمره ثمانى و تسعين سنۀ و قال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثا و تسعين سنۀ لا غير.

و ذكره صاحب رياض العلماء فقال: كان وزيرا لبنى ميكال امراء الشيعۀ فى فارس فعهدوا اليه نظارۀ ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه و يوقع عليها بتوقيعه و بلغ أعلى المراتب و لما خلع بنو ميكال و ذهبوا الى ارض خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنۀ ۳۰۸ و اتصل بالوزير الشيعى على بن الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين دينارا كل شهر حتى مات.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷

من مقصورۀ ابن دريد فى الحكم و الأخلاق الكريمۀ

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ماراح به الواعظ يوما أو غدا

من لم تفده عبرا أيامهكان العمى أولى به من الهدى

من قاس ما لم يره بما يرىأراه ما يدنو اليه ما نأى

من عارض الأطماع باليأس رنتاليه عين العزّ من حيث رنا

من لم يقف عند انتهاء قدرهتقاصرت عنه فسيحات الخطا

من ناط بالعجب عرا أخلاقهنيطت عرا المقت الى تلك العرا

من طال فوق منتهى بسطتهأعجزه نيل الدنابله «۱» القصا

و للفتى من ماله ما قدّمت‌يداه قبل موته لا ما اقتنى

و إنما المرء حديث بعدهفكن حديثا حسنا لمن وعى اقول و شطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال اللّه بن معصوم القطيفى النجفى المتوفى سنة ۱۲۷۱ و جعل التشطير فى رثاء الحسين و ستأتى الترجمة فى شعراء القرن الثالث عشر ان شاء اللّه.

و من شعره قوله:

غرّاء لو جلت الخدود شعاعهاللشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص تأوّد فوقهقمر تألق تحت ليل مطبق

---

(۱) بله اسم فعل معناه دع و اترك يعنى ان من طلب فوق ما فى سعته لم يدرك قريبا و لا بعيدا.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸ لو قيل للحسن احتكم لم يعدهاأو قيل خاطب غيرها لم ينطق

و كأننا من فرعها فى مغربو كأننا من وجهها فى مشرق

تبدو فيهتف للعيون ضياؤهاالويل حلّ بمقلة لم تطبق أورد السيد الأمين له فى الاعيان ترجمة ضافية ذكر فيها اقوال العلماء فيه و مشائخه و تلامذته و شعره و أخباره مفصلة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹

أحمد بن محمّد بن الحسن الصّنوبرى

اشارة

يا خير من لبس النبوةمن جميع الانبياء

وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء

هذا قتيل الاشقياء و ذا قتيل الادعياء

يوم الحسين هرقت دمع الارض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء

يا كربلاء خلقت من كرب علىّ و من بلاء

كم فيك من وجه‌تشرّب ماؤه ماء البهاء

نفسى فداء المصطلى‌نار الوغى أى اصطلاء

حيث الا سنة فى الجواشن كالكواكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

و أبى إباء الأسدإنّ الأسد صادقة الإباء

و قضى كريما إذ قضى‌ظمآن فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لاوجدوا لماء طعم ماء

من ذا لمعقور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو عريانا مخلّى بالعراء

من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰ من لابن فاطمة؟؟؟المغيّب عن عيون الاولياء «۱» و للصنوبرى ذكرها صاحب الدر النظيم فى الأئمة اللهاميم:

ذكر يوم الحسين بألطف أودىبصماخى فلم يدع لى صماخا

متبعات نسأوه النوح نوحارافعات إثر الصراخ صراخا

منعوه ماء الفرات و ظلّوايتعاطونه زلالا نقاخا

بأبى عترة النبى و أمىسدّ عنهم معاند أصماخا

خير ذا الخلق صبية و شباباو كهولا و خيرهم أشياخا

أخذوا صدر مفخر العزّ مذكانوا و خلّوا للعالمين المخاخا

النقيوّن حيث كانوا جيوباحيث لا يأمن الجيوب اتساخا

خلقوا أسخياء لا متساخينو ليس السخى من يتساخى

أهل فضل تناسخوا الفضل شيباو شبابا اكرم بذاك انتساخا

يا ابن بنت النبى اكرم به ابناو بأسناخ جدّه اسناخا

و ابن من وازر النبى و والاه و صافاه فى الغدير و واخا

و ابن من كان للكريهة ركنابا و فى وجه هولها رساخا

للطلى تحت قسطل الحرب ضرّابا و للهام فى الوغى شداخا «۲»

ما عليكم أناخ كلكله الدهر و لكن على الانام اناخا و قال:

ما فى المنازل حاجة نقضيهاإلا السلام و ادمع نذريها

و تفجع للعين فيها حيث لاعيش أوازيه بعيشى فيها

أبكى المنازل و هى لا تدرى الذىبعث البكاء لكنت أستبكيها

---

(۱) رواها بن شهر اشوب فى المناقب.

الاعيان ج ۹ ص ۳۵۶ و الغدير.

(۲) الطلى بالكسر طلية و هو العنق و من كلامهم: اللحية حلية ما لم تطل عن الطلية.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱ باللّه يا دمع السحائب سقّهاو لئن بخلت فأدمعى تسقيها

يا مغريا نفسى بوصف غريرةأغريت عاصية على مغريها

لا خير فى وصف النساء فاعفنىعما تكلفنيه من وصفيها

يا رب قافية حلى امضاؤهالم يحل ممضاها الى ممضيها

لا تطمعن النفس فى إعطائهاشيئا فتطلب فوق ما تعطيها

حبّ النبى محمد و وصيهمع حب فاطمة و حب بنيها

أهل الكساء الخمسة الغرر التىيبنى العلا بعلاهم بانيها

كم نعمة أوليت يا مولاهمفى حبهم فالحمد للموليها

إن السفاه بترك مدحى فيهمفيحق لى أن لا أكون سفيها

هم صفوة الكرم الذى أصفيهمودى و أصفيت الذى يصفيها

أرجو شفاعتهم و تلك شفاعةيلتذ برد رجائها راجيها

صلّوا على بنت النبى محمدبعد الصلاة على النبى أبيها

و ابكوا دماءلو تشاهد سفكهافى كربلاء لما ونت تبكيها

يا هولها بين العمائم و اللهىتجرى و أسياف العدى تجريها

تلك الدماء لو انها توقى إذاكانت دماء العالمين تقيها

لو أنّ منها قطرة تفدى إذاكنا بنا و بغيرنا نفديها

إن الذين بغوا إراقتها بغواميشومة العقبى على باغيها

قتل ابن من أوصى اليه خير منأوصى الوصايا قط أو يوصيها

رفع النبى يمينه بيمينهليرى ارتفاع يمينه رائيها

فى موضع أضحى عليه منبهافيه و فيه يبدىء التشبيها

آخاه فى ضم و نوّه باسمهلم يأل فى خير به تنويها

هو قال (اقضاكم) على إنّهأمضى قضيته التى يمضيها

هو لى كهارون لموسى حبذاتشبيه هرون به تشبيها

يوماه يوم للعدى يرويهمجودا و يوم للقنا يرويها

يسع الأنام مثوبة و عقوبةكلتاهما تمضى لما يمضيها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲ بيد لتشييد المعالى شطرهاو لهدم أعمار العدى باقيها

و مضاء صبر ما رأى راء لهفيما رآه من الصدور شبيها

لو تاه فيه قوم موسى مرةأخرى لأنسى قوم موسى التيها

عوجا بدار الطف بالدار التىورث الهدى أهلوه عن أهليها

نبكى قبورا إن بكينا غيرهابعض البكاء فانما نعنيها

نفدت حياتى فى شجى و كآبةللّه مكتئب الحياة شجيها

بأبى عفت منكم معالم أوجهأضحى بها وجه الفخار وجيها

مالى علمت سوى الصلاة عليكمآل النبى هدية أهديها

و أسا على فإن أفأت بمقلتىيحدى سوابق دمعها حاديها

سقيا لها فئه وددت بأننىمعها فسقّانى الردى ساقيها

تلك التى لا أرض تحمل مثلهالا مثل حاضرها و لا باديها

قلبى يتيه على القلوب بحبهاو كذا لسانى ليس يملك تيها

و أنا المدلّه بالمرائى كلمازادت أزيد بقولها تدليها

يرثى نفوسا لو تطيق إبانةلرثت له من طول ما يرثيها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳

[ترجمته]

أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبى الحلبى الانطاكى المعروف بالصنوبرى توفى سنة ۳۳۴.

ذكره الامين فى اعيان الشيعة فقال: كان شاعرا مجيدا مطبوعا مكثرا و كان عالى النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله فى طلب جوائز ممدوح صائنا لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأدبا لا تكسبا، مقتصرا فى اكثر شعره على وصف الرياض و الأزهار. و كان يسكن حلب و دمشق قال الشيخ عباس القمى فى (الكنى و الألقاب): ذكره ابن شهر اشوب فى شعراء أهل البيت (ع) و له أشعار فى مدائح أهل البيت و مراثيهم أقول: ان السيد الامين اسماه احمد بن محمد و كناه بأبى بكر و لكن الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب اسماه ابو بكر بن أحمد بن محمد و قول الشيخ الأمينى موافق لما رواه السيد فى الأعيان.

قال الثعالبى: تشبيهات ابن المعتز، و أوصاف كشاجم، و روضيات الصنوبرى متى اجتمعت اجتمع الظرف و الطرف و سمع السامع من الاحسان العجب.

و له فى وصف حلب و منتزهاتها قصيدة تنتهى الى مائة و اربعة أبيات توجد فى معجم البلدان للحموى ج ۳ ص ۳۱۷ و قال البستانى فى (دائرة المعارف) ج ۷ ص ۱۳۷ هى أجود ما وصف به حلب، مستهلها.

احبسا العيس احبساهاو سلا الدار سلاها قال الشيخ الامينى: و اما تشيعه فهو الذى يطفح به شعره الرائق و نصّ بذلك اليمانى فى نسمة السحر وعده ابن شهر اشوب من مادحى أهل البيت عليهم السلام و أما دعوى صاحب النسمة انه كان زيديا و استظهاره ذلك من شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعمها بدليل، و شعره الذى ذكره هو و غيره خال من اى ظهور ادعاه و اليك نبذا مما وقفنا عليه فى المذهب.

قال فى قصيدة يمدح بها عليا أمير المؤمنين عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴ اخى حبيبى حبيب اللّه لا كذبو ابناه للمصطفى المستخلص ابنان

صلى الى القبلتين المقتدى بهماو الناس عن ذاك فى صم و عميان

ما مثل زوجته اخرى يقاس بهاو لا يقاس على سبطيه سبطان

فمضمر الحبّ فى نور يخصّ بهو مضمر البغض مخصوص بنيران

هذا غدا مالك فى النار يملكهو ذاك رضوان يلقاه برضوان

ردّت له الشمس فى أفلاكها فقضى صلاته غير ما ساه و لا وان

أليس من حلّ منه فى أخوّته محلّ هارون من موسى بن عمران؟!

و شافع الملك الرّاجى شفاعتهإذ جاءه ملك فى خلق ثعبان

قال النبىّ له: أشقى البريّة ياعلىّ إذ ذكر الأشقى شقيّان

هذا عصى صالحا فى عقر ناقتهو ذاك فيك سيلقانى بعصيان

ليخضبن هذه من ذا أبا حسنفى حين يخضبها من أحمرقان و من شعر الصنوبرى ما رواه النويرى فى نهاية الارب:

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر و قال:

رب حال كأنها مذهب الديباج صارت من رقة كاللاذ «۱»

و زمان مثل ابنة الكرم حسناعاد عند العيون مثل الداذى «۲»

أو ما من فساد رأى الليالى ان شعرى هذا و حالى هذى

---

(۱) اللاذة: ثوب حرير احمر صينى و الجمع لاذ.

(۲) الداذى: شراب للفساق.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵

و من شعره فی أهل البیت علیهم السلام «۱»:

سقی حلب المزن مغنی حلبفکم وکلت طربا بالطرب

و کم مستطاب من العیش لیلدیها إذا العیش لم یستطب

إذا نشر الزهر أعلامهبها و مطارده و العذب

غدا و حواشیه من فضهٔترفّ و أوساطه من ذهب

تلاعبه الریح صدر الضحیفیجلی علینا جلاء اللعب

متی ما تغنّت مهاریهّو انشد دبسیّه أو خطب

ندبت و نحت بنی احمدو مثلی ناح و مثلی ندب

بنی المصطفی المرتضی خاتمالنبیین و المنخب المنتجب

لا سری مسراه إلا بهو ما مسّه فی السری من تعب

أم القمر انشق إلا لهلیقضی ما قد قضی من أرب

و لا ید سبّح فیها الحصیسوی یده فی جمیع الحقب

و فی تفلهٔ ردّ عین الوصیإلی حال صحتها إذ أحب

اخوه و زوج احبّ الوریالیه و مسعده فی النوب

له ردتّ الشمس حتی قضیالصلاهٔ و قام بما قد وجب

و زکّا بخاتمه راکعارجاء المجازاهٔ فی المنقلب

ابو حسن و الحسین الذین کانا سراجی سراج العرب

هما خیر ماش مشی جدّهٔوجدا و أزکاه أما و أب ...

أنیخا بنا العیس فی کربلامناخ البلاء مناخ الکرب

نشمّ ممسّک ذاک الثریو نلثم کافور تلک الترب

و نقضی زیارهٔ قبر بهافان زیارته تستحب

---

(۱) عن المجموع الرائق للسید أحمد العطار- مخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶ سآسی لمن فیه کلّ الاسیو اسکب دمعی له ما انسکب

لمن مات من ظمأ و الفراتیرمی بامواجه من کثب

یروم اقترابا فیحمونه الوصولالیه اذا ما اقترب

و قد أنصب الفاطمیات مایعانیه تحت الوغی من نصب

اذا هو ودّعهن انتحبنمن حرّ تودیعه و انتحب

أ یابن الرسول و یابن البتولیا زینهٔ العلم زین الادب

کأنی بشمر مکبّا علیکویل لشمر علی من أکب

و مهری ماض مخلّی العنانخضیب اللبان خضیب اللبب

و قد أجلت الحرب عن نسوهٔسقتها ید الحرب کأس الحرب

يلاحظن وجهك فوق القناةو يذهبن باللحظ أنىّ ذهب

فبوركت مرثية حليّتمن الحلى بالمنتقى المنتخب

الى ضبّة الكوفة الاكرمين تنسّب اكرم بهذا النسب

الى القائمين بحق الوصىعند الرضاء و عند الغضب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷

و قال ايضا فيهم صلوات اللّه عليهم «۱»:

حىّ و لا تسأم التحياتو ناج ما اسطعت من مناجاة

حىّ ديارا أضحت معالمهابالطف معلومة العلامات

و قل لها يا ديار آل رسولاللّه يا معدن الرسالات

و قل عليك السلام ما انبرتالشمس أو البدر للبريات

هم مناخ الهدى و منتجعالوحى و مستوطن الهدايات

إن يتل تالى الكتاب فضلهميتل صنوفا من التلاوات

خصّوا بتلك الآيات تكرمةاكرم بتلك الآيات آيات

هم خير ماش مشى على قدمو خير من يمتطى المطيّات

هم علّموا العالمين أن عبدواللّه و ألغوا عبادة اللات

عجت بأبياتهم أسائلهافعجت منها بخير أبيات

على قبور زكية ضمنتلحودها أعظما زكيات

أذكى نسيما لمن ينسّمهامن زهرات الربى الذكيات

واصلها الغيث بالغدو و لاصارمها الغيث بالعشيّات

الشافعون المشفعون إذاما لم يشفّع ذوو الشفاعات

من حين ماتوا أحيوا، و ليس كمنأحياؤهم فى عداد أموات

جلّت رزاياهم فلست أرىبعد رزياتهم رزيّات

---

(۱) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار- مخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸ نوحا على سيدى الحسين نعمنوحا على سيدى بن سادات

نوحا تنوحا منه على شرفمجدّل بين مشرفيات

ذقنا بدوق السيوف من دمهمرارة فاقت المرارات

كأننى بالدماء منه علىخير تراق و خير لبّات

ذيد حسين عن الفرات فيابليّة أثمرت بليات

لم يستطع شربه و قد شربتمن دمه المرهفات شربات

ما لك ما غرت يا فرات و لمتسق الخبيثين و الخبيثات

كم فاطميين منك قد فطموامن غير جرم و فاطميات

ويل يزيد غداة يقرع بالقضيبمن سيّدى الثنيات

فزد يزيدا لعنا و أسرتهمن ناصبىّ و ناصبيات

العنه و العن من ليس يلعنهثبت بذا أفضل المثوبات

الجن و الانس و الملائكة الكرامتبكى بلا محاشاة

على خضيب الاطراف من دمهيا هول اطرافه الخضيبات

فى لمّة من بنى أبيه حوتطيب الأبوّات و البنوّات

من يسل وقتا فان ذكرهممجدد لى فى كل أوقاتى

بهم أجازى يوم الحساب اذاما حوسب الخلق للمجازاة

تجارتى حبهم و حبّهمما زال من أربح التجارات

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹

و قوله «۱»

لوعة ما تزحرحو جوى ليس يبرح

و شجى ما أزالافيق منه و اصبح

و أسى كلما خباخبوه عاد يقدح

و حسود يحاولالجد من حيث يمزح

فهو يأسو اذا حضرتو إن غبت يقدح

فمداج موارب‌و مبين مصرح

كإبن آوى يعوىورای و كالكلب ينبح

عجبى و الخطوب‌تبرح فينا و تسنح

لطلابى لراحة العيش‌و الموت أروح

قل لباغى ربح بمدحاذا ظل يمدح

مدح آل النبى ياباغى الربح أربح

من بهم تمنح النجاةغدا حين تمنح

و بهم تصلح الامورالتى ليس تصلح

ما فصيح إلا و هم‌بالعلى منه أفصح

سبقوا شرح ذىالنهى بنهى ليس تشرح

هم على المعتفين‌أوسع أيد و أفسح

---

(۱) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار مخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰ كلما وزنوا به‌فهم منه أرجح

طيّر النار فى الحشاطاير ظل يصدح

ناح شجوا و ما دریأننى منه أنوح

أنا أشجى منه فواداو أضنى و أقرح

لى فواد بناره‌كل يوم ملوّح

وحشا ما المدىمدى حرقاتى يشرّح

للحسين الذى الشؤنبذكراه تسفح

لابن من قام بالنصيحةإذ قام ينصح

الذبيح الذبيح منعطش و هو يذبح

من رأى ابن النبىفى دمه كيف يسبح

طامحا طرفه الىاهله حين تطمح

يطبق العين و هوفى كربات و يفتح

بى جوى للحسينيؤلم قلبى و يقرح

ابطحى ما إن حوىمثله قط أبطح

تلمح المكرمات منطرفه حين يلمح

أىّ قبر بالطف أضحىبه الطف يبجح

بابى الطف مطرحاللعلى فيه مطرح

ظاهر الارض منه تحزنو البطن تفرح

ما لسفر بالطف امسواحلولا و أصبحوا

من صريح على جوانبهالطير جنّح

و طريح على محاسنهالترب يطرح

فلحى اللّه مستبيحىحماهم و قد لحوا

ما قبيح إلا و ما ارتكبالقوم أقبح

آل بيت النبى مالىعنكم تزحزح

أفلح السالكون ظلهداكم و انجحوا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱انا فى ذاك لا سوىذاك اسعى و اكدح

فعسى اللّه عن ذنوبىيعفو و يصفح و قال كما فى المجموع الرائق:

يا حادى الركب أنخ يا حادىما غير وادى الطف لى بواد

يعتادنى شوقى الى الطف فكنمشاركى فى سومى المعتاد

للّه ارض الطف ارضا انهاارض الهدى المعبود فيها الهادى

أرض يحار الطرف فى حايرهامهما بدى فالنور منه باد

حيّى الحيا الطف و حيّا أهلهمن رائح من الحيا أو غاد

حتى ترى أنواره موشيةتزهى على موشية الابراد

زهوى بحب المصطفى و آلهعلى الأعادى و على الحساد

قوم على منهم و ابناه أفديهم بآبائى و بالأجداد

هم الأولى ليس لهم فى فخرهمند و حاشاهم من الأنداد

يا دمع اسعدنى و لست منصفىيا دمع ان قصرت فى اسعادى

ما انس لا انسى الحسين و الاولىباعوا به الاصلاح بالافساد

لما رآهم أشرعوا صمّ القناو جردوا البيض من الاغماد

نازعهم ارث ابيه قائلاأليس ارث الاب للاولاد

أنا الحسين بن على أسد الروحالذى يعلو على الاساد

فاضمروا الصدق له و اظهرواقول مصرّين على الاحقاد

ففارق الدنيا فديناه و هللذايق كاس المنايا فاد

و لم يرم زادا سوى الماء فماان زودوه منه بعض الزاد

اروى التراب ابن على من دمأى دم و ابن على صاد

تلك الصفايا من بنات المصطفىفى ملك أوغاد بنى أوغاد

قريحة اكبادها يملكهاعصابة غليظة الاكباد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲ لذا غدت أيامنا مأتماو كنّ كالاعراس و الاعياد و قوله كما فى المجموع الرائق:

سر راشدا يا أيها السائرما حار من مقصده الحائر

ما حار من زار إمام الهدىخير مزور زاره الزاير

من جده أطهر جد و منأبوه لا شك الاب الطاهر

مقاسم النار، له المسلم المؤمن منا، و لها الكافر

دان بدين الحق طفلا و ماان دان لا باد و لا حاظر

الوارد الكهف على فتيةلا وارد منهم و لا صادر

حتى اذا سلّم ردوا و فىردّهم ما يخبر الخابر

اذكر شجوى ببنى هاشمشجوى الذى يشجى به الذاكر

اذكرهم ما ضحك الروض أوما ناح فيه و بكى الطائر

يوم الحسين ابتزّ ضبرى فمامنى لا الصبر و لا الصابر

لهفى على مولاى مستنصراغيب عن نصرته الناصر

حتى إذا دار بماساءناعلى الحسين القدر الدائر

خرّ يضاهى قمرا زاهراو اين منه القمر الزاهر

و أم كلثوم و نسوانهابمنظر يكبره الناظر

يسارق الطرف إليها و قدانحى على منحره الناحر

فالدمع من مقلته قاطرو الدمع من مقلتها قاطر

يا من هم الصفوة من هاشميعرفها الاول و الآخر

ذا الشاعر الضبى يلقى بكمما ليس يلقى بكم شاعر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳

و قوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها:

عوجا على الطف الحنايااما طوره أطر الحنايا

فهناك مثوى الاصفياءالمنتمين الى الصفايا

لم ترع لا الموصى و لاالموصى اليه و لا الوصايا

ابن النبى معفرو بنات فاطمة سبايا

خير البرايا، رأسه يهدى الى شرّ البرايا

لم ادر للصبيان أذرف أدمعى أم للصبايا

تاللّه لا تخفى شجونى لا و علّام الخفايا

و يزيد قد وضع القضيب من الحسين على الثنايا

فهبوه ما استحيى النبى و لا الوصى أما تحايا (۳)

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۴

بعض الشعراء الكوفيين:

ايها العينان فيضاو استهلا لا تفيضا

لم أمرّضه فاسلولا و لا كان مريضا روى المفيد رحمه اللّه فى الامالى عن النيسابورى أن ذرة النائحة رأت فاطمة الزهراء عليها السلام فيما يرى النائم و أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكى و أمرتها أن تنشد:

ايها العينان فيضاو استهلا لا تغيضا

و ابكيا بالطف ميتاترك الصدر رضيضا

لم أمرضه قتيلالا و لا كان مريضا «۱»

---

(۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲ ص ۱۸۹

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۵

قال السيد الامين فى (الاعيان) ج ۱۷ ص ۳۲۰

علىّ بن اصدق الحائرى

عصره بين المائة الثالثة و الرابعة عن كتاب المحاضرة و أخبار المذاكرة للتنوخى انه كان بالحائر من كربلاء رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب الى هذا المنشد أبا القاسم التنوخى على بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار- لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين و أولها:

ايها العينان فيضاو استهلا لا تغيضا

لم امرضه فاسلولا و لا كان مريضا قال ابو القاسم و كان هذا فى النصف من شعبان و الناس اذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكنت فى الحائر ليلة النصف من شعبان.

و ولد ابو القاسم هذا سنة ۲۷۸ و مات سنة ۳۴۲

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۶

أبو الحسن السّرى بن أحمد الرفاء الموصلى

اشارة

السرى الرفاء الموصلى يمدح أهل البيت و يذكر الحسين عليه السلام «۱»:

نطوى الليالى علما أن ستطوينافشعشعيها بماء المزن و اسقينا

و توجّى بكؤوس الراح ايدينافانما خلقت للراح ايدينا

قامت تهز قواما ناعما سرقتشمائل البان من اعطافه اللينا

تحث حمراء يلقاها المزاج كماالقيت فوق جنىّ الورد نسرينا

فلست أدرى اتسقينا و قد نفحتروائح المسك منها أم تحيينا

قد ملكتنا زمام العيش صافيةلو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

قد ملكتنا زمام العيش صافيةلو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

و مخطف القدّ يرضينا و يسخطناحسنا و يقتلنا دلا و يحيينا

لما رأيت عيون الدهر تلحظناشزرا تيقّنت أن الدهر يردينا

نمضى و نترك من الفاظنا تحفاتنسى رياحينها الشرب الرياحينا

و ما نبالى بذم الاغبياء اذاكان اللبيب من الاقوام يطرينا

و رب غراء لم تنظم قلائدهاإلا ليحمد فيها الفاطميونا

الوارثون كتاب اللّه يمنحهمارث النبى على رغم المعادينا

و السابقون الى الخيرات ينجدهمعتق النجار اذا كل المجارونا

قوم نصلى عليهم حين نذكرهمحبّا و نلعن اقواما ملاعينا

إذا عددنا قريشا فى أباطحهاكانوا الذوائب فيها و العرانينا

اغنتهم عن صفات المادحين لهممدائح اللّه فى طاها و ياسينا

---

(۱) القصيدة فى ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ۱۳۵۵.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۷ فلست أمدحهم الا لأرغم فىمديحهم انف شانيهم و شانينا

أقام روح و ريحان على جدثثوى الحسين به ظمآن آمينا

كأن أحشاءنا من ذكره أبداتطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا

مهلا فما نقضوا آثار والدهو انما نقضوا فى قتله الدنيا

آل النبى وجدنا حبكم سببايرضى الآله به عنا و يرضينا

فما نخاطبكم إلا بسادتناو لا نناديكم إلا موالينا

فكم لنا من معاد فى مودتكميزيدكم فى سواد القلب تمكينا

(و كم لنا من فخار فى مودتكميزيدها فى سواد القلب تمكينا)

و من عدوّ لكم مخف عداوتهاللّه يرميه عنا و هو يرمينا

إن اجر فى مدحكم جرى الجواد فقدأضحت رحاب مساعيكم ميادينا

و كيف يعدوكم شعرى و ذكركميزيد مستحسن الاشعار تحسينا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۸

[ترجمته]

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى المعروف بالسرى الرفاء. و الرفاء من الرفو و التطريز، كان فى صباه يرفو و يطرز فى دكان بالموصل قال السيد الأمين فى الاعيان: توفى سنة ۳۴۴ ببغداد و دفن بها كان شاعرا مطبوعا كثير الافتتان فى التشبيهات و الأوصاف، و عده ابن شهر اشوب من شعراء اهل البيت المتقين و له ديوان مشهور و فيه مدح لسيف الدولة و بنى حمدان إذ كان على اتصال به و بهم و كان شاعر سيف الدولة الحمدانى و تغنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالخالديين الشاعرين الموصليين المشهورين، و كان يتهمهما بسرقة شعره و اثنى عليه المؤرخون و ارباب الأدب.

و قال الشيخ القمى فى (الكنى و الالقاب): و كان مغرى بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر و هو اذ ذاك ريحان الأدب، و السرى الرفاء فى طريقه يذهب و على قالبه يضرب، و له ديوان شعر. كانت وفاته فى نيف و ستين و ثلثمائة ببغداد. و قال فى مقدمة ديوانه: انه كان فى ضنك من العيش فخرج الى حلب و اتصل بسيف الدولة و استكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول و حسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان و رؤساء الشام و العراق.

و فى الديوان قال: و كانت وفاته بعيد سنة ۳۶۰ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۹

فمن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان:

و كانت الابرة فيما مضى‌صائغة وجهى و أشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقاكأنه من ثقبها جارى و من شعره فى النسيب:

بنفسى من أجود له بنفسى‌و يبخل بالتحية و السلام

و حتفى كامن فى مقلتيه‌كمون الموت فى حدّ الحسام و جاء فى نهاية الارب للنويرى من شعره:

اذا العبء الثقيل توزّعته‌أكفّ القوم هان على الرقاب و قوله:

فانك كلما استودعت سراأنمّ من النسيم على الرياض و قوله:

الى كم احبّر فيك المديح‌و يلقى سواى لديك الحبورا أقول و اكثر شعره فى مدح سيف الدولة و الوزير المهلبى و آل حمدان و فيه أهاج فى الخالديين و غيرهما و قصائد و صفية يصف بها صيد السمك و شبكته و النار و كلاب الصيد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۰

محمود بن الحسين بن السّندى كشاجم

اشارة

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك:

اجل هو الرزء جلّ فادحه‌باكره فاجع و رائحه

لا ربع دار عفا و لا طل‌أوحش لمّا نأت ملاقحه

فجائع لو درى الجنين بهالعاد مبيضة مسالحه

يا بؤس دهر حين آل رسول اللّه تجتاحهم جوائحه

إذا تفكّرت فى مصابهم‌أثقب زند الهموم قادحه

بعضهم قرّبت مثارعه‌و بعضهم بوعدت مطارحه

أظلم فى كربلاء يومهم‌ثمّ تجلّى و هم ذبائحه

لا يبرح الغيث كل شارقةتحصى غواديه أو روائحه

على ثرى حلّه غريب رسول اللّه مجروحة جوارحه

ذلّ حماه و قلّ ناصرهو نال أقصى مناه كاشحه

و سيق نسوانه طلائح أحزانتهادى بهم طلائحه

و هنّ يمنعن بالوعيد من النوح و غرّ العلى نوائحه

عادى الأسى جدّه و والدهحين استغاثتهما صوائحه

لو لم يرد ذو الجلال حربهمبه لضاقت بهم فسائحه

و هو الذى اجتاح حين ما عقرت ناقته إذ دعاه صالحه

يا شيع الغىّ و الضّلال و من كلّهم جمّة فضائحه

غششتم اللّه فى أذيّه منإليكم أدّيت نصائحه

عفرتم بالثرى جبين فتىجبريل قبل النبىّ ماسحه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۱ سيّان عند الاله كلكمخاذله منكم و ذابحه

على الذى فاتهم بحقّهملعن يغاديه أو يراوحه

جهلتم فيهم الذى عرف البيت و ما قابلت أباطحه

إن تصمتوا عن دعائهم فلكميوم وغى لا يجاب صائحه

فى حيث كبش الرّدى يناطح منأبصر كبش الوغى يناطحه

و فى غد يعرف المخالف منخاسر دين منكم و رابحه

و بين أيديكم حريق لظىيلفح تلك الوجوه لافحه

إن عبتموهم بجهلكم سفهاما ضرّ بدر السّما نابحه

أو تكتموا فالقرآن مشكلهبفضلهم ناطق و واضحه

ما أشرق المجد من قبورهمإلا و سكّانها مصابحه

قوم أبى حدّ سيف والدهمللدين أو يستقيم جامحه

و هو الذى استأنس النبى بهو الدين مذعورة مسارحه

حاربه القوم و هو ناصرهقدما و غشّوه و هو ناصحه

و كم كسى منهم السيوف دمايوم جلاد يطيح طائحه

ما صفح القوم عندما قدروالمّا جنت فيهم صفائحه

بل منحوه العناد و اجتهدواأن يمنعوه و اللّه مانحه

كانوا خفافا الى أذيّتهو هو ثقيل الوقار راجحه

منخفض الطرف عن حطامهمو هو الى الصالحات طامحه

بحر علوم اذا العلوم طمتفهى بتيارها ضحاضحه

و ان جروا فى العفاف بذّهمبالسبق عود الجران قارحه

يا عترة حبهم يبين بهصالح هذا الورى و طالحه

مغالق الشر أنتم يا بنى أحمداذ غيركم مفاتحه

طبتم فان مرّ ذكركم عرضافاح بروح الجنان فائحه

أ كاتم الحزن فى محبتكمو الحزن يعيا به مكادحه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۲ ليس سوى الدمع و الاناء بمايكون فيه لا بدّ راشحه

لو كنت فى عصر دعبل عبدتمدائحى فيكم مدائحه و قال:

بكاء و قلّ غناء البكاءعلى رزء ذرية الانبياء

لئن ذلّ فيه عزيز الدموع لقد عزّ فيه ذليل العزاء

اعاذلتى إنّ برد التقى كسانيه حبى لاهل الكساء

سفينة نوح فمن يعلتقبحبّهم معلق بالنجاء

لعمرى لقد ضل رأى الهوىبأفئدة من هواها هوائى

و اوصى النبى و لكن غدتوصاياه منبذة بالعراء

و من قبلها أمر الميتونبردّ الأمور الى الاوصياء

و لم ينشر القوم غلّ الصدورحتى طواه الردى فى رداء

و لو سلّموا لامام الهدىلقوبل معوجّهم باستراء

هلال الى الرشد عالى الضياءو سيف على الكفر ماضى المضاء

و بحر تدفق بالمعجزات كما يتدفق ينبوع ماء

علوم سماوية لا تنالو من ذا ينال نجوم السماء

و كم موقف كان شخص الحمامن الخوف فيه قليل الخفاء

جلاه فان انكروا فضلهفقد عرفت ذاك شمس الضحاء

أراه العجاج قبيل الصباحوردت عليه بعيد المساء

و ان وتر القوم فى بدرهملقد نقض القوم فى كربلاء

مطايا الخطايا خذى فى الظلامفما همّ ابليس غير الحداء

لقد هتكت حرم المصطفىو حلّ بهن عظيم البلاء

و ساقوا رجالهم كالعبيدو حازوا نساءهم كالاماء

فلو كان جدهم شاهدالتبع ظعنهم بالبكاء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۳ حقود تضرم بدريةوداء الحقود عزيز الدواء

تراه مع الموت تحت اللواءو اللّه و النصر فوق اللواء

غداة خميس إمام الهدىو قد عاث فيهم هزبر اللقاء

و كم انفس فى سعير هوتو هام مطيّرة فى الهواء

بضرب كما انقدّ جيب القميصو طعن كما انحل عقد السقاء

اخيرة ربى من الخيّرينو صفوة ربى من الاصفياء

طهرتم فكنتم مديح المديحو كان سواكم هجاء الهجاء

قضيت بحبكم ما علىّاذا ما دعيت لفصل القضاء

و ايقنت ان ذنوبى بهتساقط عنى سقوط الهباء

فصلى عليكم آله الورىصلاة توازى نجوم السماء و قال:

له شغل عن سؤال الطللاقام الخليط به أم رحل

فما ضمنته لحاظ الظباتطالعه من سجوف الكلل

و لا تستفز حجاه الخدودبمصفرة و احمرار الخجل

كفاه كفاه فلا تعذلاه كرّ الجديدين كرّ العذل

طوى الغىّ منتشرا فى ذراهتطفى الصبابة لما اشتعل

له فى البكاء على الطاهرينمندوحة عن بكاء الغزل

فكم فيهم من هلال هوىقبيل التمام و بدر أفل

هم حجج اللّه فى خلقهو يوم المعاد على من خذل

و من انزل اللّه تفضيلهمفرّد على اللّه ما قد نزل

فجدهم خاتم الانبياءو يعرف ذاك جميع الملل

و والدهم سيد الأوصياءمعطى الفقير و مردى البطل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۴ و من علّم السمر طعن الكلالدى الروع و البيض ضرب القلل

و لو زالت الأرض يوم الهياجفمن تحت اخمصه لم تزل

و من صدّ عن وجه دنياهمو قد لبست حليها و الحلل

و كان إذا ما اضيفوا اليهأرفعهم رتبة فى مثل

سماء أضفت اليها الحضيضو بحر قرنت اليه الوشل

وجود تعلّم منه السحابو حلم تولّد منه الجبل

و كم شبهة بهداه جلىو كم خطة بحجاه فصل

و كم أطفأ اللّه نار الضلالبه و هى ترمى الهدى بالشعل

و كم ردّ خالقنا شمسهعليه و قد جنحت للطفل

و لو لم تعد كان فى رأيهو فى وجهه من سناها بدل

و من ضرب الناس بالمرهفاتعلى الدين ضرب غريب الابل

و قد علموا أن يوم الغديربغدرتهم جرّ يوم الجمل

فيا معشر الظالمين الذيناذاقوا النبى مضيض الثكل

اتردى الحسين سيوف الطغاةظمآن لم يطف حرّ الغلل

ثوى عطشا و تنال الرماحمن دمه علّها و النهل

و لم يخسف اللّه بالظالمينو لكنه لا يخاف العجل

لقد نشطت لعناد الرسولأناس بها عن هداها كسل

فلا بوعدت أعين من عمىو لا عوفيت أذرع من شلل

و يا رب وفق لى خير المقالاذا لم أوفّق لخير العمل

و لا تقطعن أملى و الرجاءفأنت الرجاء و أنت الامل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۵

[ترجمته]

كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى المعروف بكشاجم.

نسبة الى الرملة من أرض فلسطين. و إنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف منها الى علم: فبالكاف الى انه كاتب، و بالشين الى انه شاعر، و بالالف الى انه اديب، و بالجيم الى انه منجم، و بالميم الى انه متكلم. فكان كاتبا شاعرا اديبا جامعا منجما، و كان مؤلفا صنف فى افانين العلوم. ذكره ابن شهر اشوب فى شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين و له قصائد فى مدح آل محمد (ع)، و جمع ديوانه ابو بكر محمد بن عبد اللّه الحمدونى مرتبا على الحروف و الحق به بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابى الفرج بن كشاجم سماه (الثغر الباسم من شعر كشاجم) مطبوع.

ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفى سنة ۳۶۰.

اما الزر كلى فى الاعلام فيقول: انه توفى سنة ۳۵۰.

قال الشيخ القمى فى الكنى أقول: كانت عمة والد كشاجم اخت السندى من المحبين لاهل البيت (ع) و كانت تلى خدمة موسى بن جعفر (ع) لما كان فى محبس السندى. قال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال: حدثنى جدى حدثنى عمار بن ابان قال: حبس ابو الحسن

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۶

موسى بن جعفر عند السندى فسألته اخته ان تتولى حبسه و كانت تتدين- ففعل، فكانت فى خدمته، فحكى لنا انها قالت: كان اذا صلى العتمة حمد اللّه و مجّده و دعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهيأ و يستاك و يأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ و يصلى حتى يصلى العصر ثم يذكر فى القبلة حتى يصلى المغرب ثم يصلى ما بين المغرب و العتمة. فكان هذا دأبه، فكانت اخت السندى اذا نظرت اليه قالت:

خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل و كان عبدا صالحا (انتهى).

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۷

طلحة بن عبيد اللّه العونى المصرى

اشارة

ابو محمد العونى المصرى يرثى الحسين عليه السلام:

فيا بضعة من فواد النبىبالطف أضحت كثيبا مهيلا

و يا كبدا من فواد البتولبالطف شلّت فأضحت أكيلا

قتلت فابكيت عين الرسولو أبكيت من رحمة جبرئيلا و قال:

لم انس يوما للحسين و قد ثوىبالطف مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطّشاريّان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو الى ماء الفرات بطرفهفيراه عنه محرما ممنوعا و قال:

غصن رسول اللّه أحكم غرسهفعلا الغصون نضارة و تماما

و اللّه ألبسه المهابة و الحجىو ربا به أن يعبد الاصناما

ما زال يغذوه بدين محمدكهلا و طفلا ناشئا و غلاما و قال:

يا قمرا غاب حين لاحاأورثنى فقدك المناحا

يا نوب الدّهر لم يدع لىصرفك من حادث صلاحا

أبعد يوم الحسين و يحيىأستعذب اللهو و المزاحا؟!

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۸ كربت كى تهتدى البرايابه و تلقى به النجاحا

فالدين قد لفّ بردتيهو الشّرك القى لها جناحا

فصار ذاك الصّباح ليلاو صار ذاك الدجى صباحا

فجاء إذ كاتبوه يسعىلكى يريها الهدى الصراحا

حتى إذا جاءهم تنحّوالا بل نحو قتله اجتياحا

و أنبتوا البيد بالعوالىو القضب و استعجلوا الكفاحا

فدافعت عنه أولياهو عانقوا البيض و الرّماحا

سبعون فى مثلهم ألوفافاثخنوا بينهم جراحا

ثمّ قضوا جملة فلاقواهناك سهم القضا المتّاحا

فشدّ فيهم أبو علىّو صافحت نفسه الصفاحا

يا غيرة اللّه لا تغيثىمنهم صياحا و لا ضباحا

ثمّ انثنى ظامئا وحيداكما غدا فيهم و راحا

و لم يزل يرتقى الى اندعاه داعى اللقا فصاحا

دونكم مهجتى فانىدعيت أن أرتقى الضراحا

فكلكلوا فوقه، فهذايقطع رأسا و ذا جناحا

يا بأبى أنفسا ظماءماتت و لم تشرب المباحا

يا بأبى أجسما تعرّتثمّ اكتسب بالدما و شاحا

يا سادتى يا بنى علىّبكى الهدى فقدكم و ناحا

أو حشتم الحجر و المساعىآنتسم القفر و البسطاحا

أو حشتم الذّكر و المثانىو السور الطوال الفصاحا

لا سامح اللّه من قلاكمو زاد أشياعكم سماحا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۴۹

[ترجمته]

ابو محمد طلحة بن عبيد اللّه بن محمد بن أبى عون الغسانى «۱» المعروف بالعونى المصرى:

توفى حوالى سنة ۳۵۰ بمصر.

عدّه ابن شهر أشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المجاهرين قال و قد نظم أكثر المناقب و يسمونه بالغلو قال السيد الأمين فى الاعيان: قلت ذكروا فى أحوال أحمد بن منير الاطرابلسى انه كان فى أول أمره ينشد شعر العونى فى أسواق طرابلس.

و عن العمدة لأبن رشيق هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسى و أورد له فى المناقب قوله من أبيات:

و لو لا حجة فى كل وقتلاضحى الدين مجهول الرسوم

و حار الناس فى طخياء منهانجونا بالأهلة و النجوم و له:

يا صاحبىّ رحلتما و تركتماقلبى رهين تصبر و تصابى

أبكى و فاءكما و أندبه كمايبكى المحب معاهد الأحباب أخذهما المتنبى منه- كما عن العميدى فى الابانة عن سرقات المتنبى فأشكل

---

(۱) غسان: ماء باليمن تنسب اليه قبائل. و ما بالمشلل قريب من الجحفة:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۰

معناهما بقوله: ادب الطف، شبر ج۲ ۵۰ ترجمته ..... ص : ۴۹

و فاؤكما كالربع اشجاء طاسمهبأن تسعدا و الدمع أسقاه ساجمه حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعهما.

و له فى الائمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت.

قال الشيخ الأمينى سلمه اللّه: و شعره فى أهل البيت عليهم السلام مدحا و رثاءا مبثوت فى (المناقب) لابن شهر أشوب و (روضة الواعظين) لشيخنا الفتال و (الصراط المستقيم) لشيخنا البياضى.

و قد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثمائة و خمسين بيتا، و جمعه و رتّبه العلامة السماوى فى ديوان، و مما رتبه قصيدته المعروفة بالمذهبّة توجد فى (مناقب ابن شهر أشوب) ناقصة الأطراف. انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۱

ابو القاسم الزاهى الشاعر،

اشارة

رواها ابن شهر اشوب فى المناقب:

اعاتب نفسى اذا قصّرتو أفنى دموعى اذا ما جرت

لذكراكم يا بنى المصطفىدموعى على الخد قد سطّرت

لكم و عليكم جفت غمضهاجفونى عن النوم و استشعرت

أمثل اجسامكم بالعراقو فيها الأسنة قد كسّرت

أمثلكم فى عراص الطفوفبدورا تكسّف إذ أقمرت

غدت ارض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقفرت

و أضحى بكم كربلا مغربالزهر النجوم اذا غوّرت

كأنى بزينب حول الحسينو منها الذوائب قد نشرت

تمّرغ فى نحره شعرهاو تبدى من الوجد ما أضمرت

و فاطمة عقلها طائراذا السوط فى جنبها أبصرت

و للسبط فوق الثرى شيبةبفيض دم النحر قد عفرت

و رأس الحسين امام الرماح كغرّة صبح اذا أسفرت و له يرثيه عليه السلام:

لست أنسى الحسين فى كربلاءو حسين ظام فريد وحيد

ساجد يلثم الثرى و عليهقضب الهند ركع و سجود

يطلب الماء و الفرات قريبو يرى الماء و هو عنه بعيد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۲

و قال:

يا آل احمد ماذا كان جرمكمفكل أرواحكم بالسيف تنتزع

تلفى جموعكم شتّى مفرّقةبين العباد و شمل الناس مجتمع

و تستباحون أقمارا منكّسةتهوى و أرؤسها بالسمر تقترع

ألستم خير من قام الرّشاد بكمو قوّضت سنن التضليل و البدع؟!

و وحّد الصمد الاعلى بهديكمإذ كنتم علما للرشد يتّبع؟

ما للحوادث لا تجرى بظالمكم؟ما للمصائب عنكم ليس ترتدع

منكم طريد و مقتول على ظمأو منكم دنف بالسمر منصرع

و هارب فى أقاصى الغرب مغتربو دارع بدم اللبات مندرع

و مقصد من جدار ظلّ منكدراو آخر تحت ردم فوقه يقع

و من محرّق جسم لا يزار لهقبر و لا مشهد يأتيه مرتدع

و إن نسيت فلا أنسى الحسين و قدمالت إليه جنود الشرك تقترع

فجسمه لحوامى الخيل مطرّدو رأسه لسنان السمر مرتفع و له فى رثائهم سلام اللّه عليهم قوله:

بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوةو يسلمنى طيف الهجوع فأهجع؟

ظلمتم و ذبّحتم و قسّم فيئكمو جار عليكم من لكم كان يخضع

فما بقعة فى الأرض شرقا و مغرباو إلا لكم فيه قتيل و مصرع و قال:

إبكى يا عين ابكى آل رسولاللّه حتى تخدّ منك الخدود

و تقلّب يا قلب فى ضرم الحزنفما فى الشجا لهم تفنيد

فهم النخل باسقات كما قالسوام لهنّ طلع نضيد

و هم فى الكتاب زيتونة النورو فيها لكلّ نار وقود

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۳ و بأسمائهم إذا ذكر اللّهبأسمائه اقتران أكيد

غادرتهم حوادث الدهر صرعى كلّ شهم بالنفس منه يجود

لست أنسى الحسين فى كربلاءو هو ظام بين الأعادى وحيد

ساجد يلثم الثرا و عليهقضب الهند ركّع و سجود

يطلب الماء و الفرات قريبو يرى الماء و هو عنه بعيد

يا بنى الغدر من قتلتم؟ لعمرىقد قتلتم من قام فيه الوجود

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۴

[ترجمته]

علىّ بن اسحاق الزاهى الشاعر ابو القاسم على بن اسحاق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور.

ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ۳۱۸ و توفى يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ۳۵۲ ببغداد و دفن فى مقابر قريش.

و الزاهى نسبة الى قرية (زاه) من قرى نيسابور و بعضهم قال إنما لقب الزاهى لأنه أول من زها فى شعره «۱» و ذكره ابن شهر اشوب فى شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين فقال: ابو القاسم الزاهى الشامى و صاف، و ذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء قال: و شعره فى أربعة اجزاء و اكثر شعره فى أهل البيت و مدح سيف الدولة و الوزير المهلبى و غيرهما من رؤساء وقته و ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان فقال:

كان وصّافا محسنا كثير الملح، و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أشار الى انه كان قطانا و روى له السيد الأمين فى الأعيان بعض اشعاره فى الغزل و الوصف

فمن شعره قوله:

فوجهك نزهة الابصار حسناو صوتك متعة الاسماع طيبا

رنا ظبيا و غنّى عندليباو لاح شقائقا و مشى قضيبا

---

(۱) و هو الاصوب لأنه بغدادى، و قرية الزاه بنيشابور، فأين هو منها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۵

و قوله:

ارى الليل يمضى و النجوم كأنهاعيون الندامى حين مالت الى الغمض

و قد لاح فجر يغمر الجو نورهكما انفرجت بالماء عين على الارض و من شعر الزاهى فى مدح امير المؤمنين:

دع الشناعات ايها الخدعةو اركن الى الحقّ واغد متبّعه

من وحّد اللّه أولا و أبىإلا النبىّ الامىّ و أتبّعه

من قال فيه النبىّ: كان مع الحقّ علىّ و الحقّ كان معه

من سلّ سيف الإله بينهمسيفا من النور ذو العلى طبعه

من هزم الجيش يوم خيبرهمو هزّ باب القموص فاقتلعه

من فرض المصطفى ولاه علىالخلق بيوم «الغدير» إذ رفعه

أشهد أنّ الذى نقول بهيعلم بطلانه الذى سمعه و قال يمدحه:

أقيم نجم للخلافة حيدرو من قبل قال الطهر ما ليس ينكر

غداة دعاه المصطفى و هو مزمعلقصد تبوك و هو للسير مضمر

فقال: أقم عنّى بطيبة و اعلمنبأنك للفجّار بالحقّ تقهر

و لمّا مضى الطهر النبىّ تظاهرتعليه رجال بالمقال و أجهروا

فقالوا: علىّ قد قلاه محمّدو ذاك من الأعداء إفكه و منكر

فأتبعه دون المعرس فانثنىو قالوا: علىّ قد أتى فتأخروا

و لمّا أبان القول عمّن يقولهو أبدى له ما كان يبدى و يضمر

فقال: أما ترضى تكون خليفتى كهارون من موسى؟ و شأنك اكبر

و علّاه خير الخلق قدرا و قدرهو ذاك من اللّه العلىّ مقدّر

و قال رسول اللّه: هذا إمامكم‌له اللّه ناجى أيّها المتحيّر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۶

و من شعر الزاهى فى الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الأمينى فى الغدير:

لا يهتدى الى الرشاد من فحص‌إلا إذا و الى عليّا و خلص

و لا يذوق شربة من حوضه‌من غمس الولا عليه و غمص

و لا يشمّ الرّوح من جنانه‌من قال فيه من عداه و انتقص

نفس النبيّ المصطفى و الصنو و الخليفة الوارث للعلم بنص

من قد أجاب سابقا دعوته‌و هو غلام و الى اللّه شخص

ما عرف اللات و لا العزّى و لاانثنى اليهما و لا حبّ و نص

من ارتقى متن النبيّ صاعداو كسّر الأوثان فى أولى الفرص

و طهّر الكعبة من رجس بهاثمّ هوى للأرض عنها و قمص

من قد فدا بنفسه محمداو لم يكن بنفسه عنه حرص

و بات من فوق الفراش دونه‌و جاد فيما قد غلا و ما رخص

من كان فى بدر و يوم أحدقطّ من الأعناق ما شاء وقص

فقال جبريل و نادى: لا فتى‌إلا علىّ عمّ فى القول و خص

من قدّ عمرو العامرىّ سيفه‌فخرّ كالفيل هوى و ما قحص

وراءها صاح: ألا مبارزفالتوت الأعناق تشكو من وقص «۱»

من أعطى الراية يوم خيبرمن بعد ما بها أخو الدعوى نكص

و راح فيها مبصرا مستبصراو كان أرمدا بعينيه الرمص

فاقتلع الباب و نال فتحه‌و دكّ طود مرحب لمّا قعص

من كسح البصرة من ناكثهاو قصّ رجل عسكر بما رقص

و فرّق المال و قال: خمسة‌لواحد. فساوت الجند الحصص

و قال فى ذى اليوم يأتى مددوعدّه فلم يزد و ما نقص

و من بصفيّن نضا حسامه‌ففلق الهام و فرّق القصص «۲»

---

(۱) الوقص: الكسر.

(۲) عظام الصدر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۷ و صدّ عن عمرو و بسر كرماإذ لقيا بالسوأتين من شخص

و من أسال (النهر و ان) بالدماو قطّع العرق الذى بها رهص

و كذّب القائل أن قد عبرواوعدّ من يحصد منهم و يحص

ذاك الذى قد جمع القرآن فى‌أحكامه الواجبات و الرّخص

ذاك الذى آثر فى طعامه‌على صيامه و جاد بالقرص

فأنزل اللّه تعالى هل أتى‌و ذكر الجزاء فى ذاك وقصّ

ذاك الذى أستوحش منه أنس‌أن يشهد الحقّ فشاهد البرص

إذ قال: من يشهد بالغدير لى‌فبادر السامع و هو قد نكص

فقال: أنسيت. فقال: كاذب‌سوف ترى مالا تواريه القمص

يا بن أبى طالب يا من هو من‌خاتم الانبياء فى الحكمة فص

فضلك لا ينكر لكن الولاقد ساغه بعض و بعض فيه غص

فذكره عند مواليك شفاو ذكره عند معاديك غصص

كالطير بعض فى رياض أزهرتو ابتسم الورد و بعض فى قفص و له فى مدح أهل البيت عليهم السلام قوله: رواها الأمينى فى الغدير:

يا لائمى فى الولا هل أنت تعتبربمن يوالى رسول اللّه أو يذر؟

قوم لو أنّ البحار تنزف بالأقلام مشقا و أقلام الدّنا شجر

و الإنس و الجنّ كتّاب لفضلهمو الصحف ما احتوت الآصال و البكر

لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهمفى ذلك الفضل إلّا و هو محتقر

أهل الفخار و أقطاب المدار و من‌أضحت لأمرهم الأيّام تأتمر

هم آل أحمد و الصيد الجحاجحة الزهر الغطارفة العلويّة الغرر

و البيض من هاشم و الأكرمون أولواالفضل الجليل و من سادت بهم مضر

فافطن بعقلك هل فى القدر غيرهمقوم يكاد إليهم يرجع القدر

اعطوا الصفا نهلا أعطوا البنّوة من‌قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر

و توّجوا شرفا ما مثله شرفو قلّدوا خطرا ما مثله خطر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۸ حسبى بهم حججاً للّه واضحةيجرى الصّلاة عليهم أينما ذكروا

هم دوحة المجد و الأوراق شيعتهمو المصطفى الاصل و الذريّة الثمر و قوله:

يا سادتى يا آل ياسين فقطعليكم الوحى من اللّه هبط

لولاكم لم يقبل الفرض و لارحنا لبحر العفو من أكرم شط

أنتم ولاة العهد فى الذر و من‌هواهم اللّه علينا قد شرط

ما أحد قايسكم بغيركمو مازج السلسل بالشرب اللمط

إلا كمن ضاهى الجبال بالحصاأو قايس الأبحر جهلا بالنقط ***

صنو النبىّ المصطفى و الكاشف الغمّاء عنه و الحسام المخترط

أوّل من صام و صلّى سابقاإلى المعالى و على السبق غبط ***

و كلّم الشمس و من ردّت لهببابل و الغرب منها قد قبط

و راكض الأرض و من أنبع للعسكر ماء العين فى الوادى القحط

بحر لديه كلّ بحر جدوليغرف من تيّاره إذا اغتمط

و ليث غاب كلّ ليث عندهينظره العقل صغيرا إذ قلط

باسط علم اللّه فى الأرض و من‌بحبّه الرّحمن للرزق بسط

سيف لو أنّ الطفل يلقى سيفهبكفّه فى يوم حرب لشمط

يخطو إلى الحرب به مدرّعافكم به قد قدّ من رجس و قط و للزاهى:

توليت خير الخلق بدء و آخراو القيت رحلى فى حماهم مجاورا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵۹ هم الآل آل اللّه و القطب الذىبهم فلك التوحيد اصبح دائرا

أئمة حق خاتم الرسل جدهمو والدهم من كان للحق ناصرا

على أمير المؤمنين الذى اغتدىالى قرنه بالسيف لا زال باترا

و أمهم الزهراء أكرم برّةغدا قلبها مضنى على الوجد صابرا

فمنهم قتيل السم ظلما و منهمامام له جبريل يكدح زائرا

قتيل بأرض الطف أروت دماؤهرماح الأعادى و السيوف البواترا

و منهم أخو المحراب سجاد ليلهو باقر بطن العلم أفديه باقرا

و سادسهم ياقوتة العلم جعفرإمام هدى تلقاه بالعدل آمرا

و سابعهم موسى ابو العلم الرضاو من لم يزل بالفضل للخلق غامرا

و ثامنهم مرسى خراسان من بهطفقت حزينا للهموم مساورا

و تاسعهم زين الانام محمدأبو علم للقوم اصبح عاشرا

و منهم امام سرّ من را محلّهاقام لحادى العشر منهم مجاورا

و آخرهم مهدى آل محمدفكان لعقد الفاطمين آخرا

عليهم سلام اللّه لا زال ممسيايواصل اجداثا لهم و مباكرا

و لا زالت الاكباد منا اليهمتحن حنين الفاقدات زوافرا

و أعيننا تجرى دموعا عليهملما كابدوا تلك الملوك الجبابرا

و سوف يديل اللّه من كل ظالمبقائم عدل يعلن الحق ظاهرا

و انا لنرجو اللّه بالحزن و البكالهم ان يحط السيئات الكبائرا

و يرزقنا فيهم شفاعة جدهمفانا اتخذناها لتلك ذخائرا قال السيد الامين فى الاعيان: و له فى امير المؤمنين عليه السلام:

ما زلت بعد رسول اللّه منفردابحرا يفيض على الوراد زاخره

أمواجه العلم و البرهان لجتّهو الحلم شطاه و التقوى جواهره

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۰

و له فى مدح الأمام عليه السلام:

و آل عليا و استضىء مقباسهتدخل جنانا و لتسقى كأسه

فمن تولاه نجا و من عداما عرف الدّين و لا أساسه

أوّل من قد وحّد اللّه و ماثنى إلى الأوثان يوما رأسه

فدى النبىّ المصطفى بنفسهإذ ضيقّت أعداؤه أنفاسه

بات على فرش النبىّ آمناو الليل قد طافت به أحراسه

حتى إذا ما هجم القوم علىمستيقظ بنصله أشماسه

ثار إليهم فتولّوا فرقايمنعهم عن قربه حماسه

مكسّر الأصنام فى البيت الذىازيح عن وجه الهدى غماسه

رقى على الكاهل من خير الورىو الدين مقرون به أنباسه

و نكّس اللّات و القى هبلامهشما يقلبه انتكاسه

و قام مولاى على البيت و قدطهّره إذ قد رمى أرجاسه و فى ديوان ابى القاسم على بن اسحاق ابن خلف الزاهى البغدادى المخطوط قصائد هذه أوائلها و كلها فى اهل البيت عليهم السلام.

۱- قد تركتنى مصائبى حرضاما سغت ريقا بها و لا جرضا

۲- ساقها شوق الى طوس و من تحميه طوس

۳- يا ابا السبطين وجدى عليكمفى مسائى مضرم و ابتكارى

۴- ايا صاحبى قد قطعنا الطريقاو انت تحاول ما لن يليقا و نتف تتألف من خمسة أبيات و اقل و أكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد السماوى و نضدّها بخطه:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۱

الأمير ابو فراس الحمدانى

اشارة

يوم بسفح الدير لا أنساهأرعى له دهرى الذى أولاه

يوم عمرت العمر فيه بفتيةمن نورهم أخذ الزمان بهاه

فكأن عزّتهم ضياء نهارهو كأن أوجههم نجوم دجاه

و مهفهف للغصن حسن قوامهو الظبى منه إذا رنا عيناه

نازعته كأسا كأن ضياءهالما تبدّت فى الظلام ضياه

فى ليلة حسنت بود وصالهفكأنها من حسنه إياه

فكأنما فيه الثريا إذ بدتكف يشير الى الذى يهواه

و البدر منتصف الضياء كأنهمتبسم بالكف يستر فاه

ظبى لو أن الفكر مرّ بخدهمن دون لحظة ناظر أدماه

فحرمت قرب الوصل منه مثل ماحرم الحسين الماء و هو يراه

و احتز رأسا طالما من حجرهأدنته كفا جده و يداه

يوم بعين اللّه كان و انمايملى لظلم الظالمين اللّه

يوم عليه تغيرت شمس الضحىو بكت دما مما رأته سماه

لا عذر فيه لمهجة لم تنفطرأو ذى بكاء لم تفض عيناه

تبا لقوم تابعوا أهواءهمفيما يسوءهم غدا عقباه

اتراهم لم يسمعوا ما خصهفيه النبى من المقال أباه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۲ اذ قال يوم غدير خم معلنامن كنت مولاه فذا مولاه

هذى وصيته اليه فافهموايا من يقول بأن ما أوصاه

و اقروا من القرآن ما فى فضلهو تأملوه و اعرفوا فحواه

لو لم تنزّل فيه إلا (هل أتى)من دون كل منزّل لكفاه

من كان أول من حوى القرآن منلفظ النبى و نطقه و تلاه

من كان صاحب فتح خيبر من رمىبالكف منه بابه و دحاه

من عاضد المختار من دون الورىمن آزر المختار من آخاه

من خصه جبريل من رب العلابتحيهٔ من ربه و حباه

أ ظننتم أن تقتلوا أولادهو يظلكم يوم المعاد لواه

أو تشربوا من حوضه بيمينه كأسا و قد شرب الحسين دماه

أنسيتم يوم الكساء و انهممن حواه مع النبى كساه

يا رب انى مهتد بهداهملا اهتدى يوم الهدى بسواه

اهوى الذى يهوى النبى و آلهأبدا واشنأ كل من يشناه

مذ قال قبلى فى قريض قائلويل لمى شفعاؤه خصماه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۳

[ترجمته]

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمدانى العدوى التغلبى.

و ابو فراس بكسر الفاء و تخفيف الراء من أسماء الأسد.

ولد بمنبج سنهٔ ۳۲۰ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر فى حرب كانت بينه و بين غلام سيف الدولهٔ سنهٔ ۳۵۷ و مقتضى تاريخ ولادته و وفاته ان يكون عمره ۳۷ سنهٔ، نشأ ابو فراس فى عشير عربيهٔ صميمهٔ تقلب أفرادها فى الملك و الامارهٔ قرونا عديدهٔ و كانت لهم أحسن سيرهٔ مملوهٔ بمحاسن الأفعال و جميل الصفات من كرم و سخاء و عز و إباء و صولهٔ و شجاعهٔ و فصاحهٔ و براعهٔ. و سيف الدولهٔ المتقدم فى الرياسهٔ و الامارهٔ و الشجاعهٔ و الكرم و أبو فراس الفائق بشعره فيهم و المتميز بشجاعته و فروسيته و هو أمير جليل و قائد عظيم أكبر قواد سيف الدولهٔ و شجاع مدره و شاعر مفلق و عربى صميم تجلت فيه الاخلاق و الشيم العربيهٔ و هو امير السيف و القلم و من حقه إذ يقول:

و انى لنزّال بكل مخوفهٔكثير إلى نزالها النظر الشزر

و انى لجرار لكل كتيبهٔمعودهٔ أن لا يخل بها النصر

سيذكرنى قومى اذا جدّ جدهمو فى الليلهٔ الظلماء يفتقد البدر و كل شعره يعطيك صورهٔ عن عظمهٔ شخصيته. اما ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام فيكفى شاهدا عليه قصيدته العاليهٔ المسماهٔ بالشافيهٔ و كلها فى أهل البيت و ظلم بنى العباس لهم. و أولها:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۴ الحق مهتضم و الدين مخترمو فىء آل رسول اللّه مقتسم

و الناس عندك لا ناس فيحفظهم «۱»سوم الرّعاهٔ و لا شاء و لا نعم

إنى أبيت قليل النّوم أدّقنىقلب تصارع فيه الهمّ و الهمم

و عزمهٔ لا ينام الليل صاحبهاإلّا على ظفر فى طيّه كرم

يصان مهرى لأمر لا أبوح بهو الدرع و الرمح و الصمصامهٔ الحذم «۲»

و كلّ مائرهٔ الضبعين مسرحهارمث الجزيرهٔ و الخذراف و العنم «۳»

و فتيهٔ قلبهم قلب إذا ركبواو ليس رأيهم رأيا اذا عزموا

يا للرّجال أما للّه منتصرمن الطغاهٔ؟ أما للّه منتقم

بنو عليّ رعايا فى ديارهمو الأمر تملكه النسوان و الخدم

محلّئون فأصفى شربهم و شل‌عند الورود و أوافى ودّهم لمّم

فالأرض إلّا على ملّاكها سعؤو المال إلّا على أربابه ديم

فما السعيد بها إلّا الذى ظلمواو ما الشقىّ بها إلّا الذى ظلموا

للمتقين من الدنيا عواقبهاو إن تعجّل منها الظالم الاثم

أتفخرون عليهم لا أبا لكم‌حتى كأنّ رسول اللّه جدّكم

و لا توازن فيما بينكم شرفو لا تساوت لكم فى موطن قدم

و لا لكم مثلهم فى المجد متصلو لا لجدّكم معشار جدّهم

و لا لعرقكم من عرقهم شبهو لا نثيلتكم من أمّهم أمم «۴»

قام النبىّ بها «يوم الغدير» لهمو اللّه يشهد و الأملاك و الأمم

حتّى إذا أصبحت فى غير صاحبهاباتت تنازعها الذّؤبان و الرخم

و صيّروا أمرهم شورى كأنهملا يعرفون ولاة الحقّ أيّهم

---

(۱) احفظه: اغضبه فغضب.

(۲) الحذم من السيوف بالحاء المهملة: القاطع.

(۳) مار: تحرك الضبع و العضد كناية عن السمن. الرمث بكسر الميم المهملة: القاطع خشب يضم بعضه الى بعض و يسمى الطوف. الخذراف بكسر الخاء: نبات.

(۴) نثيلة هى أمّ العباس بن عبد المطلب. الامم: القرب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۵ تاللّه ما جهل الأقوام موضعهالكنّهم ستروا وجه الذى علموا

ثم ادّعاها بنو العبّاس ملكهمو لا لهم قدم فيها و لا قدم

لا يذكرون إذا ما معشر ذكرواو لا يحكّم فى أمر لهم حكم

و لا رآهم أبو بكر و صاحبه‌أهلا لما طلبوا منها و ما زعموا

فهل هم مدّعوها غير واجبة؟أم هل أئمتهم فى أخذها ظلموا؟

أمّا عليّ فأدنى من قرابتكم‌عند الولاية إن لم تكفر النعم

أينكر الحبر عبد اللّه نعمته؟أبوكم أم عبيد اللّه أم قثم؟

بئس الجزاء جزيتم فى بنى حسن‌أباهم العلم الهادى و أمّهم

لا بيعة ردّعتكم عن دمائهمو لا يمين و لا قربى و لا ذمم

هلّا صفحتم عن الأسرى بلا سبب‌للصّافحين ببدر عن أسيركم؟!

هلا كففتم عن الديباج «۱» سوطكمو عن بنات رسول اللّه شتمكم؟

ما نزّهت لرسول اللّه مهجته‌عن السياط فهّلا نزّه الحرم؟

ما نال منهم بنو حرب و إن عظمت‌تلك الجرائر إلا دون نيلكم

كم غدرة لكم فى الدين واضحةو كم دم لرسول اللّه عندكم

أنتم له شيعة فيما ترون و فى‌أظفاركم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قرّبت قربى و لا رحمٍيوما إذا أقصت الأخلاق و الشيم

كانت موّدة سلمان له رحماو لم يكن بين نوح و ابنه رحم

يا جاهدا فى مساويهم يكتّمهاغدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟

ليس الرشيد كموسى فى القياس و لامأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم

ذاق الزبيرى «۲» غبّ الحنث و انكشفتعن ابن فاطمة الأقوال و التهم

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعتهو أبصروا بعض يوم رشدهم و عموا

---

(۱) الديباج هو محمد بن عبد اللّه اخو بنى الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مايتين و خمسين سوطا.

(۲) الزبيرى هو عبد اللّه بن مصعب، باهله يحيى بن عبد اللّه بن حسن فتفرقا فما وصل الزبيرى الى داره حتى جعل يصيح: بطنى بطنى و مات.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۶ يا عصبة شقيت من بعد ما سعدتو معشرا هلكوا من بعد ما سلموا

لبئسما لقيت منهم و إن بليتبجانب الطف تلك الأعظم الرّمم «۱»

لا عن أبى مسلم فى نصحه صفحواو لا الهبيرىّ نجّا الحلف و القسم «۲»

و لا الأمان لأهل الموصل اعتمدوافيه الوفاء و لا عن غيّهم حلموا «۳»

أبلغ لديك بنى العباس مالكةلا يدّعوا ملكها ملّاكها العجم

أى المفاخر أرست فى منازلكمو غيركم آمر فيها و محتكم؟

أنى يزيدكم فى مفخر علم؟و فى الخلاف عليكم يخفق العلم

يا باعة الخمر كفّوا عن مفاخركملمعشر بيعهم يوم الهياج دم

خلّوا الفخار لعلّامين ان سئلوايوم السؤال و عمّالين إن عملوا

لا يغضبون لغير اللّه إن غضبواو لا يضيعون حكم اللّه إن حكموا

تنشى التلاوة فى أبياتهم سحراو فى بيوتكم الأوتار و النغم

منكم عليّة أم منهم؟ و كان لكمشيخ المغنّين إبراهيم أم لهم؟

إذا تلوا سورة غنّى إمامكمقف بالطلول التى لم يعفها القدم

ما فى بيوتهم للخمر معتصرو لا بيوتكم للسوء معتصم

و لا تبيت لهم خنثى تنادمهمو لا يرى لهم قرد و لا حشم

---

(۱) اشار الى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد.

(۲) ابو مسلم الخراسانى مؤسس الدولة العباسية، قتله المنصور و الهبيرى هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بنى امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد المواثيق و الايمان فغدروا به و قتلوه سنة ۱۳۲.

(۳) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم و نادى من دخل الجامع فهو آمن، و أقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل انه قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم و خلقا كثيرا ممن ليس له خاتم، و أمر بقتل النساء و الصبيان ثلاثة ايام و ذلك فى سنة ۱۳۲.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۷ الركن و البيت و الأستار منزلهمو زمزم و الصّفى و الحجر و الحرم

و ليس من قسم فى الذّكر نعرفهإلا و هم غير شكّ ذلك القسم اقول و قد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحا جيدا. يحكى انه دخل بغداد و أمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه و قيل اكثر و وقف فى المعسكر و انشد القصيدة و خرج من باب آخر.

قال الشيخ القمى فى الكنى: الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون فارس ميدان العقل و الفراسة و الشجاعة و الرياسه، كان ابن عم السلطان ناصر الدولة و سيف الدولة ابنى عبد اللّه بن حمدان و قلادة و شاح محامد آل حمدان، و كان فرد دهره و شمس عصره أدبا و فضلا و كرما و نبلا و مجدا و بلاغة و براعة و فروسية و شجاعة و شعره مشهور، قال الصاحب بن عباد:

بدء الشعر بملك و ختم بملك. يعنى أمرء القيس و ابى فراس. و كان المتنبى يشهد له بالتقدم و يتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته و لا يتجرّى على مجاراته و إنما لم يمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيبا له و اجلالا لا اغفالا و إخلالا، و كان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابى فراس و يميزه بالأكرام على سائر قومه و يستصحبه فى غزواته و يستخلفه فى أعماله.

و كانت الروم قد أسرته فى بعض وقائعها و هو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية و ذلك سنة ثمان و أربعين و ثلثماءة و فداه سيف الدولة فى سنة خمس و خمسين و له فى الاسر أشعار كثيرة متينة يجمعها ديوانه.

قال ابو هلال العسكرى فى ديوان المعانى: و من جيد ما قيل فى اظهار الرغبة فى الاخوان قول ابى فراس بن حمدان:

قل لاخواننا الجفاة رويدااذرجونا إلى احتمال الملال

إن ذاك الصدود من غير جرملم يدع فىّ موضعا للوصال

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۸ أحسنوا فى وصالكم أو فسيئوالاعدمناكم على كل حال و قال:

انظر إلى الزهر البديعو الماء فى بركه الربيع

و إذا الرياح جرت عليهفى الذهاب و فى الرجوع

نثرت على بيض الصفائحبينها حلق الدروع أقول و من روانعه قوله:

قد كنت عدتى التى اسطو بهاو يدى إذا اشتد الزمان و ساعدى

فرميت منك بضدّ ما أملّتهو المرء يشرق بالزلال البارد و قوله:

أساء فزادته الاساءة حظوةحبيب على ما كان منه حبيب

يعدّ علىّ الواشيان ذنوبهو من اين للوجه الجميل ذنوب و قوله فى الفخر:

أقلى فأيام المحب قلائلو فى قلبه شغل عن القلب شاغل

و و اللّه ما قصّرت فى طلب العلىو لكنّ كان الدهر عنى غافل

مواعيد ايام تطاولنى بهامروات أزمان و دهر مخاتل

تدافعنى الايام عما اروموكما دفع الدين الغريم المماطل

خليلى شدا لى على ناقتيكمااذا ما بدا شيب من الفجر ناصل

و ما كل طلاب من الناس بالغو لا كل سيار الى المجد واصل

و ما المرء الا حيث يجعل نفسهو انى لها فوق السماكين جاعل

اصاغرنا فى المكرمات أكابراواخرنا فى المأثرات اوائل

اذا صلت صولا لم أجد لى مصاولاو إن قلت قولا لم أجد من يقاول

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۶۹

و قوله فى الاخوانيات:

لم اواخذك بالحفاء لانىواثق منك بالوداد الصريح

فجميل العدو غير جميلو قبيح الصديق غير قبيح و قوله:

خفض عليك و لا تكن قلق الحشاممما يكون و علّه و عساه

فالدهر اقصر مدة مما تريو عساك ان تكفى الذى تخشاه و قال ابو فراس فى ذم اخوان الرخاء:

تناسانى الاصحاب إلا عصيبةستلحق بالأخرى غدا و تحول

فمن قبل كان العذر فى الناس سبّةو ذم زمان و استلام خليل

و فارق عمرو بن الزبير شقيقه «۱»و خلّى أمير المؤمنين عقيل «۲»

و من ذا الذى يبقى على الدهر إنهمو إن كثرت دعواهم لقليل

و صرنا نرى أنّ المتاركة محسنو ان خليلا لا يضرّ وصول

أقلّب طرفى لا أرى غير صاحبيميل مع النعماء حيث تميل

---

(۱) فى ديوان ابى فراس (خليله).

(۲) عجيب من الأمير ابى فراس أن يغض من كرامة عقيل بن أبى طالب بقوله:

و خلّى أمير المؤمنين عقيل.

و هو محبوب النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم و الذى قال له: انى أحبك حبين: حبّا لك و حبّا لحب أبى طالب إياك (انظر نكت الهميان ص ۲۰۰ و السيرة الحلبية ج ۱ ص ۳۰۴ و تذكرة الخواص ص ۷ و الخصال للصدوق ج ۱ ص ۳۸.).

ان الروايات فى سفر عقيل الى الشام هل كان على عهد أخيه الإمام امير المؤمنين أو بعده متضاربة و استظهر ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۳ ص ۸۲ انه بعد شهادة أمير المؤمنين-

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۰

و من روائعه قوله فى الشكوى و العتاب:

و إنى و قومى فرقّتنا مذاهبو إن جمعتنا فى الاصول المناسب

فاقصاهم أقصاهم من مساءتيو أقربهم مما كرهت الاقارب

غريب و أهلى حيث ما كرّ ناظريوحيد و حولى من رجالى عصائب

نسيبك من ناسبت بالودّ قلبهو جارك من صافيته لا المصاقب

و أعظم أعداء الرجال ثقاتهاو أهون من عاديته من تحارب

و ما الذنب إلا العجز يركبه الفتيو ما ذنبه إن حاربته المطالب

و من كان غير السيف كافل رزقهفللذلّ منه- لا محالة- جانب و قال فى الصبر على الاصدقاء:

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلانيليست مواخذة الخلان من شانى

يجنى الخليل فاستحلى جنايتهحتى يدّل على عفوى و إحسانى

يجنى علىّ فاحنو صافحا أبدالا شىء أحسن من حان على جانى

و يتبع الذنب ذنبا حين يعرفنىعمدا فأتبع غفرانا بغفران

و جزم به العلامة الجليل السيد على خان فى (الدرجات الرفيعة) و هو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر فى هذا الباب. و عليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام الى معاوية فى تلك الظروف القاسية. ألم يفد عبد اللّه

بن عباس على معاوية و كذلك الامام الحسن عليه السلام، على أن عقيلا لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية انه خضع أو استكان أو جامله و وافقه على باطل أو أنه اعترف له بخلافة و زعامة، بل أوثر عنه الطعن فى نسب معاوية و حسبه و أشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين.

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له: يا أبا يزيد اخبرنى عن عسكرى و عسكر أخيك. فقال عقيل: لقد مررت بعسكر أخى فاذا ليل كليل رسول اللّه و نهار كنهاره إلا أن رسول اللّه ليس فيهم، و ما رأيت فيهم الا مصليا، و لا سمعت الا قارئا، و مررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفّر برسول اللّه ليلة العقبة.

أقول و قد أفردنا لعقيل ترجمة وافية فى مخطوطنا (الضرائح و المزارات) و أثبتنا ان قبره فى البقيع، و ان معه فى القبر ابن أخيه عبد اللّه بن جعفر الطيار، لا ما يقوله الشيخ الطريحى فى مادة (عقل) من ان عقيل بن أبى طالب مات بالشام.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۱

و قال و هى من حكمياته:

كيف أبغى الصلاح من سعى قومضيعوا الحزم فيه أىّ ضياع

فمطاع المقال غير سديدو سديد المقال غير مطاع و قال:

عرفت الشرّ لا للشرّلكن لتوقّيه

فمن لا يعرف الشرّمن الناس يقع فيه و من غرر شعره قوله:

أراك عصى الدمع شيمتك الصبرأما للهوى نهى عليك و لا أمر

بلى أنا مشتاق و عندى لوعةو لكن مثلى لا يذاع له سر

اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوىو أذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضىء النار بين جوانحىإذا هى أذكتها الصبابة و الفكر

معللتى بالوصل و الموت دونهإذا متّ ظمئانا فلا نزل القطر

بدوت و أهلى حاضرون لأننىأرى ان دارا لست من أهلها قفر

و حاربت قومى فى هواك و إنهمو إياى لولا حبك الماء و الخمر

و ان كان ما قال الوشاة و لم يكنفقد يهدم الايمان ما شيّد الكفر

وفيت و فى بعض الوفاء مذلةلآنسة فى الحى شيمتها الغدر

وقور و ريعان الصبا يستفزهافتأرن احيانا كما يأرن المهر

تسألنى من أنت و هى عليمةو هل بفتى مثلى على حاله نكر

فقلت كما شاءت و شاء لها الهوىقتيلك قالت ايّهم فهم كثر

فقلت لها لو شئت لم تتعنتىو لم تسألى عنى و عندك بى خبر

و لا كان للأحزان لولاك مسلكالى القلب لكن الهوى للبلى جسر

فأيقنت أن لا عزّ بعدى لعاشقو أن يدى مما علقت به صفر

فقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنافقلت معاذ اللّه بل انت لا الدهر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۲ و قلّبت امرى لا ارى لى راحةإذا البين انسانى الحّ بى الهجر

فعدت الى حكم الزمان و حكمهالها الذنب لا تجزى به ولى العذر

و تجفل حينا ثم تدنو كأنماتراعى طلا بالواد أعجزه الحضر

و انى لنزال بكل مخوفةكثير الى نزالها النظر الشزر

و انى لجرار لكل كتيبةمعودة أن لا يخلّ بها النصر

فاصدأ حتى ترتوى البيض و القناو اسغب حتى يشبع الذئب و النسر

و لا أصبح الحى الخلوف بغارةو لا الجيش ما لم تأته قبلى النذر

و يا رب دار لم تخفنى منيعةطلعت عليها بالردى انا و الفجر

و ساحبة الاذيال نحوى لقيتهافلم يلقها جافى اللقاء و لا وعر

وهبت لها ما حازه الجيش كلهو راحت و لم يكشف لابياتها ستر

و لا راح يطغينى بأثوابه الغنىو لا بات يثنينى عن الكرم الفقر

و ما حاجتى فى المال أبغى و فورهاذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر

أسرت و ما صحبى بعزل لدى الوغىو لا فرسى مهر و لا ربه غمر

و لكن إذا حمّ القضاء على امرىءفليس له برّ يقيه و لا بحر

و قال اصيحابى الفرار أو الردىفقلت هما أمران احلاهما مر

و لكننى امضى لما لا يعيبنىو حسبك من أمرين خيرهما الاسر

يمنون ان خلّوا ثيابى و إنماعلىّ ثياب من دمائهم حمر

و قائم سيفى فيهم اندقّ نصلهو اعقاب رمحى فيهم حطم الصدر

سيذكرنى قومى اذا جد جدهمو فى الليلة الظلماء يفتقد البدر

و لو سد غيرى ما سددت اكتفوا بهو لو كان يغنى الصفر ما نفق التبر

و نحن اناس لا توسط بيننالنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا فى المعالى نفوسناو من خطب الحسناء لم يغلها المهر و جاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ على الحلى و العلامة الحجة السيد محمد حسين الكيشوان و هما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۳

الآتية على الروى و على القافية و تخلّصا الى يوم الحسين و وقعة الطف فقالا:

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطمنفوسا لخلق الكائنات هى السر

هم القوم من عليا لوى و غالببهم تكشف الجلّى و يستدفع الضرّ

يحيّون هندى السيوف بأوجهتهلل من لئلاء غرّته البشر

يكرون و الابطال نكصا تقاعستمن الخوف و الاساد شيمتها الكر

اذا اسودّ يوم الحرب اشرقن بالضبالهم أوجه و الشوس ألوانها صفر

فما وقفوا فى الحرب إلا ليعبرواالى الموت و الهندى من دونه جسر

الى أن ثووا تحت العجاج بمعركهو الحشر لا بل دون موقفه الحشر

و ماتوا كراما تشهد الحرب انهمأباة اذا ألوى بهم حادث نكر

ابا حسن شكوى اليك و انهالواعج اشجان يجيش بها الصدر

اتدرى بما لاقت من الكرب و البلىو ما واجهت بالطف أبناءك الغر

أعزّيك فيهم انهم وردوا الردىبافئدة ما بلّ غلّتها قطر

و ثاوين فى حرّ الهجيرة بالعرىعليهم ذيول الريح بالترب تنجّر

متى أيها الموتور تبعث غارةتعيد الثرى و البرّ من دمهم بحر

اتغضى و انت المدرك الثار عن دمبزعم العدى اضحت و ليس لها وتر

و تلك بجنب النهر فتيان هاشمثوت تحت اطراف القنا دمها هدر

و زاكية لم تلف فى النوح مسعداسوى أنها بالسوط يزجرها زجر

تجاذبها أيدى العدو خمارهافتستر بالأيدى اذا اعوز الستر

تطوف بها الاعداء فى كل مهمةفيجذبها قفر و يقذفها قفر

اتهتك من بعد الحذور ستورهاو تسلب عنهن البراقع و الازر

فأين الابا و الفاطميات اصبحتاسارى بها الاكوار أودى بها الاسر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۴

محمّد بن هانى الأندلسى

اشارة

فلا حملت فرسان حرب جيادهاإذا لم تزرهم من كميت و أدهم

و لا عذب الماء القراح لشاربو فى الأرض مروانية غير أيّم

ألا إن يوما هاشميا أظلّهميطير فراش الهام من كل مجثم

كيوم يزيد و السبايا طريدةعلى كل موار الملاط عثمثم

و قد غصّت البيداء بالعيس فوقهاكرائم أبناء النبى المكرّم

فما فى حريم بعدها من تحرّجو لا هتك ستر بعدها بمحرّم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۵

محمد بن هانى الأندلسى: قال يمدح المعز لدين اللّه الفاطمى و يذكر ما جرى على الحسين، و هى مائتا بيت كلها غرر و هذه روائع منها:

يعزّ على الحسناء أن أطأ القناو اعثر فى ذيل الخميس العرمرم

و بين حصى الياقوت لبّات خائفحبيب اليه لو توسد معصمى

و مما شجانى فى العلاقة أننىشربت زعاقا قاتلا لذّ فى فمى

رميت بسهم لم يصب و أصابنىفألقيت قوسى عن يدى و أسهمى

فلو أننى أسطيع أثقلت خدرهابما فوق رايات المعزّ من الدم

لها العذبات الحمر تهفو كأنهاحواشى بروق أو ذوائب أنجم

يقدّمها للطعن كل شمر دلعلى كل خوّار العنان مطهم

و متصل بين الأله و بينهممر من الأسباب لم يتصرم

مقلّد مضّاء من الحق صارمو وارث مسطور من الآى محكم

إمام هدى ما التف ثوب نبوةعلى ابن بنىّ منه باللّه أعلم

و لا بسطت أيدى العفاة بنانهاالى أريحى منه أندى و أكرم

و أنت بدأت الصفح عن كل مذنبو أنت سننت العفو عن كل مجرم

قصاراك ملك الأرض لا ما يرونهمن الحظ فيها و النصيب المعشم

و لا بد من تلك التى تجمع الورىعلى لا حب يهدى الى الحق أقوم

فقد سئمت بيض الظبا من جفونهاو كانت متى تألف سوى الهام تسأم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۶ و قد غضبت للدين باسط كفهاليهن فى الآفاق كالمتظلم

و للعرب العرباء ذلّت خدودهاو للفترة العمياء فى الزمن العمى

و للعز فى مصر يرد سريرهالى ناعب بالبين ينعق أسحم

و للملك فى بغداد إن ردّ حكمهالى عضد فى غير كف و معصم

سوام رتاع بين جهل و حيرةو ملك مضاع بين ترك و ديلم

كأن قد كشفت الامر عن شبهاتهفلم يضطهد حق و لم يتهضم

و فاض و ما مد الفرات و لم يجزلوارده طهر بغير تيمم

فلا حملت فرسان حرب جيادهااذا لم تزرهم من كميت و أدهم

و لا عذب الماء القراح لشاربو فى الارض مروانية غير أيم

الا إن يوما هاشميا أظلهميطير فراش الهام من كل مجثم

كيوم يزيد و السبايا طريدةعلى كل موار الملاط عثمثم

و قد غصّت البيداء بالعيس فوقهاكرائم أبناء النبى المكرم

فما فى حريم بعدها من تحرجو لا هتك ستر بعدها بمحرم

فان يتخرم خير سبطى محمدفان وليّ الثار لم يتخرم

ألا سائلوا عنه البتول فتخبرواأكانت له أمّا و كان لها ابنم

و اولى بلوم من امية كلهاو ان جلّ امر عن ملام و لوم

اناس هم الداء الدفين الذى سرىالى رمم بالطف منكم و اعظم

هم قد حوا تلك الزناد التى روتو لو لم تشبّ النار لم تتضرم

و هم رشحوا تيما لأرث نبيهمو ما كان تيمى اليه بمنتمى

على اى حكم اللّه إذ يأفكونهاحل لهم تقديم غير المقدّم

و فى اى دين الوحى و المصطفى لهسقوا آله ممزوج صاب بعلقم

و لكن امرا كان ابرم بينهمو ان قال قوم فلتة غير مبرم

بأسياف ذاك البغى اول سلهاأصيب على لا بسيف ابن ملجم

و بالحقد حقد الجاهليه انهالى الآن لم يظعن و لم يتصرم

و بالثار فى بدر أريقت دماؤكمو قيد اليكم كل أجرد صلدم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۷ و يأبى لكم من أن يطل نجيعهافتوّ غضاب من كمى و معلم

قليل لقاء البيض إلا من الظباقليل شراب الكاس إلا من الدم

سبقتم الى المجد القديم بأسرهو بؤتم بعادى على الدهر أقدم

اذا ما بناء شاده اللّه وحده‌تهدمت الدنيا و لم يتهدم

بكم عزّ ما بين البقيع و يثربو نسّك ما بين الحطيم و زمزم

فلا برحت ترى عليكم من الورى‌صلاة مصّل أو سلام مسلّم

و اقسم انى فيك وحدى لشيعةو كنت ابرّ القائلين بمقسم

و عندى على نأى المزار و بعده‌قصائد تشرى كالجمان المنظم

اذا اشأمت كانت لبانة معرقو إن أعرقت كانت لبانة مشئم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۸

[ترجمته]

محمد بن هانىء بن محمد بن سعدون الاندلسى: ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ۳۲۰ أو ۳۲۶ ه و قتل فى رجب سنة ۳۶۲ و عمره ۳۶ سنة، كان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بافريقية و كان أيضا شاعرا أديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية و نشأ بها و اشتغل و حصل له حظ وافر من الأدب و عمل الشعر و مهر فيه و كان حافظا لأشعار العرب و أخبارهم و كان اكثر تأدبه بدار العلم فى قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة، شعره طافح بالتشيع كقوله:

لى صارم و هو شيعى كحاملهيكاد يسبق كرّاتى الى البطل

اذا المعز معز الدين سلّطهلم يرتقب بالمنايا مدة الأجل و له فى القصيدة التى أولها:

تقول بنو العباس هل فتحت مصرفقل لبنى العباس قد قضى الأمر

و قد جاوز الاسكندرية جوهرتطالعه البشرى و يقدمه النصر و يقول فيها:

فكل إمامى يجىء كأنماعلى خده الشعرى و فى وجهه البدر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۷۹

و من روائعه:

و لم أجد الانسان الا ابن سعيهفمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

و بالهمة العلياء يرقى إلى العلىفمن كان أعلى همة كان أظهرا

و لم يتأخر من أراد تقدماو لم يتقدم من أراد تأخرا و قال:

عجبت لقوم أضلوا السبيلو قد بيّن اللّه أين الهدى

فما عرفوا الحق لما استنارو لا أبصروا الرشد لمابدا

و ما خفى الرشد لكنماأضلّ الحلوم اتباع الهوى و قال ابن خلكان:

ليس فى المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم و لا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق و هو عند المغاربة كالمتنبى عند المشارقة اقول و فيه قال القائل:

ان تكن فارسا فكن كعلىأو تكن شاعرا فكن كابن هانى

كل من يدعى بما ليس فيه‌كذّبته شواهد الامتحان و قال يمدح المعز لدين اللّه و قيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان و انه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار، فقال له يا امير المؤمنين مالى موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار و حمل اليه آلة تشاكل القصر و الدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار. و فى آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام:

هل من أعقّة عالج يبرين‌أم منهما بقر الحدوج العين

و لمن ليال ما ذممنا عهدنامذكنّ إلا أنهن شجون

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۰ المشرقات كأنهن كواكب‌و الناعمات كأنهنّ غصون

بيض و ما ضحك الصباح و انهابالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده‌و بكى عليها اللؤلؤ المكنون

أعدى الحمام تأوّهى من بعدهافكأنه فيما سجعن رنين

بانوا سراعا للهوادج زفرةمما رأين و للمطى حنين

فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم‌أو عصفرت فيه الخدود جفون

ماذا على حلل الشقيق لو انهاعن لابسيها فى الخدود تبين

لاعطّشنّ الروض بعدهم و لايرويه لى دمع عليه هتون

أ أعير لحظ العين بهجة منظرو أخونهم إنى اذا لخؤون

لا الجو جوّ مشرق و لو اكتسى‌زهرا و لا الماء المعين معين

لا يبعدنّ اذ العبير له ثرى‌و البان دوح و الشموس قطين

ايام فيه العبقرىّ مفوّف‌و السابرىّ مضاعف موضون

و الزاعبية شرّع و المشرفيّة لمّع و المقربات صفون

و العهد من ظمياء اذ لا قومهاخزر و لا الحرب الزبون زبون

عهدى بذاك الجو و هو أسنّه‌و كناس ذاك الخشف و هو عرين

هل يدنينى منه أجرد سابح‌مرح و جائلة النسوع أمون

و مهنّد فيه الفرند كأنه‌درّ له خلف الغرار كمين

عضب المضارب مقفر من اعين‌لكنّه من أنفس مسكون

قد كان رشح حديده أجلا و ماصاغت مضاربه الرقاق قيون

و كأنما يلقى الضريبة دونه‌باس المعز أو اسمه المخزون

هذا معدّ و الخلائق كلهاهذا المعزّ متوجا و الدين

هذا ضمير النشأة الأولى التى‌بدأ الإله و غيبها المكنون

من أجل هذا قدّر المقدور فى‌أم الكتاب و كوّن التكوين

و بذا تلقّى آدم من ربه‌عفوا وفاء ليونس اليقطين

يا أرض كيف حملت ثنى نجاده‌بل انت تلك تموج منك متون

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۱ حاشا لما حملت تحملّ مثله‌أرض و لكن السماء تعين

لو يلتقى الطوفان قبل وجوده‌لم ينج نوحا فلكه المشحون

لو أنّ هذا الدهر يبطش بطشه‌لم يعقب الحركات منه سكون

الروض ما قد قيل فى أيامه‌لا إنه ورد و لا نسرين

و المسك ما لثم الثرى من ذكره‌لا إنّ كلّ قرارة دارين

ملك كما حدّثت عنه رأفة‌فالخمر ماء و الشراسة لين

شيم لو أنّ اليمّ اعطى رفقهالم يلتقم ذا النون فيه النون

تاللّه لا ظلّ الغمام معاقل‌تأبى عليه و لا النجوم حصون

و وراء حق ابن الرسول ضراغم‌اسد و شهباء السلاح منون

الطالبان المشرفيّة و القناو المدركان النصر و التمكين

و صواهل لا الهضب يوم مغارهاهضب و لا البيد الحزون حزون

جنب الحمام و ما لهنّ قوادمو علا الربود و ما لهنّ و كون

فلهنّ من ورق اللجين توجس‌و لهنّ من مقل الظباء شفون

فكأنها تحت النضار كواكب‌و كأنها تحت الحديد دجون

عرفت بساعة سبقها لا انّهاعلقت بها يوم الرهان عيون

و أجلّ علم البرق فيها أنهامرّت بجانحتيه و هى ظنون

فى الغيث شبه من نداك كأنمامسحت على الانواء منك يمين

أما الغنى فهو الذى أوليتنافكأن جودك فى الخلود رهين

تطأ الجياد بنا البدور كأنهاتحت السنابك مرمر مسنون

فالفيء لا متنقل و الحوض لامتكدّر و المن لا ممنون

انظر الى الدنيا باشفاق فقدأرخصت هذا العلق و هو ثمين

لو يستطيع البحر لاستعدى على‌جدوى يديك و إنّه لقمين

أمدده أو فاصفح له عن نيله‌فلقد تخوّف أن يقال ضنين

و أذن له يغرق أميّة معلناما كلّ مأذون له مأذون

و أعذر أميّة ان تغصّ بريقهافالمهل ما سقيته و الغسلين أدب الطف- م (۶

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۲ ألقت بأيدى الذلّ ملقى عمرهابالثوب إذ فغرت له صفّين

قد قاد أمرهم و قلّد ثغرهم‌منهم مهين لا يكاد يبين

لتحكمنّك أو تزايل معصماكف و يشخب بالدماء و تين

أو لم تشنّ بها وقائعك التى‌جفلت وراء الهند منها الصين

هل غير أخرى صيلم إن الذى‌وقاك تلك بأختها لضمين

بل لو ثنيت إلى الخليج بعزمةسرت الكواكب فيه و هى سفين

لو لم تكن حزما أناتك لم يكن‌للنار فى حجر الزناد كمين

قد جاء أمر اللّه و اقترب المدى‌من كلّ مطلّع و حان الحين

و رمى إلى البلد الأمين بطرفه‌ملك على سرّ الآله أمين

لم يدر ما رجم الظنون و إنمادفع القضاء اليه و هو يقين

كذبت رجال ما أدّعت من حقكمو من المقال كأهله مأفون

أبنى لؤىّ اين فضل قديمكم‌بل اين حلم كالجبال رصين

نازعتم حقّ الوصىّ و دونه‌حرم و حجر مانع و حجون

ناضلتموه على الخلافة بالتى‌ردّت و فيكم حدّها المسنون

حرّ فتموها عن أبى السبطين عنزمع و ليس من الهجان هجين

لو تتّقون اللّه لم يطمح لهاطرف و لم يشمخ لها عرنين

لكنّكم كنتم كأهل العجل لم‌يحفظ لموسى فيهم هارون

لو تسألون القبر يوم فرحتملأجاب أنّ محمدا محزون

ماذا تريد من الكتاب نواصبو له ظهور دونها و بطون

هى بغيهٔ أظللتموها فارجعوافى آل ياسين ثوت ياسين

ردّوا عليهم حكمهم فعليهم‌نزل البيان و فيهم التبيين

البيت بيت اللّه و هو معظّمو النور نور اللّه و هو مبين

و الستر ستر الغيب و هو محجبو السرّ سرّ اللّه و هو مصون

النور انت و كلّ نور ظلمهٔو الفوق انت و كلّ قدر دون

لو كان رأيك شائعا فى أمّهٔعلموا بما سيكون قبل يكون

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۳ أو كان بشرك فى شعاع الشمس لم‌يكسف لها عند الشروق جبين

أو كان سخطك عدوهٔ فى اليمّ لم‌تحمله دون لهاته التنين

لم تسكن الدنيا فواق بكيهٔإلّا و أنت لخوفها تأمين

اللّه يقبل نسكنا عنا بمايرضيك من هدى و انت معين

فرضان من صوم و شكر خليفهٔهذا بهذا عندنا مقرون

فارزق عبادك منك فضل شفاعهٔو اقرب بهم زلفى فانت مكين

لك حمدنا لا إنه لك مفخرما قدرك المنثور و الموزون

قد قال فيك اللّه ما أنا قائل‌فكأن كلّ قصيدهٔ تضمين

اللّه يعلم أنّ رأيك فى الورىمأمون حزم عنده و أمين

و لانت أفضل من تشير بجاههتحت المظلّهٔ باللواء يمين و من مشهور شعره قصيدته التى يمدح بها المعز لدين اللّه و يذكر فتح مصر على يد القائد جوهر و قد أنشدها بالقيروان:

تقول بنو العباس هل فتحت مصرفقل لبنى العباس قد قضى الأمر

و قد جاوز الاسكندريّهٔ جوهرتطالعه البشرى و يقدمه النصر

و قد أوفدت مصر اليه وفودهاو زيد الى المعقود من جسرها جسر

فما جاء هذا اليوم إلا و قد غدتو أيديكم منها و من غيرها صفر

فلا تكثروا ذكر الزمان الذى خلافذلك عصر قد تقضى و ذا عصر

أفى الجيش كنتم تمترون رويدكمفهذا القنا العرّاص و الجحفل المجر

و قد أشرفت خيل الإله طوالعاعلى الدين و الدنيا كما طلع الفجر

و ذا ابن بنى اللّه يطلب وترهو كان حرىّ لا يضيع له وتر

ذروا الورد فى ماء الفرات لخيلهفلا الضحل منه تمنعون و لا الغمر

أفى الشمس شك انها الشمس بعدماتجلّت عيانا ليس من دونها ستر

و ما هى إلا آيهٔ بعد آيهٔو نذر لكم إن كان يغنيكم النذر

فكونوا حصيدا خامدين أو ارعووالى ملك فى كفه الموت و النشر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۴ اطيعوا إماما للأيمّة فاضلاكما كانت الأعمال يفضلها البر

ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه‌جموما «۱» كما لا ينزف الأبحر الدرّ

فان تتبعوه فهو مولاكم الذى‌له برسول اللّه دونكم الفخر

و إلا فبعدا للبعيد فبينه‌و بينكم ما لا يقرّ به الدهر

افى ابن ابى السبطين أم فى طليقكم‌تنزّلت الأيات و السور الغرّ

بنى نثلة ما أورث اللّه نثلةو ما ولدت هل يستوى العبد و الحرّ

و أنى بهذا و هى أعدت برقّهاأباكم فاياكم و دعوى هى الكفر

ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم‌فما لكم فى الأمر عرف و لا نكر

اسرتم قروما بالعراق اعزّةفقد فكّ من اعناقهم ذلك الأسر

و قد بزكم ايامكم عصب الهدى‌و انصار دين اللّه و البيض و السمر

و مقتبل ايامه متهلّل‌اليه الشباب الغض و الزمن النضر

أدار كما شاء الورى و تحيزت‌على السبعة الأفلاك أنمله العشر

تعالوا الى حكام كل قبيلةففى الأرض اقبال و اندية زهر

و لا تعدلوا بالصيد من آل هاشمو لا تتركوا فهرا و ما جمعت فهر

فجيئوا بمن ضمّت لؤى بن غالب‌و جيئوا بمن ادت كنانة و النضر

أتدرون من أزكى البريّة منصباو أفضلها ان عدّد البدو و الحضر

و لا تذروا عليا معّد و غيرهاليعرف منكم من له الحق و الأمر

و من عجب ان اللسان جرى لهم‌بذكر على حين انقضوا و انقضى الذكر

فبادوا و عفّى اللّه آثار ملكهم‌فلا خبر يلقاك عنهم و لا خبر

ألا تلكم الأرض العريضة اصبحت‌و ما لبنى العباس فى عرضها فتر

فقد دالت الدنيا لآل محمّدو قد جرّرت أذيالها الدولة البكر

و ردّ حقوق الطالبيين من زكت‌صنائعه فى آله و زكا الذخر

معزّ الهدى و الدين و الرحم التى‌به اتصلت أسبابها و له الشكر

---

(۱) الجموم: الماء الكثير.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۵ من انتاشهم فى كل شرق و مغرب‌فبدّل أمنا ذلك الخوف و الذعر

فكلّ إمامى يجىء كأنماعلى يده الشعرى و فى وجهه البدر

و لما تولت دولة النصب عنهم‌تولى العمى و الجهل و اللؤم و الغدر

حقوق أتت من دونها أعصر خلت‌فما ردّها دهر عليه و لا عصر

فجرّد ذو التاج المقادير دونهاكما جردت بيض مضاربها حمر

فانقذها من برثن الدهر بعد ماتواكلها القرس المتيّب و الهصر «۱»

و أجرى على ما أنزل اللّه قسمهافلم يتخرّم منه قلّ و لا كثر

فدونكموها أهل بيت محمّدصفت بمعزّ الدين جمّاتها الكدر

فقد صارت الدنيا اليكم مصيرهاو صار له الحمد المضاعف و الاجر

إمام رأيت الدين مرتبطا بهفطاعته فوز و عصيانه خسر

أرى مدحه كالمدح للّه إنهقنوت و تسبيح يحطّ به الوزر

هو الوارث الدنيا و من خلقت لهمن الناس حتى يلتقى القطر و القطر

و ما جهل المنصور فى المهد فضلهو قد لاحت الاعلام و السمة البهر

رأى أن سيسمى مالك الأرض كلّهافلما رآه قال ذا الصمد الوتر

و ما ذاك أخذا بالفراسة وحدهاو لا أنه فيها الى الظن مضطر

و لكن موجودا من الأثر الذىتلقاه عن حبر ضنين به خبر

و كنزا من العلم الربوبىّ انههو العلم حقا لا القيافة و الزجر

فبشّر به البيت المحرم عاجلااذا أوجف التطواف بالناس و النفر

و ها فكأن قد زاره و تجانفتبه عن قصور الملك طيبة و السر

هل البيت بيت اللّه إلا حريمهو هل لغريب الدار عن اهله صبر

منازله الأولى اللواتى يشقنهفليس له عنهنّ مغدى و لا قصر

و حيث تلّقى جدّه القدس و انتحتله كلمات اللّه و السرّ و الجهر

فان يتمنّ البيت تلك فقد دنتمواقيتها و العسر من بعده اليسر

---

(۱) القرس: البعوض. المنيب: ذو الناب. الهصر: الأسد،

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۶ و إن حنّ من شوق اليك فانّهليوجد من ريّاك فى جوّه نشر

ألست ابن بانية فلو جئته انجلتغواشيه و ابيضّت مناسكه الغبر

حبيب الى بطحاء مكّة موسمتحيىّ معّدا فيه مكّة و الحجر

هناك تضىء الارض نورا و تلتقىدنوا فلا يستبعد السّفر السفر

و تدرى فروض الحجّ من نافلاتهو يمتاز عند الامة الخير و الشر

شهدت لقد اعززت ذا الدين عزّةخشيت لها أن يستبدّ به الكبر

فأمضيت عزما ليس يعصيك بعدهمن الناس إلّا جاهل بك مغترّ

أهنيك بالفتح الذى أنا ناظراليه بعين ليس يغمضها الكفر

فلم يبق الّا البرد تترى و مانايعليك مدىّ أقصى مواعيده شهر

و ما ضر مصرا حين ألقت قيادهااليك امدّ النيل أم غاله جزر

و قد حبّرت فيها لك الخطب التىبدائعها نظم و الفاظها نثر

فلم يهرق فيها لذى ذمّة دمحرام و لم يحمل على مسلم أصر

غدا جوهر فيها غمامة رحمةيقى جانبيها كلّ نائبة تعرو

كأنى به قد سار فى القوم سيرةتودّ لها بغداد لو أنها مصر

ستحسدها فيه المشارق انهسواء اذا ما حلّ فى الأرض و القطر

و من اين تعدوه سياسة مثلهاو قد قلّصت فى الحرب عن ساقه الازر

و ثقفّ تثقيف الردينى قبلهاو ما الطرف الا أن يهذّبه الضمر

و ليس الذى يأتى بأوّل ما كفىفشدّ به ملك و سدّ به ثغر

فما بمداه دون مجد تخلفو لا بخطاه دون صالحة بهر

سننت له فيهم من العدل سنّةهى الآية المجلى ببرهانها السحر

على ما خلا من سنّة الوحى اذ خلافأذيالها تضفو عليهم و تنجر

و أوصيته فيهم برفقك مردفابجودك معقودا به عهدك البرّ

وصاة كما أوصى بها اللّه رسلهو ليس بأذن انت مسمعها وقر

و بيّنتها بالكتب من كل مدرج كأنّ جميع الخير فى طيه سطر

يقول رجال شاهدوا يوم حكمهبنا تعمر الدنيا و لو أنها قفر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۷ بذا لا ضياع حللّوا حرماتهاو أقطاعها فاستصفى السهل و الوعر

فحسبكم يا اهل مصر بعدلهدليلا على العدل الذى عنه يفترّوا

فذاك بيان واضح عن خليفةكثير سواه عند معروفه نزر

رضينا لكم يا أهل مصر بدولةاطاع لنا فى ظلّها الامن و الوفر

لكم أسوة فينا قديما فلم يكنبأحوالنا عنكم خفاء و لا ستر

و هل نحن الا معشر من عفاتهلنا الصافنات الجرد و العسكر الدثر

فكيف مواليه الذين كأنّهمسماء على العافين أمطارها البتر

لبسنا به ايام دهر كأنّهابها وسن أو مال ميلا بها السكر

فيا ملكا هدى الملائك هديهو لكنّ نجر الانبياء له نجر

و يا رازقا من كفّه منشأ الحياو إلّا فمن اسرارها نبع البحر

الا إنما الايام أيامك التىلك الشطر من نعمائها و لنا الشطر

لك المجد منها يا لك الخير و العلىو تبقى لنا منها الحلوبة و الدرّ

لقد جدت حتّى ليس للمال طالبو أعطيت حتى ما لنفسه قدر

فليس لمن لا يرتقى النجم همّةو ليس لمن لا يستفيد الغنى عذر

وددت لجيل قد تقدّم عصرهملو استأخروا فى حلبة العمر او كروا

و لو شهدوا الايام و العيش بعدهمحدائق و الآمال مونقة خضر

فلو سمع التثويب من كان رمّةرفاتا و لبى الصوت من ضمّه قبر

لناديت من قد مات حىّ بدولةتقام لها الموتى و يرتجع العمر و قال يمدح يحيى بن على الأندلسى:

فتكات طرفك أم سيوف أبيكو كؤوس خمر أم مراشف فيك

أجلاد مرهفة وفتك محاجرما انت راحمة و لا أهلوك

يا بنت ذا البرد الطويل نجاداكذا يجوز الحكم فى ناديك

قد كان يدعونى خيالك طارقاحتى دعانى بالقنا داعيك

عيناك أم مغناك موعدنا و فىوادى الكرى القاك أو واديك

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۸ منعوك من سنة الكرى و سروا فلوعثروا بطيف طارق ظنّوك

و دعوك نشوى ما سقوك مدامةلما تمايل عطفك اتهموك

حسبوا التكحل فى جفونك حليةتاللّه ما بأكفهم كحلوك

و جلوك لى اذ نحن غصنا بانةحتى إذا احتفل الهوى حجبوك

و لوى مقبلك اللثام و ما درواأن قد لثمت به و قبّل فوك

فضعى القناع فقبل خدّك ضرّجترايات يحيى بالدم المسفوك

يا خيله لا تسخطى عزماتهو لئن سخطت فقلما يرضيك

ايها فمن بين الأسنة و الظبىإن الملائكة الكرام تليك

قد قلّدتك يد الأمير أعنّةلتخايلى و شكا بما يتلوك

و حماك اغمار الموارد انهبالسيف من مهج العدى ساقيك

عوجى بجنح الليل فالملك الذىيهدى النجوم الى العلى هاديك

ربّ المذاكى و العوالى شرّعالكنه وتر بغير شريك

هو ذلك الليث الغضنفر فانج منبطش على مهج الليوث و شيك

تلقاه فوق رحاله و أقبّ لاتلقاه فوق حشيّة و أريك

تأبى له الّا المكارم يشجبيأبى سنام المجد غير تموك

بيت سما بك و الكواكب جنّحمن تحت أبنية له و سموك

كذبت نفوس الحاسدين ظنونهامن آفك منهم و من مأفوك

ان السماء لدون ما ترقى لهو النجم أقرب نهجك المسلوك

عاودت من دار الخلافة مطلعافطلعت شمسا غير ذات دلوك

و رأى الخليفة منك بأس مهنّدبيديه من روح الشعاع سبيك

و غدت بك الدنيا زبرجدة جلتعن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك

يدك الحميدة قبل جودك إنهايد مالك يقضى على مملوك

صدقت مفوّفة الايادى إنمايوماك فيها درتا درنوك

الشعر ما زرّت عليك جيوبهمن كل موشىّ البديع محوك

و ألفتك فتك فى صميم المال لاما حدّثوا عن عروة الصعلوك

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۸۹ و أرى الملوك إذا رأيتك سوقةو أرى عفاتك سوقة كملوك

الغيث أولهم و ليس بمعدمو البحر منهم و هو غير ضريك

أجريت جودك فى الزلال لشاربو سبكته فى العسجد المسبوك

لا يعد منّك أعوجى صعّرتعادات نصرك منه خدّ مليك

من سابح منها اذا استحضرتهربذ «۱» اليدين و سلهب محبوك

قيد الظليم مخبر عن ضاحكمن بيض أدحىّ الظليم تريك «۲»

لو تأخذ الحسناء عنه خصالهاما طال بثّ محبّها المفروك

لو كان سنبكه الدقيق بكفّهانظمت قلائدها بغير سلوك

لك كلّ قرم لو تقدّم عمرهلم يلهج العدوىّ باليرموك

وقعات نصر فى الأعادى حدّثتعن يوم بدر قبلها و تبوك

هل أنت تارك نصل سيفكك حقبهفى غمده أم ليس بالمتروك

لو يستطيع الليل لاستعدى علىمسراك تحت قناعه الحلكوك

لا قيت كلّ كتيبهٔ و فللت كلّ مضريبهٔ و ألنت كلّ عريك

---

(۱) ربذ اليدين: صنع اليدين خفيفهما. السلهب: الجواد عظم و طالت عضامه.

(۲) الادحى: مبيض النعام فى الرمل و أراد بالضاحك: الابيض. التريك: بيض النعام.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۰

و قال يمدح المعز و يذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه فى الصلح و يصف الاسطول الفاطمى الذى كان سيد البحر المتوسط يومذاك

ألا طرقتنا و النجوم ركودو فى الحىّ ايقاظ و نحن هجود

و قد أعجل الفجر الملمّع خطوهاو فى اخريات الليل منه عمود

سرت عاطلا غضبى على الدرّ وحدهفلم يدر نحر ما دهاه وجيد

فما برحت إلّا و من سلك ادمعىقلائد فى لبّاتها و عقود

و ما مغزل أدماء دان بريرهاتربّع ايكا ناعما و ترود

بأحسن منها يوم نصّت سوالفاتريع الى اترابها و تحيد

ألم يأتها أنّا كبرنا عن الصباو انّا بلينا و الزمان جديد

فليت مشيبا لا يزال و لم أقلبكاظمهٔ ليت الشباب يعود

و لم ار مثلى ماله من تجلّدو لا كجفونى ما لهنّ جمود

و لا كالليالى ما لهن مواثقو لا كالغوانى ما لهنّ عهود

و لا كالمعز ابن النبى خليفهٔله اللّه بالفخر المبين شهيد

و ما لسماء ان تعدّ نجومهااذا عدّ آباء له وجدود

بأسيافه تلك العوارى نصولهاالى اليوم لم تعرف لهن غمود

و من خيله تلك الجوافل انهاالى اليوم لم تحطط لهنّ لبود

فيا ايها الشانيه خلتك صادياًفانك عن ذاك المعين مذود

لغيرك سقيا الماء و هو مروّقو غيرك ربّ الظلّ و هو مديد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۱ نجاهٔ و لكن أين منك مرامهاو حوض و لكن اين منك ورود

إمام له مما جهلت حقيقهٔو ليس له مما علمت نديد

من الخطل المعدود إن قيل ماجدو مادحه المثنى عليه مجيد

و هل جائز فيه عميد سميدعو سائله ضخم الدسيع عميد

مدائحه عن كل هذا بمعزلعن القول إلا ما أخلّ نشيد

و معلومها فى كل نفس جبلّهٔبها يستهلّ الطفل و هو وليد

أغير الذى قد خطّ فى اللوح أبتغى‌مديحا له إنى اذا لعنود

و ما يستوى وحى من اللّه منزل‌و قافية فى الغابرين شرود

و لكن رأيت الشعر سنّة من خلاله رجز ما ينقضى و قصيد

شكرت ودادا ان منك سجية‌تقبّل شكر العبد و هو ودود

فان يك تقصير فمنى و إن أقل‌سدادا فمرمى القائلين سديد

و ان الذى سمّاك خير خليفة‌لمجرى القضاء الحتم حيث ترید

لك البر و البحر العظيم عبابه‌فسيّان اغمار تخاض و بيد

أما و الجوارى المنشآت التى سرت‌لقد ظاهرتها عدّة و عديد

قباب كما تزجى القباب على المهاو لكنّ من ضمّت عليه أسود

و للّه ممّا لا يرون كتائب‌مسوّمة تحدو بها و جنود

اطاع لها ان الملائك خلفهاكما وقفت خلف الصفوف ردود

و ان الرياح الذاريات كتائب‌و ان النجوم الطالعات سعود

و ما راع ملك الروم الّا اطلاعهاتنشرّ اعلام لها و بنود

عليها غمام مكفهر صبيره‌له بارقات جمّة و رعود

مواخر فى طامى العباب كأنهالعزمك بأس أو لكفك جود

أنافت بها اعلامها وسما، لهابناء على غير العراء مشيد

و ليس بأعلى شاهق و هو كوكب‌و ليس من الصفّاح و هو صلود

من الراسيات الشمّ لو لا انتقالهافمنها قنان شمخّ و ريود

من الطير إلّا انهنّ جوارح‌فليس لها إلّا النفوس مصيد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۲ من القادحات النار تضرم للصلى‌فليس لها يوم اللقاء خلود

اذا زفرت غيظا ترامت بمارج‌كما شبّ من نار الجحيم وقود

فافواههنّ الحاميات صواعق‌و انفاسهنّ الزافرات حديد

تشبّ لآل الجاثليق سعيرهاو ما هى من آل الطريد بعيد

لها شعل فوق الغمار كأنهادماء تلقتها ملاحف سود

تعانق موج البحر حتى كأنه‌سليط لها فيه الذبال عتيد

ترى الماء فيها و هو قان عبابه‌كما باشرت ردع الخلوق جلود

فليس لها إلّا الرياح اعنّة‌و ليس لها الّا الحباب كديد

و غير المذاكى نجرها غير أنّهامسوّمة تحت الفوارس قود

ترى كلّ قوداء التليل اذا انثنت‌سوالف غيد بالمها و قدود

رحيبة مدّ الباع و هى نضيجة‌بغير شوى عذراء و هى ولود

تكبّرن عن نقع يثار كأنّهاموال و جرد الصافنات عبيد

لها من شفوف العبقرىّ ملابس‌مفوّفة فيها النضار جسيد

كما اشتملت فوق الأرائك خرّداو التفعت فوق المنابر صيد

لبؤس تكفّ الموج و هو غطامطو تدرأ باس اليمّ و هو شديد

فمنه دروع فوقها و جواشنو منها خفاتين لها و برود

ألا فى سبيل اللّه تبذل كلّ ماتضنّ به الانواء و هى جمود

فلا غرو ان اعززت دين محمدفأنت له دون الملوك عقيد

و باسمك تدعوه الأعادى لأنّهم‌يقرّون حتما و المراد جحود

غضبت له ان ثلّ بالشام عرشهو عادك من ذكر العواصم عيد

فبتّ له دون الانام مسهّداو نام طليق خائن و طريد

برغمهم إن أيّد الحقّ أهلهو ان باء بالفعل الحميد حميد

فللوحى منهم جاحد و مكذّبو للدين منهم كاشح و حسود

و ما ساءهم ما سرّ ابناء قيصرو تلك ترات لم تزل و حقود

و هم بعدوا عنهم على قرب دارهمو جحفلك الدانى و أنت بعيد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۳ و قلت اناس ما الدمستق شكره‌اذا جاءه بالعفو منك بريد

و تقبيله الترب الذى فوق خده‌الى ذفرتيه من ثراه صعيد

تناجيك عنه الكتب و هى ضراعةو يأتيك عنه القول و هو سجود

اذا أنكرت فيها التراجم لفظهفأدمعه بين السطور شهود

ليالى تقفو الرسل رسل خواضعو يأتيك من بعد الوفود وفود

و ما دلفت إلا الهموم وراءهو إن قال قوم انهن حشود

و لكن رأى ذلا فهانت متيّةو جرّب خطبانا فلذّ هبيد «۱»

و عرّض يستجدى الحمام لنفسهو بعض حمام المستريح خلود

فان هز أسياف الهرقل فإنهااذا شئت اغلال له و قيود

أفى النوم يستام الوغى و يشبّهاففيم اذا يلقى الفتى فيحيد

و يعطى الجزا و السلم عن يد صاغرو يقضى و صدر الرمح فيه قصيد «۲»

يقرّب قربانا على وجل فإن‌تقبّلته من مثله فسعيد

أليس عجيبا ان دعاك الى الوغى‌كما حرّض الليث المزعفر سيد

و يا ربّ من تعليه و هو منافسو تسدى اليه العرف و هو كنود

فان لم تكن الّا الغوايةُ وحدهافانّ غرار المشرفىّ رشيد

كدأبك عزم للخطوب موكلّ‌عليهم و سيف للنفوس مبيد

إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى‌مصارعهم أن ليس عنك محيد

و ان لم يكن الا الديار و رعيهمفتلك نواويس لهم و لحود

ألا هل أتاهم أنّ ثغرك موحدو ليس له الا الرماح و صيد

و ليس سواء فى طريق تريدهاحدور الى ما يبتغى و صعود

فعزمك يلقى كل عزم مملّك‌كما يتلاقى كائد و مكيد

و فلكك يلقى الفلك فى اليمّ من عل‌كما يتلاقى سيد و مسود

فليت ابا السبطين و الترب دونه‌رأى كيف تبدى حكمه و تعيد

---

(۱) الخطبان: الحنظل، و أراد به شدة الحرب. الهبيد: الحنظل.

(۲) القصيد: المتكسر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۴ و ملكك ما ضمّت عليه تهائمو ملكك ما ضمّت عليه نجود

و أخذك قسرا من بنى الاصفر الذى‌تذبذب كسرى عنه و هو عنيد

اذا لرأى يمناك تخضب سيفهو انت عن الدين الحنيف تذود

شهدت لقد أعطيت جامع فضلهو انت على علمى بذاك شهيد

و لو طلبت فى الغيث منك سجيّةلقد عزّ موجود و عزّ وجود

اليك يفرّ المسلمون بامرهمو قد وتروا وترا و انت مقيد

فأنّ امير المؤمنين كعهدهمو عند امير المؤمنين مزيد و قال يمدح المعز و يفدّيه بشهر الصيام:

الحب حيث المعشر الاعداءو الصبر حيث الكلة السيراء

ما للمهارى الناجيات كأنهاحتم عليها البين و العدواء

ليس العجيب بأن يبارين الصباو العذل فى اسماعهن حداء

يدنو منال يد المحب و فوقهاشمس الظهيرة خدرها الجوزاء

بانت مودعة فجيد معرض‌يوم الوداع و نظرة شزراء

و غدت ممنّعة القباب كأنهابين الحجال فريدة عصماء

حجبت و يحجب طيفها فكأنمامنهم على لحظاتها رقباء

ما بانة الوادى تثنّى خوطهالكنها اليزنيّة السمراء

لم يبق طرف أجرد الا أتى‌من دونها و طمّرة جرداء

و مفاضة مسرودة و كتيبةملمومة و عجاجة شهباء

ماذا أسائل عن مغانى اهلهاو ضميرى المأهول و هى خفاء

للّه احدى الدوح فاردة و لاللّه محنية و لا جرعاء

باتت تثنى لا الرياح تهزهادونى و لا أنفاسى الصعداء

فكأنما كانت تذكر بينكمفتميد فى اعطافها البرحاء

كل يهيج هواك اما أيكةخضراء أو أيكيّة ورقاء

فانظر أنار باللوى إم بارقمتألق أو راية حمراء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۵ بالغور تخبو تارة و يشبّهاتحت الدجنّة مندل و كباء

ذم الليالى بعد ليلتنا التى‌سلفت كما ذم الفراق لقاء

لبست بياض الصبح حتى خلتهافيه نجاشيا عليه قباء

حتى بدت و الفجر فى سربالهافكأنها خيفانة صدراء

ثمّ انتحى فيها الصديع فادبرتو كأنها وحشية عفراء

طويت لى الايام فوق مكايدما تنطوى لى فوقها الأعداء

ما كان أحسن من اياديها التى‌توليك الا انها حسناء

ما تحسن الدنيا تديم نعيمهافهى الصناع و كفها الخرقاء

تشأى النجاز عليّ و هى بفتكهاضرغامة و بلونها حرباء «۱»

ان المكارم كنّ سربا رائداحتى كنسن كأنهن ظباء

و طفقت اسأل عن اغرّ محجّل‌فاذا الانام جبلّة دهماء

حتى دفعت الى المعز خليفةفعلمت أن المطلب الخلفاء

جود كأن اليمّ فيه نفاثةو كأنما الدنيا عليه غثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه‌خرس الوفود و أفحم الخطباء

هو علة الدنيا و من خلقت لهو لعلة ما كانت الاشياء

من صفو ماء الوحى و هو محاجةمن حوضه الينبوع و هو شفاء

من أيكة الفردوس حيث تفتقت‌ثمراتها و تفيأ الأفياء

من شعلة القبس التى عرضت على‌موسى و قد جازت به الظلماء

من معدن التقديس و هو سلالةفخرت به الأجداد و الآباء

من حيث يقتبس النهار لمبصرمن جوهر الملكو و هو ضياء

الناس اجماع على تفضيلهو تشق عن مكنونها الانباء

فاستيقظوا من غفلة و تنبّهواما بالصباح على العيون خفاء

ليست سماء اللّه ما ترأونهالكنّ أرضا تحتويه سماء

---

(۱) تشأى: تسبق. النجاز: القتال.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۶ أمّا كواكبها له فخواضع‌تخفى السجود و يظهر الايماء

و الشمس ترجع عن سناه جفونهاو كأنها مطروفة مرهاء

هذا الشفيع لأمة تأتى بهو جدوده لجدودها شفعاء

هذا امين اللّه بين عبادهو بلاده ان عدّت الامناء

هذا الذى عطفت عليه مكّةو شعابها و الركن و البطحاء

هذا الاغرّ الازهر المتدفق الم متألّق المتبلّج الوضّاء

فعليه من سيما النبىّ دلالةو عليه من نور الإله بهاء

ورث المقيم بيثرب فالمنبر الم أعلى له و الترعة العلياء

و الخطبة الزهراء فيها الحكمة الم غرّاء فيها الحجّة البيضاء

للناس اجماع على تفضيلهحتى استوى اللؤماء و الكرماء

و اللكن و الفصحاء و البعداء و الم قرباء و الخصماء و الشهداء

خرّاب هام الروم منتقما و فى‌اعناقهم من جوده اعباء

تجرى اياديه التى اولاهمفكأنها بين الدماء دماء

لولا انبعاث السيف و هو مسلّطفى قتلهم قتلتهم النعماء

كانت ملوک الاعجمين أعزّةفأذلها ذو العزّة الأبّاء

لن تصغر العظماء فی سلطانهاالّا اذا دلفت لها العظماء

جهل البطارق أنه الملک الذیأوصی البنين بسلمه الآباء

حتی رأی جهّالهم من عزمهغبّ الذی شهدت به العلماء

فتقاصروا من بعد ما حکم الردیو مضی الوعيد و شبّت الهيجاء

و السيل ليس يحيد عن مستنّهو السهم لا يدلی به غلواء

لم يشرکوا فی أنه خير الوریو لذی البريۀ عندهم شرکاء

و اذا أقرّ المشرکون بفضلهقسرا فما ادراک ما الحنفاء

فی اللّه يسری جوده و جنودهو عديده و العزم و الآراء

أو ما تری دول الملوک تطيعهفکأنها خول له و إماء

نزلت ملائکۀ السماء بنصرهو أطاعه الاصباح و الامساء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۷ و الملک و الفلک المدار و سعدهو الغزو فی الدأماء و الدهماء

و الدهر و الايام فی تصريفهاو الناس و الخضراء و الغبراء

اين المفرّ و لا مفرّ لهاربو لک البسيطان الثری و الماء

و لک الجواری المنشآت مواخراتجری بأمرک و الرياح رخاء

و الحاملات و کلها محمولۀو الناتجات و کلها عذراء

و الاعوجيّات التی ان سوبقتغلبت و جری المذکيات غلاء

و الطائرات السابقات السابحام ت الناجيات اذا استحثّ نجاء

فالبأس فی حمس الوغی لکماتهاو الکبرياء لهنّ و الخيلاء

لا يصدرون نحورها يوم الوغیإلا کما صبغ الخدود حياء

شمّ العوالی و الانوف تبسمواتحت العبوس فأظلموا و أضاءوا

لبسوا الحديد علی الحديد مظاهراحتی اليلامق و الدروع سواء

و تقنعوا الفولاذ حتی المقلۀ الم نجلاء فيها المقلۀ الخوصاء

فکأنما فوق الأکف بوارقو کأنما فوق المتون إضاء

من کل مسرود الدخارص فوقهحبک و مصقول عليه هباء

و تعانقوا حتی رديتيّاتهمعطشی و بيضهم الرقاق رواء

أعززت دين اللّه يا ابن نبيّهفاليوم فيه تخمط و إباء

فأقلّ حظ العرب منک سعادۀو أقلّ حظ الروم منک شقاء

فاذا بعثت الجيش فهو منيۀو اذا رأيت الرأی فهو قضاء

يکسو نداک الروض قبل أوانهو تحيد عنک اللزبۀ اللأواء

و صفات ذاتک منک يأخذها الوریفی المکرمات فکلّها أسماء

قد جالت الافهام فيک فدقت الم أوهام فيک و جلّت الآلاء

فعنت لک الابصار و انقادت لک الم أقدار و استحيت لک الأنواء

و تجمّعت فيك القلوب على الرضىو تشعّبت فى حبّك الاهواء

انت الذى فصل الخطاب و انمابك حكّمت فى مدحك الشعراء

و أخصّ منزلة من الشعراء فىأمثالها المضروبة الحكماء أدب الطف- م (۷)

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۸ أخذ الكلام كثيره و قليلهقسمين ذا داء و ذاك دواء

دانوا بأن مديحهم لك طاعةفرض فليس لهم عليك جزاء

فاسلم اذا راب البرية حادثو اخلد اذا عمّ النفوس فناء

فيه تنزّل كلّ وحى منزلفلأهل بيت الوحى فيه سناء

فتطول فيه اكفّ آل محمدو تغل فيه عن الندى الطلقاء

ما زلت تقضى فرضه و أمامهو وراءه لك نائل و حباء

حسبى بمدحك فيه ذخرا انهللنسك عند الناسكين كفاء

هيهات منّا شكر ما تولى فقدشكرتك قبل الألسن الأعضاء

و اللّه فى علياك أصدق قائلفكأن قول القائلين هذاء

لا تسألن عن الزمان فانهفى راحتيك يدور حيث تشاء و قال يمدح المعز و يصف انتصاراته على الروم فى البر و البحر:

أقوى المحصّب من هاد و من هيدو ودّ عودنا لطيات عباديد

ذا موقف الصب من مرمى الجمار و منمساحب البدن قفرا غير معهود

ما أنسى لا انس إجفال العجيج بناو الراقصات من المهرية القود

و موقف الفتيات الناسكات ضحىيعثرن فى حبرات الفتية الصيد

يحرمن فى الريط من مثنى و واحدةو ليس يحرمن إلا فى المواعيد

ذوات نيل ضعاف و هى قاتلةو قد يصيب كميّا سهم رعديد

قد كنت قناصها أيام اذعرهاغيد السوالف فى أيامنا الغيد

اذ لا تبيت ظباء الحىّ نافرةو لا تراع مهاة الرمل بالسيد

لا مثل وجدى بريعان الشباب و قدرأيت أملود عيشى غير املود

و الشيب يضرب فى فودىّ بارقهو الدهر يقدح فى شملى بتبديد

و رابنى لون رأسى انه اختلفتفيه الغمائم من بيض و من سود

إن تبك أعيننا للحادثات فقدكحلننا بعد تغميض بتسهيد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۹۹ و ليس ترضى الليالى فى تصرّفهاإلا إذا مزجت صابا بقنديد «۱»

لا عرقن زمانا راب حادثةاذا استمر فالقى بالمقاليد

للّه تصديق ما فى النفس من املو فى المعز معز الدين و الجود

الواهب البدرات النجل ضاحيةامثال اسنمة البزل الجلاعيد

مؤيد العزم فى الجلى اذا طرقتمندد السمع فى النادى اذا نودى

لكل صوت مجال فى مسامعهغير العنيفين من لؤم و تفنيد

و عند ذى التاج بيض المكرمات و ماعندى له غير تمجيد و تحميد

أتبعته فكرى حتى إذا بلغتغاياتها بين تصويب و تصعيد

رأيت موضع برهان يبين و مارأيت موضع تكييف و تحديد

و كان منقذ نفسى من عمايتهافقلت فيه بعلم لا بتقليد

فمن ضمير بجد القول مشتملو من لسان بحرّ المدح غريد

ما أجزل اللّه ذخرى قبل رؤيتهو لا انتفعت بإيمان و توحيد

للّه من سبب بالمجد متصلو ظل عدل على الآفاق ممدود

هادى رشاد و برهان و موعظةو بينات و توفيق و تسديد

ضياء مظلمة الايام داجيةو غيث ممحلة الاكناف جارود

ترى أعاديه فى أيام دولتهما لا يرى حاسد فى وجه محسود

قد حاكمته ملوك الروم فى لجبو كان للّه حكم غير مردود

اذ لا ترى هبرزيا غير منعفرمنهم و لا جاثليقا غير مصفود

قضيت نحب العوالى من بطارقهمو للدماسق يوم غير مشهود

ذمّوا قناك و قد ثارت أسنّتهافما تركن وريدا غير مورود

طعن يكوّر هذا فى فريسة ذاكأن فى كل شلو بطن ملحود

حويت اسلابهم من كل ذى شطبماض و مطرّد الكعبين أملود

و كل درع دلاص المتن سابغةتطوى على كل ضافى النسج مسرود

---

(۱) القنديد: عسل قصب السكر اذا جمد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۰ لم يعلموا أن ذاك العزم منصلتو أن تلك المنايا بالمراصيد

حتى اتوك على الاقتاب من بهمخزر العيون و من شوس مذاويد

و فوق كل قتود بز مستلبو فوق كل قناة رأس صنديد

توّجت منها القنا تيجان ملحمةمن كل محلول سلك النظم معقود

كأنها فى الذرى سحق مكمّمةمن كل مخضود أعلى الطلع منضود

سود الغدائر فى بيض الأسنه فىحمر الانابيب فى ردع و تجسيد

أشهدتهم كلّ فضفاض القميص ضحىفى كلّ سرج تحلّى ظهر قيدود

كأن أرماحهم تتلو اذا هزجتزبور داود فى محراب داود

لو كان للروم علم بالذى لقيتما هنئت امّ بطريق بمولود

لم يبق فى أرض قسطنطين مشركةالّا و قد خصّها ثكل بمفقود

أرض اقمت رنينا فى مآتمهايغنى الحمائم عن سجع و تغريد

كأنما بادرت منها ملوكهممصارع القتل أو جاءوا بموعود

ما كلّ بارقة فى الجو صاعقةتسرى و لا كلّ عفريت بمريّد

القى الدمستق بالصلبان حين رأىما أنزل اللّه من نصر و تأييد

فقل له حال من دون الخليج قناسمر و أدرع أبطال مناجيد

أهل الجلاد اذا بانت أكفهميجمعن بين العوالى و اللغاديد

فرسان طعن تؤام فى الفرائص لاينمى و ضرب دراك فى القماحيد «۱»

ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفتزأرا و هذا غموس كالأخاديد

أعيا عليه أيرجو أم يخاف و قدرآك تنجز من وعد و توعيد

و قائع كظمته فانثنى خرساكأنما كعمت فاه بجلمود

حميته البرّ و البحر الفضاء معافما يمر بباب غير مسدود

يرى ثغورك كالعين التى سملتبين المرورات منها و القراديد

يا رب قارعة الأجيال راسيةمنها و شاهقة الأكناف صيخود

---

(۱) القماحيد، الواحدة قمحودة: مؤخر القذال، خلف الأذنين.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۱ دنا ليمنع ركنيها بغاربهفبات يدعم مهدودا بمهدود

قد كانت الروم محذورا كتائبهاتدنى البلاد على شحط و تبعيد

ملك تأخر عهد الدهر من قدمعنه كأن لم يكن دهرا بمعهود

حلّ الذى أحكموه فى العزائم منعقد و ما جربوه فى المكايد

و شاغبوا اليم ألفى حجة كملاو هم فوارس قاريّاته السود

فاليوم قد طمست فيه مسالكهممن كل لاحب نهج الفلك مقصود

لو كنت سألتهم فى اليم ما عرفواسفح السفائن من غير الملاحيد

هيهات لو راعهم فى كل معتركليث الليوث و صنديد الصناديد

من ليس يمسح عن عرنين مضطهدو لا يبيت على أحناء مفؤود

ذو هيبة تتقى فى غير بائقةو حكمة تجتنى من غير تعقيد

من معشر تسع الدنيا نفوسهمو الناس ما بين تضييق و تنكيد

لو أصحروا فى فضاء من صدورهمسدّوا عليك فروج البيد بالبيد

اولئك الناس إن عدوا بأجمعهمو من سواهم فلغو غير معدود

و الفرق بين الورى جمعا و بينهم كالفرق ما بين معدوم و موجود

إن كان للجود باب مرتج غلقفأنت تدنى اليه كل اقليد

كأن حلمك أرسى الأرض أو عقدتبه نواصى ذرى أعلامها القود

لك المواهب اولاها و آخرهاعطاء رب عطاء غير محدود

فأنت سيّرت ما فى الجود من مثلباق و من أثر فى الناس محمود

لو خلّد الدهر ذا عز لعزتهكنت الأحق بتعمير و تخليد

تبلى الكرام و آثار الكرام و ماتزداد فى كل عصر غير تجديد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۲

الناشى الصّغير أبو الحسن على بن عبد اللّه بن الوصيف

اشارة

بنى احمد قلبى لكم يتقطع‌بمثل مصابى فيكم ليس يسمع

فما بقعة فى الأرض شرقا و مغرباو ليس لكم فيها قتيل و مصرع

ظلمتم و قتلتم و قسّم فيئكمو ضاقت بكم أرض فلم يحم موضع

جسوم على البوغاء ترمى و أرؤس‌على أرؤس اللدن الذوابل ترفع

تواورون لم تأو فراشا جنوبكمو يسلمنى طيب الهجوع فاهجع و ذكر السيد الأمين فى الدر النضيد هذه الأبيات للناشى:

مصائب نسل فاطمة البتول‌نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بابى البدور لقين خسفاو أسلمها الطلوع الى الأفول

ألا يا يوم عاشورا رمانى‌مصابى منك بالداء الدخيل

كأنى بابن فاطمة جديلايلاقى الترب بالوجه الجميل

و قد قطع العداة الرأس منهو علّوه على رمح طويل

و فاطمة الصغيرة بعد عزكساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدها يا جد إناطلبنا بعد فقدك بالدخول

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۳

و للناشى فى أهل البيت عليهم السلام:

رجائى بعيد و الممات قريب‌و يخطىء ظنى فيكم و يصيب

متى تأخذون الثأر ممن تالبواعليكم و شبوا الحرب و هى ضروب

فذلك قد أدمى ابن ملجم شيبه‌فخر على المحراب و هو خضيب

و ذاك تولى السم عنه حشاشةو أنشبن أظفار بها و نيوب

و هذا توزعن الصوارم جسمه‌فخرّ بارض الطف و هو تريب

قتيل على نهر الفرات على ظماتطوف به الاعداء و هو غريب

كأن لم يكن ريحانة لمحمدو ما هو نجل للوصى حبيب

و لم يك من أهل الكساء الاولى بهم‌يعاقب جبّار السماء و يتوب

اناس علوا أعلى المعالى من العلى‌فليس لهم فى العالمين ضريب

اذا انتسبوا جازوا التناهى بجدهم‌فما لهم فى الأكرمين نسيب

هم البحر أضحى دره و عبابه‌فليس له من مبتغيه رسوب

تسير به فلك النجاة و ماؤه‌لشرّابه عذب بالمذاق شروب

هم البحر يغدو من غدا فى جواره‌و ساحله سهل المجال رحيب

يمد بلا جزر علوما و نائلاإذا جاء منه المرء و هو كسوب

هم سبب بين العباد و ربهم‌فراجيهم فى الحشر ليس يخيب

حووا علم ما قد كان أو هو كائن‌و كل رشاد يبتغيه طلوب

هم حسنات العالمين بفضلهمو هم للاعادى فى المعاد ذنوب

و قد حفظت غيب العلوم صدورهم‌فما الغيب عن تلك الصدور يغيب

فان ظلمت أو قتّلت أو تهضمت‌فما ذاك من شأن الزمان عجيب

و سوف يديل اللّه فيهم بأوبئو كل الى ذاك الزمان يؤب و فى الأعيان:

قال و حدثنى الخالع: قال اجتزت بالناشى يوما و هو جالس فى السرّاجين فقال لى قد عملت قصيدة و قد طلبت و أريد أن تكتبها بخطك حتى اخرجها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۴

فقلت أمضى فى حاجة و أعود و قصدت المكان الذى أردته و جلست فيه فحملتنى عينى فرأيت فى منامى أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجى النائح فقال لى أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشى البائية فانا قد نحنا بها البارحة بالمشهد، و كان هذا الرجل قد توفى و هو عائد من الزيارة فقمت و رجعت اليه و قلت: هات البائية حتى أكتبها، فقال من أين علمت أنها بائية و ما ذاكرت بها أحدا فحدثته بالمنام فبكى و قال: لا شك ان الوقت قددنا، فكتبتها فكان أولها:

رجائى بعيد و الممات قريبو يخطىء ظنى و المنون نصيب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۵

[ترجمته]

الناشى الصغير مولده سنة ۲۷۱ و مات يوم الأثنين لخمس خلون من صفر سنة ۳۶۵ هو ابو الحسن على بن عبد اللّه بن الوصيف الناشى الصغير الأصغر البغدادى:

من باب الطاق، نزيل مصر، المعروف بالحلّاء كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمّى حلّاء. و يقال له: الناشى لأن الناشى يقال لمن نشأ فى فنّ من فنون الشعر كما قال السمعانى فى الانساب.

و فى الطليعة: كان من علماء الشيعة و متكلميها و محدثيها و فقهائها و شعرائها له كتب فى الامامة و مدائحه فى أهل البيت صلوات اللّه عليهم لا تحصى كثرة روى الحموى فى معجم الادباء قال: حدثنى الخالع قال: كنت مع والدى فى سنة ست و أربعين و ثلاثمائة و أنا صبى فى مجلس الكبودىّ فى المسجد الذى بين الوارقين و الصاغة و هو غاص بالناس و اذا رجل قد وافى و عليه مرقعة و فى يده سطيحة و ركوة «۱» و معه عكاز، و هو شعث فسلّم على الجماعة بصوت يرفعه، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها، فقالوا مرحبا بك و أهلا و رفعوه فقال: أتعرّفون لى أحمد المزوق النائح، فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السلام فى النوم فقالت:

امضى الى بغداد و اطلبه و قل له: نح على ابنى بشعر الناشى الذى يقول فيه:

بنى احمد قلبى بكم يتقطعبمثل مصابى فيكم ليس يسمع

---

(۱) المرقعة: الثوب المرقع، و السطيحة: المزادة، و الركوة: الدلو الصغير.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۶

و كان الناشى حاضرا فلطم على وجهه و تبعه المزوّق و الناس كلهم و كان اشدّ الناس فى ذلك الناشى ثم المزوّق ثم ناحوا بهذه القصيدة فى ذلك اليوم الى أن صلى الناس الظهر و تقوض المجلس، و جهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم، فقال و اللّه لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فاننى لا أرى أن أكون رسول مولاتى عليها السلام ثم آخذ عن ذلك عوضا، و انصرف و لم يقبل شيئا قال:

و من هذه القصيدة و هى بضعة عشر بيتا.

عجب لكم تفنون قتلا بسيفكمو يسطو عليكم من لكم كان يخضع

كأن رسول اللّه أوصى بقتلكمو أجسامكم فى كل ارض توزع و جمع العلامة السماوى شعر الناشى فى أهل البيت عليهم السلام و هو

يزيد على ثلثمائة بيتا و هو اليوم فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف أقول و دفن الناشى فى مقابر قريش و قبره هناك معروف. و هو ممن نبش قبره فى واقعة سنة ۴۴۳ و أحرقت تربته.

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: الناشى الاصغر هو ابو الحسن على بن عبد اللّه بن وصيف البغدادى الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع الإمامى المشهور له كتاب فى الإمامة و أشعار كثيرة فى أهل البيت (ع) لا تحصى حتى عرف بهم و لقب بشاعر أهل البيت (ع)، ولد سنة ۲۷۱ و يروى عن المبرد و ابن المعتز قال ابن خلكان و هو من الشعراء المحسنين و له فى أهل البيت (ع) قصائد كثيرة و كان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن أبى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم و كان من كبار الشيعة و له تصانيف كثيرة و كان جده و صيف مملوكا و أبوه عبد اللّه عطارا و قيل له الحلاء لأنه كان يعمل حلية من النحاس و مضى إلى الكوفة سنة ۳۲۵ و أملى شعره بجامعها و كان المتنبى و هو صبى يحضر مجلسه بها و كتب من إملائه لنفسه من قصيدة:

كأن سنان ذابله ضميرفليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخمّمقاصدها من الخلق الرقاب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۷

و نظم المتنبى هذا و قال:

كأن الهام فى الهيجاعيونو قد طبعت سيوفك من رقاد

و قد صغت الاسنة من همومفما يخطرن إلا فى فؤادى و قال النجاشى و الشيخ فى الفهرست، له كتاب فى علم الكلام. وعده ابن النديم فى المتكلمين من الشيعة و قال: كان متكلما بارعا.

قال الحموى: و كان الناشى يعتقد الامامة و يناظر عليها باجود عبارة فاستنفد عمره فى مديح أهل البيت حتى عرف بهم، و اشعاره فيهم لا تحصى كثرة، و مدح مع ذلك الراضى باللّه و له معه اخبار، و قصد كافور الأخشيدى بمصر فامتدحه و امتدح ابن حنزابة و كان ينادمه.

و فى الاعيان: و قيل وفد الناشى على عضد الدولة بن بويه و امتدحه فأمر له بجائزة سنيّة و أحاله على الخازن فقال ما فى الخزانة شىء فاعتذر اليه عضد الدولة و قال: ربما تأخر حمل المال الينا و سنضاعف لك الجائزة متى حظر فخرج من عنده فوجد على الباب كلابا لعضد الدولة عليها قلائد الذهب و جلال الخز قد ذبح لها السخال و القيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة و أنشأ يقول:

رأيت بباب داركم كلاباتغذيها و تطعمها السخالا

فهل فى الأرض أدبر من أديبيكون الكلب أحسن منه حالا ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال و ضاع منها بغل و وقف على باب الناشى فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة و أنشده قصيدته التى يقول فيها:

و من ظن أن الرزق يأتى بمطلبفقد كذبته نفسه و هو آثم

يفوت الغنى من لا ينام عن السرىو آخر يأتى رزقه و هو نائم فقال له هل وصل المال الذى على البغل فقال نعم قال هو لك بارك اللّه لك فيه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۸

فعجب الحاضرون من فطنته.

و فى الأعيان: قال ياقوت حدث الخالع قال حدثنى ابو الحسن الناشى قال كنت بالكوفة سنة ۳۲۵ و أنا أملى شعرى فى المسجد الجامع بها و الناس يكتبون عنى.

قال السيد الأمين فى الاعيان: الظاهر أن ذلك الشعر كان فى مدح أهل البيت عليهم السلام و الا فغيره من الشعر لا يقرأ فى المسجد الجامع بالكوفة، و كان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة، لان جلّ اهل الكوفة كانوا شيعة فى ذلك الوقت. انتهى

و للناشی یمدح امیر المؤمنین علیه السلام:

ألا یا خلیفهٔ خیر الوریٰلقد کفر القوم اذ خالفوکا

خلافهم بعد دعواهمو نکثهم بعدما بایعوکا

طغوا بالخریبهٔ و استنجدوابصفین و النهر إذ صالتوکا

أناس هم حاصروا نعثلاو نالوه بالقتل ما استأذنوکا

فیا عجبا منهم إذ جنوادما و بثاراته طالبوکا

و لو أیقنوا بنبی الهدیو باللّه ذی الطول ما کایدوکا

و لو أیقنوا بمعاد لهاأزالوا النصوص و لا مانعوکا

و لو أنهم آمنوا بالهدیٰلما مانعوک و لا زایلوکا

و لکنهم کتموا الشک فیاخیک النبی و أبدوه فیکا

فلم لم یثوروا ببدر و قدقتلت من القوم من بارزوکا

و لم عردوا إذ ثنیت العدیبمهراس أحد و لم نازلوکا

و لم أحجموا یوم سلع و قدثبّت لعمرو و لم أسلموکا

و لم یوم خیبر لم یثبتوابرایهٔ أحمد و استدرکوکا

فلاقیت مرحب و العنکبوتو اسدا یحامون إذ وجهوکا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۰۹ فدکدکت حصنهم قاهراو لوّحت بالباب اذا حاجزوکا

و لم یحضروا بحنین و قدصککت بنفسک جیشا صکوکا

فأنت المقدم فی کل ذاکفیا لیت شعری لم اخرّوکا

فیا ناصر المصطفی أحمدتعلمت نصرته من أبیکا

و ناصبت نصابه عنوهٔفلعنهٔ ربی علی ناصبیکا

فأنت الخلیفهٔ دون الأنامفما بالهم فی الوری خلّفوکا

و لا سیما حین وافیتهو قد سار بالجیش یبغی تبوکا

فقال أناس قلاه النبیفصرت الی الطهر إذ خفضوکا

فقال النبی جوابا لمایؤدی الی مسمع الطهر فوکا

ألم ترض أنّا علی رغمهمکموسی و هارون إذ وافقوکا

و لو کان بعدی نبیّ کماجعلت الخلیفهٔ کنت الشریکا

و لکننی خاتم المرسلینو أنت الخلیفهٔ إن طاوعوکا

و أنت الخلیفهٔ یوم انتجاکعلی الکور حینا و قد عاینوکا

یراک نجیا له المسلمونو کان الإله الذی ینتجیکا

علی فم أحمد یوحی الیکو أهل الضغائن مستشرفوکا

و أنت الخلیفهٔ فی دعوهٔالعشیرهٔ إذ کان فیهم أبوکا

و یوم الغدیر و ما یومهلیترک عذرا الی غادریکا

لهم خلف نصروا قولهملیبغوا علیک و لم ینصروکا

اذا شاهدوا النص قالوا لناتوانى عن الحق و استضعفوكا

فقلنا لهم نص خير الورىيزيل الظنون و ينفى الشكوكا

و لو آمنوا بنبيّ الهدىو باللّه ذى الطول ما خالفوكا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۰

(الابيات) توفى ببغداد سنهٔ ۳۶۶ أو ۳۶۰ و الناشى كما عن أنساب السمعانى يقال لمن نشأ فى فنّ من فنون الشعر و اشتهر به و المشهور بهذه النسبهٔ على بن عبد اللّه، و قيل انه توفى يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر و مولده فى سنهٔ إحدى و سبعين و مائتين.

و من شعره كما روى ابن خلكان:

إنى ليهجرنى الصديق تجنّبافأريه أن لهجره اسبابا

و أخاف إن عاتبته أغريتهفأرى له ترك العتاب عتابا

و اذا بليت بجاهل متغافليدعو المحال من الامور صوابا

أوليته منى السكوت و ربماكان السكوت عن الجواب جوابا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۱

و للناشى فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

بآل محمد عرف الصوابو فى أبياتهم نزل الكتاب

هم الكلمات للأسماء لاحتلآدم حين عزّ له المتاب

و هم حجج الآله على البرايابهم و بحكمهم لا يسترياب

بقيّهٔ ذى العلى و فروع أصللحسن بيانهم وضح الخطاب

و أنوار يرى فى كل عصرلارشاد الورى منهم شهاب

ذرارى أحمد و بنو علىّخليفته فهم لبّ لباب

تناهوا فى نهايهٔ كل مجدفطهرّ خلقهم و زكوا و طابوا

إذا ما أعوز الطلاب علمو لم يوجد فعندهم يصاب

محبتهم صراط مستقيمو لكن فى مسالكها عقاب

و لا سيما أبو حسن علىله فى الحرب مرتبهٔ تهاب

كأن سنان ذابله ضميرفليس لها سوى نعم جواب

و صارمه كبيعته بخمّمعاقدها من القوم الرقاب

اذا نادت صوارمه نفوسافليس لها سوى نعم جواب

فبين سنانه و الدرع سلمو بين البيض و البيض أصطحاب

هو البكاء فى المحراب ليلاهو الضحّاك إن وصل الضراب

و من فى خفه طرح الأعادىحبابا كى يلسبه الحباب «۱»

---

(۱) الحباب: الأفعى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۲ فحين أراد لبس الخف وافىيمانعه عن الخف الغراب

و طار به فاكفأه و فيهحباب فى الصعيد له انسياب

و من ناجاه ثعبان عظيم‌بباب الطهر ألقته السحاب

رآه الناس فانجفلوا برعب‌و أغلقت المسالك و الرحاب

فلما أن دنا منه علىّ‌تدانى الناس و استولى العجاب

فكلّمه على مستطيلاو اقبل لا يخاف و لا يهاب

و رنّ لحاجز و انساب فيه‌و قال و قد تغيبه التراب

أنا ملك مسخت و أنت مولى‌دعاؤك إن مننت به يجاب

أتيتك تائبا فاشفع الى من‌اليه فى مهاجرتى الإياب

فاقبل داعيا و اتى اخوه‌يؤمن و العيون لها انسكاب

فلما أن أجيبا ظل يعلوكما يعلو لدى الجو العقاب

و انبت ريش طاوس عليه‌جواهر زانها التبر المذاب

يقول لقد نجوت بأهل بيت‌بهم يصلى لظى و بهم يثاب

هم النبأ العظيم و فلك نوح‌و باب اللّه و انقطع الخطاب و للناشى يمدحه سلام اللّه عليه:

الا إن خير الخلق بعد محمدعلى الذى بالشمس ازرت دلائله

وصى النبى المصطفى و نجيّه‌و وارثه علم الغيوب و غاسله

و من لم يقل بالنص فيه معانداغدا عقله بالرغم منه يجادله

يعرّفه حق الوصى و فضله‌على الخلق حتى تضمحل بواطله

هو البحر يغنى من غدا فى جواره‌و لا سيما إن أظهر الدرّ ساحله

هو الفخر فى اللأوا اذا ما ندبته‌و لا عجب أن يندب الفخر ثاكله

حجاب آله الخلق أحكم رتقه‌و ستر على الاسلام ذو الطول سابله

و باب غدا فينا لخير مدينةو حبل ينال الفوز فى البعث واصله

و عيبة علم اللّه و الصادق الذى‌يقول بحرّ القول إن قال قائله

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۳ عليم بما لا يعلم الناس مظهرمن العلم من كل البرية جاهله

يجيب بحكم اللّه من كل شبهةفيبصر طبّ الغى منه مسائله

اذا قال قولا صدّق الوحى قوله‌و كذّب دعوى كل رجس يناضله

حميد رفيع القول عند مليكه‌شفيع وجيه لا ترّد وسائله

و خلصان رب العرش نفس محمدو قد كان من خير الورى من يباهله

امام علا من ختم الرسل كاهلاو ليس على يحمل الطهر كاهله

و لكن رسول اللّه علّاه عامداعلى كتفيه كى تناهى فضائله

أيعجز عنه من دحا باب خيبرو تحمله أفراسه و رواحله

فشرّفه خير الانام بحمله‌فبورك محمول و بورك حامله

و لما دحا الأصنام أومى بكفه‌فكادت تنال النجم منه أنامله

و ذلك يوم الفتح و البيت قبله‌و من حوله الاصنام و الكفر شامله و للناشى يمدحه (ع):

يا آل ياسين إن مفخركم‌صيّر كل الورى لكم خولا

لو كان بعد النبى يوجد فىالخلق رسولا لكنتم رسلا

لو لا موالاتكم و حبكمما قبل اللّه للورى عملا

يا كلمات لو لا تلّقنهاآدم يوم المتاب ما قبلا

أنتم طريق الى الاله بكمأوضح رب المعارج السبلا

آمنت فيمن مضى بكم و قضىو بالذى غاب خائفا وجلا

و هو بعين اللّه العلى يرىما صنع المختفى و ما فعلا

و يؤمن الارض من تزلزلهاإذ كان طودّا لثبتها جبلا

حتى يشاء البارى فيظهرهللقسط و العدل خير من عدلا

يا غائبا حاظرا بانفسناو باطنا ظاهرا لمن عقلا

يابن البدور الذين نورهميسطع فى الخافقين ما أفلا

و ابن الهمام الذى بسطوتهقوّض ظعن الاشراك مرتحلا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۴ اقام دين الاله اذ كسرتيداه فى فتح مكة هبلا

علا على كاهل النبى و لورام احتمالا لاحمد حملا

و لو أراد النجوم لامسهابما له ذو الجلال قد كفلا

من يغتل فليكن علاه كذاأولا فقد بآء هابطا سفلا

امسكت منكم حبل الولاء فماأراه إلا باللّه متصلا و من شعره قوله يصف فرسا:

مثل دعاء مستجاب إن علاأو كقضاء نازل اذا هبط و قوله:

لا تعتذر بالشغل عنا إنماترجى لانك دائما مشغول

و اذا فرغت و لا فرغت فغيركالمرجو و المطلوب و المأمول و سمى بالناشى الاصغر فى مقابلة الناشى الاكبر و هو:

أبو العباس عبد اللّه بن محمد الانبارى البغدادى المعروف بابن شرشير الشاعر حكى انه كان فى طبقة ابن الرومى و البحترى و كان نحويا عروضيا منطقيا متكلما له قصيدة فى فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت و له عدة تصانيف و أشعار كثيرة فى جوارح الصيد و الامة و الصيود كأنه كان صاحب صيد و قد أستشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد و المطارد فى مواضع توفى بمصر سنة ۲۹۳ انتهى ما قاله القمى فى الكنى و الالقاب. و قال السيد الامين فى الأعيان:

الناشى الاكبر اسمه عبيد اللّه بن محمد بن شرشر و لا دليل على تشيعه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۵

قصائد من شعر الناشى الصغير كما فى ديوانه المخطوط و هذه أوائلها:

۱- ألا يا آل ياسينو أهل الكهف و الرعد

۲- استمع ما أتى به جبرئيلأحمد المصطفى البشير النذيرا

۳- يا آل ياسين من يحبكمبغير شك لنفسه نصحا

۴- ببغداد و إن ملئت قصوراقبور غشّت الآفاق نورا

۵- اتل آى الكتاب للعلم فيهو تأمل به بفكر النبيه

۶- زينة الانسان عقلبضياه يستدل

۷- ألا لا تلمنى فى ولاى أبا حسنفما تابع حقا يلام على الزمن

۸- روى لنا انس فيما رأى انسو كان يروى حديثا فى الهدى عجبا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۶

الأمير محمّد بن عبد اللّه السّوسى

اشارة

لهفى على السبط و ما نالهقد مات عطشانا بكرب الظما

لهفى لمن نكّس عن سرجهليس من الناس له من حمى

لهفى على بدر الهدى إذ علافى رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفى على النسوان إذ أبرزتساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفى على تلك الوجوه التىأبرزت بعد الصون بين الملا

لهفى على ذاك العذار الذىعلاه بالطف تراب العدا

لهفى على ذاك القوام الذىأحناه بالطف سيوف العدى «۱» و له:

كم دموع ممزوجه بدماءسكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه فى الطفوف غريبامفردا بين صحبه بالعراء

و كأنى به و قد خرّ فى الترب صريعا مخضبا بالدماء

و كأنى به و قد لحظ النسوان يهتكن مثل هتك الإماء

---

(۱) رواها ابن شهراشوب فى المناقب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۷

و قوله فى الحسين:

فيا بضعة من فؤاد النبىبالطف أضحت كثيبا مهيلا

قتلت فأبكيت عين الرسولو أبكيت من رحمة جبرئيلا و قوله أيضا:

يا قمرا حين لاحاأورثنى فقدك المناحا

يا نوب الدهر لم يدع لىصرفك من حادث سلاحا

أبعد يوم الحسين و يحيىاستعذب اللهو و المزاحا

يا سادتى يا بنى علىّبكى الهدى فقدكم و ناحا

أوحشتم الحجر و المساعىآنستم القفر و البطاحا و له و هو وزن غريب:

جودى على الحسين يا عين بانغزارجودى على الغريب اذ الجار لا يجار

جودى على النساء مع الصبية الصغارجودى على القتيل مطروحا فى القفار

ألا يا بنى الرسول لقد قل الاصطبارألا يا بنى الرسول أخلت منكم الديار

ألا يا بنى الرسول فلا قرّ لى قرار

و له:

لا عذر للشيعى يرقأ دمعهو دم الحسين بكربلاء أريقا

يا يوم عاشورا لقد خلّفتنىما عبشت فى بحر الهموم غريقا

فيك استبيح حريم آل محمدو تمزقت أسبابهم تمزيقا

أ أذوق ريّ الماء و ابن محمدلم يرو حتى للمنون أذيقا و له:

و كّل جفنى بالسهادمذ غرس الحزن فى فؤادى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۸ ناع نعى بالطفوف بدراأكرم به رائحا و غادى

نعى حسينا فدته روحىلما أحاطت به الاعادى

فى فتية ساعدوا و واسواو جاهدوا أعظم الجهاد

حتى تفانوا و ظلّ فرداو نكّسوه عن الجواد

و جاء شمر اليه حتىجرّعه الموت و هو صادى

و ركب الرأس فى سنانكالبدر يجلو دجى السواد

و احتملوا أهله سباياعلى مطايا بلا مهاد و له:

أ أنسى حسينا بالطفوف مجدلاو من حوله الاطهار كالأنجم الزهر

أ أنسى حسينا يوم سير برأسهعلى الرمح مثل البدر فى ليلة البدر

أ أنسى السبايا من بنات محمديهتكن من بعد الصيانة و الحذر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۱۹

[ترجمته]

الأمير محمد السوسى الأمير ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن محمد السوسى توفى فى حدود سنة ۳۷۰ و دفن بحلب.

كان فاضلا أديبا كاتبا بحلب و سافر الى فارس ثم عاد الى محله.

ذكره ابن شهر اشوب فى معالم العلماء فى شعراء اهل البيت المجاهرين و يطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمدانى

ذكره الشيخ القمى فى (الكنى و الألقاب) فقال: كان كوفى الأصل، سكن سرّ من رأى و حدّث بها، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين و روى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازى الذى كتب عنه و سئل عنه فقال: صدوق توفى سنة ۲۶۳.

قال: و هو غير السوسى الذى مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن على عليه السلام.

و السوسى نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام، معرب شوش، و بلد بالمغرب، و بلد آخر بالروم. انتهى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۰

سعيد بن هاشم الخالدىّ

و حمائم نبهنىو الليل داجى المشرقين

شبهتهن و قد بكين و ما ذرفن دموع عين

بنساء آل محمدلما بكين على الحسين «۱» رواها الأمين فى أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبى.

---

(۱) و فى مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه فى العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى. ان هذه الأبيات و التى بعدها

لأبى بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف ب (الخباز البلدى) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التى فوق الموصل و تسمى ايضا (بلط) و تعرف اليوم باسم تركى هو (أسكى موصل) اى الموصل العتيقة. كان الخباز البلدى أمّيا إلا أنه حفظ القرآن الكريم، ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر و العماد الاصفهانى فى خريدة القصر و ذكره نصر اللّه ابن الأثير فى المثل السائر، و كان من حسنات بلده، و شعره كله ملح و تحف و غرر و لا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطى فى كتابه المذكور غير مرة و قال:

و كان يتشيع و يتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله:

و حمائم نبهّنني الابيات. و قوله جحدت ولاء مولانا الوصى الأبيات.

أقول و روى له نتفا شعرية عذبة. و قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: محمد بن احمد بن الحسين البلدى الموصلى شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامى كان من شعراء الصاحب بن عباد و قد ذكر شيخنا الحر العاملى رحمه اللّه فى أمل الآمل بعض أشعاره.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۱

[ترجمته]

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة البصرى العبدى ابو عثمان الخالدى الاصغر: توفى سنة ۳۷۱ الخالدى نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل، و العبدى نسبة الى قبيلة عبد القيس المنتهى نسبه اليهم و كأنه ورث التشيع عنهم. و فى معجم الادباء اسماه سعد. و الصحيح سعيد كان هو و اخوه ابو بكر «۱» اديبى البصرة و شاعريها فى وقتهما، و كان بينهما و بين السرى الرفاء الموصلى ما يكون بين المتعاصر من التغاير و التضاغن فكان يدعى عليهما بسرقة شعره و شعر غيره. فى اليتيمة: كان يتشيع و يتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله:

انظر إلىّ بعين الصفح عن زللىلا تتركنّى من ذنبى على وجل

موتى و هجرك مقرونان فى قرنفكيف أهجر من فى هجره أجلى

و ليس لى أمل إلا وصالكمفكيف أقطع من فى وصله أملى

هذا فوادى لم يملكه غيركمإلا الوصى أمير المؤمنين على و من شعره:

جحدت ولاء مولانا علىو قدّمت الدعى على الوصى

متى ما قلّت إن السيف أمضىمن اللحظات فى قلب الشجى

لقد فعلت جفونك فى البراياكفعل يزيد فى آل النبى «۲»

---

(۱) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد اللّه ابن عبد متبه بن يثربى بن عبد السلام بن خالد بن عبد متبه من بنى عبد القيس، و تأتى ترجمته فى هذا الجزء.

(۲) اعيان الشيعة عن اليتيمة للثعالبى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۲

و له:

أنا ان رمت سلّواعنك يا قرّة عينى

كنت فى الاثم كمن شارك فى قتل الحسين

لك صولات على قلبى بقدّ كالردينى

مثل صولات علىيوم بدر و حنين «۱» و له:

أنا فى قبضة الغرام رهينبين سيفين أرهفا وردينى

فكأن الهوى فتى علويّظن أنى و ليت قتل الحسين

و كأنى يزيد بين يديهفهو يختار أوجع القتلتين و له:

تظن بأننى أهوى حبيباسواك على القطيعة و البعاد

جحدت اذا موالاتى علياو قلت بأننى مولى زياد «۱» و ترجمه السيد الأمين فى الأعيان و ذكر له شعرا كثيرا و كله من النوع العالى و ذكر له النويرى فى نهاية الأدب قوله:

يا هذه إن رحت فىخلق فما فى ذاك عار

هذى المدام هى الحياة قميصها خرق وقار و من شعره ما رواه الحموى فى معجم الادباء:

هتف الصبح بالدجى فاسقنيهاقهوة تترك الحليم سفيها

لست تدرى لرقة و صفاءهى فى كاسها أم الكاس فيها و قال:

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسىكأنه أنا مقياسا بمقياس

قطر كدمعى و برق مثل نار جوىفى القلب منى و ريح مثل أنفاسى

---

(۱) أعيان الشيعة عن اليتيمة للثعالبى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۳

الأمير تميم بن الخليفة

اشارة

الامير ابو على تميم بن الخليفة المعز لدين اللّه مسعد بن اسماعيل الفاطمى:

نأت بعد ما بان العزاء سعادفحشو جفون المقلتين سهاد

فليت فؤادى للظعائن مربعو ليت دموعى للخليط مزاد

نأوا بعدما القت مكائدها النوىو قرّت بهم دار و صحّ وداد

و قد تؤمن الأحداث من حيث تتقىو يبعد نجح الأمر حين يراد

أعاذل لى عن فسحة الصبر مذهبو للهو غيرى مألف و مصاد

ثوت لى أسلاف كرام بكربلاهم لثغور المسلمين سداد

أصابتهم من عبد شمس عداوةو عاجلهم بالناكثين حصاد

فكيف يلذّ العيش عفوا و قد سطاو جار على آل النبى زياد «۱»

و قتلهم بغيا عبيد و كادهميزيد بأنواع الشقاق فبادوا

بثارات بدر قاتلوهم و مكةو كادوهم و الحق ليس يكاد

فحكمّت الأسياف فيهم و سلّطتعليهم رماح للنفاق حداد

فكم كربة فى كربلاء شديدةدهاهم بها للناكثين كياد «۲»

---

(۱) يريد به زياد بن ابيه والد عبيد اللّه بن زياد الذى ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام.

(۲) الكياد: المكايدة مصدر كايد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۴ تحكّم فيهم كل أنوك جاهلو يغزون غزوا ليس فيه محاد

كأنهم ارتدّوا ارتداد اميةو حادوا كما حادت ثمود و عاد

ألم تعظموا يا قوم رهط نبيكمأما لكم يوم النشور معاد

تداس بأقدام العصاة جسومهمو تدرسهم جرد هناك جياد «۱»

تضيمهم بالقتل أمة جدهمسفاها و عن ماء الفرات تذاد

فماتوا عطاشى صابرين على الوغىو لم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا

و لم يقبلوا حكم الدعى «۲» لأنهمتساموا و سادوا فى المهود و قادوا

و لكنهم ماتوا كراما أعزةو عاش بهم قبل الممات عباد

و كم بأعالى كربلا من حفائربها جثث الأبرار ليس تعاد

بها من بنى الزهراء كل سميدعجواد اذا أعيا الأنام جواد

معفرّة فى ذلك الترب منهموجوه بها كان النجاح يفاد

فلهفى على قتل الحسين و مسلمو خزى لمن عاداهما و بعاد

و لهفى على زيد وبّثا مرددااإذا حان من بثّ الكئيب نفاد

الاكبد تفنى عليهم صبابةفيقطر حزنا أو يذوب فؤاد

ألا مقلة تهمى ألا أذن تعىأكل قلوب العالمين جماد

تقاد دماء المارقين و لا أرىدماء بنى بيت النبى تقاد

أليس هم الهادون و العترة التىبها انجاب شرك و اضمحل فساد

تساق على الارغام قسرا نساؤهمسبايا الى ارض الشام تقاد

يسقن الى دار اللعين صواغراكما سيق فى عصف الرياح جراد

كأنهم فىء النصارى و إنهملأكرم من قد عزّ منه قياد

يعز على الزهراء ذلّة زينبو قتل حسين و القلوب شداد

و قرع يزيد بالقضيب لسنّهلقد مجسوا «۳» أهل الشام و هادوا

---

(۱) يعنى بذلك رضّ جسد الحسين عليه السلام بحوافر الخيول.

(۲) يعنى به ابن زياد الذى لا يعرف لابيه أب.

(۳) مجسوا: دخلوا المجوسية. و هادوا: دخلوا اليهودية.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۵ قتلتم بنى الإيمان و الوحى و الهدىمتى صح منكم فى الإله مراد

و لم تقتلوهم بل قتلتم هداكمبهم و نقصتم عند ذاك و زادوا

أمية ما زلتم لأبناء هاشمعدى فاملأوا طرق النفاق و عادوا

إلى كم و قد لاحت براهين فضلهمعليكم نفار منهم و عناد

متى قط أضحى عبد شمس كهاشملقد قلّ انصاف و طال شراد «۱»

متى و زنت صمّ الحجار بجوهرمتى شارفت شم الجبال و هاد

متى بعث الرحمن منكم كجدهم‌نبيا علت للحق منه زناد

متى كان يوما صخركم كعليّهم‌إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد

متى أصبحت هند كفاطمة الرضى‌متى قيس بالصبح المنير سواد

أ آل رسول اللّه سؤتم و كدتم‌ستجنى عليكم ذلة و كساد

أليس رسول اللّه فيهم خصيمكم‌إذا اشتد إبعاد و أرمل «۲» زاد

بكم أم بهم جاء القران مبشرابكم أم بهم دين الإله يشاد

سأبكيكم يا سادتى بمدامع‌غزار و حزن ليس عنه رقاد

و إن لم أعاد عبد شمس عليكم‌فلا اتسعت بى ما حييت بلاد

و أطلبهم حتى يروحوا و ما لهم‌على الأرض من طول القرار مهاد

سقى حفرا و ارتكم و حوتكم‌من المستهلات العذاب عهاد

---

(۱) الشراد: النفور.

(۲) أرمل: نفد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۶

[ترجمته]

الأمير ابو على تميم بن الخليفة المعز لدين اللّه معد بن اسماعيل الفاطمى: قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۱۴ ص ۳۰۸:

اديب شاعر من بيت الملك فى ابان عزه و مجده ذكره صاحب اليتيمة و لم يذكر من أحواله شيئا سوى أشعار له أوردها و قالت مجلة الرسالة المصرية عدد ۳۳۱ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر فى العصر الفاطمى و يمكننا القول بان تميما هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ فى وقت واحد مع القاهرة و كان الشعر فى مصر بما تعلمه من الضعف و القلة و الندرة أقول و روى له بعض أشعاره التى نظمها سنة ۳۷۴ ه و شعره الذى يمدح به اخاه الخليفة العزيز باللّه الفاطمى اكثره بل جلّه فى ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان: و كانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع و سبعين و ثلثمائة بمصر رحمه اللّه تعالى و دفن بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعز.

و قال فى الغزل:

لا و المضرّج ثوبه‌فى كربلاء من الدماء

لا و الوصى و زوجه‌و بنيه اصحاب الكساء

أولا فإنى للعصاة الغاصبين الادعياء

ما حلت يا ذات اللمى‌عما عهدت من الوفاء

ها فانظرينى سابحافى الدمع من طول البكاء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۷ وضعى يديك على فؤادقد تهيأ للفناء

قالت: تلطف شاعرلسن و خدعة ذى ذكاء

امسك عليك فقد تقنّع‌منك وجهى بالحياء

و اعبث بما فى العقد منى،لا بما تحت الرداء

إنّ الرجال اذا شكوالعبوا باخلاق النساء و من شعره:

اما و الذى لا يملك الامر غيرهو من هو بالسر المكتم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلمالأعلانها عندى اشدّ و آلم

و بى كل ما يبكى العيون أقلّهو إن كنت منه دائما اتبسم و قال معارضا قصيدة عبد اللّه بن المعتز التى أولها:

ألا من لنفسى و أوصابهاو من لدموعى و تسكابها أقول و قصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها:

ألا قل لمن ضلّ من هاشمو رام اللحوق بأربابها

أ أوساطها مثل أطرافهاأ أرؤسها مثل أذنابها

أعباسها كأبى حربهاعلى و قاتل نصّابها

و أولها مؤمنا بالإلهو أول هادم أنصابها

بنى هاشم قد تعاميتمفخلّوا المعالى لأصحابها

أعباسكم كان سيف النبىإذا أبدت الحرب عن نابها

أعباسكم كان فى بدرهيذود الكتائب عن غابها

أعباسكم قاتل المشركينجهارا و مالك أسلابها

أعباسكم كوصىّ النبىو معطى الرّغاب لطلابها

أعباسكم شرح المشكلاتو فتّح مقفل أبوابها

عجبت لمرتكب بغيهغوىّ المقالة كذّابها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۸ يقول فينظم زور الكلامو يحكم تنميق إذهابا

(لكم حرمة يا بنى بنتهو لكن بنو العم أولى بها)

و كيف يحوز سهام البنينبنو العمّ أفّ لغصّابها

بذا أنزل اللّه آى القرانأتعمون عن نصّ إسهابها

لقد جار فى القول عبد الإلهو قاس المطايا بركّابها

و نحن لبسنا ثياب النبىو أنتم جذبتم بهدّابها

و نحن بنوه و ورّاثهو أهل الوراثة اولى بها

و فينا الامامة لا فيكمو نحن أحقّ بجلبابها

و من لكم يا بنى عمّهبمثل البتول و أنجابها

و ما لكم كوصىّ النبىأب فتراموا بنشّابها

ألسنا لباب بنى هاشمو ساداتكم عند نسّابها

ألسنا سبقنا لغاياتهاألسنا ذهبنا بأحسابها

بنا صلتم و بنا طلتمو ليس الولاة ككتّابها

و لا تسفهوا أنفسا بالكذابفذاك أشدّ لإتعابها

فأنتم كلحن قوافى الفخارو نحن غدونا كإعرابها و له قصيدة اخرى يردّ بها على ابن المعتز فى تفضيله العباسيين على العلويين أولها:

جادك الغيث من محلّة دارو ثوى فيك كل غاد و سار و منها:

يا بنى هاشم و لسنا سواءفى صغار من العلا أو كبار

ان نكن ننتمى لجد فإناقد سبقناكم لكل فخار

ليس عباسكم كمثل علىهل تقاس النجوم بالاقمار

من له قال انت منى كهارونو موسى اكرم به من نجار

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۲۹ ثم يوم الغدير ما قد علمتمخصّه دون سائر الحضّار

من له قال: لا فتى كعلىلا و لا منصل سوى ذى الفقار

و بمن باهل النبى أ أنتمجهلاء بواضح الاخبار

يا بنى عمنا ظلمتم و طرتمعن سبيل الانصاف كل مطار

كيف تحوون بالاكف مكانالم تنالوا رؤياه بالابصار

من توطّا الفراش يخلف فيهاحمدا و هو نحو يثرب سار

و اسألوا يوم خيبر و اسألوامكفّ عن كرّه على الفجّار

و اسألوا يوم بدر من فارسالاسلام فيه و طالب الاوتار

اسألوا كل غزوة لرسولاللّه عمن أغار كل مغار

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۰

على بن أحمد الجرجانى الجوهرى «۱»

اشارة

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفانتهمى عليه ضلوعى قبل أجفانى

أرض اذا نفحت ريح العراق بهاأتت بشاشتها أقصى خراسان

و من قتيل بأعلى كربلاء علىجهل الصدى فتراه غير صديان

و ذى صفائح يستسقى البقيع بهرىّ الجوانح من روح و رضوان

هذا قسيم رسول اللّه من آدمقدّا معا مثلما قدّ الشرا كان

و ذاك سبطا رسول اللّه جدهماوجه الهدى و هما فى الوجه عينان

و آخجلتا من أبيهم يوم يشهدهممضرجين نشاوى من دم قان

يقول يا أمة حف الضلال بهافاستبدلت للعمى كفرا بايمان

ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكمبخير ما جاء من آى و فرقان

ألم أجركم و أنتم فى ضلالتكمعلى شفا حفرة من حرّ نيران

ألم أؤلف قلوبا منكم فرقامثارة بين أحقاد و أضغان

أما تركت كتاب اللّه بينكمو آيه الغر فى جمع و قرآن

ألم أكن فيكم غوثا لمضطهدألم أكن فيكم ماء لظمآن

قتلتم ولدى صبرا على ظمأهذا و ترجون عند الحوض إحسانى

سبيتم ثكلتكم أمهاتكمبنى البتول و هم لحمى و جثمانى

(۱) ترجمه صاحب (رياض العلماء) و وصف فضله و شعره.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۱ يا رب خذ لى منهم إذ هم ظلمواكرام رهطنى و راموا هدم بنيانى

ماذا تجيبون و الزهراء خصمكمو الحاكم اللّه للمظلوم و الرانى

أهل الكساء صلاة اللّه نازلةعليكم الدهر من مثنى و وحدان

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعتشمس النهار و ما لاح السماكان

هذى حقائق لفظ كلما برقتردّت بلألائها أبصار عميان

هى الحلى لبنى طه و عترتهمهى الردى لبنى حرب و مروان

هى الجواهر جاء الجوهرى بهامحبة لكم من أرض جرجان «۱» و قال يرثى الحسين عليه السلام:

يا أهل عاشور يا لهفى على الدينخذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جيب الدين و انتهبتبنات أحمد نهب الروم و الصين

اليوم قام بأعلى الطف نادبهميقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خضّب جيب المصطفى بدمأمسى عبير نحور الحور و العين

اليوم خرّ نجوم الفخر من مضرو طاح بالخيل ساحات الميادين

اليوم اطفىء نور اللّه متقداو برقعت عزة الاسلام بالهون

اليوم نال بنو حرب طوائلهممما صلوه ببدر ثم صفين

يا أمة ولى الشيطان رايتهاو مكّن الغى منها كل تمكين

ما المرتضى و بنوه من معويةو لا الفواطم من هند و ميسون

يا عين لا تدعى شيئا لغادية‌تهمى و لا تدعى دمعا لمحزون

قومى على جدث بالطف فانتقضىبكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهرى لكمسيف يقطّع عنكم كل موصون ذكرها الخوارزمى فى مقتله، و ابن شهر اشوب فى مناقبه، و العلامة المجلسى فى العاشر من البحار.

---

(۱) عن أعيان الشيعة ج ۴۱ ص ۴۱.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۲

[ترجمته]

ابو الحسن على بن احمد الجرجانى المعروف بالجوهرى: توفى فى حدود سنة ۳۸۰. عن رياض العلماء إنه كان شاعرا اديبا مشهورا، و هو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة فى مناقب أهل البيت و مصائب شهدائهم.

كان من صنايع الوزير الصاحب بن عباد و ندمائه و شعرائه، تعاطى صناعة الشعر فى ريعان من عمره جزاه اللّه خير جزاء المحسنين.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۳

الصّاحب اسماعيل بن عباد

عين جودى على الشهيد القتيلو اتركى الخد كالمحلّ المحيل

كيف يشفى البكاء فى قتل مولاى امام التنزيل و التأويل

و لو انّ البحار صارت دموعىما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا اللّه و النبىّ و مولاهم عليا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجنقتلوا حوله ضراغم غيل

اخوة كلّ واحد منهم ليث عرين وحدّ سيف صقيل

أو سعوهم طعنا و ضربا و نحراو انتهابا ياضلة من سبيل

و الحسين الممنوع شربة ماءبين حرّ الظبى و حرّ الغليل

مثكل بابنه و قد ضمّه و هو غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيعهل سمعتم بمرضع مقتول

ثم لم يشفهم سوى قتل نفسهى نفس التكبير و التهليل

هى نفس الحسين نفس رسول الله نفس الوصى نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب تصدّع على العزيز الذليل

و طأوا جسمه و قد قطّعوهويلهم من عقاب يوم وبيل

أخذوا رأسه و قد بضّعوهإن سعى الكفار فى تضليل

نصبوه على القنا فدمائىلا دموعى تسيل كلّ مسيل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۴ و استباحوا بنات فاطمة الزهراء لمّا صرخن حول القتيل

حملوهنّ قد كشفن على الاقتاب سبيا بالعنف و التهويل

يا لكرب بكربلاء عظيمو لرزء على النبىّ ثقيل

كم بكى جبرئيل ممّا دهاهفى بنيه صلّوا على جبرئيل

سوف تأتى الزهراء تلتمس الحكم اذا حان محشر التعديل

و أبوها و بعلها و بنوهاحولها و الخصام غير قليل

و تنادى يا رب ذبّح أولادى لماذا و أنت خير مديل

فينادى بمالك ألهب النار و أجّج و خذ بأهل الغلول

(و يجازى كلّ بما كان منهمن عقاب التخليد و التنكيل)

يا بنى المصطفى بكيت و ابكيت و نفسى لم تأت بعد بسولى

ليت روحى ذابت دموعا فأبكىللذى نالكم من التذليل

فولائى لكم عتادى و زادىيوم القاكم على سلسبيل

لى فيكم مدائح و مراثحفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفانى فى الشرق و الغرب فخراأن يقولوا: من قيل اسماعيل

و متى كادنى النواصب فيكمحسبى اللّه و هو خير وكيل «۱» الصاحب بن عباد:

حدق الحسان «۲» رمينى بتململو أخذن قلبى فى الرعيل الأول

غادرننى و الى التفزع مفزعىو تركننى و على العويل معوّلى

لو أن ما ألقاه حمّل يذبلاقد كان يذبل منه ركنا يذبل

مازلت أرعى الليل رعى موكل‌حتى رأيت نجومه يبكين لى

فحسبتها زهرات روض ضاحك[متبسّم] قد القيت فى جدول

---

(۱) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ۲۶۱.

(۲) ذكر العلامة المجلسى فى المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بعضها و قال: هى من قصيدة طويلة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۵ ينقض لامعها فتحسب كاتباقد مد سطرا مذهبا بتعجّل

و يغيب طالعها كدرّ قد و هى‌من سلك غانية مشت بتدلل

حتى إذا ما الصبح أنفذ رسله‌أبدت شجون تفرّق و ترّحل

و الفجر من رأد الضياء كأنه‌سعدى و قد برزت لنا بتبذل

و مضى الظلام يجر ذيل عبوسه‌فأتى الضياء بوجهه المتهلل

و بدا لنا ترس من الذهب الذى‌لم ينتزع من معدن بتعمل

مرآة نور لم تشن بصياغة‌كلا و لا جليت بكف الصيقل

تسمو الى كبد السماء كأنهاتبغى هناك دفاع كرب معضل

حتى اذا بلغت الى حيث انتهت‌وقفت كوقفة سائل عن منزل

ثم انثنت تبغى الحدور كأنهاطير أسفّ مخافة من أجدل

حتى اذا ما الليل كرّ ببأسه‌فى جحفل قد أتبعوه بجحفل

طرب الصديق الى الصديق و أبرزت‌كأس الرحيق و لم يخف من عذّل

فالعود يصلح و الحناجر تجتلى‌و الدرّ يخرز من صراح المبزل

و العين تومىء و الحواجب تنتجى‌و العتب يظهر عطنه فى أنمل

و الأذن تقضى ما تريد و تشتهى‌من طفلة مع عودها كالمطفل

إن شئت مرّت فى طريقة معبدأو شئت مرت فى طريقة زلزل

تغنيك عن إبداع بدعة حسن ماوصلت طرائقه بفنّ الموصلى

فالروض بين مسهّم و مدبّج‌و مفوّف و مجزّع و مهلّل

و الطير ألسنة الغصون و قد شدت‌ليطيب لى شرب المدام السّلسل

من حمّر أو عندليب مطرب‌أو زرزر أو تدرج أو بلبل

فأخذتها عاديّة غيليّة‌تجلى علىّ كمثل عين الأشهل

قد كان ذاك و فى الصبا متنفّس‌و الدهر أعمى ليس يعرف معقلى

حتى اذا خطّ المشيب بعارضى‌خطّ الانابة رمتها بتبتل

و جعلت تكفير الذنوب مدائحى‌فى سادة آل النبى المرسل

فى سادة حازوا المفاخر قادةورقوا الفخار بمقول و بمنصل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۶ و تشدّد يوم الوغى و تشرّرو تفضل يوم الندى و تسهل

و تقدّم فى العلم غير محلأو تحقق بالعلم غير محلحل

و عبادة ما نال عبد مثلهاالأداء- فرض أو أداء تنفّل

هل كالوصيّ مقارع فی مجمع‌هل كالوصيّ منازع فی محفل

شهر الحسام لحسم داء معضل‌و حمی الجيوش كمثل ليل أليل

لمّا أتوا بدرا أتاه مبادرايسخو بمهجة محرب متأصل

كم باسل قدردّه و عليه من‌دمه رداء أحمر لم يصقل

كم ضربة من كفّه فی قرنه‌قد خيل جری دمائها من جدول

كم حملة و آلی علی أعدائه‌ترمی الجبال بوقعها بتزلزل

هذا الجهاد و ما يطيق بجهده‌خصم دفاع وضوحه بتأوّل

يا مرحبا اذ ظل يردی مرحباو الجيش بين مكبّر و مهلّل

و اذا انثنيت الی العلوم رأيته‌قرم القروم يفوق كلّ البزّل

و يقوم بالتنزيل و التأويل لاتعدوه نكتة واضح أو مشكل

لولا فتاويه التی نجّتهم‌لتهالكوا بتعسف و تجهّل

لم يسأل الأقوام عن أمر و كم‌سألوه مدّرعين ثوب تذلّل

كان الرسول مدينة هو بابهالو أثبت النصّاب قول المرسل

[قد كان كرّارا فسمّی غيره‌فی الوقت فرّارا فهل من معدل]

هذی صدورهم لبغض المصطفی‌تغلی علی الأهلين غلی المرجل

نصبت حقودهم حروبا أدرجت‌آل النبی علی الخطوب النزّل

حلّوا و قد عقدوا كما نكثوا و قدعهدوا فقل فی نكث باغ مبطل

وافوا يخبرنا بضعف عقولهم‌أن المدبر ثمّ ربة محمل

هل صيّر اللّه النساء أئمة‌يا أمّة مثل النّعام المهمل

دبت عقاربهم لصنو نبيهم‌فاغتاله أشقی الوری بتختّل

أجروا دماء أخی النبیّ محمدفلتجر غرب دموعها و لتهمل

و لتصدر اللعنات غير مزالة‌لعداه من ماض و من مستقبل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۷ لم تشفهم من أحمد أفعالهم‌بوصيّه الطهر الزكی المفضل

فتجرّدوا لبنيه ثم بناته‌بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا حسين الماء و هو مجاهدفی كربلاء فنح كنوح المعول

منعوه أعذب منهل و كذا غدايردون فی النيران أوخم منهل

يسقون غسلينا و يحشر جمعهم‌حشرا متينا فی العقاب المجمل

أيحزّ رأس ابن الرسول و فی الوری‌حیّ أمام ركابه لم يقتل

تسبی بنات محمد حتی كأنّ‌محمدا وافی بملّة هرقل

و بنوا السفاح تحكموا فی أهل حیّ‌علی الفلاح بفرصة و تعجّل

نكت الدعیّ ابن البغی ضواحكاهی للنبیّ الخير خير مقبّل

تمضی بنو هند سيوف الهند فی‌أوداج أولاد النبیّ و تعتلی

ناحت ملائكة السماء عليهم‌و بكوا و قد سقّوا كؤوس الذّبّل

فأرى البكاء مدى الزمان محللاو الضحك بعد السبط غير محلّل

قد قلت للأحزان: دومى هكذاو تنزّلى بالقلب لا تترحّلى

يا شيعة الهادين لا تتأسّفى‌وثقى بحبل اللّه لا تتعجلى

قعدا ترون الناصبين و دارهم‌قعر الجحيم من الطباق الأسفل

و تنعمون مع النبيّ و آله‌فى جنة الفردوس أكرم موئل

هذى القلائد كالخرائد تجتلى‌فى وصف علياء النبى و فى على

لقريحة عدليّة شيعيةأزرت بشعر مزرّد و مهلهل

ما شاقها لما أقمت و زانهاأن لم تكن للأعشيين و جرول

رام ابن عباد بها قربى الى‌ساداته فأتت بحسن مكمل

ما ينكر المعنى الذى قصدت لهإلا الذى وافى لعدة أفحل

و عليك يا مكىّ حسن نشيدهاحتى تحوز كمال عيش مقبل «۱»

---

(۱) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ۸۵.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۸

و قال رحمه اللّه:

ما بال علوى لا ترد جوابى‌هذا و ما ودعت شرخ شبابى

أتظنّ أثواب الشباب بلمتى‌دور الخضاب فما عرفت خضابى

أو لمّ تر الدنيا تطيع أوامرى‌و الدهر يلزم- كيف شئت- جنابى

و العيش غض و المسارح جمّةو الهمّ اقسم لا يطور ببابى

و ولاء آل محمد قد خير لى‌و العدل و التوحيد قد سعدا بى

من بعد ما استدّت مطالب طالب‌باب الرشاد الى هدى و صواب

عاودت عرصة أصبهان و جهلهاثبت القواعد محكم الأطناب

و الجبر و التشبيه قد جثما بهاو الدين فيها مذهب النّصّاب

فكففتهم دهرا و قد فقّهتهم‌الّا أراذل من ذوى الأذناب

و رويت من فضل النبيّ و آله‌ما لا يبقىّ شبهة المرتاب

و ذكرت ما خصّ النبيّ بفضله‌من مفخر الاعمال و الانساب

و ذر الذى كانت تعرف داءهانّ الشفاء له استماع خطابى

يا آل احمد انتم حرزى الذى‌أمنت به نفسى من الأوصاب

أسعدت بالدنيا و قد واليتكمو كذا يكون مع السعود مأبى

انتم سراج اللّه فى ظلم الدجى‌و حسامه فى كلّ يوم ضراب

و نجومه الزهر التى تهدى الورى‌و ليوثه إن غاب ليث الغاب

لا يرتجى دين خلا من حبّكم‌هل يرتجى مطر بغير سحاب

أنتم يمين اللّه فى أمصاره‌لو يعرف النصّاب رجع جواب

تركوا الشراب و قد شكوا غلل الصدىو تعلّلوا جهلا بلمع سراب

لم يعلموا أنّ الهوى يهوى بمن‌ترك العقيدة ربة الانساب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىغلب الخضارم كلّ يوم غلاب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىآخى النبىّ اخوّة الانجاب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىسبق الجميع بسنّة و كتاب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۳۹ لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىلم يرض بالاصنام و الانصاب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىآتى الزكاة و كان فى المحراب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىحكم الغدير له على الأصحاب

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىقد سام أهل الشّرك سوم عذاب

لم يعلموا أنّ الوصى هو الذىأزرى ببدر كلّ أصيد آبى

لم يعلموا أنّ الوصىّ هو الذىترك الضلال مغلّل الأنياب

مالى أقصّ فضائل البحر الذىعلياه تسبق عدّ كلّ حساب

لكنّنى متروّح بيسير ماأبديه أرجو أن يزيد ثوابى

و أريد اكماد النواصب كلّماسمعوا كلامى و هو صوت رباب

يحلو اذا الشيعىّ ردّد ذكرهلكن على النصّاب مثل الصاب

مدح كأيام الشباب جعلتهادأبى و هنّ عقائد الآداب

حبّى أمير المؤمنين ديانةظهرت عليه سرائرى و ثيابى

أدّت اليه بصائر أعملتهااعمال مرضىّ اليقين عقابى

لم يعبث التقليد بى و محبتىلعمارة الأسلاف و الأحساب

يا كفؤ بنت محمد لولاك مازفّت الى بشر مدى الأحقاب

يا أصل عترة احمد لولاك لميك أحمد المبعوث ذا أعقاب

و أفئت بالحسنين خير ولادةقد ضمنت بحقائق الأنجاب

كان النبىّ مدينة العلم التىحوت الكمال و كنت أفضل باب

ردّت عليك الشمس و هى فضيلةبهرت فلم تستر بلفّ نقاب

لم أحكك إلا ما روته نواصبعادتك و هى مباحة الأسلاب

عوملت يا صنو النبىّ و تلوهبأوابد جاءت بكل عجاب

عوهدت ثم نكثت و انفرد الألىنكصوا بحربهم على الأعقاب

حوربت ثم قتلت ثم لعنت يابعدا لأجمعهم و طول تباب

أيشكك فى لعنى أمية إنهانفرت على الاصرار و الاضباب «۱»

---

(۱) و فى نسخة: جارت على الاحرار و الاطياب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۰ قد لقبوك أبا تراب بعد ماباعوا شريعتهم بكفّ تراب

قتلوا الحسين فيا لعولى بعدهو لطول نوحى أو أصير لما بى

و هم الألى منعوه بلّة غلةو الحتف يخطبه مع الخطّاب

أودى به و باخوة غرّ غدتأرواحهم شورا بكفّ نهاب

و سبوا بنات محمد فكأنهمطلبوا دخول الفتح و الأحزاب

رفقا ففى يوم القيامة غنيةو النار باطشة بسوط عقاب

و محمد و وصيّه و ابناه قدنهضوا بحكم القاهر الغلّاب

فهناك عضّ الظالمون أكفّهمو النار تلقاهم بغير حجاب

ما كفّ طبعى عن إطالة هذهملل و لا عجز عن الاسهاب

كلّا و لا لقصور علياكم عن الاكثار و التطويل و الاطناب

لكن خشيت على الرواة سأمةفقصدت ايجازا على اهذاب

كم سامع هذا سليم عقيدةصدق التشيع من ذوى الألباب

يدعو لقائلها بأخلص نيّةمتخشّعا للواحد الوهّاب

و مناصب فارت مراجل غيظهحنقا علىّ و لا يطيق معابى

و مقابل لى بالجميل تصنّعاو فؤاده كره على ظبظاب

انّ ابن عبّاد بآل محمديرجو «۱» برغم الناصب الكذّاب

فاليك يا كوفىّ أنشد هذهمثل الشباب وجودة الأحباب «۲» و قال:

بلغت نفسى مناهابالموالى آل طه

برسول اللّه من حاز المعالى و حواها

و أخيه خير نفسشرّف اللّه بناها

---

(۱) لعله: يزجو او ينجو

(۲) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۱ و ببنت المصطفى منأشبهت فضلا أباها

و بحبّ الحسن البالغ فى العليا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعى إذ حواها

ليس فيهم غير نجمقد تعالى و تناهى

عترة أصبحت الدّنيا جميعا فى ذراها

لا تغرّوا حين صارتباغتصاب لعداها

أيها الحاسد تعسالك إذ رمت قلاها

هل سنا مثل سناهاهل علا مثل علاها

أو ليست صفوة اللّه على الخلق اصطفاها

و براها إذ براهاو على النجم ثراها

شجرات العلم طوبىللذى نال جناها

أيّها الناصب سمعاأخذ القوس فتاها

استمع غرّ معال‌فی قریضی مجتلاها

من کمولای علی‌فی الوغی یحمی لظاها

و خصی الأبطال قد لاصقن للخوف کلاها

من یصید الصید فیهابالظبی حین انتضاها

انتضاها ثم أمضاها علیهم فارتضاها

من له فی کل یوم‌وقفات لا تضاهی

کم و کم حرب عقام‌قدّ بالصمصام فاها

یا عذولیّ علیه‌رمتما منی سفاها

اذکرا أفعال بدرلست أبغی ما سواها

اذکرا غزوة أحدانه شمس ضحاها

[اذکرا حرب حنین‌انه بدر دجاها]

اذکرا الأحزاب تعلم‌انه لیث شراها

اذکرا مهجة عمروکیف أفناها تجاها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۲ اذکرا أمر براة «۱»و اصدقانی من تلاها

اذکرا من زوج الزهراء کیما یتباهی

اذکرا لی بکرة الطیر فقد طار سناها

اذکرا لی قلل العلم و من حل ذراها

کم امور ذکراهاو أمور نسیاها

حاله حالة هارون لموسی فافهماها

ذکره فی کتب الله دراها من دراها

أمتّا موسی و عیسی‌قد بلته فاسألاها

أعلی حبّ علی‌لامنی القوم سفاها

لم یلج اذ انهم شعری لا صمّ صداها «۲»

أهملوا قرباه جهلاو تخطوا مقتضاها

نکثوه بعد أیمان أغاروا من قواها

لعنوه لعنات‌لزمتهم بعراها

و مشوا فی یوم خم‌لا جلا اللّه عشاها

طلبوا الدنیا و قد أعرض عنها و جفاها

و هو لو لا الدّین لم یأسف علی من قد نفاها

و احتمی عنها و لو قدقام کلب فأدعاها

یا قسیم النار و الجنة لا تخشی اشتباها

ردّت الشمس علیه‌بعد ما فات سناها

و له کأس رسول الله من شاء سقاها

أوّل الناس صلاةجعل التقوى حلاها

عرف التأويل لمّاأن جهلتم ما «طحاها»

---

(۱) براة: اى براءة. و يعنى بها سورة براءة، و لعل الأصوب (براء).

(۲) لعل المقصود: يا صم صداها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۳ ليس يحصى مأثراتقد حماها و اعتماها

غير من [قد] وطأ الأرض و [من] أحصى حصاها

ناجزته عصب البغى بأنواع بلاها

قتلته ثمّ لم تقنع بما كان شقاها

فتصدّت لبنيه‌بظباها و مداها

أردت الأكبر بالسّمو ما كان كفاها

و انبرت تبغى حسيناو غزته و غزاها

و هى دنيا ليس تصفولابن دين مشرعاها

ناوشته عطّشته‌جرأة فى ملتقاها

منعته شربة و الطير قد أروت صداها

و أفاتت نفسه ياليت روحى قد فداها

بنته تدعو أباهاأخته تبكى أخاها

لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها

و رأى زينب و لهىو رأى شمرا سباها

لشكا الحال الى الله و قد كان شكاها

و الى اللّه سيأتىو هو أولى من جزاها

لعن اللّه ابن حرب‌لعنة تكوى الجباها

أيها الشيعة لا أعنى بقولى من عداها

كنت فى حال شكاةأزعجتنى بأذاها

كأس حمّاها سقتنى‌عن حميّاها حماها

فتشفّيت بهذا المدح فى الوقت ابتداها

فو حق اللّه انّ اللّه‌لم يثبت أذاها

و كفى نفسى- لمّاتمّ شعرى- ما عراها

أحمد اللّه كثيراعزّ ذو العرش آلها

ثم ساداتى فإن القول يلقى فى ذراها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۴ أيها الكوفىّ أنشدهذه و احلل حباها

و ابن عبّاد أبوهاو إليه منتماها

طلب الجنّة فيهالم يرد مالا و جاها «۱» الصاحب بن عباد:

ما لعلى العلى أشباهلا و الذى لا آله الا هو

مبناه مبنى النبى تعرفهو أبناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصهعلاه و الفرقدان نعلاه

أما عرفتم سموّ منزلهأما عرفتم علّو مثواه

أما رأيتم محمدا حدباعليه قد حاطه و ربّاه

و اختصه يافعا و آثرهو أعتامه مخلصا و آخاه

زوجّه بضعة النبوة إذرآه خير امرىء و القاه

يا بأبى السيد الحسين و قدجاهد فى الدين يوم بلواه

يا بأبى أهله و قد قتلوامن حوله و العيون ترعاه

يا قبّح اللّه أمة خذلتسيّدها لا تريد مرضاه

يا لعن اللّه جيفة نجسايقرع من بغضه ثناياه «۲» و قال الصاحب- كما فى المناقب:

برئت من الارجاس رهط أميةلما صح عندى من قبيح غذائهم

و لعنتهم خير الوصيين جهرةلكفرهم المعدود فى شر دائهم

و قتلهم السادات من آل هاشمو سبيهم عن جرأة لنسائهم

و ذبحهم خير الرجال أرومةحسين العلى بالكرب فى كربلائهم

---

(۱) عن الديوان.

(۲) عن اعيان الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۵ و تشتيتهم شمل النبى محمدلما ورثوا من بغضهم فى فنائهم

و ما غضبت إلا لأصنامها التىأديلت و هم أنصارها لشقائهم

أيا رب جنبنى المكاره و أعف عنذنوبى لما أخلصته من ولائهم

أيا رب أعدائى كثير فردّهمبغيظهم لا يظفروا بابتغائهم

أيا رب من كان النبى و آلهو سائله لم يخش من غلوائهم

حسين توسل لى إلى اللّه إننىبليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعونى رافضيا لحبكمفلم يثننى عنكم طويل عوائهم «۱» الصاحب بن عباد:

أبو القاسم كافى الكفاة اسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس بن حمد بن ادريس الديلمى الأصفهانى القزوينى الطالقانى وزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة و أحد كتاب الدنيا الأربعة و قيل فيه و القائل أبو سعيد الرستمى.

ورث الوزارة كابرا عن كابرموصولة الأسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبّاد وزارته و إسماعيل عن عباد ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ۳۲۶ باصطخر فارس و توفى ليلة الجمعة ۲۴ من صفر سنة ۳۸۵ بالرى هكذا أرخ مولده ابن خلكان و ياقوت فى معجم الأدباء و شيّع فى موكب مهيب مشى فيه فخر الدولة و القواد و حمل الى اصبهان و دفن هناك.

ولى الوزارة ثمانى عشرة سنة و شهرا. عده ابن شهر أشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين و له عشرة آلاف بيت فى مدح آل رسول اللّه و قد نقش على خاتمه.

(۱) عن أعيان الشيعة ج ۱۱ ص ۴۶۵.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۶ شفيع اسماعيل فى الآخرةمحمد و العترة الطاهرة

و قال: انا و جميع من فوق التراب‌فداء تراب نعل أبى تراب و جاء فى روضات الجنات أن أمويا وفد على الصاحب و رفع اليه رقعة فيها:

أيا صاحب الدنيا و يا ملك الارض‌أتاك كريم الناس فى الطول و العرض

له نسب من آل حرب مؤثل‌مرائره لا تستميل الى النقض

فزوّده بالجدوى و دثّره بالعطالتقضى حق الدين و الشرف المحض فلما تأملها الصاحب كتب فى جوابها:

أنا رجل يرموننى الناس بالرفض‌فلا عاش حربىّ يدب على الأرض

ذرونى و آل المصطفى خيره الورى‌فإنّ لهم حبى كما لكم بغضى

و لو أنّ عضوى مال عن آل أحمدلشاهدت بعضى قد تبرأ من بعضى و من شعره فى الأمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن لو كان حبّك مدخلى‌جهنم كان الفوز عندى جحيمها

و كيف يخاف النار من هو موقن‌بأنك مولاه و أنت قسيمها و من شعره:

مواهب اللّه عندى جاوزت أملى‌و ليس يبلغها قولى و لا عملى

لكنّ أشرفها عندى و أفضلهاولايتى لأمير المؤمنين على و ألف الثعالبى (يتيمة الدهر (بأسمه لذاك تجد جلّ ما فيها مدحا له.

كانت داره لا تخلو فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان من ألف نفس تتناول طعام الأفطار على مائدته.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۷

و رثاه السيد الرضى بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها و أولها:

أكذا المنون يقطر الابطالاأكذا الزمان يضعضع الاجبالا قال ياقوت الحموى: مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين.

و قال ابن خلكان:

كان نادرة الدهر و أعجوبة العصر فى فضائله و مكارمه و كرمه و كتب عنه الكتاب و ألفوا فيه و اخيرا كتب العلامة البحاثة الشيخ محمد حسن ياسين عنه ثم جمع ديوانه و نشر بعض رسائله فأفاد و أجاد. و لا يكاد يخلو كتاب من كتب الادب من ذكر أحوال الصاحب بن عباد. و رثاه ابو سعيد الرستمى بقوله:

أبعدا بن عباد يهشّ الى السرى‌أخو أمل أو يستماح جواد

أبى اللّه إلا أن يموتا بموتهفما لهما حتى المعاد معاد و من شعر الصاحب فى ذلك قوله:

و كم شامت بى بعد موتى جاهلايظلّ يسلّ السيف بعد وفاتى

و لو علم المسكين ماذا يناله‌من الظلم بعدى مات قبل مماتى لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت، زوّجها من الشريف ابى الحسين على بن الحسين الحسنى، قال الداودى صاحب (العمدة): صاهر الصاحب كافى الكفاة، ابا الحسين على بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان- من أهل العلم و الفضل و الأدب- على ابنته، ينتهى نسبه الى الحسن السبط عليه السلام، و كان الصاحب يفتخر بهذه الوصلة و يباهى بها، و لما ولدت ابنة الصاحب من ابى الحسين ابنه عبادا و وصلت البشارة الى الصاحب قال:

أحمد اللّه لبشرجاءنا عند العشىّ

إذ حبانى اللّه سبطاهو سبط للنبىّ

مرحبا ثمّ أهلابغلام هاشمىّ

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۸

و قال فی ذلک قصیدهٔ أولها:

الحمد للّه حمدا دائما أبداقد صار سبط رسول اللّه لی ولدا و کان الصاحب علی تعاظمه و علّو مکانه سهل الجانب لأخوانه، فانه کان یقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان و باللیل اخوان.

و قال ابو منصور البیع: دخلت یوما علی الصاحب فطاولته الحدیث فلما اردت القیام قلت: لعلی طوّلت. فقال: لا بل تطوّلت.

و قال العتبی: کتب بعض اصحاب الصاحب رقعهٔ الیه فی حاجهٔ، فوّقع فیها و لما ردت الیهم لم یجد وافیها توقیعا. و قد تواترت الاخبار بوقوع التوقیع فیها، فعرضوها علی ابی العباس الضبی فما زال یتصفحها حتی عثر بالتوقیع، و هو ألف واحدهٔ. و کان فی الرقعهٔ: فان رأی مولانا أن ینعم بکذا.

فعل. فأثبت الصاحب أمام کلمهٔ: فعل (الفا) یعنی: أفعل.

و فی کتاب خاص الخاص للثعالبی تحت عنوان: فیما یقارب الاعجاز من إیجاز البلغاء، قول الصاحب بن عباد فی وصف الحرّ: وجدت حرّا یشبه قلب الصب و یذیب دماغ الضب و جاء فی یتیمهٔ الدهر ان الضرّابین رفعوا الی الصاحب قصهٔ فی ظلامهٔ و قد کتبوا تحتها: الضرابون. فوقّع تحتها: فی حدید بارد. و دخل علیه رجل لا یعرفه، فقال له الصاحب: أبو من:

فأنشد الرجل:

و تتفق الاسماء فی اللفظ و الکنی کثیرا و لکن لا تلاقی الخلائق فقال له: إجلس أبا القاسم.

قال جرجی زیدان فی تاریخ اداب اللغهٔ العربیهٔ:

هو ابو القاسم اسماعیل بن عباد بن العباس الطالقانی کان ادیبا منشئا و عالما فی اللغهٔ و غیرها و هو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۴۹

یصحب ابن العمید فقیل له صاحب ابن العمید، ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارهٔ و بقی علما علیه. و قد وزّر اولا لمؤید الدولهٔ بن رکن الدولهٔ بن بویه بعد ابن العمید. فلما توفی مؤید الدولهٔ تولی مکانه اخوه فخر الدولهٔ فاقرّ الصاحب علی وزارته و کان مبجلا عنده نافذ الأمر و کان مجلسه محط الشعراء و الأدباء یمدحونه أو یتنافسون أو یتقاضون بین یدیه.

و ذاعت شهرته فی ذلک العصر حتی اصبح موضوع إعجاب القوم یتسابقون الی اطرائه و نظمت القصائد فی مدحه:

و له من التصانیف: المحیط باللغهٔ سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم و الکافی بالرسائل و جمهرهٔ الجمرهٔ و کتاب الاعیاد، و کتاب الامامهٔ، و کتاب الوزراء و کتاب الکشف عن مساوىء شعر المتنبی، و کتاب الأسماء الحسنی و کان ذا مکتبهٔ لا نظیر لها.

و قال ابن خلکان:

ابو القاسم اسماعیل بن ابی الحسن عباد، بن العباس، بن عباد بن أحمد ابن ادریس الطالقانی:

کان نادرهٔ الدهر و اعجوبهٔ العصر فی فضائله، و مکارمه و کرمه، اخذ الأدب عن ابی الحسین، احمد بن فارس اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغهٔ، و اخذ عن ابی الفضل بن العمید و غیرهما، و قال ابو منصور الثعالبی فی کتابه الیتیمهٔ فی حقه: لیست تحضرنی عبارهٔ ارضاها للافصاح عن علوّ محله فی العلم ؤ الأدب، و جلالهٔ شأنه فی الجود و الکرم و تفرّده بالغایات فی المحاسن و جمعه اشتات المفاخر لأن همهٔ قولی تنخفض عن بلوغ أدنی فضائله و معالیه، و جهد وصفی یقصر عن أیسر فواضله و مساعیه، ثم شرع فی شرح بعض محاسنه و طرف من احواله:

و قال ابوبکر الخوارزمی فی حقه: الصاحب نشأ من الوزارهٔ فی حجرها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۰

و دبّ و درج من و كرها، و رضع أفاويق درّها و ورثها عن آبائه و هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقيل له: صاحب ابن العميد، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة، و بقى علما عليه.

و من شعره فى رقة الخمر:

رقّ الزجاج و راقت الخمرفتشابها و تشاكل الأمر

فكأنما خمر و لا قدحو كأنما قدح و لا خمر و له يرثى كثير بن أحمد الوزير، و كنيته ابو على:

يقولون لى أودى كثير بن أحمدو ذلك رزء فى الأنام جليل

فقلت دعونى و العلا نبكه معافمثل كثير فى الرجال قليل و قوله:

و قائلة لم عرتك الهمومو أمرك ممتثل فى الأمم

فقلت دعينى على حيرتىفإن الهموم بقدر الهمم و الصاحب مجيد فى شعره كما هو بارع فى نثره، و قلّما يكون الكاتب جيد الشعر و لكن الصاحب جمع بينهما. و من قوله فى منجم

خوّفنى منجم أخو خبلتراجع المريخ فى برج الحمل

فقلت دعنى من أباطيل الحيلفالمشترى عندى سواء و زحل

و دفع عنى كل آفات الدولبخالقى و رازقى عز و جل و ذكر صاحب البغية أنه كان فى الصغر إذا أراد المضى الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا فى كل يوم و درهما و تقول له: تصدّق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه فى شبابه الى أن كبر و صار يقول للفرّاش كل ليلة:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۱

اطرح تحت المطرح دينارا و درهما، لئلا ينساه، فبقى على هذا مدة. ثم أن الفرّاش نسى ليلة من الليالى ان يطرح له الدرهم و الدينار. فانتبه و صلى و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففقدهما فتطيّر من ذلك، فقال للفراشين:

خذوا كل ما هنا من الفراش و أعطوه لأول فقير تلقونه، فخرجوا و إذا بهاشمىّ أعمى تقوده زوجته، فقالوا هلمّ لتأخذ مطرح ديباج و مخاد ديباج، فأغمى عليه. فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضره ورشّ عليه الماء، فلما أفاق سأله عن أمره، فقال: سلوا هذه المرأة إن لم تصدقونى، فقالوا له: اشرح فقال:

انا رجل شريف لى ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولى سنتين آخذ ما يفضل عن قوتنا و اشترى جهازا لها فقالت أمها: اشتهيت لها مطرح ديباج، فقلت لها: من أين لى ذلك. و جرى بينى و بينها نزاع حتى خرجت على وجهى. فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام حقّ لى أن يغمى علىّ. فقال الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، ثم اشترى له جهازا ثمينا و احضر الزوج و دفع له بضاعة سنية ليعمل و يربح.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۲

محمّد بن هاشم الخالدى

اشارة

أظلم فى كربلاء يومهمثم تجلى و هم ذبائحه

لا برح الغيث كل شارقةتهمى غواديه أو روائحه

على ثرى حلّه غريب رسولاللّه مجروحة جوارحه

ذلّ حماه و قلّ ناصرهو نال أقصى مناه كاشحه

يا شيع الغى و الضلال و من كلّهم جمة فضائحه

عفرتم بالثرى جبين فتى‌جبريل بعد الرسول ماسحه

يطّل ما بينكم دم ابن رسول‌اللّه و ابن السفاح سافحه

سيان عند الأله كلّكم‌خاذله منكم و ذابحه «۱»

---

(۱) رواها السيد الامين فى الاعيان عن يتيمة الدهر للثعالبى ص ۱۷۰ أقول و قد تقدمت هذه الأبيات فى ترجمة كشاجم من جملة قصيدة، و الشاعران فى عصر واحد. و ربما نظم أحدهما قطعة و جاراه الآخر فنظم على القافية فكانتا قصيدة واحدة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۳

[ترجمته]

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدى الكبير أحد الخالديين و الآخر اخوه ابو عثمان سعيد.

توفى حدود ۳۸۶ فى حلب.

و الخالدى نسبة الى الخالدية من قرى الموصل، له ديوان المراثى و شارك أخاه الخالدى الصغير أبا عثمان سعيد فى ديوانه و قيل انه شاركه فى كتاب الحماسة.

و مدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوى الزبيدى فابطأت عنهما جائزته فأرسلا اليه قصيدة- و كان قد أراد السفر:

قل للشريف المستجاربه‌اذا عدم المطر

و ابن الأئمة من قريش‌و الميامين الغرر

أقسمت بالرحمن والنعم المضاعف و الوتر

لئن الشريف مضى و لم‌ينعم لعبديه النظر

لنشاركن بنى أميةفى الضلال المشتهر

و نقول لم يغصب أبوبكر و لم يظلم عمر

و نرى معاوية إمامامن يخالفه كفر

و نقول إن يزيد ماقتل الحسين و لا أمر

و نعد طلحة و الزبيرمن الميامين الغرر

و يكون فى عنق الشريف‌دخول عبديه سقر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۴

فضحك الشريف لهما و أنجز جائزتهما

و من شعره ما رواه النويرى فى نهاية الأرب:

ان خانك الدهر فكن عائذابالبيد و الظلماء و العيس

و لا تكن عبد المنى فالمنى‌رؤس أموال المفاليس و قال أيضا:

و أخ رخصت عليه حتى ملّنى‌و الشيء مملول اذا ما يرخص

ما فى زمانك ما يعزّ وجوده‌إن رمته إلا صديق مخلص

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۵

الحسين بن الحجّاج

اشارة

أبا حوا دم المقتول بالطف بعد ماسقوه كؤس الموت بالبيض و الاسل
و تاللّه ما أنساه بالطف صائلاكما الليث فى سرب النعاج اذا حمل
ينهنه عنه القوم يمنا و يسرةو يصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل
فلهفى لمن كان النبى قلوصهفيا خير محمول و يا خير من حمل
يقبّل فاه مرة بعد مرّةو ينكته أهل البدائع و الزلل و القصيدة تربو على الستين بيتا. جاء فى أولها:
دع المرهفات البيض و الطعن بالاسلو سل عن دمى فى مذهب الحب لم يحل
فما للصفاح المشرفيات و القنافعال كفعل الاعين النجل و المقل
فما البيض إلا البيض يلمعن كالدماو يشرقن كالاقمار فى حلل الحلل
فخلّ حديث الطعن و الضرب فى الوغافما لكَ فيها ناقة لا و لا جمل «۱»

---

(۱) عن المجموع الرائق المخطوط للسيد احمد العطار ص ۲۰۷.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۶

[ترجمته]

الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ۳۹۱: ابو عبد اللّه الحسين بن احمد بن الحجاج النيلى البغدادى الامامى الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت، كان فرد زمانه فى وقته. يقال انه فى الشعر فى درجة امرىء القيس و انه لم يكن بينهما مثلهما. كان معاصرا للسيدين و له ديوان شعر كبير عدة مجلدات، و جمع الشريف الرضى رحمه اللّه المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) و كان ذلك فى حياة ابن الحجاج، و فى أمل الأمل للحر العاملى قال: كان إمامى المذهب و يظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفى و عدّه ابن خلكان و ابو الفداء من كبار الشيعة، و الحموى فى معجم الأدباء يقول: من كبار شعراء الشيعة، و آخر من فحول الكتّاب، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة و عدّه صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء و كان ذا منصب خطير و هو توليه الحسبة ببغداد- و الحسبة هى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بين الناس كافّة و لا تكون إلا لوجيه البلد و لا يكون غير الحر العدل و المعروف بالرأى و الصراحة و الخشونة بذات اللّه و معروفا بالديانة موصوفا بالصيانة بعيدا عن التهم، و شاعرنا ابن الحجاج قد تولاها مرة بعد أخرى، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد، مرة على عهد الخليفة العباسى المقتدر باللّه، و اخرى أقامه عليها عزّ الدولة فى وزارة ابن بقيّة الذى استوزره عز الدولة سنة ۳۶۲ و توفى سنة ۳۶۷ و الغالب على شعره الهزل و المجون، و كان اذا استرسل فيهما فلا يجعجع به حضور ملك أو هيبة أمير، كما أن جلّ شعره يعرب عن ولائه الخالص لأهل البيت و الوقيعة فى مناوئيهم.
و من شعره قصيدته الغراء التى أنشدها فى حرم أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و أولها:
يا صاحب القبّة البيضا على النجفمن زار قبرك و استشفى لديك شفى
زوروا أبا الحسن الهادى لعلكم تحظون بالأجر و الأقبال و الزلف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۷ زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن‌يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى

إذا وصلت فأحرم قبل تدخله‌ملبيا واسع سعيا حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته‌تأمّل الباب تلقا وجهه فقف

و قل: سلام من اللّه السلام على‌أهل السلام و أهل العلم و الشرف

إنى أتيتك يا مولاى من بلدى‌مستمسكا من حبال الحق بالطرف

راج بأنك يا مولاى تشفع لى‌و تسقنى من رحيق شافى اللّهف

لأنك العروة الوثقى فمن علقت‌بها يداه فلن يشقى و لم يخف

و إن أسماءك الحسنى إذا تليت‌على مريض شفى من سقمه الدّنف

لأن شأنك شأن غير منتقص‌و إنّ نورك نور غير منكسف

و إنك الآية الكبرى التى ظهرت‌للعارفين بأنواع من الطرف

هذى ملائكة الرّحمن دائمة‌يهبطن نحوك بالألطاف و التحف

كالسطل و الجام و المنديل جاء به‌جبريل لا أحد فيه بمختلف

كان النبى إذا استكفاك معضلة‌من الامور و قد أعيت لديه كفى

و قصّة الطائر المشوىّ عن أنس‌تخبر بما نصّه المختار من شرف

و الحبّ و القضب و الزيتون حين أتواتكرّما من إله العرش ذى اللطف

و الخيل راكعة فى النقع ساجدة‌و المشرفيات قد ضجّت على الحجف

بعثت أغصان بان فى جموعهم‌فأصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسخهم فى دورهم مسخواأو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفى

و الموت طوعك و الأرواح تملكهاو قد حكمت فلم تظلم و لم تجف

لا قدّس اللّه قوما قال قائلهم:بخ بخ لك من فضل و من شرف

و بايعوك «بخمّ» ثم أكّدها«محمّد» بمقال منه غير خفى

عاقوك و اطرّحوا قول النبىّ و لم‌يمنعهم قوله: هذا أخى خلفى

هذا وليكم بعدى فمن علقت‌به يداه فلن يخشى و لم يخف قال الشيخ الامينى سلمه اللّه ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور المشهد الشريف و دخل الحضرة الشريفة و قبّل اعتابها و احسن الأدب فوقف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۸

ابو عبد اللّه الحسين بن الحجاج بين يديه و أنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى و نهاه أن ينشد ذلك فى باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلمّا جنّ عليه الليل رأى إبن الحجّاج الإمام عليّا عليه السلام فى المنام و هو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى فى تلك الليلة النبىّ الأعظم صلى اللّه عليه و آله و سلم و الأئمة صلوات اللّه عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم و سلم عليهم فحسّن منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده و كبر لديه فقال: يا موالىّ أنا عبدكم و ولدكم و مواليكم فبم استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبى عبد اللّه إبن الحجاج فعليك أن تمضى إليه و تدخل عليه و تعتذر إليه و تأخذه و تمضى به إلى مسعود بن بابويه و تعرّفه عنايتنا فيه و شفقتنا عليه، فقام السيد من ساعته و مضى إلى أبى عبد اللّه فقرع عليه الباب فقال إبن الحجاج: سيدى الذى بعثك إلىّ أمرنى أن لا أخرج اليك؛ و قال: إنه سيأتيك، فقال: نعم سمعا و طاعة لهم. و دخل عليه و اعتذر إليه و مضى به الى

السلطا و قصا القصّة عليه كما رأياه فأكرمه و أنعم عليه و خصّه بالرتب الجليلة و أمر بأنشاد قصيدته.

و له من قصيدة ردّ بها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد اللّه بن محمد الهاشمى البغدادى من ولد على بن المهدى العباسى و قد تحامل بها على آل رسول اللّه (ص) فقال ابن الحجاج فى الرد عليه.

لا أكذب اللّه إن الصدق ينجينى‌يد الامير بحمد اللّه تحيينى الى ان قال:

فما وجدت شفاء تستفيد به‌إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته‌بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين

فقر و كفر هميع أنت بينهماحتى الممات بلا دنيا و لا دين

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۵۹ فكان قولك فى الزهراء فاطمه‌قول امرىء لهج بالنصب مفتون

عيّرتها بالرحا و الزاد تطحنه‌لا زال زادك حبّا غير مطحون

و قلت: إن رسول اللّه زوّجهامسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت يابن التى باب إستها سلس‌الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ستّ النساء غدا فى الحشر يخدمهاأهل الجنان بحور الخرّد العين

فقلت: إن أمير المؤمنين بغى‌على معاوية فى يوم صفين

و إنّ قتل الحسين السبط قام به‌فى اللّه عزم إمام غير موهون

فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب‌إثم المسىء و لا شمر بملعون

و إنّ أجر ابن سعد فى استباحته‌آل النبوة أجر غير ممنون

هذا وعدت الى عثمان تندبه‌بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون

فصرت بالطعن من هذا الطريق الى‌ما ليس يخفى على البله لمجانين

و قلت: أفضل من يوم «الغدير» إذاصحّت روايته يوم الشعانين

و يوم عيدك عاشورا تعدّ له‌ما يستعد النصارى للقرابين

تأتى بيوتكم فيه العجوز و هل‌ذكر العجوز سوى وحى الشياطين

عاندت ربك مغترا بنقمته‌و بأس ربك بأس غير مأمون

فقال: كن أنت قردا فى استه ذنب‌و أمر ربك بين الكاف و النون

و قال: كن لى فتى تعلو مراتبه‌عند الملوك و فى دور السلاطين

و اللّه قد مسخ الأدوار قبلك فى‌زمان موسى و فى أيام هارون

بدون ذنبك فالحق عندهم بهم‌و دع لحاقك بى إن كنت تنوينى قلنا سابقا ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج و رتبه على الحروف فقال ابن الحجاج يشكر السيد- كما فى الجزء الاخير من ديوانه- قوله:

أتعرف شعرى الى من ضوى‌فأضحى على ملكه يحتوى

إلى البدر حسنا إلى سيدى‌الشريف أبى الحسن الموسوى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۰ الى من أعوذّه كلّماتلقيته بالعزيز القوى

فتى كنت مسخا بشعرى السخيف‌و قد ردّنى فيه خلقا سوى

تأملته و هو طورا يصحّ‌و طورا بصحّته يلتوى

فميّز معوجّه و الردى‌فيه من الجيّد المستوى

و صحّح أوزانه بالعروض‌و قرّر فيه حروف الروى

و أرشده لطريق السدادفأصلح شيطان شعرى الغوى

و بيّن موقع كفّ الصناعفى نسج ديباجه الخسروى

فأقسم باللّه و الشيخ فى‌اليمين على الحنث لا ينطوى

لو أن زرادشت أصغى لهلأزرى على المنطق الفهلوى

و صادف زرع كلامى البليغفيه شديد الظما قد ذوى

فما زال يسقيه ماء الطراو ماء البشاشة حتى روى

فلا زال يحيى و قلب الحسودبالغيظ من سيدى مكتوى

له كبد فوق جمر الغضاعلى النار مطروحه تشتوى لم يختلف اثنان فى تاريخ وفاته و انها فى جمادى الآخرة سنة ۳۹۱ بالنيل و هى بلدة على الفرات بين بغداد و الكوفة و حمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام و دفن فيه، و كان أوصى أن يدفن هناك بحذاء رجلى الامام (ع) و يكتب على قبره (و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) و رثاه الشريف الرضى بقصيدة توجد فى ديوانه و منها:

نعوه على حسن ظنى به‌فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبةمن القلب مثل رضيع اللبان

و ما كنت احسب أنّ الزمان‌يفلّ بضارب ذاك اللسان

ليبك الزمان طويلا عليك‌فقد كنت خفة روح الزمان برهن الشيخ الامينى أن الرجل عمّر عمرا طويلا تجاوز المائة سنة رحمه اللّه و أجزل ثوابه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۱

على بن حماد العبدى

اشارة

للّه ما صنعت فينا يد البين‌كم من حشا أقرحت منا و من عين

مالى و للبين؟! لا أهلا بطلعته‌كم فرّق البين قدما بين إلفين؟!

كانا كغصنين فى أصل غذاؤهماماء النعيم و فى التشبيه شكلين

كأنّ روحيهما من حسن إلفهماروح و قد قسّمت ما بين جسمين

لا عذل بينهما فى حفظ عهدهماو لا يزيلهما لوم العذولين

لا يطمع الدهر فى تغيير ودّهماو لا يميلان من عهد إلى مين

حتى إذا أبصرت عين النوى بهماخلّين فى العيش من هم خليّين

رماهما حسدا منه بداهيةفأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين

فى الشرق هذا و ذا فى الغرب منتئيامشرّدين على بعد شجّيين

و الدهر أحسد شىء للقريبين‌يرمى وصالهما بالبعد و البين

لا تأمن الدّهر إن الدهر ذو غيرو ذو لسانين فى الدّنيا و وجهين

أخنى على عترة الهادى فشتّتهمفما ترى جامعا منهم بشخصين

كأنّما الدّهر آلا أن يبدّدهم كعاتب ذى عناد أو كذى دين

بعض بطيبة مدفون و بعضهم بكربلاء و بعض بالغرّيين

و أرض طوس و سامرّا و قد ضمنت بغداد بدرين حلّا وسط قبرين

يا سادتى ألمن أبكى أسىّ؟! و لمن أبكى بجفنين من عينى قريحين؟!

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۲ أبكى على الحسن المسموم مضطهدا؟! أم الحسين لقى بين الخميسين؟

أبكى عليه خضيب الشيب من دمه معفّر الخدّ محزوز الوريدين

و زينب فى بنات الطّهر لاطمةو الدمع فى خدّها قد خدّ خدّين

تدعوه: يا واحدا قد كنت أملهحتى استبدّت به دونى يد البين

لا عشت بعدك ما إن عشت لانعمت روحى و لا طعمت طعم الكرا، عينى

أنظر إلىّ أخى قبل الفراق لقد أذكا فراقك فى قلبى حريقين

أنظر الى فاطم الصغرى أخى ترهاالليتم و السبى قد خصّت بذلّين

اذا دنت منك ظلّ الرّجس يضربهافتلتقى الضرب منها بالذراعين

و تستغيث و تدعو: عمّتا تلفت روحى لرزئين فى قلبى عظيمين

ضرب على الجسد البالى و فى كبدى للثكل ضرب فما أقوى لضربين

أنظر عليا أسيرا لا نصير لهقد قيّدوه على رغم بقيدين

و ارحمتا يا أخى من بعد فقدك بلو ارحمتا للأسيرين اليتيمين

و السبط فى غمرات الموت مشتغل ببسط كفّين أو تقبيض رجلين

لا زلت أبكى دما ينهلّ منسجماللسيّدين القتيلين الشهيدين

ألسيّدين الشريفين اللذين هماخير الورى من أب مجد وجدّين

ألضارعين الى اللّه المنيبين ألمسرعين الى الحقّ الشفيعين

ألعالمين بذى العرش الحكيمين ألعادلين ألحليمين الرّشيدين

ألصابرين على البلوى الشكورين ألمعرضين عن الدنيا المنيبين

ألشاهدين على الخلق الإمامين ألصادقين عن اللّه الوفيّين

ألعابدين التقيّين الزكيّين ألمؤمنين الشجاعين الجريّين

ألحجّتين على الخلق الأميرين ألطيّبين الطهورين الزكيين

نورين كانا قديما فى الظّلال كماقال النبىّ لعرش اللّه قرطين

تفّاحتى احمد الهادى و قد جعل لفاطم و علىّ الطّهر نسلين

صلّى الإله على روحيهما و سقاقبريهما ابدا نوء السماكين

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۳

الى ان يقول فيها:

ما لابن حمّاد العبدىّ من عمل إلا تمسّكه بالميم و العين

فالميم غاية آمالى محمّدهاو العين أعنى عليّا قرّة العين

صلّى الإله عليهم كلما طلعت شمس و ما غربت عند العشائين «۱» و لأبن حماد:

حيّ قبرا بكربلا مستنيراضمّ كنز التقى و علما خطيرا

و أقم مأتم الشهيد و أذرف‌منك دمعا فى الوجنتين غزيرا

و التثم تربة الحسين بشجوو أطل بعد لثمك التعفيرا

ثمّ قل: يا ضريح مولاى سقيّت من الغيث هاميا جمهريرا

ته على ساير القبور فقد أصبحت بالتّيه و الفخار جديرا

فيك ريحانة النبىّ و من حلّ‌من المصطفى محّلا أثيرا

فيك يا قبر كلّ حلم و علمو حقيق بأن تكون فخورا

فيك من هدّ قتله عمد الدين‌و قد كان بالهدى معمورا

فيك من كان جبرئيل يناغيه‌و ميكال بالحباء صغيرا

فيك من لاذ فطرس فترقّى‌بجناحى رضى و كان حسيرا

يوم سارت له جيوش ابن هندلذحول أمست تحلّ الصدورا

آه وا حسرتى له و هو بالسيف‌نحير أفديت ذاك النّحيرا

آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاطخوفا على النساء غيورا

آه إذ أقبل الجواد على النسوان‌ينعاه بالصهيل عفيرا

فتبادرن بالعويل و هتّكن‌الأقراط بارزات الشعورا

و تبادرن مسرعات من الخدرو من قبل مسبلات الستورا

و لطمن الخدود من ألم الثكل‌و غادرن بالنّياح الخدورا

---

(۱) عن شعراء الغدير ج ۴ ص ۱۶۲.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۴ و بدا صوتهنّ بين عداهنّ‌و عفن الحجاب و التخفيرا

بارزات الوجوه من بعد ما غودرن‌صون الوجوه و التخفيرا

ثمّ لمّا رأين رأس حسين‌فوق رمح حكى الهلال المنيرا

صحن بالذل أيّها الناس لم نسبى‌و لم نأت فى الأنام نكيرا؟!

مالنا لا نرى لآل رسول اللّه‌فيكم يا هؤلاء نصيرا؟!

فعلى ظالميهم سخط اللّه‌و لعن يبقى و يفنى الدهورا

قل لمن لام فى ودادى بنى‌أحمد: لا زلت فى لظى مدحورا

أعلى حبّ معشر أنت قد كنت‌عذولا و لا تكون عذيرا

و أبوهم أقامه اللّه فى «خمّ»إماما و هاديا و أميرا

حين قد بايعوه أمرا عن‌اللّه فسائل دوحاته و الغديرا

و أبوهم أفضى النبىّ إليه‌علم ما كان أوّلا و أخيرا

و أبوهم علا على العرش لمّاقد رقى كاهل النبىّ ظهيرا

و أماط الأصنام كلا عن الكعبة‌لمّا هوى بها تكسيرا

قال: لو شئت ألمس النجم بالكف‌إذن كنت عند ذاك قديرا

و أبوهم ردّت له الشمس بيضاو هى كادت لوقتها أن تغورا

و قضى فرضه أداء و عادتلغروب و كوّرت تكويرا

و أبوهم يروى على الحوض من والاهم و يردّ عنه الكفورا

و أبوهم يقاسم النار و الجنةفى الحشر عادلا لن يجورا

فإذا اشتاقت الملائك زارتهفناهيك زايرا و مزورا

و أبوهم قال النبى له قولابليغا مكرّرا تكريرا

أنت خدنى و صاحبى و وزيرىبعد موتى أكرم بذاك وزيرا

أنت منى كمثل هرون من موسىلم اكن ابتغى سواه ظهيرا

و أبوهم أودى بعمرو بن ودّحين لاقاه فى العجاج أسيرا

و أبوهم لباب خيبر أضحىقالعا ليس عاجزا بل جسورا

حامل الراية التى ردّها بالأمسمن لم يزل جبانا فرورا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۵ خصّه ذو العلا بفاطمة عرساو أعطاه شبرا و شبيرا

و هم باب ذى الجلال على آدمفارتدّ ذنبه مغفورا

و بهم قامت السماء و لولاهملكادت بأهلها أن تمورا

و بهم باهل النبىّ فقل لىألهم فى الورى عرفت نظيرا؟!

فيهم أنزل المهيمن قرآناعظيما و ذاك جمّا خطيرا

فى الطواسين و الحواميم و الرحمنآيا ما كان فى الذكر زورا

و خلقناه نطفة نبتليهفجعلناه سامعا و بصيرا

لبيان إذا تأمله العارفيبدى له المقام الكبيرا

ثم تفسير هل أتى فيه يا صاحقل له إن كنت تفهم التفسيرا

إن الأبرار يشربون بكأس كان عندى مزاجها كافورا

فلهم أنشأ المهيمن عينافجّروها لديهم تفجيرا

و هداهم و قال: يوفون بالنذرفمن مثلهم يوفى النذورا؟!

و يخافون بعد ذلك يوماشرّه كان فى الورى مستطيرا

فوقاهم إلههم ذلك اليومو يلقون نضرة و سرورا

و جزاهم بأنهم صبروا فى السرّو الجهر جنة و حريرا

فاتكوا من على الأرائك لايلقون فيها شمسا و لا زمهريرا

و أوان و قد أطيفت عليهمسلسبيل مقدّر تقديرا

و بأكواب فضّة و قواريرقدّروها عليهم تقديرا

و بكأس قد مازجت زنجبيلاللذّة الشاربين تشفى الصدورا

و إذا ما رأيت ثمّ نعيمادائما عندهم و ملكا كبيرا

و عليهم فيها ثياب من السندسخضر فى الحشر تلمع نورا

و يحلّون بالأساور فيهاو سقاهم ربى شرابا طهورا

و روى لى عبد العزيز الجلودىّو قد كان صادقا مبرورا

عن ثقاة الحديث أعنى العلائىهو أكرم بذا و ذا مذكورا

يسندوه عن ابن عباس يوماقال: كنا عند النبىّ حضورا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۶ إذ أتته البتول فاطم تبكىو توالى شهيقها و الزّفيرا

قال: مالى أراك تبكين يا فاطم؟!قالت و أخفت التعبيرا

إجتمعن النساء نحوى و اقبلنيطلن التقريع و التعييرا

قلن: إنّ النبىّ زوّجك اليومعليّا بعلا عديما فقيرا

قال: يا فاطم اسمعى و اشكرى اللّهفقد نلت منه فضلا كبيرا

لم ازوّجك دون إذن من اللّهو ما زال يحسن التّدبيرا

أمر اللّه جبرئيل فنادىرافعا فى السماء صوتا جهيرا

و أتاه الأملاك حتى إذا ماوردوا بيت ربّنا المعمورا

قام جبريل قائما يكثر التحميدللّه جلّ و التكبيرا

ثم نادى: زوّجت فاطم يا ربّعلىّ الطّهر الفتى المذكورا

قال ربّ العلا: جعلت لها المهرلها خالصا يفوق المهورا

خمس أرضى لها و نهرى و أوجبت على الخلق ودّها المحصورا

و روينا عن النبىّ حديثافى البرايا مصّححا مأثورا

انّه قال: بينما الناس فى الجنّةإذ عاينوا ضياء و نورا

كاد أن يخطف العيون فنادوا:أىّ شىء هذا؟ و أبدوا نكورا

أو ليس الإله قال لنا: لاشمس فيها ترى و لا زمهريرا

و إذا بالنداء: يا ساكن الجنّةمهلا أمنتم التغييرا

ذا علىّ الولىّ قد داعب الزّهراء مولاتكم فأبدت سرورا

فبدا إذ تبسّمت ذلك النورفزيدوا إكرامه و الحبورا

يا بنى أحمد عليكم عمادىو اتكالى إذا أردت النشورا

و بكم يسعد الموالى و يشقىمن يعاديكم و يصلى سعيرا

أنتم لى غدا و للشيعة الأبرارذخر أكرم به مذخورا

صاغ أبياتها علىّ بن حمّادفزانت و حبّرت تحبيرا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۷

[ترجمته]

ابن حماد العبدى ابو الحسن على بن حماد بن عبيد اللّه بن حماد العدوى العبدى البصرى يستظهر الشيخ الأمينى انه ولد فى أوائل القرن الرابع و توفى فى أواخره.

كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره ولده بقوله:

و إن العبد عبدكم علياكذا حمّاد عبدكم الأديب

رثاكم والدى بالشعر قبلى و أوصانى به أن لا أغيب و المترجم له علم من أعلام الشيعة و فذّ من علمائها و شعرائها و من حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق و نظرائه، و قد أدركه النجاشى و قال فى رجاله: قد رأيته.

قال الشيخ الأمينى: جمع العلامة السماوى شعره فى أهل البيت فكان يربو على ۲۲۰۰ بيتا. و لم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد و وفاته غير أن النجاشى الذى أدركه ورآه و لم يرو عنه ولد فى صفر سنة ۳۷۲ و شيخه الذى يروى عنه و هو الجلودى البصرى توفى ۱۷ ذى الحجة سنة ۳۳۲ فيستدعى التاريخان أن المترجم ولد فى أوائل القرن الرابع و توفى فى أواخره ثم قال:

وقفنا لابن حماد على قصيدة فى مجموعة عتيقة مخطوطة فى العصور المتقادمة

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۸

و قد ذكر ابن شهر اشوب بعض ابياتها نسبة الى العبدى (سفيان بن مصعب) و تبعه البياضى فى (الصراط المستقيم) و غيره. و القصيدة للمترجم له، و قال القمى فى الكنى: ابو الحسن على بن عبيد اللّه بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة و شعرائهم و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و من شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله:

و ردّت لك الشمس فى بابل‌فساميت يوشع لما سما

و يعقوب ما كان اسباطه‌كنجليك سبطى نبىّ الهدى و قال ابن حماد العبدى:

أسايلتى عما ألاقى من الأسى‌سلى الليل عنى هل أجن إذا جنّا

ليخبرك إنى فى فنون من الجوى‌إذا ما انقضا فنّ يوكل لى فنّا

و إن قلت: إنّ الليل ليس بناطق‌قفى و انظرى و استخبرى الجسد المضنى

و إن كنت فى شك فديتك فاسئلى‌دموعى التى سالت و أقرحت الجفنا

أحبّتنا لو تعلمون بحالنالما كانت اللذات تشغلكم عنّا

تشاغلتموا عنّا بصحبة غيرناو أظهرتم الهجران ما هكذا كنا

و آليتموا أن لا تخونوا عهودنافقد و حياة الحبّ خنتم و ما خنا

غدرتم و لم نغدر و خنتم و لم نخن‌و حلتم عن العهد القديم و ما حلنا

و قلتم و لم توفوا بصدق حديثكم‌و نحن على صدق الحديث الذى قلنا

أيهنا لكم طيب الكرى و جفوناعلى الجمر؟! لا تهنا و لا بعدكم نمنا

أنخنا بمغناكم لتحى نفوسنافما زادنا إلا جوى ذلك المغنا

سنرحل عنكم إن كرهتم مقامناو نصبر عنكم مثل ما صبركم عنا

و نأخذ من نهوى بديلا سواكم‌و نجعل قطع الوصل منكم و لا منّا

تعالوا الى الإنصاف فيما ادّعيتمواو لا تفر طوابل صححوا اللفظ و المعنى

أليتكم ناصفتمونا فريضة‌بأنّ لكم نصفا و أنّ لنا ثمنا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۶۹ إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم‌و إن غربت جدّدت ذكركم حزنا

و إنى لأرثى للغريب و إننى‌غريب الهوى و القلب و الدار و المغنى

لقد كان عيشى بالأحبّة صافياو ما كنت أدرى أنّ صحبتنا تفنا

زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى‌بكينا على أيامه بدم أقنا

فو اللّه ما زال اشتياقى اليكم‌و لا برح التسهيد لى بعدكم حفنا

و لا ذقت طعم الماء عذبا و لا صفت‌موارده حتى نعود كما كنا

و لا بارحتنى لوعة الفكر و الجوىو لا زلت طول الدّهر مقترعا سنّا

و ما رحلوا حتى استحلّوا نفوسناكأنهم كانوا أحقّ بها منّا

ترى منجدى فى أرض بغداد واهنالزهدكم فينا و بعدكم عنّا

أيزعم أن أسلوا!؟ و يشغل خاطرىبغيركم مستبدلا!؟ بئس ما ظنّا

أيا ساكنى نجد سلامى عليكمظننا بكم ظنا فاخلفتموا الظنا

أمثل مولاى الحسين و صحبه كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا

فلما رأته أخته و بناتهو شمر عليه بالمهنّد قد أحنى

تعلّقن بالشمر اللعين و قلن: دعحسينا فلا تقتله يا شمر و اذبحنا

فحزّ وريديه و ركّب رأسهعلى الرّمح مثل الشمس فارقت الدجنا

فنادت بطول الويل زينب أختهو قد صبغت من نحره الجيب و الرّدنا

: ألا يا رسول اللّه يا جدّنا اقتضتأميّة منا بعدك الحقد و الضغنا

سبينا كما تسبى الإماء بذلةو طيف بنا عرض البلاد و شتتنا

ستفنى حياتى بالبكاء عليهمو حزنى لهم باق مدى الدّهر لا يفنى

ألا لعن اللّه الذى سنّ ظلمهمو أخزى الذى أملا له و به استّنا

سأمدحكم يا آل أحمد جاهداو أمنح من عاداكم السبّ و اللعنا

و من منكم بالمدح أولى لأنّكملأكرم من لبّى و من نحر البدنا

بجدّكم أسرى البراق فكان منإله البرايا قاب قوسين أو أدنا

و شخص أبيكم فى السماء تزورهملائك لا تنفكّ صبحا و لا وهنا

أبوكم هو الصدّيق آمن و اتّقىو أعطى و ما أكدى و صدّق بالحسنى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۰ و سمّاه فى القرآن ذو العرش جنبهو عروته و العين و الوجه و الأذنا

و شدّ به أزر النبىّ محمّدو كان له فى كلّ نائبة ركنا

و أفرده بالعلم و البأس و النّدىفمن قدره يسمو و من فعله يكنى

هو البحر يعلو العنبر المحض فوقه كما الدّر و المرجان من قعره يجنى

إذا عدّ أقران الكريهة لم نجدلحيدرة فى القوم كفوا و لا قرنا

يخوض المنايا فى الحروب شجاعةو قد ملأت منه ليوث الشّرى جبنا

يرى الموت من يلقاه فى حومة الوغاياديه من هنّا و يدعوه من هنّا

إذا استعرت نار الوغى و تغشمرتفوارسها و استخلفوا الضرب و الطعنا

و أهدت إلى الأحداق كحلا معصفراو ألقت على الأشداق أردية دكنا

و خلت بها زرق الأسنّة أنجماو من فوقها ليلا من النقع قد جنّا

فحين رأت وجه الوصى تمزقت كثلّة ضان أبصرت أسدا شنّا

فتى كفّه اليسرى حمام بحربه كذاك حياة السّلم فى كفّه اليمنى

فكم بطل أردى و كم مرهب أودىو كم معدم أغنى و كم سائل أقنى

يجود على العافين عفوا بمالهو لا يتبع المعروف من منّه منّا

و لو فضّ بين الناس معشار جودهلما عرفوا فى النّاس بخلا و لا ضنّا

و كلّ جواد جاد بالمال إنّماقصاراه أن يستنّ فى الجود ما سنّا

و كل مديح قلت أو قال قائلفإنّ أمير المؤمنين به يعنى

سيخسر من لم يعتصم بولائهو يقرع يوم البعث من ندم سنّا

لذلك قد واليته مخلص الولاو كنت على الأحوال عبدا له قنا

عليكم سلام اللّه يا آل أحمدمتى سجعت قمريهٔ و علت غصنا

مودّتكم أجر النبىّ محمّدعلينا فآمنّا بذاك و صدّقنا

و عهدكم المأخوذ فى الذّر لم نقل: لآخذه كلّا و لا كيف أو أنّا

قبلنا و أوفينا به ثمّ خانكمأناس و ما خنّا و حالوا و ما حلنا

طهرتم فطهّرنا بفاضل طهركمو طبتم فمن آثار طيبكم طبنا

فما شئتم شئنا و مهما كرهتمواكرهنا، و ما قلتم رضينا و صدّقنا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۱ فنحن مواليكم تحنّ قلوبناإليكم إذا إلف إلى إلفه حنّا

نزوركم سعيا و قلّ لحقّكملو أنّا على أحداقنا لكم زرنا

و لو بضّعت أجسادنا فى هواكمإذن لم نحل عنه بحال و لا زلنا

و آبائنا منهم ورثنا ولاءكمو نحن إذا متنا نورّثه الأبنا

و أنتم لنا نعم التجارهٔ لم نكنلنحذر خسرانا بها لا و لا غبنا

و مالى لا اثنى عليكم و ربّكمعليكم بحسن الذكر فى كتبه أثنى

و إن أباكم يقسم الخلق فى غدفيسكن ذا نارا و يسكن ذا عدنا

و أنتم لنا غوث و أمن و رحمهٔفما منكم بدّ و لا عنكم مغنى

و نعلم أن لو لم ندن بولائكملما قبلت أعمالنا أبدا منّا

و أنّ إليكم فى المعاد إيابناإذا نحن من أجداثنا سرعا قمنا

و أنّ عليكم بعد ذاك حسابناإذا ما وفدنا يوم ذاك و حوسبنا

و أنّ موازين الخلايق حبّكمفأسعدهم من كان أثقلهم وزنا

و موردنا يوم القيامهٔ حوضكمفيظما الذى يقصى و يروى الذى يدنى

و أمر صراط اللّه ثمّ إليكمفطوبا لنا إذ نحن عن أمركم جزنا

و ما ذنبنا عند النّواصب ويلهمسوى أنّنا قوم بما دنتم دنا

فإن كان هذا ذنبنا فتيقّنوابأنّا عليه لا انثينا و لا نثنى

و لمّا رفضنا رافضيكم و رهطهمرفضنا و عودينا و بالرّفض نبزنا

و إنا اعتقدنا العدل فى اللّه مذهباو للّه نزّهنا و إيّاه وحّدنا

و هم شبّهوا اللّه العلىّ بخلقهفقالوا: خلقنا للمعاصى و أجبرنا

فلو شاء لم نكفر و لو شاء أكفرناو لو شاء لم نؤمن و لو شاء آمنّا

و قالوا: رسول اللّه ما اختار بعدهإماما لنا لكن لأنفسنا اخترنا

فقلنا: إذن أنتم إمام إمامكمبفضل من الرّحمن تهتم و ما تهنا

و لكنّنا اخترنا الذى اختار ربّنالنا يوم «خمّ» لا ابتدعنا و لا جرنا

سيجمعنا يوم القيامة ربّنافتجزون ما قلتم و نجزى بما قلنا

هدمتم بأيديكم قواعد دينكمو دين على غير القواعد لا يبنى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۲ و نحن على نور من اللّه واضحفيا ربّ زدنا منك نورا و ثبتنا

و ظنّ ابن حمّاد جميل بربهو أحرى به أن لا يخيب له ظنّا

بنى المجد لى شنّ بن أقصى فحزتهتراثا جزى الرّحمن خيرا أبى شنّا

و حسبى بعد القيس فى المجد والدىولى حسب عبد القيس مرتبة تبنى

و خالى تميم تمّ مجدى بفخرهفنلت بذا مجدا و نلت بذا أمنا

و دونك لاما للقلائد هذّبتمديحا فلم تترك لذى مطعن طعنا

و لا ظلّ أو أضحى و لا راح و اغتدىتأمل لا عين تراه و لا لحنا

فصاحة شعرى مذ بدت لذوى الحجىتمثّلت الأشعار عندهم لكنا

و خير فنون الشعر ما رقّ لفظهو جلّت معانيه فزادت بها حسنا

و للشعر علم إن خلا منه حرفهفذاك هذاء فى الرؤس بلا معنى

إذا ما أديب أنشد الغثّ خلتهمن الكرب و التنغيص قد ادخل السجنا

إذا ما رأوها أحسن الناس منطقاو أثبتهم قولا و أطيبهم لحنا

تلذّ بها الأسماع حتى كأنهاألذّ من أيام الشبيبة أو أهنى

و فى كلّ بيت لذة مستجدّةإذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنىّ

و فى كلّ بيت لذة مستجدّةإذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنىّ

تقبّلها ربىّ و وفّى ثوابهاو ثقّل ميزانى بخيراتها وزنا

و صلّى على الأطهار من آل احمدإله السما ما عسعس الليل أو جنّا و قال ابو الحسن على بن حماد العبدى البصرى يمدح امير المؤمنين عليا صلوات اللّه عليه:

هل فى سؤالك رسم المنزل الخربرء لقلبك من داء الهوى الوصب

أم حرّه يوم و شك البين يبردهما استحدرته النوى من دمعك السرب

هيهات أن ينفذ الوجد المثير لهنأى الخليط الذى ولى و لم يؤب

يا رائد الحى حسب الحى ما ضمنتله المدامع من ماء و من عشب

ما خلت من قبل ان حالت نوى قذفان العيون لهم أهمى من السحب

بانوا فكم أطلقوا دمعا و كم أسروالبّا و كم قطعوا للوصل من سبب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۳ من غادر لم أكن يوما أسرّ بهغدرا و ما الغدر من شأن الفتى العربى

و حافظ العهد يبدى صفحتى فرحللكاشحين و يخفى وجد مكتئب

بانوا قبابا و أحبابا تصونهمعن النواظر أطراف القنا السلب

و خلّفوا عاشقا ملقى رمى خلسابطرفه خدر من يهوى فلم يصب

ألقى النحول عليه برده فغداكأنه ما نسوا فى الدار من طنب

لهفى لما استودعت تلك القباب و ماحجبن من قضب عنا و من كثب

من كل هيفاء أعطاف هضيم حشىلعساء مرتشف غراء منتقب

كأنما ثغرها و هنا و ريقتهاما ضمت الكاس من راح و من حبب

و فى الخدور بدور لو برزن لنابرّدن كل حشى بالوجد ملتهب

و فى حشاى غليل بات يضرمهشوق الى برد ذاك الظلم و الشنب

يا راقد اللوعة أهبب من كراك فقدبان الخليط و يا مضنى الغرام ثب

أما و عصر هوى دبّ العزاء لهريب المنون و غالته يد النوب

لاشرقن بدمعى إن نأت بهمدار و لم أقض ما فى النفس من أرب

ليس العجيب بأن لم يبق لى جلدلكن بقائى و قد بانوا من العجب

شبت ابن عشرين عاما و الفراق لهسهم متى ما يصب شمل الفتى يشب

ما هزّ عطفى من شوق الى وطنىو لا اعترانى من وجد و من طرب

مثل اشتياقى من بعد و منتزحالى الغرى و ما فيه من الحسب

أزكى ثرى ضمّ أزكى العالمين فذاخير الرجال و هذا أشرف الترب

إن كان عن ناظرى بالغيب محتجبافإنه عن ضميرى غير محتجب

مرّت عليه ضروع المزن رائحةمن الجنوب فروّته من الحلب

من كل مقربة إقراب مرزمةارزام صادية الازواد و القرب

يذيبها حرّ نيران البروق و مالهن تحت سجاليها من اللهب

بل جاد ما ضم ذاك الترب من شرفمزن المدامع من جار و منسكب

تهفو اشتياقا اليه كل جارحةمنى و لا مثلما تجتاح فى رحب

و لو تكون لى الايام مسعدةلطاب لى عنده بعدى و مقتربى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۴ يا راكبا جسره تطوى مناسمهاملآءة البيد بالتقريب و الخبب

هو جآء لا يطعم الانضآء غاربهامسرى و لا تتشكى مؤلم التعب

تقيّد المغزل الادماء فى صعدو تطلح الكاسر الفتخاء فى جنب

تثنى الرياح اذا مرّت بغايتهاحسر الطلآئح بالغيطان و الخرب

بلّغ سلامى قبرا بالغرى حوىأوفى البرية من عجم و من عرب

و اجعل شعارى للّه الخشوع بهو ناد خير وصى صنو خير نبى

اسمع أبا حسن ان الأولى عدلواعن حكمك انقلبوا عن خير منقلب

ما بالهم نكبوا نهج النجاة و قدوضحته و اقتفوا نهجا من العطب

و دافعوك عن الأمر الذى اعتلقتزمامه من قريش كف مغتصب

ظلت تجاذبها حتى لقد خرمتخشاشها تربت من كف مجتذب

و كان بالأمس منها المستقبل فلمأرادها اليوم لو لم يأت بالكذب

و انت توسعه صبرا على مضضو الحلم أحسن ما يأتى مع الغضب

حتى إذا الموت ناداه فاسمعهو الموت داع متى يدع امرءا يجب

حبابها زفرا فاعتاض محتقبامنه بافضع محمول و محتقب

و كان أول من أوصى ببيعتهلك النبى و لكن حال من كثب

حتى إذا ثالث منهم تقمصّهاو قد تبدّل منها الجد باللعب

عادت كما بدأت شوهاء جاهلةتجرّ فيها ذئاب آكلة الغلب

و كان عنها لهم فى خم مزدجرلمّا رقى احمد الهادى على قتب

و قال و الناس من دان اليه و من ثاو لديه و من مصغ و مرتقب

قم يا على فانى قد أمرت بأنابلّغ الناس و التبليغ أجدر بى

إنى نصبت عليا هاديا علمابعدى و أن عليا خير منتصب

فبايعوك و كل باسط يدهاليك من فوق قلب عنك منقلب

عافوك لا مانع طولا و لا حصرقولا و لا لهج بالغش و الريب

و كنت قطب رحى الاسلام دونهمو لا تدور رحى إلا على قطب

و لا تماثلهم فى الفضل مرتبةو لا تشابههم فى البيت و النسب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۵ و ان هززت قناة ظلت توردهاوريد ممتنع فى الروح مجتنب

ان تلحظ القرن و العسّال فى يدهيظل مضطربا فى كف مضطرب

و لا تسلّ حساما يوم ملحمةإلا و تحجبه فى رأس محتجب

كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفرعن اليهود بغير الفر و الهرب

فاغضب المصطفى اذ جرّ رايتهعلى الثرى ناكصا يهوى على العقب

فقال انى ساعطيها غدا لفتىيحبه اللّه و المبعوث منتجب

حتى غدوت بها جذلان مخترقامظنة الموت لا كالخائف النحب

جمّ الصلادم و البيض الصوارم والزرق اللهادم و الماذىّ و اليلب

فالأرض من لاحقيات مطهمةو المستظل مثار القسطل الهدب

و عارض الجيش من نقع بوارقهلمع الأسنة و الهندية القضب

اقدمت تضرب صبرا تحته فغدايصوب مزنا و لو أحجمت لم يصب

غادرت فرسانه من هارب فرقأو مقعص بدم الأوداج مختضب

لك المناقب يعيى الحاسبون لهاعدّا و يعجز عنها كل مكتتب

كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة و قدراحت توارى عن الابصار بالحجب

ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحتلناظر و كأن الشمس لم تغب

و فى براءة انباء عجائبهالم تطوعن نازح يوما و مقترب

و ليلة الغار لما بتّ ممتلئاأمنا و غيرك ملآن من الرعب

ما أنت إلا أخو الهادى و ناصرهو مظهر الحق و المنعوت فى الكتب

و زوج بضعته الزهراء يكنفهادون الورى و ابو ابنائه النجب

من كل مجتهد فى اللّه معتضدباللّه معتقد للّه محتسب

و ارين هادين إن ليل الظلام دجاكانوا لطارقهم أهدى من الشهب

لقبت بالرفض لما أن منحتهمودّى و أحسن ما ادعى به لقبى

صلوة ذى العرش تترى كل آونةعلى ابن فاطمة الكشاف للكرب

و ابنيه من هالك بالسم مخترمو من معفّر خد بالثرى ترب

لو لا السقيفة ما قاد الذين همأبناء حرب اليهم جحفل الحرب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۶ و العابد الزاهد السجاد يتبعهو باقر العلم دانى غاية الطلب

و جعفر و ابنه موسى و يتبعهالبرّ الرضا و الجواد العابد الدئب

و العسكريين و المهدى قائمهمذى الأمر لابس أثواب الهدى القشب

من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئتجورا و يقمع أهل الزيغ و الشغب

القائد البهم الشوس الكماة الىحرب الطغاة على قبّ الكلا شزب

أهل الهدى لا أناس باع بائعهمدين المهيمن بالدنيا و بالرتب

لو أنّ أضغانهم فى النار كامنةلأغنت النار عن مذك و محتطب

يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرهذذ النواصب عن سلساله العذب

قارعت منهم كماة فى هواك بماجرّدت من خاطر أو مقول ذرب

حتى لقد وسمت كلما جباههمخواطرى بمضاء الشعر و الخطب

إن ترض عنى فلا أسديت عارفةإن سائنى سخط أمّ برّة و أب

صحبت حبك و التقوى و قد كثرتلى الصحاب فكانا خير مصطحب

فاستجل من خاطر العبدى آنسةطابت و لو جاوزت مغناك لم تطب

جاءت تمايل فى ثوبى حبا و هدىاليك حالية بالفضل و الأدب

أتعبت نفسى و نفسى بعد عارفةبأن راحتها فى ذلك التعب و قال يمدحه صلوات اللّه عليه و يرثى ولده الحسين عليه السلام:

شجاك نوى الاحبة كيف شاءابداء لا تصيب له دواءا

ابانوا الصبر عنك غداة بانواو رحّل عنك من رحلوا العزاءا

و اعشوا بالبكا عينيك لماحدا الحادى بفرقتهم عشاءا

لعمر أبيك ليس الموت عندىو بينهم كما زعموا سواءا

فإن الموت للمضنى مريحو مضنى البين مزداد بلاءا

سل العلماء هل علموا فسمواسوى داء الهوى داءا عياءا

و هل ساد البرية غير قومعليهم احمد مدّ العباءا

رقى جبريل إذ جعلوه منهمففاخر كل من سكن السماءا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۷ رآهم آدم أشباح نوربساق العرش مشرقة ضياءا

هناك بهم توسل حين أخطأفكفّر ربه عنه الخطاءا

فمنهم ذلك الطهر المرجىعلىّ اذ ننيط به الرجاءا

امير المؤمنين أبو ترابو من بترابه نلفى الشفاءا

خليفة ربنا فى الأرض حقاله فرض الخلافة و الولاءا

و علّمه القضايا و البلاياو فهّمه الحكومة و القضاءا

و سمّاه عليا فى المثانىحكيما كى يتمّ له العلاءا

و اعطاه أزمة كل شيءفليس يخاف من شيء اباءا

فأبدع معجزات ليس تخفيو هل للشمس قط ترى خفاءا

و شبهه ابن مريم في مثالأراد به امتحانا و ابتلاءا

فواضل فضله لو عددوهااذن ملأت بكثرتها الفضاءا

إمام ما انحنى للآت يوماو لم يعكف على العزى انحناءا

و واخاه النبى فلم يخنه كمن قد خان بل حفظ الاخاءا

و عاهده فلم يغدر و لكنوفاه و مثله حفظ الوفاءا

و كم عرضت له الدنيا حضورافجاد بها لعافيها سخاءا

شفى بالعلم سائله و أغنىببذل المال سائله عطاءا

هو الصدّيق اول من تزكيو صدّق احمد الهادى ابتداءا

هو الفاروق إن هم أنصفوهبه عرفوا السعادة و الشقاءا

صلوة اللّه دائمة عليهو رحمته صباحا أو مساءا

فقد ابقت مودته بقلبىنوازع تستطير بى ارتقاءا

و لى فى كربلاء غليل كربيواصل ذلك الكرب البلاءا

غداة غدا ابن سعد مستعدالقتل السبط ظلما و اعتداءا

فاصبح ظاميا مع ناصريهفكلّ منهم يشكو الظماءا

و لم يالوا مواساة و بذلابانفسهم لسيدهم فداءا

الى أن جدّلوا عطشا فنالوامن اللّه المثوبة و الجزاءا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۸ و امسى السبط منفردا وحيداو لم يبلغ من الماء ارتواءا

فاوغل فيهم كالليث لمارأى فى غيله نعما و شاءا

و لما أثخنوه هوى صريعافبزوه العمامة و الرداءا

و علّوا رأسه فى رأس رمح كبدر التم قد نشر الضياءا

و أبرزن النساء مهتكاتسبايا لسن يعرفن السباءا

فلما أن بصرن به صريعاو قد جعل التراب له وطاءا

تغطيه نصولهم و لكنحوامى الخيل كشّفت الغطاءا

سقطن على الوجوه مولولاتو أعد من التصبر و العزاءا

تناديه سكينة و هى حسرىو ليس بسامع منها النداءا

أبى ليت المنية عاجلتنىو كنت من المنون لك الفداء

أبى لا عشت بعدك لا هنت لىحياتى لا تمتعت البقاءا

رجوتك ان تعيش ليوم موتىو لكن خيّب الدهر الرجاءا

ابى لو تنفع العدوى لمثلىعلى خصمى لخاصمت القضاءا

لو أن الموت قدّمنى و أبقىحسينا كان أحسن ما أساءا

ابى شمت العدو بنا و أعطىمناه من الشماتة حيث شاءا

هتكنا بعد صون فى خباناو هتّكت العدى منا الخباءا

ابى لو تنظر الصغرى بذل‌تساق كما يسوقون الاماءا

اذا سلب القناع الرجس عنهاتخمّر وجهها بيد حياءا

أبى حان الوداع فدتك نفسى‌فعدنى بعد توديعى لقاءا

فيا قمرا تغشّاه خسوف‌كما فى التم مطلعه أضاءا

و يا غصنا حنت ريح المناياغضاضته كما اعتدل استواءا

و يا ريحانهٔ لشميم طاهاأعادتها ذوابلهم ذواءا

بكته الارض و الثاوى عليهاأسى و بكاه من سكن السماءا

و قد بكت السماء عليه شجواو أذرت من مدامعها دماءا

سيفنى بالاسى عمرى عليهو لست أرى لمرزاتى فناءا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۷۹ سأبكيه و أسعد من بكاهو اجعل ندبه ابدا عزاءا

و امدح آل أحمد طول عمرىو أوسع من يعاديهم هجاءا

و احفظ عهدهم سرا و جهراو لا أبغى لغيرهم الوفاءا

و اعتقد الولاء لهم حياتىو ممن خان عهدهم البراءا

و أعلم أنهم خير البرایاو أفضلهم رجالا أو نساءا

فمن ناواهم بالفضل يومافليس برابح إلا العناءا

و لم يك بالولاء لهم مقرّالاصبح برّه ابدا هباءا

فيا مولاى و هو لك انتساب‌أنال به لعمرك كبرياءا

اليك من ابن حماد قريضاهو الياقوت أو أبهى صفاءا و قال يمدحه و يذكر بعض مناقبه و يرثى ولده الحسين صلوات اللّه عليهما:

دعوت الدمع فانسكب انسكاباو ناديت السلو فما اجابا

و هل لك أن يجيب فتى حزينارأت عيناه بالطف اكتئابا

و كيف يملّ شيعىّ منيب‌الى الطف المجيىء أو الذهابا

يحار اذا رأيت الحير فكرى‌لهيبته فلم أملك خطابا

و حق لمن حوى ما قد حواهمن النور المقدس أن يهابا

سلالهٔ أحمد و فتى على‌فيالك منسبا عجبا عجابا

فكان محمد هنىّ و عزّى‌به عن ربه دأبا فدابا

ربا فى حجر جبريل و ناعى‌له ميكال و انتحبا انتحابا

و ساد و صنوه الحسن المزكى‌من اهل الجنهٔ الغرّ الشبابا

هما ريحانتا المختار طيبااذا والاهما الشم استطابا

و قرطا عرش رب العرش تبّت‌يدا من سنّ ظلمهما تبابا

سقى هذا المنون بكاس سمّو ذاك بكربلا منع الشرابا

سأخضب و جنتى بدماء عينى‌لشيبته و قد نصلت خضابا

و ألبس ثوب أحزانى لذكرى‌له عريان قد سلب الثيابا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۰ فوا حزنا عليه و آل حرب‌تروىّ البيض منه و الحرابا

و واحزنا و رأس السبط يسرى‌كبدر التم قد على شهابا

و واحزنا و نسوته سباياو قد هتك العدى منها الحجابا

و قد سفرت لدهشتها وجوهاتعودّت التخمر و النقابا

و قد جزّت نواصيها و شدّت‌بها الأوساط لم تأل انتدابا

و زينب فى النساء لها رنين‌يكاد يفطرّ الصمّ الصلابا

تنادى يا أخى ما للياليتجدد كل يوم لى مصابا

فقدت أحبتى ففقدت صبرىو قد لاقيت أهوالا صعابا

و كنت بقية الماضين عندى‌به أسلو اذا ما الخطب نابا

فبعدك من ترى أرجوه ذخرااذا ما الدهر ينقلب انقلابا

و أعظم حسرتى أنى اذا مادعوتك لم تردّ لى الجوابا

فلم أبعدتنى يا سؤل قلبىو ما عوّدتنى إلا اقترابا

لو أنّ عشير ما ألقاه يلقىعلى زبر الحديد إذن لذابا

أخى لو أن عينك عاينتنىلما قرّت بكاء و انتحابا

فكنت ترى الأرامل و اليتامى‌يحثّ السائقون بها الركابا

و كنت ترى سكينهٔ و هى تبكىو تخفى الصوت خوفا و ارتقابا

و فاطمهٔ الصغيرهٔ قد كساهاشمول الضيم ذلا و اكتئابا

تنادى و هى باكيهٔ أباهاو قد هتك العدى منها الحجابا

حلفت بربّ مكهٔ حلف برّو من أجرى بقدرته السحابا

فما قتل الحسين سوى أناسلقتل محمد دفعوا الدبابا

و راموا قتل والده علىّو حازوا إرث فاطمهٔ اغتصابا

سيعلم ظالم الاطهار ماذايعدّ له و ينقلب انقلابا

و كيف يجيب سائله و ماذايعدّ له اذا ورد الحسابا

كلاب النار كانوا دون شكّ‌كما يروون ان لها كلابا

فليس يشم ريح الخلد كلبو رب العرش يصليه عذابا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۱ و لكن الجنان لنا مقامأنا قد تتبعنا الصوابا

أئمتنا الهداهٔ بهم هديناو طبنا حين والينا الطيابا

رسول اللّه و المولى عليأجلّ الخلق فرعا و انتسابا

فذا ختم النبوهٔ دون شكّو ذا ختم الوصيّهٔ لا ارتيابا

و أخاه النبى بأمر ربّ‌كما عن أمره آخى الصحابا

فصار لنا مدينهٔ كل علمو صار لها على الطهر بابا

و مثّله بهارون المزكىألم يخلف أخاه حين غابا

يسد مسدّه فى كل حالو يحسن بعده عنه الغيابا

و فی بدر و فی أحد و سلع أجاد الطعن عنه و الضرابا

مشاهد حربه لو ان طفلامن الاطفال یشهدها لشابا

لو أنّ الموت شخّص ثم ألوی بلحظته الیه لاسترابا

أو الأبطال تلقاه وجوهالأخلی الهام منها و الرقابا

امیر المؤمنین أبو تراب و اکرم سید وطأ الترابا

سأمنح من یوالیه وصالاو أهجر من یعادیه اجتنابا

فان عاب النواصب ذاک منی فلا أعدمت ذیّاک المعابا

و إن یک حب أهل البیت ذنبی فلست بمبتغ عنه متابا

أحبّهم و أمنحهم مدیحاو أوسع من یجانبهم سبابا

و لم أمنحهم قط اکتساباو لکنّی مدحتهم ارتغابا

و لن یرجو ابن حماد علی بحسن مدیحهم إلا الثوابا

فإنهم کفونی عن معاشی فلم أحتج بنیلهم اکتسابا

و نلت مآربی بهوی علی و من یعلق بغیر هواه خابا

رأیت لبعض هذا الخلق شعراجلیل اللفظ یمتدح الذبابا

کباب علّقوه علی خراب و حسن الباب لا یغنی الخرابا

و کم غیم رجوت الغیث منه فکان و قد غررت به ضبابا

فلو جعل المدائح فی علی لوافق فی مدایحه الکتابا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۲

و قال یرثی الحسین علیه السلام و یمتدح أهل البیت و یذم اعداءهم اذ کانوا فرحین:

دعنی أنوح و أسعد النواحامثلی بکی یوم الحسین و ناحا

یوم الحسین بکربلاء لعمره أضنی الجسوم و أتلف الأرواحا

و کسا الصباح دجی الظلام فلا تری فی یوم عاشورا سنا و صباحا

یا من یسرّ بیومه من بعده لا نلت فی کل الأمور نجاحا

أنسیت سبط المصطفی فی کربلافردا تنافحه النصول کفاحا

عطشان تروی الکفر من أوداجه حنقا علیه أسنّة و صفاحا

متزملا بدمائه فوق الثری یکسوه سافی الذاریات وشاحا

مستشرفا فی رأس رمح رأسه کالشمس یتخذ البروج رماحا

حتی إذا نظرت سکینة رأسه فی الرمح منتصبا علیها لاحا

و الجسم عریانا طریحا فی الثری قد اثخنته ظبی السیوف جراحا

صرخت و خرّت فی التراب و أقبلت تبکی و تعلن رنّة و صیاحا

یا أخت و ایتمی و یتمک بعده ساء الصباح لنا الغداة صباحا

یا أخت کیف یکون صبر بعده فلقد فقدنا السید الجحجاحا

یا أخت لو متنا جمیعا قبله فلقد یکون لنا الممات صلاحا

لأجدّدن ثياب حزنى حسرةو لأجعلن لى البكاء سلاحا

و لأشربن كؤوس تنغيصى لهو لأجعلن لى المدامع راحا

و لأجعلن غذاى تعديدى لهو اشاركن بذلك النواحا

حتى أموت صبابة و تلهفاو أرى جفونى بالدموع قراحا

يا آل احمد يا مصابيح الهدىتهدون مصباحا به مصباحا

اللّه شرّفكم و عظّم قدركمفينا و أوضح أمركم ايضاحا

و هو القديم و أنتم البادون لم‌تزلوا بجبهة عرشه أشباحا

أوحى بفضلكم القرآن و قبلهالتوراة و الانجيل و الالواحا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۳ و أقام كنز الرزق بين عباده‌بكم و صيّر حبكم مفتاحا

من ذا يقدّر قدركم و صفاتكم‌تفنى المديح و تعجز المداحا

و أنا ابن حماد غذيت بحبكمو اللّه أفصحنى بكم افصاحا

عاديت من عاداكم و وليت من‌ولاكم و وصلت منه جناحا

صلى الاله عليكم يا سادتى‌ما ساد نجم فى السماء ولاحا «۱» و قال يرثى ابا عبد اللّه الحسين عليه صلوات اللّه و على أصحابه الميامين:

إبك ما عشت بالدموع الغزارلذرارى محمد المختار

شرّدوا فى البلاد شرقا و غرباو خلت منهم عراص الدار

و غزتهم بالحقد أرجاس هندو غليل من الصدور الحرار

فكأنى بهم عطاشى يسقوّن كؤوس الردى بحدّ الشفار

و كأنى أرى الحسين و قد نكس‌عن سرجه تريب العذارى

فهوى شمر اللعين عليهو فرى النحر فى شبا البتار

ثم علّاه فى السنان سنان‌يتلألأ كضوء شمس النهار

و كأنى بالطاهرات و قد أبرزن للسبى من خبا الأخدار

و كأنى بزينب إذ رأتهو هو ملقى على الجنادل عارى

سقطت دهشة و نادت بصوت‌يترك الصخر شجوه بانفطار

يا اخى لا حييت بعدك بل لانعمت مقلتى بطيب الغرار

أبرزت للسباء منا وجوهطالما صنتها عن الابصار

يا أخى لو ترى سكينة قدألبسها اليتم ذلّة الانكسار

لو تراها تخمّر الرأس بالكمّحياءا من بعد سلب الخمار

تستر الوجه باليمين و قدتمسك حزنا أحشاءها باليسار

لعن اللّه ظالميهم من الناس‌بطول العشى و الأبكار

---

(۱) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السماوى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۴ فابكهم أيها المحب و ناصرهم‌بكثر البكا و كثر المزار

لو درى زائر الحسين بما أوجبه ذو الجلال للزوار

فله عفوه و رضوانه عنهمو حط الذنوب و الاوزار

و تناديهم الملائك قد أعطيتمالأمن من عذاب النار

و يقول الآله جلّ اسمه الاعلىلمن يهبطون فى الأخبار

بشروهم بأنهم أوليائىفى أمانى و ذمتى و جوارى

و خطاهم محسوبة حسناتو خطاهم عفو من الغفّار

و عليه اخلاف ما أنفقوهالضعف من درهم و من دينار

فاذا زرته فزره بإخباتو نسك و خشية و وقار

و ادع من يسمع الدعاء من الزائر فى جهرة و فى اسرار

و يردّ الجواب إذ هو حىلم يمت عند ربه القهار

ثم طف حول قبره و التثمّ تربة قبر معظم المقدار

فيه ريحانة النبى حسينذلك الطهر خامس الأطهار

و هو خير الورى أبا ثم أماو أبو السادة الهداة الخيار

جده المصطفى و والده الهادىعلى من مثله فى الفخار

و أنا الشاعر ابن حماد الناظمفيهم قلائد الاشعار

قد تمسكت فيهم بالموالاةو هاتيك عصمة الابرار

و تغذيت فى هواهم و فى الودفكانوا شعائرى و شعارى

سيط لحمى بلحمهم و دمى فهومحل الشعار ثم الدثار

فاذا قال جاهل بى من ذاقيل هذا مولى بنى المختار

فعليهم صلى المهيمن ما غرّدطير على ذرى الاشجار و قال يرثيه أيضا صلوات اللّه عليه فى أيام عاشوراء من المحرم:

أ آمرتى بالصبر أسرفت فى أمرىأ يؤمر مثلى لا أبا لك بالصبر

أ فى يوم عاشورا ألآم على البكاو لو أن عينى من دم دمعها يجرى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۵ اذا لم أقم فى يوم عاشور مأتماو لم أندب الاطهار فيه فما عذرى

أ أنسى حسينا حين أصبح مفرداغريبا بارض الطف فى مهمه قفر

و شمر عليه لعنة اللّه راكبعلى صدره أكرم بذلك من صدر

يقطع أوداج الحسين بسيفهعلى حنق منه و ينحر بالنحر

و أنسى نساء السبط بادرن حسّراعلى عجل حتى تعلقن بالشمر

و قلن له يا شمر فرّقت بيننا و البستنا ثوب الاسى أبد الدهر

أتقتل أولاد النبى محمدكأنك لا ترجو الشفاعة فى الحشر

و قد مرّ بنعاه الى الاهل مهرهسليبا فلما أن نظرن الى المهر

هتكن سجوف الخدر عنهن دهشةو هان عليهن الخروج من الخدر

و أسرعن حتى إذ رأين مكانهو شيبته مخضوبة من دم النحر

و لما رأين الراس فى راس ذابل كبدر الدجى قد لاح فى ربعة العشر

سقطن على حر الوجوه لرهبةو أيقنّ بالتهتيك و السبى و الاسر

و قد قبضت احشاءها بيمينهاعقيلة آل المصطفى أحمد الطهر

تضم عليا تارة نحو صدرهاو اخرى صغارا هجهجتهم يد الذعر

و تدعو حسينا يا بن أمّ تركتنىأعانى الأيامى و اليتامى من الضر

ففى مقلتى دمع يدافع مقلتىو فى كبدى جمر يبرّد بالجمر

سابكيك عمرى يا بن بنت محمّدو اسعد من يبكى عليك مدى عمرى

فيا غائبا فى خطة القدس حاضراو يا ناظرا من حيث ندرى و لا ندرى

متى ينجز الوعد الذى قد وعدتهو تاتى به الأوقات من زاهر العصر

حقيق على الرحمن انجاز وعدهو تبليغه حتى نرى راية النصر

قيام إمام لا محالة قائميقيم عماد الدين بالبيض و السمر

يقوم بحكم العدل و القسط و الهدىيوازره عيسى و يشفع بالخضر

لعل ابن حماد يجرّد سيفهو يقتص من أعداء ساداته الغر

فان قصرت كفى بيومى فاننىساقتلهم باللعن فى محكم الشعر

فيا نفس صبرا ثم صبرا على الاذىفكم أعقبت لى النجح عاقبة الصبر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۶ و يا عترة الهادى سلام عليكممن اللّه و العبدى فى مدة الدهر «۱» و قال يرثى الحسين ايضا صلوات اللّه عليه و على جده و ابيه و امه و أخيه:

هل لجسمى من السقام طبيبأم لعينى من الرقاد نصيب

ما عجيب بقاء سقمى و لكنّبقائى على السقام عجيب

ما ذكرت الحسين إلا علتنىزفرات يعلولهنّ لهيب

يا غريب الديار إن اصطبارىللذى قد لقيته لغريب

يا سليب الرداء خلّفت قلبىو هو من بردة العزاء سليب

يا خضيب الشيب المعظم بالدمتركت الأديم و هو خضيب

بابى انت ظامئا تمنع الماءو ماء الفرات منك قريب

بابى وجهك المضىء المدمىبابى جسمك العفير التريب

بابى رأسك القطيع المعلّىبابى ثغرك القريع الشنيب

يرشف المصطفى ثناياك حباثم يثنى بقرعهن القضيب

بابى أهلك السبايا حيارىتعتريهن ذلّة و خطوب

بابى زينب و قد أبرزت تدعوبشجو و دمعها مسكوب

يا اخى كنت ارتجيك لكربىفتهاوت على فؤادى الكروب

من لهذا العليل من للمذاعيركفيل من للنساء رقيب

كم انادى و أنت تسمع صوتىو ترى موقفى و ليس تجيب

أيها الغائب الذى ليس يرجىلأياب علام هذا المغيب

طاب عيشى ما دمت حيا فلمابنت عنا فأىّ شىء يطيب

يا بنى أحمد السلام عليكممن محب له فؤاد كئيب

ما لكم فى الندى شبيه و لا فى‌المجد و الاصل و الفخار ضريب

انتم باب حطة فى البرایاو بكم يغفر الخطأ و الذنوب

---

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۷ و باسمائكم على آدم قد تاب‌رب العلى و فيها يتوب

و لكم ترتضى الشفاعة فى الحشراذا تحشر الورى و تؤب

و اليكم ايابهم و عليكم‌درجات الحساب و الترتيب

و بايديكم الجنان مع النيران‌أعطاكم الآله الوهوب

فلعمر البارى رجاء ابن حمادغدا فى هواكم لا يخيب «۱» و قال يرثى الحسين بن على صلوات اللّه عليهما و سلامه و يمدحهما:

خليلى عج بنا نطل الوقوفاعلى من نوره شمل الطفوفا

و نبك لمن بكى جبريل حزناله و نعاه حيرانا أسيفا

إماما من بنى الهادى على‌و بدرا طالعا وافى خسوفا

و ناد بحرقة و بطول كرب‌اذا شاهدت مشهده الشريفا

و قل يا خير من صلّى و زكى‌و سيل الجود و العلم المنيفا

قتلت بكربلا و الدين لماغدا دين الاله لك الحليفا

على اىّ الرزايا يا لقومى‌أنوح و اسكب الدمع الذروفا

أ أبكى منه اعضاء عظاماتناهبت الأسنة و السيوفا

فاشلاء تقلّبها الحوامى‌و أوداجا تسيل دما نزيفا

و رأسا لا تطوف به الدياجى‌به فى سائر البلدان طيفا

أ أبكى للأرامل و اليتامى‌أ أبكى مدنفا حرضا ضعيفا

أ أبكى زينبا تدعو أخاهاو تندبه و لم تسطع وقوفا

أ أبكى إذ سروا أسرى تسوق‌الحداة بظعنهم سوقا عنيفا

سأبكى ما حييت دما عليهم‌و ألعن من أنا لهم الحتوفا

فلا رحم الإله لهم نفوساو لا سقى الحيا لهم جدوفا

سألعن ظالميهم طول عمرى‌وضيعا كان منهم أو شريفا

---

(۱) عن الديوان المخطوط

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۸ فكم من باطل قد أظهروه‌و حق أنكروه فما أحيفا

ألا يآل طاها إن قلبى‌لذكر مصابكم أمسى لهيفا

إذا صادفت فى حزن أناساأكون لهم من أجلكم أليفا

أومل عندكم جنات عدن‌تحفّ الصالحات بها حفوفا

و لا أخشى هنالك كل ذنب‌فانكم تجيرون المخوفا

و إن اللّه شفعكم بأهل‌الولا كرما و كان بكم رؤفا

و ان عليا العبدى ينشى‌بمدحكم القوافى و الحروفا

و يرجو أن تلّقوه الأمانى‌الجماع و أن توقّوه الصروفا

صلاة اللّه و الالطاف تتلوعليكم و هو لم يزل اللطيفا «۱» و قال يرثى الحسين عليه الصلوة و السلام و على جده و ابيه و امه و اخيه و بنيه:

هنّ بالعيد إن أردت سوائى‌أى عيد لمستاح العزاء

ان فى مأتمى عن العيد شغلافأله عنى و خلنى بشجائى

فاذا عيّد الورى بسرور كان عيدى بزفرة و بكاء

و اذا جدّدوا ثيابهم جددت‌ثوبى من لوعتى و ضنائى

و اذا أدمنوا الشراب فشربى‌من دموع ممزوجة بدماء

و اذا استشعروا الغناء فنوحى‌و عويلى على الحسين غنائى

و قليل لو متّ هما و وجدالمصاب الغريب فى كربلاء

أيهنى بعيده من مواليه‌أبادتهم يد الاعداء

آه يا كربلاء كم فيك من‌كرب لنفس شجيّة و بلاء

أ ألذ الحياة بعد قتيل الطف‌ظلما إذن لقلّ حيائى

كيف التذّ شرب ماء و قد جرّع كأس الردى بكرب الظماء

---

(۱) عن ديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۸۹ كيف لا أسلب العزاء اذامثّلته عاريا سليب الرداء

كيف لا تسكب الدموع عيونى‌بعد تضريج شيبه بالدماء

تطأ الخيل جسمه فى ثرى الطف‌و جسمى يلتذّ لين الوطاء

بابى زينب و قد سبيت بالذل من خدرها كسبى الاماء

فاذا عاينته ملقى على الترب معرّى مجدلا بالعراء

أقبلت نحوه فيسمعها الشمرفتدعو فى خيفة و خفاء

أيها الشمر خلنى اتزودنظرة منه فهى أقصى منائى

ثم تدعو الحسين لم يا شقيقى‌و ابن امى خلفتنى بشقائى

يا أخى يومك العظيم برى عظمى‌و أضنى جسمى و أوهى قوائى

يا اخى كنت ارتجيك لموتى‌و حياتى فخاب منى رجائى

يا أخى لو فدى من الموت شخص‌كنت أفديك بى و قلّ فدائى

يا اخى لا حييت بعدك بل لاعشت إلا بمقلة عمياء

آه وا حسرتى لفاطمة الصغرى‌و قد أبرزت بذل السباء

كفها فوق رأسها من جوى الثكل‌و كف أخرى على الاحشاء

فاذا ابصرت أباها صريعافاحصا باليدين فى الرمضاء

لم تطق نهضة اليه من الضعف‌فنادته فى خفى النداء

يا أبى من ترى ليتمى و ضعفىيا أبى أو لمحنتى و ابتلائى

يا بنى احمد السلام عليكمما أنارت كواكب الجوزاء

انتم صفوة الآله من الخلقو من بعد خاتم الانبياء

و نجوم الهدى بنوركم تهدىالبرايا فى حندس الظلماء

انا مولاكم ابن حماد اعددتكمو فى غد ليوم جزائى

و رجائى أن لا أخيب لديكمو اعتقادى بكم بلوغ الرجائى «۱»

---

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۰

و قال ايضا يرثيه صلوات اللّه عليه:

دعا قلبه داعى الوعيد فاسمعاو داعى مبادى شيبه فتورعا

و أيقن بالترحال فاعتدّ زادهو حاذر من عقبى الذنوب فاقلعا

الى كم و حتام اشتغالك بالمنىو قد مرّ منك الاطيبان فودعا

أيقنع بالتفريط فى الزاد عاقلرأى الرأس منه بالمشيب تقنعا

إذا نزع الانسان ثوب شبابهفليس يرى إلا الى الموت مسرعا

و شيبك توقيع المنون مقدمالتغدو لموت فى غد متوقعا

أ تطمع أن تبقى و غيرك ما بقىفلست ترى للنفس فى العيش مطمعا

تدافع بالآمال عن أخذ إهبةليوم اذا ما حمّ لم تغن مدفعا

و تسأل عند الموت ربّك رجعةو هيهات أن تعطى هنالك مرجعا

أما لك اخوان شهدت وفاتهمو كنت لهم نحو القبور مشيّعا

و انت فعن قرب الى الموت صائرو ينعاك للاخوان ناع لهم نعى

و كم من أخ قد كنت و اريته الثرىو اضجعته بين الأحبة مضجعا

جرت عينه النجلا على صحن خدهفاصبح بين الدود نهبا موزعا

و انت كضيف لا محالة راحلو مستودع ما كان عندك موعا

تلاقى الذى فرطت فاستدرك الذىمضى باطلا و اصنع من الخير مصنعا

و لا تطلب الدنيا الغرور فانماهلاكك منها أن تغرّ و تخدعا

فقد جعلت دار الفجايع و الاسىفلست ترى الا مرّزا مفجّعا

كفاك نجير الخلق آل محمدأصابهم سهم المصائب أجمعا

تخطّفهم ريب المنون بصرفهفأغرب بالارزاء فيهم و أبدعا

وقفت على أبياتهم فرأيتهاخرابا يبابا قفرة الجو بلقعا

و ان لهم فى عرصة الطف وقعةتكاد لها الأطواد أن تتزعزعا

غزتهم بجيش الحقد امة جدهمو لم ترع فيهم من لهم كان قد رعى

كأنى بمولاى الحسين و صحبهو جيش ابن سعد حوله قد تجمعا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۱ و قد قام فيهم خاطبا قائلا لهمو لم يک من ريب المنون ليجزعا

ألم تأتنى يا قوم بالكتب رسلكم‌تقولون عجّل نحونا السير مسرعا

فانا جميعا شيعة لک لا نرى‌لغيرک فى حق الامامة موضعا

و قد جئت للعهد الذى لى عليكم‌فما عندكم فى ذاک قولوا لا سمعا

فقالوا له ما هذه الكتب كتبنافقال لهم خلّوا سبيلى لا رجعا

فقالوا له هيهات بل لنسوقكم‌الى ابن زياد كارهين و خضّعا

فان لم تجيبوا فالأسنة بيننا‌تجرّعكم أطرافها السم منقعا

فقال لهم يا ويلكم فتباعدواعن الماء كى نروى فقالوا له معا

سنوردكم حوض الردى قبل وردهو مالوا عليه بالأسنة شرّعا

فبادر أصحاب الحسين اليهم‌فرادى و مثنى حاسرين و درّعا

إذا ما دنوا نحو الشريعة من ظمارأوا دونها زرق الأسنة مشرعا

لقد صبروا لا ضيّع اللّه صبرهمو لم يک عند اللّه صبر مضيّعا

الى أن ثووا صرعى على الترب حولهفلله ذاک المصرع الفذّ مصرعا

فهاجوا على المولى و قد ظل وحدهفقل حمر لاقت هزبرا سميدعا

يشدّ عليهم شدة علويةيظل نياط القلب منها مقطعا

كشد أبيه فى الهياج و ضربهو هل تلد الشجعان إلا المشجعا

الى أن هوى عن سرجه متعفرايلاحظ فسطاط النساء مودّعا

و أقبل شمر الرجس فاحتز راسهو خلّف منه الجسم شلوا مبضعا

و شال سنان فى السنان كريمه‌كبدر الدجى وافى من التمّ مطلعا

و مالوا على رحل الحسين و أهلهفيا يومهم ما كان أدهى و أفظعا

فلو تنظر النسوان فى ذلة السبايسقن على رغم عطاشى و جوّعا

و زينب ما تنفک تدعو باختهاأيا أخت ركنى قد و هى و تضعضعا

أيا اخت من بعد الحسين نعدّه‌لحادثة الايام حصنا ممنعا

أيا اخت هذا اليوم آخر عهدنافبعد حسين قط لن نتجمعا

أيا اخت لو أن الذى بى من الاسى‌برضوى إذن لا نهد أو لتزعزعا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۲ فيا مؤمنا فى دينه متشيّعاو لا مؤمن إلا الذى قد تشيعا

اتذبح فى يوم به ذبح العدى‌إمامک فاعثر عفر خديک لالعا

و يألف فى عاشور جنبک مضجعاو ترب الثرى أضحى لمولاک مضجعا

و يضحک منک الثغر من بعد ما غدابه ثغر مولاک الحسين مقرّعا

و ينهب فيه رحل آل محمدو بيتک فيه لا يزال موسعا

فيا ليت سمعى صم عن ذكر يومهو يا ليت لم يخلق لى اللّه مسمعا

سأبكى دما بعد الدموع لفقدهو إن يک لم يترک لى الحزن مدمعا

برئت الى الرحمان ممن شناهمو لا زلت أبكيهم الى أن اشيعا

و من ذا يلاحينى و من ذا يلومنى‌على بغض من يشنا الشفيع المشفعا

ولائى لهم شفع البرا من عدوّهم‌لذلك أرجوهم غدا لى شفعا

أو الى الذى سمّى لكثرة علمه‌بطينا كما سمى من الشرك أنزعا

و اشنا الذى لم يقض حق محمدو أجمع أن تلغى الحقوق و تمنعا

و مدح ابن حماد لآل محمدسيجزى بيوم المرء يجزى بما سعى «۱» و قال يرثيه صلوات اللّه عليه:

خواطر فكرى فى حشاى تجول‌و حزنى على آل النبى يطول

أراق دموعى ظلم آل محمدو ذلك رزء لو علمت جليل

تهون الرزايا عند ذكر مصابهم‌و قتلى نفسى فى المصاب قليل

فذلك خطب فى الزمان جليل‌و أمر عنيف فى الانام مهول

مصارع أولاد النبى بكربلايزلزل أطواد الحجى و يزيل

فاىّ امرء يرنو قبورهم بهاو أحشاؤه بالدمع ليس تسيل

قبور عليها النور يزهو و عندهاصعود لا ملاك السماء و نزول

قبور بها يستدفع الضر و الاذى‌و يعطى بها رب العلى و ينيل

---

(۱) عن الديوان المخطوط

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۳ أتيت اليها زائرا يستشفنى‌هوى و ولاء ظاهر و دخيل

و لما رأيت الحير «۱» حارت مدامعى‌و كان لها من قبل ذاك هموله

و مثّل لى يوم الحسين و وعظه‌لاعدائه بالطف و هو يقول

أما فيكم يا أيها الناس راحم‌لعترة أولاد النبى وصول

أ أقتل مظلوما و قدما علمتم‌بأن ليس لى فى العالمين عديل

أ ليس أبى خير الوصيين كلهم‌أما أنا للطهر النبى سليل

أما فاطم الزهراء أمىّ ويلكم‌و عماى حقا جعفر و عقيل

دعونى أرد ماء الفرات و دونكم‌لقتلى فعندى بالظماء غليل

فنادوه مهلا يا بن بنت محمدفليس الى ما تبتغيه سبيل

و مالوا عليه بالاسنة و الظبى‌لها فى حشاه رنة و صليل

فديتك روحى يا حسين و مهجتى‌و انت عفير فى التراب جديل

تشلّ على جثمانك الخيل شزباو رأسك فى راس السنان مشيل

و جسمك عريان طريح على الثرى‌عليه خيول الظالمين تجول

بناتك تسبى كالاماء حواسراو نجلك ما بين العداة قتيل

و زينب تدعو يا حسين و قلبهاجريح لفقدان الحسين ثكول

أخى يا أخى قد كنت عزى و منعتى‌فأصبح عزى فيك و هو ذليل

أخى يا أخى لم أعط سؤلى و لم يكن‌لاختك مأمول سواك و سول

أخى لو رأت عيناك ما فعل العدى‌بنا لرأت أمرا هناك يهول

رحلنا سبايا كالاماء حواسرايجدّ بنا نحو الشآم رحيل

أخى لا هنت لى بعد فقدك عيشتىو لا طاب لى حتى الممات مقيل

اذا كنت أزمعت الرحيل فقل لناأمالك من بعد الرحيل قفول

اقول كما قد قال من قبل والدىو ادمعه بعد البتول هموله

أرى علل الدنيا على كثيرةو صاحبها حتى الممات عليل

---

(۱) الحير هو المكان الذى يحير فيه الماء و لذلك سمى موضع مقتل الحسين (ع) بالحائر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۴ لكل اجتماع من خليلين فرقةو إن بقائى بعدكم لقليل

يريد الفتى أن لا يفارق خلّهو ليس الى ما يبتغيه سبيل

و ان افتقادى فاطما بعد أحمددليل على أن لا يدوم خليل

عليكم سلام اللّه يا خيرة الورىو من فضلهم عند الآله جليل

بكم طاب ميلادى فان ودادكمعلى طيب ميلاد الانام دليل

و انكم أعلى الورى عند ربكمإذ الطرف فى يوم المعاد كليل

و ان موازين الخلائق حبكمخفيف لمن يأتى به و ثقيل

و انكم يوم المعاد وسيلتىو مالى سواكم فى الأنام وسيل

فاصفيتكم ودى و دنت بحبكممقيما عليه لست عنه أحول

فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدتتيه على أقرانها و تطول

منمقة الألفاظ من قول قادرعلى الشعر إن رام القريض يقول

لسانى حسام مرهف الحدّ قاطعورائى سديد فى الأمور جميل

و ذلك فضل من إلهى و نعمةو فضل إلهى فى العباد جزيل

ألا رب مغرور بحلمى و لو دريلكان الى خير الأمور يؤل

تشبه لى فى الشعر عجزا و سرقة(و ليس سواء عالم و جهول)

و لو لا حفاظ العهد بينى و بينهلقلت و لكن الحليم حمول

كفى أن من يهوى غواة أراذللئام تربّوا فى الخنا و نغول

و إنى بحمد اللّه ما بين عصبةلهم شيم محمودة و عقول

فقل للذى يبغى عنادى لحينهرويدا رويدا فالحديث يطول

سيعطى ابن حماد من الآل سؤلهو يعلوه ظل فى الأنام ظليل

فآمل آل اللّه ينجو و غيرهيتاه به عن قصده و يميل «۱»

---

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۵

و قال يرثى الحسين عليه السلام:

أ تشبيبا و قد لاح المشيبو شيب الرأس منقصة و عيب

بياض الشيب عند البيض عارو داء ماله أبدا طبيب

و ما الانسان قبل الشيب إلاسديد قوله سهم مصيب

فان نزل المشيب فذاك وعظنذير بعده الحتف القريب

و ليس اللهو يجمل و التصابى‌اذا ولىّ الشباب و لا يطيب

فكفى هذه و اليك عنى‌فما يغترّ بالدنيا لبيب

دعينى من دلالك و التمنى‌فلى جدّ تولاه الشحوب

ولى بالغاضرية عنك شغل‌باشجان لها كبدى تذوب

و ذكرى للحسين بها فؤادى‌يشب لظى و اجفانى تصوب

لما قد ناله من آل حرب‌و ما قامت لهم معه حروب

فقد كانوا خداعا كاتبوه‌بكتب شرحها عجب عجيب

بانك انت سيدنا فعجّل‌فقد حنتّ لرؤيتك القلوب

و ليس لنا إمام فيه رشدسواك ليهتدى فيه المريب

و لكن أضمروا بغضا و حقداضغائن فى الصدور لها لهيب

تشبّ سعيرها بدر و احدو خيبر و الأسارى و القليب

و يذكى النهر و ان لها لظاهاو صفين و هاتيك الخطوب

فتلك وقائع قتلت رجالاو ضيم بهن شبان و شيب

فلما جاء محتملا اليهمو ناداهم عصوه و لم يجيبوا

فقال لهم ألا يا قوم خنتمو كان الغدر فيكم و الشغوب

أتتنى كتبكم فأجبت لمّادعوتم ضرّعا و أنا المجيب

فخلوا إن تخاذلتم سبيلى‌فان الأرض تمنع من يجوب

فقالوا لا سبيل لما تراهو لست تعود عنا أو تؤب

و مالوا بالاسنة مشرعات‌تسدّ سبيله منها الكعوب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۶ فظل محاميا يسطو عليهم‌بذات شبا تواصلها شعوب

الى أن غاله سهم المنايافخر و صدره بدم خضيب

و راح المهر ينعاه حزينايحمحم و الصهيل له نحيب

فلما أن رأين السرج ملقى‌بجنب و العنان له جنيب

خرجن و قلن قد قتل المحامى‌بحومتها فشققت الجيوب

و جئن صوارخا و الشمر جاث‌ليذبحه و فى يده القضيب

فصاحت زينب فيه و ظنّت‌تدافعه و مدمعها سكوب

تقول له يا شمر دع لى‌اخى فهو المؤمل و الحبيب

فما أبقى الزمان لنا سواه‌كفيلا حين ندعوه يجيب

و ساروا بالسباء الى يزيدلأرض الشام تحملهن نيب

فكم من نادبات يا أباناو كم من صائحات يا غريب

و ظل السبط شلوا فی الفیافی‌تقلّبه الشمائل و الجنوب

و تکسوه من الحلل السوافی‌فمنها برده أبدا قشیب

اذا هبّت علیه الریح طابت‌و دام لها به أرج و طیب

و لم تزل الأنوف تشم منهاعبیرا کلما حصل الهبوب

فذب یا قلب من حزن علیه‌و هل قلب دراه و لا یذوب

و صبی الدمع یا عینیّ صبافما فضل السحابة لا تصوب

و دونک یابن خیر الخلق نظمازهی فکأنه الفنن الرطیب

یوازن ما نظمت بکم قدیماذرینی من دلالک یا خلوب

فما العبدی عبدکم علی‌لیطرفکم بما لا یستطیب

رثاکم والدی قبلی و أوصی‌بأنی لا أغبّ و لا أغیب

فوفوا لی الشفاعة یوم حشری‌فقد کثرت علی صحفی الذنوب

و وفوا والدی ما کان یرجوفسآئلکم لعمری لا یخیب

سقی اجداثکم غیث ملثّ‌یروّیها له سحّ سکوب

و لا زالت صلوة اللّه تتری‌علیکم ما شدا طیر طروب

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۷ و لا انفکت لعائنه تنوب الأولی سآؤکم فیما ینوب «۱» و قال یرثیه علیه السلام:

أری الصبر یفنی و الهموم تزیدو جسمی یبلی و السقام جدید

اذا ما تعمدت السلو لخاطری‌أباه فواد للهموم عتید

و ذکرنی بالحزن و النوح و البکاغریب باکناف الطفوف فرید

یودع أهلیه وداع مفارق‌لهم أبد الایام لیس یعود

کأنی بمولای الحسین و صحبه‌کانهم بین الخمیس أسود

عطاشی علی شاطی الفرات فما لهم‌سبیل الی شرب المیاه ورود

فیا لیتنی یوم الطفوف شهدتهمو کنت بما جادوا هناک أجود

لقد صبروا لا ضیع اللّه أجرهم‌الی أن فنوا من حوله و أبیدوا

و قد خرّ مولای الحسین مجدلایری کثرة الاعداء و هو وحید

و جاء الیه الشمر فاحتز رأسه‌مجیيء نحوس وافقته سعود

و ساقوا السبایا من بنات محمدیسوقهم قاسی الفؤاد عنید

و فاطمة الصغری تقول لاختهاو قد کضّها جهد هناک جهید

أخی لقد ذابت من السیر مهجتی‌سلی سائق الاضعان این یرید

فقالت و قد أبدت من الثکل ضرّهامقالا تکاد الارض منه تمید

و نادت بصوت قد بکی منه حاسدفما حال من یبکی علیه حسود

فنی جلدی یابن الوصی و لیس لی‌فواد علی ما قد لقیت جلید

فیا غائبا لا یرتجی منه أوبةمزارک من قرب الدیار بعید

ظننت بأن تبقی فآیسنی الرجاو یأس الرجا أمر علیّ شدید

سيعلم أعداء الحسين و رهطه‌إذا ما هم يوم المعاد أعيدوا

و أقبلت الزهراء فاطم حولهاملائكة الرب الجليل جنود

و فى يدها ثوب الحسين مضمخ‌دما ودج يجرى به و وريد

---

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۸ فتبكى لها الأملاك كلا و عندهاينادى منادى الحق أين يزيد

فيؤتى به سحبا و يؤتى بقومه‌و أوجههم بين الخلائق سود

فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم‌فان قتلوا من بعد ذاك أعيدوا

و تقتلهم أبناء فاطم كلهم‌و شيعتهم و العالمون شهود

و يحشرهم ربى الى ناره التى‌يكون بها للظالمين خلود

إذا نضجت فيها هناك جلودهم‌أعيدت لهم من بعد ذاك جلود

فما فعلت عاد قبيح فعالهم‌و لا استحسنت ما استحسنته ثمود

فيا سادتى يا آل بيت محمدو من هم عماد للعلى و عمود

على بن حماد بمدحكم نشافكان له عيش بذاك حميد

حلفت بمن حج الملبّون بيته‌و وافت له بعد الوفود وفود

بأن رسول اللّه أكرم من مشى‌و من حملته فى المهامه قود

و ان عليا أفضل الناس بعده‌و سيدها و الناس بعد مسود

و ان بنيه خير من وطأ الحصاو طهّر آباء له وجدود

فلولاهم لم يخلق اللّه خلقه‌و لم يك وعد فيهم و وعيد

و ما خلقوا إلا ليمتحن الورى‌فيشقى شقى أو يفوز سعيد

فهم علّة الايجاد دون سواهم‌و لولاهم ما كان ثمّ وجود

عليهم سلام اللّه ما ذرّ شارق‌و ما اخضر يوما فى الاراكة عود

و ما حبّر العبدى فيهم مدائحافيحسن فى تحبيرها و يجيد «۱»

---

(۱) عن الديوان المخوط.

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدى و لو اردت استقصاء جميع ما قال فى أهل البيت لوجب أن أفرد له مجلدا خاصا به من هذه الموسوعة و قد أشار شيخنا الامينى سلمه اللّه الى أوائل قصائده و مطالعها و قال: هناك قصائد تعزى الى شاعرنا ابن حماد العبدى فى بعض المجاميع و هى لابن حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون، منها قصيدة مطلعها:

لغير مصاب السبط دمعك ضائع‌و لا انت ذا سلو عن الحزن جازع وقفنا على تمام هذه القصيدة و فى آخرها:

لعلّ ابن حمّاد محمد عبدكم‌له فى غد خير البرية شافع

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۱۹۹

أحمد بن الحسين بديع الزّمان الهمذانى

اشارة

يا لمّة ضرب الزمان على معرسّها خيامه

للّه درّك من خزامى روضة عادت ثغامه

لرزيّة قامت بهاللدين أشراط القيامه

لمضرّج بدم النبوة ضارب بيد الإمامه

متقسّم بظبا السيوف مجرّع منها حمامه

منع الورود و ماؤهمنه على طرف الثمامه

نصب ابن هند رأسهفوق الورى نصب العلامه

و مقبلّ كان النبيّبلثمه يشفى غرامه

قرع ابن هند بالقضيب عذابه فرط استضامه

وشدا بنغمته عليه وصبّ بالفضلات جامه

و الدين أبلج ساطعو العدل ذوخال و شامه

يا ويح من ولى الكتاب قفاه و الدنيا أمامه

ليضرسنّ يد الندامة حين لا تغنى الندامه

و ليدركنّ على الغرامة سوء عاقبه الغرامه

و حمى أباح بنو أمية عن طوائلهم حرامه

حتى اشتفوا من يوم بدر و استبدوا بالزعامه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۰ لعنوا أمير المؤمنين بمثل إعلان الإقامه

لم لا تخرّى يا سماء و لم تصبىّ يا غمامه

لم لا تزولى يا جبال و لم تشولى يا نعامه

يا لعنة صارت علىأعناقهم طوق الحمامه

إن العمامة لم تكنللئيم ما تحت العمامه

من سبط هند و ابنهادون البتول و لا كرامه

يا عين جودى للبقيع و زرّعى بدم رغامه

جودى بمذخور الدموع و أرسلى بددا نظامه

جودى بمشهد كربلاء فوفرى منى ذمامه

جودى بمكنون الدموع أجد بما جاد ابن مامه «۱»

---

(۱) أعيان الشيعة ج ۸ ص ۳۳۱.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۱

[ترجمته]

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمذانى الملقب ببديع الزمان.

ولد فى ۱۳ جمادى الآخرة ۳۵۸ و قيل ۳۵۳ بهمذان و توفى سنة ۳۹۸ بهراة «۱» و قد أربى على أربعين سنة كما فى اليتيمة. و الهمذانى نسبة الى همذان بفتح الهاء و الميم و الذال المعجمة. و المدينة المشهورة ببلاد الجبل. فى أمل الآمل: إمامى المذهب، فاضل جليل، حافظ أديب منشىء له المقامات العجيبة و له ديوان شعر و كان عجيب البديهة و الحفظ. كان شاعرا و كاتبا و لغويا و فى تذكرة سبط بن الجوزى قال: و من شعر بديع الزمان قوله:

يا دار منتجع الرسالةبيت مختلف الملائك

يابن الفواطم و العواتكو الترائك و الارائك

أنا حائك إن لم اكنمولى ولائك و ابن حائك اقول و جاء فى مجمع البحرين للشيخ الطريحى: ذكر حائك عند ابى عبد اللّه عليه السلام و انه ملعون فقال عليه السلام: إنما ذلك الذى يحوك الكذب على اللّه و رسوله. و مثله قول البديع الهمدانى (يا دار منتجع الرسالة) الابيات و قال النسابة فى كتابه (منتقلة الطالبية): قال بديع الزمان الهمدانى يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السلام.

---

(۱) و هراة بافغانستان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۲ أنا فى اعتقادى للتسننرافضىّ فى ولائك

و إن انشغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك

يا عقد منتظم النبوةبيت مختلف الملائك

يابن الفواطم و العواتكو الترائك و الارائك

انا حائك إن لم أكنعبدا لعبدك، و ابن حائك و جاء فى الكنى و الالقاب: ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمذانى الشاعر المشهور فاضل جليل إمامى أديب منشىء له المقامات و هو مبدعها و نسج الحريرى على منواله و زاد فى زخرفتها و طبعت المقامات مكررا و طبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية فى مدراس، و كان بديع الزمان معجزة همذان و من أعاجيب الزمان، يحكى انه كان ينشد القصيدة التى لم يسمعها قط و هى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا، و ينظر فى أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه و لم يره نظرة واحدة ثم يمليها عن ظهر قلبه، و كان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعانى الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع و الاسراع، و من كلماته البديعة:

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه و إذا سكن متنه تحرك نتنه و كذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه.

و حكى انه مات بالسكتة و عجل دفنه فأفان فى قبره و سمع صوته بالليل و انهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته و مات من هول القبر. و ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد و أثنى عليه.

و جاء فى روضات الجنات: أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية و كتابهم صاحب المقالات الرائقة و المقامات الفائقة، و على منواله نسج الحريرى مقاماته و احتذى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۳

حذوه و اقتفى أثره و اعترف فى خطبته بفضله و انه الذى أرشده الى سلوك ذلك المنهج و عبّر عنه هنالك ببديع الزمان و علامة همدان و قد صحب الصاحب الكبير اسماعيل بن عباد الوزير الى ان صار من خواصه و ندمائه، و له ديوان شعر مشهور و من شعره قوله من قصيدة طويلة:

و كان يحكيك صوب الغيث منسكبالو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

و الدهر لو لم يخن و الشمس لو نطقتو الليث لو لم يصد و البحر لو عذبا و من شعره فى ذم همدان:

همدان لی بلد أقول بفضلهلکنه من اقبح البلدان

صبیانه فی القبح مثل شیوخهو شیوخه فی العقل کالصبیان قال جرجی زیدان فی آداب اللغة العربیة: و کان سریع الخاطر قوی البدیهة یقترح علیه نظم القصیدة أو إنشاء الرسالة فیفرغ منها فی الوقت و الساعة و ربما یکتب الکتاب المقترح علیه فیبتدأ بآخر سطر منه و هلم جر الی الأول و له من المؤلفات، رسائل مجموعة فی کتاب یعرف برسائل بدیع الزمان طبعت فی الآستانة سنة ۱۲۹۸ ه و فی بیروت سنة ۱۸۹۰ م و دیوان شعر منه نسخة خطیة فی مکتبة باریس و قد طبع بمصر سنة ۱۳۲۱ ه و مقامات تعرف باسمه و هی أقدم کتاب وصل الینا فی هذا الفن عن فنون اللغة.

و قال فی ارجوزة:

یا آل عصم انتم أولوا العصملم توسموا إلا بنیران الکرم

لا ینزع اللّه سرابیل النعمعنکم فلا تخطوا بها دون الامم

طابت مبانیکم و طبتم لا جرمیا سادة السیف و أرباب القلم

تهمی سجایاکم بعقیان و دمانتم فصاح ما خلا فی لا و لم

الجار و العرض لدیکم فی حرمو المال للآمال نهب مقتسم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۴ انتم اسود المجد لا اسد الأجمیا سیدا نیط له بیت القدم

بالعمد الأطول و الفرع الأشمهل لک ان تعقد فی بحر الشیم

عارفة تضرم نارا فی علمو یقصر الشکر علیها قل نعم

اما و انعامک انه قسمو ثغر مجد فی معالیک ابتسم

انک فی الناس کبرء فی سقمیا فرق ما بین الوجود و العدم

و بعد ما بین الموالی و الخدمما أحد کهاشم و ان هشم

و لا امرؤ کحاتم و ان حتملیس الحدوث فی المعالی کالقدم

و لا شباب النبت فیها کالهرمشتان ما بین الدّنانی و القمم و من شعره:

یقولون لی لا تحب الوصیفقالت الثری بفم الکاذب

أحب النبیّ و أهل النبیو أختص آل أبی طالب

و اعطی الصحابة حق الولاءو أجری علی السّنن الواجب

فان کان نصبا ولاء الجمیعفانی کما زعموا ناصبی

و ان کان رفضا ولاء الوصیفلا یبرح الرفض من جانبی

فلله انتم و بهتانکمو للّه من عجب عاجب

فلو کنتم من ولاء الوصیعلی العجب کنت علی الغارب

یری اللّه سری اذا لم تروهفلم تحکمون علی غائب

ألا تنظرون لرشد معیألا تهتدون الی اللّه بی

أیرجو الشفاعة من سبّهمبل المثل السوء للضارب

اعزّ النبی و أصحابهفما المرء إلا مع الصاحب

حنانیک من طمع باردو لبیک من أمل خائب

تمنّوا علی اللّه مأمولکمو خطّوه فی الجمد الذائب

نعم قبح الشتم من مذهبو شتامّة القوم من ذاهب

له فى المكارم قلب الجبانو فى الشبهات يد الحاطب «۱»

---

(۱) عن ديوانه المطبوع فى مصر سنة ۱۳۲۱ ه ۱۹۰۳ م بمطبعة الموسوعات.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۵

قال طابع ديوانه محمد شكرى المكى: هو الاستاذ فخر همذان بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذانى المتوفى سنة ۳۹۸ و قد اربى على ۴۰ سنة و له ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان فمنه قوله فى أبى بكر الخوارزمى:

برق الربيع لنا برونق مائهفانظر لروعة أرضه و سمائه

فالترب بين ممسّك و معنبرمن نوره بل مائه و روائه

و الماء بين مصندل و مكفرمن حسن كدرته و لون صفائه

و الطير مثل المحسنات صوادحامثل المغنى شاديا بغنائه

و الورد ليس بممسك رياه بليهدى لنا نفحاته من مائه

زمن الربيع جلبت أزكى متجرو جلوت للرائين خير جلائه

فكأنه هذا الرئيس اذا بدافى خلقه و صفائه و عطائه

يعشو اليه المجتدى و المجتنىو المحتوى هو هارب بذمائه

ما البحر فى تزخاره و الغيث فىأمطاره و الجود فى أنوائه

بأجلّ منه مواهبا و رغائبالا زال هذا المجد حول فنائه

و السادة الباقون سادة عصرهمتمدحين بمدحه و ثنائه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۶

الشّريف الرّضى

اشارة

للسيد الرضى عليه الرحمة: قالها و هو بالحائر الحسينى يرثى جده سيد الشهداء عليه السلام:

كربلا لا زلت كربا و بلاما لقى عندك آل المصطفى

كم على تربك لما صرّعوامن دم سال و من دمع جرى

كم حصان الذيل يروى دمعهاخدها عند قتيل بالظما

تمسح الترب على أعجالهاعن طلا نحر زميل بالدما

و ضيوف لفلاة قفرةنزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوابحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شموسا منهملا تدانيها ضياء و علا

و تنوش الوحش من أجسادهمأرجل السبق و أيمان الندى

و وجوه كالمصابيح فمن‌قمر غاب و من نجم هوى

غيرتهن الليالى و غداجائر الحكم عليهن البلا

يا رسول اللّه لو عاينتهم‌و هم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظلّ و من‌عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به‌خلف محمول على غير وطا

متعب يشكو أذى السير على‌نقب المنسم مهزول المطا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۷ لرأت عيناك منهم منظراللحشا شجوا و للعين قذى

لبس هذا لرسول اللّه ياامّة الطغيان و الغى جزى

غارس لم يأل فى الغرس لهم‌فأذاقوا اهله مرّ الجنا

جزروا جزر الاضاحى نسله‌ثم ساقوا أهله سوق الأما

معجلات لا يوارين ضحى‌سنن الأوجه أو بيض الطلا

هاتفات برسول اللّه فى‌بهر السير و عثرات الخطا

يوم لا كسر حجاب مانع‌بذلة العين و لا ظلّ خبا

أدرك الكفر بهم ثاراته‌و أديل الغى منهم فاشتفى

يا قتيلا قوّض الدهر به‌عمد الدين و أعلام الهدى

قتلوه بعد علم منهم‌أنه خامس أصحاب العبا

و اصريعا عالج الموت بلاشدّ لحيين و لا مدّ ردى

غسلّوه بدم الطعن و ماكفنّوه غير بوغاء الثرى

مرهقا يدعو و لا غوث له‌بأب بر و جدّ مصطفى

و بأم رفع اللّه لهاعلما ما بين نسوان الورى

أىّ جد و أب يدعوهماجدّ يا جدّ أغثنى يا أبا

يا رسول اللّه يا فاطمةيا امير المؤمنين المرتضى

كيف لم يستعجل اللّه لهم‌بانقلاب الأرض أو رجم السما

لو بسبطى قيصر أو هرقل‌فعلوا فعل يزيد ما عدا

كم رقاب لبنى فاطمةعرقت بينهم عرق المدى

حملوا رأسا يصلّون على‌جده الأكرم طوعا و إبا

يتهادى بينهم لم ينقضواعمم الهام و لا حلوا الحبا

ميت تبكى له فاطمةو أبوها و على ذو العلا

لو رسول اللّه يحيى بعده‌قعد اليوم عليه للعزى

معشر فيهم رسول اللّه و الكاشف الكرب اذا الكرب عرى

صهره الباذل عنه نفسه‌و حسام اللّه فى يوم الوغى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۸ أولّ الناس الى الداعى الذى‌لم يقدّم غيره لما دعا

ثم سبطاه الشهيدان فذابحسى السم و هذا بالضبا

و على و ابنه الباقر و الصادق القول و موسى و الرضا

و على و ابوه و ابنهو الذى ينتظر القوم غدا

يا جبال الأرض عزا و علاو بدور الأرض نورا و سنا

جعل الرزء الذى نالكمبيننا الوجد طويلا و البكا

لا أرى حزنكم ينسى و لارزؤكم يسلى و ان طال المدى

قد مضى الدهر و يمضى بعدكملا الجوى باخ «۱» و لا الدمع رقى

أنتم الشافون من داء العمىو غدا الساقون من حوض الروى

نزل الذكر عليكم بيتكمو تخطى الناس طرا و طوى

أين عنكم لمضلّ طالبوضح السبل و أقمار الدجا

أين عنكم للذى يبغى بكمظلّ عدن دونها حرّ لظى

أين عنكم للذى يرجو بكممع رسول اللّه فوزا و نجى

يوم يغدو وجهه عن معشرمعرضا ممتنعا عند اللقا

شاكيا منهم الى اللّه و هليفلح الجيل الذى منهم شكا

رب ما آووا و لا حاموا و لانصروا أهلى و لا أغنوا غنا

بدّلوا دينى و نالوا أسرتىبالعظيمات و لم يرعوا الولا

لو ولى ما قد ولو من عترتىقائم الشرك لأبقى و رعى

نقضوا عهدى و قد ابرمتهو عرى الدين فما ابقوا عرى

حرمى مسترفدات و بنوبنتى الادنون ذبح للعدى

أترى لست لديهم كامرىءخلفوه بجميل اذ مضى

رب إنى اليوم خصم لهمجئت مظلوما و ذا يوم القضا

---

(۱) باخ: سكن.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۰۹

و قال يرثى الحسين بن على فى يوم عاشوراء سنة ۳۹۱

هذى المنازل بالغميم فنادهاو اسكب سخىّ العين بعد جمادها

إن كان دين للمعالم فاقضهأو مهجة عند الطلول ففادها

و لقد حبست على الديار عصابةمضمونة الايدى الى أكبادها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونهاو تعط «۱» للزفرات فى أبرادها

وقفوا بها حتى كأن مطيهمكانت قوائمهن من أوتادها

ثم انثنت و الدمع ماء مزادهاو لواعج الأشجان من أزوادها

هل تطلبون من النواظر بعدكمشيئا سوى عبراتها و سهادها

لم يبق ذخر للمدامع عنكمكلا و لا عين جرى لرقادها

شغل الدموع عن الديار بكاؤنالبكاء فاطمة على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأىدفع الفرات تذاد عن ورادها

أترى درت أن الحسين طريدةلقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدّهاأموية بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدازرع النبى مظنّة لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالهاو شرت معاطب غيّها برشادها

جعلت رسول اللّه من خصمائهافلبئس ما ذخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيهاو دم النبى على رؤوس صعادها

و الهفتاه لعصبة علويةتبعت أمية بعد عز قيادها

جعلت عران الذل فى آنافهاو علاط و سم الضيم فى أجيادها «۲»

زعمت بأن الدين سوّغ قتلهاأو ليس هذا الدين عن أجدادها

طلبت ترات الجاهلية عندهاو شفت قديم الغل من أحقادها

و استأثرت بالأمر عن غيّابهاو قضت بما شاءت على أشهادها

---

(۱) تعط: تشق

(۲) العران عود يجعل فى أنف البعير، و العلاط حبل يجعل فى عنقه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۰ اللّه سابقكم الى أرواحهاو كسبتم الآثام فى أجسادها «۱»

إن قوّضت تلك القباب فانماخرّت عماد الدين قبل عمادها

إن الخلافة أصبحت مزويةعن شعبها ببياضها و سوادها

طمست منابرها علوج اميةتنزو ذئابهم على أعوادها

هى صفوة اللّه التى أوحى لهاو قضى أوامره الى أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعاذرأن يصبح الثقلان من حسّادها

عصب تقمّط بالنجاد وليدهاو مهود صبيتها ظهور جيادها

تروى مناقب فضلها أعداؤهاأبدا و تسنده الى أضدادها

يا غيرة اللّه اغضبى لنبيهو تزحزحى بالبيض عن أغمادها

من عصبة ضاعت دماء محمدو بنيه بين يزيدها و زيادها

صفدات مال اللّه ملء أكفهاو أكف آل اللّه فى أصفادها

ضربوا بسيف محمد أبناءهضرب الغرائب عدن بعد ذيادها

قف بى و لو لوث الإزار فإنماهى مهجة علق الجوى بفؤادها

بالطف حيث غدا مراق دمائهاو مناخ اينقها ليوم جلادها

تجرى لها حبب الدموع و إنماحبّ القلوب يكنّ من إمدادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعةتترقص الأحشاء من إيقادها

ما عدت إلا عاد قلبى غلّةحرّى و لو بالغت فى إبرادها

مثل السليم مضيضة آناؤهخزر العيون تعوده بعدادها

يا جد لا زالت كتائب جسرةتغشى الضمير بكرّها و طرادها

أبدا عليك و أدمع مسفوحةإن لم يراوحها البكاء يغادها

أ أقول جادكم الربيع و أنتمفى كل منزلة ربيع بلادها

أم أستزيد لكم علا بمدائحىأين الجبال من الربى و وهادها

---

(۱) الاجساد جمع جسد و هو هنا الدم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۱ كيف الثناء على النجوم إذا سمتفوق العيون الى مدى أبعادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافهابجلالها و ضيائها و بعادها و قال أيضا يرثيه عليه السلام فى يوم عاشوراء سنة ۳۹۵:

ورائك عن شاك قليل العوائدتقلبه بالرمل أيدى الأباعد

توزّع بين النجم و الدمع طرفهبمطروفة انسانها غير راقد

ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهدهقضى وطرا منى و ليس بعائد

اذا جانبونى جانبا من وصالهمعلقت بأطراف المنى و المواعد

هى الدار لا شوقى القديم بناقص‌اليها و لا دمعى عليها بجامد

ولى كبد مقروحة لو أضاعهامن السقم غيرى ما بغاها بناشد

تأوّبنى «۱» داء من الهم لم يزلبقلبى حتى عادنى منه عائدى

تذكرت يوم السبط من آل هاشمو ما يومنا من آل حرب بواحد

و ظام يريغ الماء قد حيل دونهسقوه ذبابات الرقاق البوارد

أتاحوا له مرّ الموارد بالقناعلى ما أباحوا من عذاب الموارد

بنى لهم الماضون آساس هذهفعلّوا على أساس تلك القواعد

رمونا كما يرمى الظماء عن الروى‌يذودوننا عن إرث جد و والد

و يا رب ساع فى الليالى لقاعدعلى ما رأى بل كل ساع لقاعد

أضاعوا نفوسا بالرماح ضياعهايعز على الباغين منها النواشد

أ أللّه ما تنفك فى صفحاتهاخموش لكلب من أمية عاقد

لئن رقد النصّار عما أصابنافما اللّه عما نيل منّا براقد

لقد علقوها بالنبى خصومةالى اللّه تغنى عن يمين و شاهد

و يا رب أدنى من أمية لحمةرمونا عن الشنان «۲» رمى الجلامد

---

(۱) تأوبنى: راجعنى.

(۲) الشنأن: البغض.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۲ طبعنا لهم سيفا فكنا لحدّهضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأولين و ان علاعلى قبح فعل الآخرين بزائد

يريدون أن نرضى و قد منعوا الرضى‌لسير بنى أعمامنا غير قاصد

كذبتك إن نازعتنى الحق ظالماإذا قلت يوما أننى غير واجد و للسيد الرضى رضى اللّه عنه فى رثاء جده الحسين عليه السلام فى

عاشوراء سنة ۳۷۷:

صاحت بذودی بغداد فانسنی‌تقلّبی فی ظهور الخیل و العیر

و کلما هجهجت بی عن مبارکهاعارضتها بجنان غیر مذعور

أطغی علی قاطنیها غیر مکترثو افعل الفعل فیها غیر مأمور

خطب یهددنی بالبعد عن وطنیو ما خلقت لغیر السرج و الکور

إنی و إن سامنی ما لا أقاومهفقد نجوت و قد حی غیر مقمور

عجلان ألبس وجهی کل داجیةو البر عریان من ظبی و یعفور

و رب قائلة و الهمّ یتحفنی‌بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفضّ علیک فللا حزان آونةو ما المقیم علی حزن بمعذور

فقلت هیهات فات السمع لائمهلا یعرف الحزن إلا یوم عاشور

یوم حدی الظعن فیه لابن فاطمةسنان مطرّد الکعبین مطرور

و خرّ للموت لا کف تقلّبهإلا بوطیء من الجرد المحاضیر

ظمآن سلّی نجیع الطعن غلتّهعن بارد من عباب الماء مقرور

کأن بیض المواضی و هی تنهبهنار تحکّم فی جسم من النور

للّه ملقی علی الرمضاء غصّ بهفم الردی بعد إقدام و تشمیر

تحنو علیه الربی ظلا و تسترهعن النواظر أذیال الاعاصیر

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعهو قد أقام ثلاثا غیر مقبور

و مورد غمرات الضرب غرّتهجرت علیه المنایا بالمصادیر

و مستطیل علی الأیام یقدرهاجنی الزمان علیه بالمقادیر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۳ أغری به ابن زیاد لؤم عنصرهو سعیه لیزید غیر مشکور

و ودّ أن یتلافی ما جنت یدهو کان ذلک کسرا غیر مجبور

تسبی بنات رسول اللّه بینهمو‌الدین غض المبادی غیر مستور

إن یظفر الموت منه بابن منجبةفطالما عاد ریّان الاظافیر

یلقی القنا بجبین شان صفحتهوقع القنا بین تضمیخ و تعفیر

من بعد ما ردّ أطراف الرماح بهقلب فسیح و رأی غیر محصور

و النقع یسحب من اذیاله و لهعلی الغزالة جیب غیر مزرور

فی فیلق شرق بالبیض تحسبهبرق تدلیّ علی الآکام و القور «۱»

بنی امیة ما الأسیاف نائمةعن ساهر فی أقاصی الارض موتور

و البارقات تلوّی فی مغامدهاو السابقات تمطّی فی المضامیر

إنی لأرقب یوما لاخفاء لهعریان یقلق منه کل مغرور

و للصوارم ما شاءت مضاربهامن الرقاب شراب غیر منزور

أکلّ یوم لآل المصطفی قمریهوی بوقع العوالی و المباتیر

و کل یوم لهم بیضاء صافیةیشوبها الدهر من رنق و تکدیر

مغوار قوم يروع الموت من يدهأمسى و أصبح نهبا للمغاوير

و أبيض الوجه مشهور تغطرفهمضى بيوم من الايام مشهور

مالى تعجبت من همى و نفرتهو الحزن جرح بقلبى غير مسبور

باى طرف أرى العلياء ان نضبتعينى و لجلجت عنها بالمعاذير

القى الزمان بكلم غير مندملعمر الزمان و قلب غير مسرور

يا جد لا زال لى همّ يحرّضنىعلى الدموع و وجد غير مقهور

و الدمع تخفره عين مؤرقةخفر الحتيّة عن نزع و توتير «۲»

إن السلو لمحظور على كبدىو ما السلو على قلب بمحظور

---

(۱) القور جمع قارة: الجبيل الصغير.

(۲) الخفر: الدفع. و الحنية القوس.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۴

و قال يرثى جده الشهيد:

راحل أنت و الليالى نزولو مضرّ بك البقاء الطويل

لا شجاع يبقى فيعتنقالبيض و لا آمل و لا مأمول

غاية الناس فى الزمان فناءو كذا غاية الغصون الذبول

إنما المرء للمنيّة مخبوءو للطعن تستجمّ الخيول

من مقيل بين الضلوع إلى طولعناء و فى التراب مقيل

فهو كالغيم ألفتّه جنوبيوم دجن و مزّقته قبول

عادة للزمان فى كل يومينتاىء خل و تبكى طلول

فالليالى عون عليك مع البين كما ساعد الذوابل طول

ربما وافق الفتى من زمانفرح غيره به متبول

هى دنيا إن واصلت ذا جفتهذا ملالا كأنها عطبول

كل باك يبكى عليه و إنطال بقاء و الثاكل المثكول

و الأمانىّ حسرة و عناءللذى ظن إنها تعليل

ما يبالى الحمام أين ترّقىبعد ما غالت إبن فاطم غول

أىّ يوم أدمى المدامع فيهحادث رائع و خطب جليل

يوم عاشور الذى لا أعانالصحب فيه و لا أجار القبيل

يا إبن بنت الرسول ضيّعتالعهد رجال و المحافظون قليل

ما أطاعوا النبىّ فيك و قد مالتبأرماحهم إليك الذحول

و أحالوا على المقادير فى حربكلو أن عذرهم مقبول

و إستقالوا من بعد ماأجلبوا فيها أ ألآن أيها المستقيل

إنّ أمرا قنّعت من دونهالسيف لمن حازه لمرعى وبيل

يا حساما فلّت مضاربه الهامو قد فلّه الحسام الصقيل

يا جوادا أدمى الجواد منالطعن و ولّى و نحره مبلول

حجلّ الخيل من دماء الأعاديوم يبدو طعن و تخفى حجول

يوم طاحت أيدى السوابق فى النقعو فاض الونى و غاض الصهيل

أترانى أعير وجهى صوناو على وجهه تجول الخيول

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۵ أترانى ألذّ ماء و لمايرو من مهجة الأمام الغليل

قبلّته الرماح و انتضلتفيه المنايا و عانقته النصول

و السبايا على النجائب تستاقو قد نالت الجيوب الذيول

من قلوب يدمى بها ناظر الوجدو من أدمع مرآها الهمول

قد سلبن القناع عن كلّ وجه،فيه للصون من قناع بديل

و تنقبّن بالأنامل و الدمععلى كل ذى نقاب دليل

و تشاكين و الشكاة بكاءو تنادين و النداء عويل

لا يغبّ الحادى العنيفو لا يفترّ عن رنّة العديل العديل

يا غريب الديار صبرى غريبو قتيل الأعداء نومى قتيل

بى نزاع يطغى اليكو شوق و غرام و زفرة و عويل

ليت أنى ضجيع قبرك أوأن ثراه بمدمعى مطلول

لا أغبّ الطفوف فى كل يوممن طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ريح شمالو نسيم غضّ و ظلّ ظليل

يا بنى أحمد الى كم سنانىغائب عن طعانه ممطول

و جيادى مربوطة و المطاياو مقامى يروع عنه الدخيل

كم الى كم تعلو الطغاة و كميحكم فى كل فاضل مفضول

قد أذاع الغليل قلبى و لكنغير بدع أن استطبّ العليل

ليت أنى أبقى فامترق الناسو فى الكفّ صارم مسلول

و أجرّ القنا لثارات يوم الطفيستلحق الرعيل الرعيل

صبغ القلب حبكم صبغة الشيبو شيبى لولا الردى لا يحول

انا مولاكم و ان كنت منكموالدى حيدر و أمى البتول

و إذا الناس أدركوا غاية الفخرشأآهم من قال جدى الرسول

يفرح الناس بى لأنى فضلو الأنام الذى أراه فضول

فهم بين منشد ما أقفّيهسرورا و سامع ما أقول

ليت شعرى من لائمى فى مقالترتضيه خواطر و عقول

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۶

الشريف الرضى ذو الحسبين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذى المنقبتين ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام

ولد سنة ۳۵۹ ببغداد و توفى سنة ۴۰۶ فى السادس من المحرم و دفن بداره فى بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكربلا.

نظم الشعر فى عهد الطفولة و لم يزد عمره على عشر سنين فأجاد و حلق و حاز قصب السبق بغير منازع، و لم تكن للرضى سقطات كما لغيره من الشعراء

أما إباؤه و عزة نفسه فكان لا يرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حيث يقول:

ما مقامى على الهوان و عندىمقول صارم و أنف حمىّ

و إباء محلّق بى عن الضيم كما راغ طائر وحشىّ

أحمل الضيم فى بلاد الأعادىو بمصر الخليفة العلوىّ

من أبوه ابى و مولاه مولاىاذا ضامنى البعيد القصىّ

لفّ عرقى بعرقه سيدالناس جميعا محمد و علىّ

إن ذلى بذلك الجوّ عزو أوامى بذلك النقع رىّ

قد يذل العزيز ما لم يشمّرلانطلاق و قد يظام الابىّ

إن شرا علىّ إسراع عزمىفى طلاب العلى و حظى بطىّ

أرتضى بالأذى و لم يقف العزم قصورا و لم تعزّ المطىّ

كالذى يخبط الظلام و قد أقمرمن خلفه النهار المضىّ قال ابن أبى الحديد كان الرضى لعلوّ همته تنازعه نفسه الى أمور عظيمة يجيش بها خاطره و ينظمها فى شعره و لا يجد من الدهر عليها مساعدا فيذوب (۱) الذمر: الملامة و الحض و التهدد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۷

كمدا و يفنى وجدا حتى توفى و لم يبلغ غرضا فمن ذلك قوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكنمن ولدى ما كان من والدى

و لا مشت بى الخيل إن لم أطأسرير هذا الاصيد الماجد و حسبك من جرأته و علوّ نفسه ما خاطب به القادر باللّه الخليفة العباسى:

عطفا أمير المؤمنين فإنانى دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوتأبدا كلانا فى المعالى معرق

إلاـ الخلافة ميزتّك فإننىأنا عاطل منها و أنت مطوق فقال له القادر باللّه: على رغم انف الشريف. و روى أنه كان يوما عند الخليفة الطايع باللّه العباسى و هو يعبث بلحيته و يرفعها الى أنفه فقال له الطائع: أظنك تشم منها رائحة الخلافة، قال: بل رائحة البنوة. و كان يلقب بذى الحسبين. لقّبه بذلك بهاء الدولة بن بويه، و كان يخاطبه بالشريف الأجلّ.

قال صاحب عمدة الطالب: كانت له هيبة و جلالة و فيه ورع و عفة و تقشف و مراعاة للأهل و العشيرة، ولى نقابة الطالبيين مرارا و كانت له إمارة الحج و المظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذى المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلا، و حج بالناس مرّات.

و هو اول طالبى جعل عليه السواد. و كان أوحد علماء عصره و اتصف الشريف الرضى بإباء النفس و علوّ الهمة و كان رفيع المنزلة سامى المكانة يطمح الى معالى الامور، و بلغ من ابائه و عفته انه لم يقبل من احد صلة أو جائزة و تشدد فى ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك و الأمراء على أبيه من الصلاة و الهبات مدة حياته، و بذل آل بويه كل ما فى وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم يقبل و قال- و قد ساءه أمر صدر من أبيه و من أخيه-

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۸ تهضّمنى من لا يكون لغيرهمن الناس إطراقى على الهون أو أغضى

إذا اضطرمت ما بين جنبىّ غصةو كاد فمى يمضى من القول ما يمضى

شفعت الى نفسى لنفسى فكفكفتمن الغيظ و استعطفت بعضى على بعضى أما مكانته العلمية فهو أوحد علماء عصره و قد قيل ان

الرضى أعلم الشعراء لولا المرتضى، و المرتضى اشعر العلماء لولا الرضى. و هذه مؤلفاته تعطينا صورة جلية عن براعته فهذا (حقائق التأويل فى متشابه التنزيل) كما يقول ابن جنى- صنّف الرضى كتابا فى معانى القرآن الكريم يتعذر وجود مثله.

و كتاب المجازات النبوية) و (تلخيص البيان عن مجازات القران) و غيرها. ادب الطف، شبر ج۲ ۲۱۸ الشريف الرضى ..... ص : ۲۰۶

هو الذى جمع كلام امير المؤمنين و اسماه نهج البلاغة قال السيد الامين فى الجزء الاول من الاعيان: و الشريف الرضى محمد بن الحسين الذى قيل فيه انه افصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد و لأن المجيد من الشعراء ليس بمكثر و المكثر ليس بمجيد، و الرضى جمع بين الاكثار و الاجادة و امره فى الورع و الفضل و العلم و الادب و عفة النفس و علو الهمة و الجلالة اشهر من أن يذكر. اقول و كفى بعظمته أن تكون فيه اللياقة و الأهلية لأن ينسب الناس اليه نهج البلاغة و هل يليق بأحد كلام سيد البلغاء و إمام الفصحاء و هو فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و تظهر عظمة السيد من تعليقه على كلام الامام و تقريضه له و شرحه لمفرداته.

قالوا عن السيد الرضى رحمه اللّه: و لما تمّ و كمل بدره و بلغ سبع و اربعين عمره اختار اللّه له دار بقاءه فناداه و لباه و فارق دنياه و ذلك فى بكرة يوم الاحد لست خلون من المحرم سنة ست و أربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب و انثلم حدّ القلم و فقدت عين الفضل قرّتها و جبهة الدهر غرّتها و بكاه الأفاضل مع الفضائل و رثاه الأكارم مع المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره و خلد مع الأيام نظمه و نثره و اللّه يتولاه بعفوه و غفرانه و يحييه بروحه و ريحانه، فلما قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الاشراف و القضاة جنازته و الصلاة عليه و مضى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۱۹

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازة أخيه و دفنه، و صلى عليه فخر الملك أبو غالب و مضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمى فألزمه بالعود الى داره و رثاه أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدىو وددت لو ذهبت علىّ برأسى

ما زلت أحذر وردها حتى أتتفحسوتها فى بعض ما أنا حاسى

و مطلتها زمنا فلما صممتلم يثنها مطلى و طول مكاسى

للّه عمرك من قصير طاهرو لرب عمر طال بالادناس و رثاه تلميذه مهيار الديلمى بقصيدة منها «۱»:

بكر النعىّ من الرضى بمالكغاياتها متعودا قدامها

كلح الصباح بموته عن ليلةنفضت على وجه الصباح ظلامها

بالفارس العلوى شق غبارهاو الناطق العربى شقّ كلامها

سلب العشيرة يومه مصباحهامصلاحها عمّالها علّامها

برهان حجتها التى بهرت بهأعداءها و تقدمت اعمامها قال السيد الأجل السيد على خان رحمه اللّه فى أنوار الربيع: و شقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضى رضى اللّه تعالى عنه على الفضل فى حياته أن يرثى بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها فى براعة الاستهلال كالاولى و هو:

---

(۱) و أولها:

من جب غارب هاشم و سنامهاو لوى لويا فاستزل مقامها

و غزى قريشا بالبطاح فلفّهابيد وقوض عزها و خيامها و منها:

ابكيك للدنيا التى طلقتهاو قد اصطفتك شبابها و غرامها

و رميت غاربها بفضلة معرض‌زهدا و قد القت اليك زمامها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۰ أقريش لا لفم أراك و لا يدفتواكلى غاض الندى و خلا الندى و ما زلت معجبا بقوله منها:

بكر النعى فقال أودى خيرهاإن كان يصدق فالرضى هو الردى و ما احسن قوله من جملتها:

يا ناشد الحسنات طوّف فاليا «۱»عنها و عاد كأنه لم ينشد

اهبط الى مضر فسل حمراءهامن صاح بالبطحاء يا نار اخمدى

فجعت بمعجز آية مشهودةو لربّ آيات لها لم تشهد

كانت اذا هى فى الامامة نوزعتثم ادعت بك حقها لم تجحد

تبعتك عاقدة عليك امورهاو عرى تميمك «۲» بعد لمّا تعقد

ورآك طفلا شيبها و كهولهافتزحزحوا لك عن مكان السيد ولد الرضى سنة تسع و خمسين و ثلثمائة، و توفى يوم الأحد سادس المحرم سنة ست و اربعمائة و دفن فى داره ثم نقل الى مشهد الحسين «ع» فدفن عند ابيه. و ابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحد نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك، امه موسوية. ولى القضاء بين الطالبيين و خصومهم من العامة.

و جاء فى ص ۳۳۹ من السنة ۳ من مجلة المرشد البغدادية هكذا.

موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابى سبحة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام و هو جد المرتضى و الرضى.

---

(۱) فاليا: باحثا.

(۲) التميمة ما يعلّق فى عنق الصبى اتقاء من العين.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۱

أقول: والد المرتضى و الرضى هو احمد الطاهر الحسين بن موسى الذى يسمى بالابرش.

و قال السيد حسن الصدر قدس سره فى كتابه (نزهة اهل الحرمين): لقد تعرضت فى تكملة امل الامل الى تحقيق قبرى السيدين المرتضى و الرضى و انهما فى كربلاء، و ان المكان المعروف فى بلد الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولا ثم نقلا منه الى كربلاء، و لا بأس بزيارتهما فى هذا الموضع ايضا، و إنما أبقوه كذلك لعظم شأنهما.

قال رحمه اللّه يفتخر بأهل البيت عليهم السلام و يذكر قبورهم و يتشوقها:

ألا للّه بادرة الطلابو عزم لا يروّع بالعتاب

و كل مشمّر البردين يهوىهوى المصلتات «۱» الى الرقاب

أعاتبه على بعد التنائىو يعذلنى على قرب الاياب

رأيت العجز يخضع لليالىو يرضى عن نوائبها الغضاب

و لولا صولة الايام دونىهجمت على العلى من كل باب

و من شيم الفتى العربى فيناوصال البيض و الخيل العراب

له كذب الوعيد من الاعادىو من عاداته صدق الضراب

سأدرّع الصوارم و العوالىو ما عرّيت من خلع الشباب

و اشتمل الدجى و الركب يمضىمضاء السيف شذّ عن القراب

و كم ليل عبأت له المطاياو نار الحى حائرة الشهاب

لقيت الارض شاحبة المحياتلاعب بالضراغم و الذئاب

فزعت الى الشحوب و كنت طلقاكما فزع المشيب الى الخضاب

و لم نر مثل مبيض النواحى‌تعذبه بمسوّد الإهاب

أبيت مضاجعا أملى و إنى‌أرى الآمال أشقى للركاب

---

(۱) المصلتات: السيوف.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۲ إذا ما اليأس خيّبنا رجونافشجعنا الرجاء على الطلاب

أقول اذا استطار من السوارى‌زفون القطر رقاص الحباب «۱»

كأن الجو غصّ به فأومى‌ليقذفه على قمم الشعاب

جدير أن تصافحه الفيافى‌و يسحب فوقها عذب الرباب

اذا هتم «۲» التلاع رأيت منه‌رضابا فى ثنيّات الهضاب

سقى اللّه المدينة من محل‌لباب الماء و النطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه‌رخيّ الذيل ملآن الوطاب

و أعلام الغرى و ما استباحت‌معالمها من الحسب اللباب

و قبرا بالطفوف يضم شلواقضى ظمأ الى برد الشراب

و سامرا و بغدادا و طوساهطول الودق منخرق العباب

قبور تنطف العبرات فيهاكما نطف الصبير «۳» على الروابى

فلو بخل السحاب على ثراهالذابت فوقها قطع السراب

سقاك فكم ظمئت اليك شوقاعلى عدواء دارى و اقترابى

تجافى يا جنوب الريح عنى‌و صونى فضل بردك عن جنابى

و لا تسرى إليّ مع الليالى‌و ما استحقبت من ذاك التراب

قليل أن تقاد له الغوادى‌و تنحر فيه أعناق السحاب

أما شرق التراب بساكنيه‌فيلفظهم الى النعم الرغاب

فكم غدت الضغائن و هى سكرى‌تدير عليهم كاس المصاب

صلاة اللّه تخفق كل يوم‌على تلك المعالم و القباب

و إنى لا أزال اكرّ عزمى‌و إن قلّت مساعدة الصحاب

و اخترق الرياح الى نسيم‌تطلّع من تراب أبى تراب

بودى ان تطاوعنى الليالى‌و ينشب فى المنى ظفرى و نابى

---

(۱) السوارى: جمع سارية السحاب. زفون القطر: دفاع المطر. الحباب: فقاقيع الماء.

(۲) الهتم: كسر الثنايا من أصلها.

(۳) الصبير: السحاب الذى يصير بعضه فوق بعض.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۳ فارمى العيس نحوكم سهاماتغلغل بين أحشاء الروابى

ترامى باللغام على طلاهاكما انحدر الغثاء عن العقاب «۱»

و أجنب بينها خرق المذاكىفأملى باللغام على اللغاب

لعلى أن ابلّ بكم غليلاتغلغل بين قلبى و الحجاب

فما لقياكم إلا دليلعلى كنز الغنيمة و الثواب

ولى قبران بالزوراء أشفىبقربهما نزاعى و اكتئابى

أقود اليهما نفسى و اهدىسلاما لا يحيد عن الجواب

لقائهما يطهر من جنانىو يدرأ عن ردائى كل عاب

قسيم النار جدى يوم يلقىبه باب النجاة من العذاب

و ساقى الخلق و المهجات حرّىو فاتحة الصراط الى الحساب

و من سمحت بخاتمه يمينتضن بكل عالية الكعاب

اما فى باب خيبر معجزاتتصدق أو مناجاة الحباب

ارادت كيده و اللّه يأبىفجاء النصر من قبل الغراب

أهذا البدر يكسف بالدياجىو هذى الشمس تطمس بالضباب

و كان إذا استطال عليه جانيرى ترك العقاب من العقاب

أرى شعبان يذكرنى اشتياقىفمن لى أن يذكركم ثوابى

بكم فى الشعر فخرى لا بشعرىو عنكم طال باعى فى الخطاب

اجلّ عن القبائح غير أنىلكم أرمى و أرمى بالسباب

فأجهر بالولاء و لا أورّىو أنطق بالبراء و لا أحابى

و من أولى بكم منى وليّاو فى أيديكم طرف انتسابى

محبكم و لو بغضت حياتىو زائركم و لو عقرت ركابى

تباعد بيننا غير الليالىو مرجعنا الى النسب القراب «۲»

---

(۱) اللغام: لعاب الابل و الطلى العنق و الغثاء البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل و العقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال.

(۲) القراب: القريب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۴

و قال و قد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام:

يفاخرنا قوم بمن لم يلدهمبتيم اذا عدّ السوابق أو عدى

و ينسون من لو قدموه لقدّمواعذار جواد فى الجياد مقلّد

فتى هاشم بعد النبى و باعهالمرمى على أو نيل مجد و سؤدد

و لولا على ما علوا سرواتهاو لا جعجعوا منها بمرعى و مورد

أخذنا عليهم بالنبى و فاطمطلاع المساعى من مقام و مقعد

و طلنا بسبطى احمد و وصيهرقاب الورى من متهمين و منجد

و حزنا عتيقا و هو غاية فخركمبمولد بنت القاسم بن محمد

فجدّ نبيّ ثم جدّ خليفةفما بعد جدّينا على و احمد

و ما افتخرت بعد النبى بغيرهيد صفقت يوم البياع على يد و فى ثنايا شعره يتمدح كثيرا بجده الحسين سيد أهل الاباء قال من قصيدة:

وجدى خابط البيداء حتى تبدّى الماء من ثغب الرعان

قضى و جياده حول المعالىو وفد ضيوفه حول الجفان

تكفنّه شبا بيض المواضىو يغسله دم السمر اللدان و من روائعه التى سارت مسير الامثال:

الا إن رمحا لا يصول لنبعةو إن حساما لا يقد قطيع و قوله:

و موت الفتى خير له من حياتهاذا جاور الايام و هو ذليل و قوله:

اذا العدو عصانى خاف حدّيدىو عرضه آمن من هاجرات فمى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۵

و قوله:

تشفّ خلال المرء لى قبل نطقهو قبل سؤالى عنه فى القوم ما اسمه و قوله:

يمضى الزمان و لا نحسّ كأنهريح يمرّ و لا يشم نسيمها و قوله:

فليت كريم قوم نال عرضىو لم يدنس بذم من لئيم و قوله:

و منظر كان بالسراء يضحكنىيا قرب ما عاد بالضراء يبكينى و قوله:

يا قوم ان طويل الحلم مفسدةو ربما ضرّ إبقاء و إحسان و قوله:

و ما تنفع المرء الشمال وحيدةاذا فارقتها بالمنون يمين و قوله:

لا تجعلن دليل المرء صورتهكم مخبر سمج عن منظر حسن و قوله:

اذا ما الحرّ أجدب فى زمانفعفّته له زاد و ماء و قوله:

أوطأتموه على جمر العقوق و لولم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۶

و قوله:

قد يقدع المرء و إن كان ابن عمو يقطع العضو الكريم للألم و قال رحمه اللّه:

و كم صاحب كالرمح زاغت كعوبهأبى بعد طول الغمز أن يتقوّما

تقبّلت منه ظاهرا متبلّجاو أدمج دونى باطنا متجهّما

فأبدى كروض الحزن رقت فروعهو أضمر كالليل الخدارى مظلما

و لو أننى كشّفته عن ضميرهأقمت على ما بيننا اليوم مأتما

فلا باسطا بالسوء إن سائنى يداو لا فاغرا بالذم إن رابنى فما

كعضو رمت فيه الليالى بفادحو من حمل العضو الأليم تألما

إذا أمر الطب اللبيب بقطعهأقول عسى ظنا به و لعلّما

صبرت على إيلامه خوف نقصهو من لام من لا يرعوى كان ألوما

هى الكف مضن تركها بعد دائهاو إن قطعت شانت ذراعا و معصما

أراك على قلبى و إن كنت عاصياأعزّ من القلب المطيع و أكرما

حملتك حمل العين لجّ بها القذىفلا تنجلى يوما و لا تبلغ العمى

دع المرء مطويّا على ما ذممتهو لا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلمك إلا قطعتهعلى مضض لم تبق لحما و لا دما

و من لم يوّطن للصغير من الأذىتعرّض ان يلقى اجل و أعظما و قال فى الاقبال و الادبار:

المرء بالإقبال يبلغوادعا خطرا جسيما

و اذا انقضى إقبالهرجع الشفيع له خصيما

و هو الزمان إذا نباسلب الذى أعطى قديما

كالريح ترجع عاصفامن بعد ما بدأت نسيما

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۷

و قال فى اخوان الرخاء:

أعددتكم لدفاع كل ملمّةعنى فكنتم عون كل ملمة

و تخذتكم لى جنة فكأنمانظر العدوّ مقاتلى من جنتى

فلأرحلن رحيل لا متلهّفلفراقكم أبدا و لا متلفت

و لا نفضن يدىّ يأسا منكمنفض الأنامل من تراب الميت

تحقيق حول قبر السيدين المرتضى و الرضى

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضى نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابى احمد الحسين بن موسى.

و يظهر من التاريخ ان قبره كان فى القرون الوسطى مشهورا معروفا فى الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب: و قبره فى كربلاء ظاهر معروف و قال فى ترجمة اخيه المرتضى: دفن عند ابيه و اخيه و قبورهم ظاهرة مشهورة.

و روى فى كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدى بحر العلوم الكبير قال: ان موضع قبر الشريف الرضى عند قبر جده ابراهيم المجاب، و هو فى آخر الرواق فوق الرأس فى الزاوية الغربية من الحرم الحسينى. و روى السيد حسن الصدر فى كتابه نزهة الحرمين فى عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضى عند قبر والده خلف الضريح الحسينى بستة أذرع و لعل هذا القبر هو الذى لاحظه العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التى اجريت داخل الروضة المطهرة فى سنة ۱۳۶۷ ه، و قال: هناك خلف الضريح بستة اذرع ثلاثة قبور شاهدت ذلك بنفسى عند حفر الاسس لدعائم القبه التى جرى بناؤها مؤخرا با (لكونكريت) المسلّح، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة. و من المرجح ان هذه القبور الثلاثة هى لأبى أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضى، و على الملقب بالمرتضى. اقول:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۸

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ۳۱۸ و جاء فى مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع فى مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين فى نقل الشريف المرتضى من داره بالكرخ الى كربلاء بجوار جده الحسين (ع) و قال السيد جعفر بحر العلوم فى تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتا الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى و المرتضى سنة ۴۰۰ ببغداد و قد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريبا من قبر الحسين (ع) و فى كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى و المرتضى بعد ان دفنا فى دارهم فى بلد الكاظمين ثم نقلا الى جوار جدهما الحسين (ع).

و قال ابن شدقم الحسينى فى كتابه زهر الرياض و زلال الحياض ان فى سنة (۹۴۲) نبش قبره بعض قضاة الأروام فرآه كما هو لم تغيّر

الأرض منه شيئا، و حكى من رآه أثر الحنّاء فى يده و لحيته و قد قيل أن الأرض لم تغيّر أجساد الصالحين. انتهى

و قال جدى بحر العلوم بعد نقل ما ذكر: و الظاهر أن قبر السيد و قبر أخيه و أبيه فى المحل المعروف بابراهيم المجاب. انتهى

و قيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم و ان قبره خلف ظهر الحسين بستة اذرع.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۲۹

القسم الثانى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۱

شعراء القرن الخامس الهجرى

اشارة

ابو نصر بن نباته

المهيار الديلمى

الشريف المرتضى

ابو العلاء المعرى

زيد بن سهل الموصلى النحوى

أحمد بن عبد اللّه (ابن زيدون)

أحمد بن أبى منصور القطان

ابن جبر المصرى

الامير عبد اللّه بن محمد بن سنان الخفاجى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۳

أبو نصر بن نباتة

[ترجمته]

قال ابو نصر بن نباتة المتوفى ۴۰۵:

و الحسين الذى رأى الموت فى العزّحياة و العيش فى الذل قتلا «۱» قال الشيخ القمى فى الكنى: ابن نباتة بضم النون هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور الذى طاف البلاد و مدح الملوك و الوزراء و الرؤساء، و له فى سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد و نخب المدائح و كان قد أعطاه فرسا أدهم اغر محجلا.

له ديوان شعر كبير و من شعره:

و من لم يمت بالسيف مات بغيره‌تعددت الاسباب و الموت واحد و هو الذى حكى عنه انه ذكر ان رجلا من المشرق و رجلا من الغرب وردا عليه و أرادا منه أن يأذنهما لروايته. توفى ببغداد سنة ۴۰۵.

أقول و هذه الكنية تطلق على جماعة. منهم ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقى صاحب الخطب المعروفة المتوفى ۳۷۴ و قد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصرى الاديب الشاعر المتوفى سنة ۷۶۸.

---

(۱) رواها السيد الأمين فى الأعيان ج ۴ القسم الأول.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۴

المهيار الدسلمى

اشارة

قال يرثى الحسين عليه السلام فى شهر المحرم سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة:

مشين لنا بين ميل و هيففقل فى قناة و قل فى نزيف «۱»

على كل غصن ثمار الشباب من مجتنيه دوانى القطوف

و من عجب الحسن أن الثقيل منه يدلّ بحمل الخفيف

خليلىّ ما خبر ما تبصران بين خلاخيلها و الشنوف

سلانى به فالجمال اسمهو معناه مفسدة للعفيف

أمن «عربية» تحت الظلام‌تولّج ذاك الخيال المطيف؟

سرى عينها أو شبيها فكاد يفضح نومى بين الضيوف

نعم و دعا ذكر عهد الصباسيلقاه قلبى بعهد ضعيف

«بآل علىّ» صروف الزمان‌بسطن لسانى لذمّ الصروف

مصابى على بعد دارى بهم‌مصاب الأليف بفقد الأليف

و ليس صديقى غير الحزين‌ليوم «الحسين» و غير الأسوف

هو الغصن كان كمينا فهبّ‌لدى «كربلاء» بريح عصوف

قتيل به ثار غلّ النفوس‌كما نغر الجرح حكّ القروف

بكل يد أمس قد بايعتهو ساقت له اليوم أيدى الحتوف

---

(۱) عن ديوان المهيار، طبع مصر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۵ نسوا جدّه عند عهد قريبو تالده مع حقّ طريف

فطاروا له حاملين النّفاق‌بأجنحة غشّها فى الحفيف

يعزّ علىّ ارتقاء المنون‌الى جبل منك عال منيف

و وجهك ذاك الأغرّ التريب‌يشهّر و هو على الشمس موفى

على ألعن أمره قد سعى‌بذاك الذميل و ذاك الوجيف

و ويل امّ مأمورهم لو أطاع‌لقد باع جنّته بالطفيف

و أنت- و إن دافعوك- الإمامو كان أبوك برغم الأنوف

لمن آية الباب يوم اليهودو من صاحب الجنّ يوم الخسيف

و من جمع الدين فى يوم «بدر»«و أحد» بتفريق تلك الصفوف

و هدّم فى اللّه أصنامهم‌بمرأى عيون عليها عكوف

أ غير أبيك إمام الهدىضياء الندىّ هزبر العزيف

تفلّل سيف به ضرّجوكلسوّد خزيا وجوه السيوف

أمرّ بفيّ عليك الزلالو آلم جلدى وقع الشفوف

أتحمل فقدك ذاك العظيمجوارح جسمى هذا الضعيف؟

و لهفى عليك مقال الخبير: أنك تبرد حرّ اللهيف

أنشرك ما حمل الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف؟

كأن ضريحك زهر الربيع هبّت عليه نسيم الخريف

أحبّكم ما سعى طائفو حنّت مطوّقة فى الهتوف

و إن كنت من «فارس» فالشريف معتلق ودّه بالشريف

ركبت- على من يعاديكمو يفسد تفضيلكم بالوقوف-

سوابق من مدحكم لم أهبصعوبة ريّضها و القطوف «۱»

تقطّر غيرى أصلابهاو تزلق أكفالها بالرديف «۲»

---

(۱) القطوف: الدابة التى تسىء السير و تبطىء.

(۲) تقطر: تلقى الانسان على قطره و هو كاثبته و عجزه، و الكاثبة: اعلى الظهر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۶

[ترجمته]

المهيار الديلمى المتوفى سنة ۴۲۸ هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمى البغدادى فى الرعين الأول من ناشرى لغة الضاد دلّ على ذلك شعره العالى و أدبه الجزل و ديوانه الفخم و كما كان عربيا فى أدبه فهو علوى فى مذهبه مسلم فى دينه يعتز و يفتخر باسلامه و يتمدح بآبائه الا كاسرة ملوك الشرق و جمع بين فصاحة العرب و معانى العجم. أسلم على يد السيد الشريف الرضى سنة ۳۹۴ و تخرج عليه فى الأدب و الشعر و توفى ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ۴۲۸ و جاهد بلسانه عن أهل البيت و مدح عليا و عدد مناقبه بشعر بديع و دافع عن حقوقه فى الخلافة دفاعا حارا مؤثرا.

قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضى و ليس للرضى ردىّ أصلا. قال ابن خلكان: كان جزل القول مقدما على أهل وقته و له ديوان شعر كبير يدخل فى أربع مجلدات، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و اثنى عليه و ذكره ابو الحسن الباخرزى فى دمية القصر فقال:

هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر و كاتب تجلى كل كلمه من كلماته كاعب و ما فى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو و ليت فهى مصبوبة بقوالب القلوب و بمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب و يتوب، و للسيد جمال

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۷

الدين أحمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار أسماه (كتاب الازهار فى شرح لامية مهيار).

من أشهر الشعراء الذين برزوا فى النصف الاخير من القرن الرابع و النصف الاول من القرن الخامس الهجرى و لعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذه الشريف الرضى، اشتهر بالكتابة و الادب و الفلسفة كما اشتهر بالشعر، كان ثائر النفس عالى الهمة قوى الشخصية معتزا بأدبه و نسبه و هذا الذى دفعه لأن يقول:

أعجبت بى بين نادى قومهاأمّ سعد فمضت تسأل بى

سرّها ما علمت من خلقىفأرادت علمها ما حسبى

لا تخالى نسبا يخفضنىانا من يرضيك عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتىو مشوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهمو بنوا أبياتهم بالشهب

و أبى كسرى على أيوانهأين فى الناس اب مثل أبى

سورة الملك القدامى و علىشرف الاسلام لى و الادب

قد قبست المجد من خير أبو قبست الدين من خير نبى

و ضممت الفخر من أطرافهسودد الفرس و دين العرب فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه و عقيدته و أى انسان لا يعتز بقوميته و لا يفخر بنسبه، اما ان المهيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بآبائه فذلك فما لا يقرّه الوجدان. لقد سئل الامام زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام عن العصبية فقال: العصبية التى يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرارا قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم، انك لتقرأ فى شعر مهيار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعتزازه بابائه فأسمعه يقول فى قصيدته بعد أن أنعم اللّه عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۸

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم و يرجعوا عن سفههم و يعيب عبادة النار.

دواعى الهوى لك أن لا تجيباهجرنا تقى ما وصلنا ذنوبا

قفونا غرورك حتى انجلتأمور أرين العيون العيوبا

نصبنا لها أو بلغنا بهانهى لم تدع لك فينا نصيبا

و هبنا الزمان لها مقبلاو غصن الشبيبة غضا قشيبا

فقل لمخوّفنا أن يحولصبا هرما و شباب مشيبا

وددنا لعفّتنا أنناولدنا اذا كره الشيب شيبا

و بلّغ اخا صحبتى عن اخيكعشيرته نائيا أو قريبا

تبدلت من ناركم ربّهاو خبث مواقدها الخلد طيبا

حبست عنانى مستبصراباًيّة يستبقون الذنوبا

نصحتكم لو وجدت المصيخ «۱»و ناديتكم لو دعوت المجيبا

أفيئوا فقد وعد اللّه فىضلالة مثلكم أن يتوبا

و إلا هلموا أباهيكمفمن قام و الفخر، قام المصيبا

أمثل محمد المصطفىاذا الحكم ولّيتموه لبيبا

بعدل مكان يكون القسيمو فصل مكان يكون الخطيبا

أبان لنا اللّه نهج السبيلببعثته و أرانا الغيوبا

لئن كنت منكم فان الهجينيخرج فى الفلتات النجيبا و قال يرثى أهل البيت عليهم السلام و يذكر بيان البركة بولائهم فيما صار اليه:

فى الظباء الغادين أمس غزالقال عنه ما لا يقول الخيال

طارق يزعم الفراق عتاباو يرينا أن الملال دلال

لم يزل يخدع البصيرة حتى‌سرّنا ما يقول و هو محال

لا عدمت الأحلام كم نوّلتنى‌من منيع صعب عليه النوال

---

(۱) المصيخ: المصغى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۳۹ لم تنغّص وعدا بمطل و لو يوجب له منّة علىّ الوصال

فلليلى الطويل شكرى و دين العشق أن تكره الليالى الطوال

لمن الظّعن غاصبتنا جمالا؟حبذا ما مشت به الأجمال!

كانفات بيضاء دلّ عليهاأنها الشمس أنها لا تنال

جمع الشوق بالخليع فأهلابحليم له السلوّ عقال

كنت منه أيام مرتع لذّاتى خصيب و ماء عيشى زلال

حيث ضلعى مع الشباب و سمعى‌غرض لا تصيبه العذّال

يا نديمىّ كنتما فافترقنافاسلوانى، لكل شىء زوال

لى فى الشيب صارف و من الحزن على «آل أحمد» إشغال

معشر الرشد و الهدى حكم البغى عليهم- سفاهة- و الضلال

و دعاة اللّه استجابت رجال‌لهم ثم بدّلوا فاستحالوا

حملوها يوم «السقيفة» أوزارا تخفّ الجبال و هى ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلون و هيهات عثرة لا تقال

يا لها سوءة إذا «أحمد» قام غدا بينهم فقال و قالوا

ربع همىّ عليهم طلل باق و تبلى الهموم و الأطلال

يا لقوم إذ يقتلون «عليا»و هو للمحل فيهم قتّال

و تحال الأخبار و اللّه يدرى‌كيف كانت يوم «الغدير» الحال

و لسبطين تابعيه فمسموم عليه ثرى «البقيع» يهال

درسوا قبره ليخفى عن الزوّار هيهات! كيف يخفى الهلال!

و شهيد «بالطف» أبكى السموات و كادت له تزول الجبال

يا غليلى له و قد حرّم الماء عليه و هو الشراب الحلال

قطعت وصلة «النبىّ» بأن تقطع من آل بيته الأوصال

لم تنجّ الكهول سنّ و لا الشبان زهد و لا نجا الأطفال

لهف نفسى يا آل «طه» عليكم‌لهفة كسبها جوى و خبال

و قليل لكم ضلوعى تهتزّ مع الوجد أو دموعى تذال

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۰ كان هذا كذا و ودّى لكم حسب و مالى فى الدّين بعد اتصال

و طروسى سود فكيف بى الآن و منكم بياضها و الصّقال

حبكم كان فكّ أسرى من الشّرك و فى منكبى له أغلال

كم تزمّلت بالمذلة حتى‌قمت فى ثوب عزّكم أختال

بركات لكم محت من فؤادىما أملّ الضلال عمّ و خال

و لقد كنت عالما أن إقبالى بمدحى عليكم إقبال

لكم من ثناى ما ساعد العمر فمنه الإبطاء و الاعجال

و عليكم فى الحشر رجحان ميزانى بخير لو يحصر المثقال

و يقينى أن سوف تصدق آمالى بكم يوم تكذب الآمال «۱» و قال يمدح أهل البيت عليهم السلام:

سلا من سلا: من بنا استبدلاو كيف محا الآخر الأولا

و أىّ هوى حادث العهد أمس أنساه ذاك الهوى المحولا؟

و أين المواثيق و العاذلات‌يضيق عليهنّ أن تعذلا؟

أ كانت أضاليل وعد الزمان أم حلم الليل ثم انجلى؟

و ممّا جرى الدمع فيه سؤال من تاه بالحسن أن يسألا

أقول «برامة»: يا صاحبى‌معاجا- و إن فعلا-: أجملا

قفا لعليل فإن الوقوف‌و إن هو لم يشفه علّلا

بغربى «و جرة» ينشدنه‌و إن زادنا صلة منزلا

و حسناء لو أنصفت حسنهالكان من القبح أن تبخلا

رأت هجرها مرخصا من دمى‌على النأى علقا قديما غلا

و ربّت واش بها منبض «۲»أ سابقه الردّ أن ينبلا

رأى ودّها طللا ممحلافلفّق ما شاء أن يمحلا

---

(۱) عن الديوان.

(۲) المنبض: الذى يشد وتر القوس،

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۱ و ألسنة كأعالى الرماح‌رددت و قد شرعت ذبلا

و يأبى «لحسناء» إن أقبلت‌تعرّضها قمرا مقبلا

سقى اللّه «ليلاتنا بالغوير» فيما أعلّ و ما أنهلا

حيا كلما أسبلت مقلة- حنينا له- عبرة أسبلا

و خصّ و إن لم تعد ليلةخلت فالكرى بعدها ما حلا

و فى الطيف فيها بميعادهو كان تعوّد أن يمطلا

فما كان أقصر ليلى به‌و ما كان لو لم يزر أطولا

مساحب قصرّ عنّى المشيب ما كان منها الصّبا ذيّلا

ستصرفنى نزوات الهموم بالأرب الجدّ أن أهزلا

و تنحت من طرفى زفرةمباردها تأكل المنصلا

و أغرى بتأبين آل النبىّ إن نسّب الشعر أو غزّلا

بنفسى نجومهم المخمدات‌و يأبى الهدى غير أن تشعلا

و أجسام نور لهم فى الصعيد تملؤه فيضىء الملا

ببطن الثرى حمل ما لم تطقعلى ظهرها الأرض ان تحملا

تفيض فكانت ندى أبحراو تهوى فكانت علا أجبلا

سل المتحدى بهم فى الفخار، أين سمت شرفات العلا:

بمن باهل اللّه أعداءهفكان الرسول بهم أبهلا؟

و هذا الكتاب و إعجازهعلى من؟ و فى بيت من؟ نزّلا

«و بدر» و «بدر» به الدّين تمّ من كان فيه جميل البلا؟

و من نام قوم سواه و قام؟و من كان أفقه أو أعدلا

بمن فصل الحكم يوم «الحنين»فطبق فى ذلك المفصلا؟

مساع أطيل بتفصيلهاكفى معجزا ذكرها مجملا

يمينا لقد سلّط الملحدونعلى الحق أو كاد أن يبطلا

فلولا ضمان لنا فى الطهورقضى جدل القول أن نخجلا

أ أللّه يا قوم يقضى «النبىّ»مطاعا فيعصى و ما غسّلا!

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۲ و يوصى فنخرص دعوى عليه فى تركه دينه مهملا!

و تجتمعون على زعمهمو ينبيك «سعد» بما أشكلا!

فيعقب إجماعهم أن يبيت مفضولهم يقدم الأفضلا

و أن ينزع الأمر من أهلهلأنّ «عليا» له أهّلا

و ساروا يحطّون فى آلهبظلمهم كلكلا كلكلا

تدّب عقارب من كيدهمفتفنيهم أوّلا أوّلا

أضاليل ساقت صاب (الحسين)و ما قبل ذاك و ما قد تلا

«أميّة» لابسة عارهاو إن خفى الثأر أو حصّلا

فيوم «السقيفة» يابن النبىّ طرّق يومك فى «كربلا»

و غصب أبيك على حقّهو أمّك حسّن أن تقتلا

أيا راكبا ظهر مجدولةتخال اذا انبسطت أجدلا

شأت أربع الريح فى أربعاذا ما انتشرون طوين الفلا

اذا وكلت طرفها بالسماء خيل بادراكها وكّلا

فعزّت غزالتها غرةو طالت غزال الفلا أيطلا «۱»

كطيّك فى منتهى واحد- لتدرك يثرب- أو مرقلا

فصل ناجيا و علىّ الأمانلمن كان فى حاجة موصلا

تحمّل رسالة صبّ حملتفناد بها «أحمد» المرسلا

و حىّ و قل: يا نبىّ الهدىتأشّب نهجك و استوغلا

قضيت فأرمضنا ما قضيتو شرعك قد تمّ و استكملا

فرام ابن عمّك فيما سننت أن يتقبّل أو يمثلا

فخانك فيه من الغادرين من غيّر الحق أو بدّلا

الى أن تحلّت بها «تيمها»و أضحت «بنو هاشم» عطّلا

و لما سرى امر «تيم» أطال بيت عدىّ لها الأحبلا

---

(۱) الأيطل: الخاصرة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۳ و مدّت «أمية» أعناقهاو قد هوّن الخطب و استسهلا

فنال «ابن عفّان» ما لم يكن يظنّ و ما نال بل نوّلا

فقرّ و أنعم عيش يكون من قبله خشنا قلقلا

و قلّبها «أرد شيرية»فحرّق فيها بما أشعلا

و ساروا فساقوه أو أوردوهحياض الردّى منهلا منهلا

و لما امتطاها «علىّ» أخوك ردّ الى الحق فاستثقلا

و جاؤا يسومونه القاتلينو هم قد ولوا ذلك المقتلا

و كانت هناة و أنت الخصيمغدا و المعاجل من أمهلا

لكم آل «ياسين» مدحى صفاو ودى حلا و فؤادى خلا

و عندى لأعدائكم نافذات قولى [ما] صاحب المقولا

اذا ضاق بالسير ذرع الرفيقملأت بهنّ فروج الملا

فواقر من كل سهم تكونله كلّ جارحة مقتلا

و هلا و نهج طريق النجاةبكم لاح لى بعد ما أشكلا؟

ركبت لكم لقمى فاستننتو كنت أخابطه مجهلا «۱»

و فكّ من الشرك أسرى و كان غلا على منكبى مقفلا

أواليكم ما جرت مزنةو ما اصطخب الرعد أو جلجلا

و أبرأ ممن يعاديكمفإن البراءة أصل الولا

و مولاـكم لاـ يخاف العقابفكونوا له فى غد موئلا و قال يرثى أمير المؤمنين عليا و ولده الحسين عليهما السلام و يذكر مناقبها فى المحرم سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة:

يزوّر عن «حسناء» زورة خائفتعرّض طيف آخر الليل طائف «۲»

فأشبهها لم تغد مسكا لناشق كما عوّدت و لا رحيقا لراشف

---

(۱) استننت: ذهبت فى واضح الطريق. و المجهل: القفر.

(۲) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۴ قصية دار قرّب النوم شخصهاو مانعة أهدت سلام مساعف

ألين و تغرى بالإباء كأنماتبرّ بهجرانى أليّة حالف

و «بالغور» للناسين عهدى منزلحنانيك من شات لديه وصائف

أغالط فيه سائلا لا جهالةفأسال عنه و هو بادى المعارف

و يعذلنى فى الدار صحبى كأننىعلى عرصات الحب أول واقف

خليليّ إن حالت- و لم أرض- بيننا طوال الفيافى أو عراض التنائف

فلا زرّ ذاك السّجف إلا لكاشف و لا تمّ ذاك البدر إلا لكاسف

فإن خفتما شوقى فقد تأمنانه بخاتلة بين القنا و المخاوف

بصفراء لو حلّت قديما لشارب لضنّت فما حلّت فتاة لقاطف

يطوف بها من آل «كسرى» مقرطق يحدّث عنها من ملوك الطوائف

سقى الحسن حمراء السلافة خدّه فأنبع نبتا أخضرا فى السوائف

و أحلف أنى شعشعت لى بكفّه سلوت سوى همّ لقلبى محالف

عصيت على الأيام أن ينتزعنه بنهى عذول أو خداع ملاطف

جوى كلما استخفى ليخمد هاجه سنا بارق من أرض «كوفان» خاطف

يذكّرنى مثوى «علىّ» كأننى سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف

ركبت القوافى ردف شوقى مطيّة تخبّ بجارى دمعى المترادف

الى غاية من مدحه إن بلغتها هزأت بأذيال الرياح العواصف

و ما أنا من تلك المفازة مدرك بنفسى و لو عرّضتها للمتالف

و لكن تؤدّى الشهد إصبع ذائق و تعلق ريح المسك راحة دائف «۱»

بنفسى من كانت مع اللّه نفسه اذا قلّ يوم الحق من لم يجازف

إذا ما عزوا دينا فآخر عابد و إن قسموا دنيا فأول عائف

كفى «يوم بدر» شاهد «و هوازن» لمستأخرين عنهما و مزاحف

«و خيبر» ذات الباب و هى ثقيلة المرام على أيدى الخطوب الخفائف

---

(۱) الدائف: الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۵ أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحا] على أنه و اللّه إنكار عارف

فإلا سعى للبين أخمص بازل و إلا سمت للنعل إصبع خاصف

و إلا كما كنت ابن عمّ و والياو صهرا وصفوا كان من لم يقارف

أخصّك بالتفضيل إلا لعلمه بعجزهم عن بعض تلك المواقف

نوى الغدر أقوام فخانوك بعده و ما آنف فى الغدر إلا كسالف

وهبهم سفاها صححوا فيك قوله فهل دفعوا ما عنده فى المصاحف

سلام على الاسلام بعدك إنهم يسومونه بالجور خطة خاسف

و جدّدها «بالطف» بابنك عصبة أباحوا لذاك القرف حكّة قارف

يعزّ على «محمد» بابن بنته صبيب دم من بين جنبيك واكف

أجازوك حقا فى الخلافة غادروا جوامع منه فى رقاب الخلائف

أيا عاطشا فى مصرع لو شهدته سقيتك فيه من دموعى الذوارف

سقى غلّتى بحر بقبرك إننى على غير إلمام به غير آسف

و أهدى اليه الزائرون تحيّتى لأشرف إن عينى له لم تشارف

و عادوا فذرّوا بين جنبيّ تربةشفائى مما استحقبوا فى المخاوف

أسرّ لمن والاك حبّ موافقو أبدى لمن عاداك سبّ مخالف

دعيّ سعى سعى الأسود و قد مشىسواه اليها أمس مشى الخوالف «۱»

و أغرى بك الحساد أنك لم تكنعلى صنم فيما رووه بعاكف

و كنت حصان الجيب من يد غامركذاك حصان العرض من فم قاذف

و ما نسب ما بين جنبيّ تالدبغالب ودّ بين جنبيّ طارف

و كم حاسد لى ودّ لو لم يعش و لمأنابله «۲» فى تأبينكم و أسايف

تصرّفت فى مدحيكم فتركتهيعضّ علىّ الكفّ عضّ الصوارف

هواكم هو الدنيا و أعلم أنهيبيّض يوم الحشر سود الصحائف

---

(۱) الخوالف: النساء.

(۲) انابله: أراميه بالنبل. أسايف: أجالده بالسيف.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۶

و قال يفتخر بابائه و يذكر سبقهم بالملك و السياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام و هى أول قوله فى سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة:

أتعلمين يا بنة الأعاجمكم لأخيك فى الهوى من لائم

يهبّ يلحاه بوجه طلقينطق عن قلب حسود راغم

و هو مع المجد على سبيلهماض مضاء المشرفىّ الصارم

ممتثلا ما سنّه آباؤهإن الشبول شبه الضراغم

من أيكة مذ غرستها «فارس»ما لان غمزا فرعها لعاجم

لمن على الارض- و كانت غيضة-أبنية لا تبتغى لهادم؟

من فرس الباطل بالحق و منأرغم للمظلوم أنف الظالم

إلا «بنو ساسان» أو جدودهمطر بخوافيهم و بالقوادم

أيهم أبكى دما فكلّهميجلّ عن دموعى السواجم

كم جذبت ذكراهم من جلدىجذب الفريق من فؤاد الهائم

لا غرو و الدنيا بهم طابت اذالم تحل يوما بعدهم لطاعم

[ما] اختصمتنى فيهم قبيلةإلا و كنت غصّة المخاصم

و لا نشرت فى يدى فضلهمإلا نثرت ملء عقد الناظم

إن يجحد الناس علاهم فبمأنكر روض نعم الغمائم!!

أو قلّد الصارم غير ربهفليس غير كفه للقائم

أحق بالأرض اذا أنصفتمعامرها بشرف العزائم

يا ناحلى مجدهم أنفسهمهبوا فللأضغاث عين الحالم

شتان رأس يفخر التاج بهو أرؤس تفخر بالعمائم

كم قصّرت [سيوفهم] عن جارهم‌خطى الزمان قايما بقائم

و دفعت حماتهم عن نوب‌عظائم تكشف بالعظائم

و خوّلوا من [نعمة] و اغتنمواجلّ السماح عن يمين غارم

مناقب تفتق ما رقعّتم‌من بأس «عمرو» و سماح «حاتم»

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۷ ما برحت مظلمة ديناكم‌حتى أضاء كوكب فى «هاشم»

بنتم به و كنتم من قبله‌سرا يموت فى ضلوع كاتم

حللتم بهديه و يمنه‌بعد الوهاد فى ذرى العواصم

و عاد، هل من مالك مسامح‌تدعون هل من مالك مقاوم؟

تخفق راياتكم منصورة‌إذا ادرعتم باسمه فى جاحم «۱»

عمّر منكم فى أذى تفضحكم‌أخباره فى سير الملاحم

بين قتيل منكم محارب‌يكفر أو منافق مسالم

ثم قضى مسلّما من ريبة‌فلم يكن من غدركم بسالم

نقضتم عهوده فى أهله‌و حلتم عن سنن المراسم

و قد شهدتم مقتل ابن عمّه‌خير مصلّ بعده وصائم

و ما استحل باغيا إمامكم«يزيد» «بالطف» من «ابن قاطم»

و ها إلى اليوم الظبا خاضبة‌من دمه مناسر القشاعم

«و الفرس» لما علقوا بدينه‌لم تنل العروة كفّ فاصم

فمن إذا أجدر أن يملكهاموقوفة على النعيم الدائم؟

لابدّ يوما أن تقال عثرة‌من سابق أو هفوة من حازم

لو هبّت الريح نسيما أبدالم يتعوذ من أذى السمائم

أو أمنت حسناء طول عمرها-عينا لما احتاجت الى التمائم

خذ يا حسودى بين جنبيك جوى‌يرمى الى قلبك بالضرائم

و اقنع فقد فتّك غير خامل‌بالصغر أن تقرع سنّ نادم

لا زلت منحوس الجزاء قلقابوادع و سهرا لنائم

---

(۱) الجاحم: الحرب و شدة القتل فيها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۸

و قال يمدح أهل البيت عليهم السلام:

بكى النار سترا على الموقدو غار يغالط فى المنجد

أحبّ وصان فورّى هوى‌أضلّ و خاف فلم ينشد؟

بعيد الإصاخة عن عاذل‌غنى التفرّد عن مسعد

حمول على القلب و هو الضعيف‌صبور عن الماء و هو الصّدى

وقور و ما الخرق من حازم‌متى ما يرح شيبه يغتدى

و يا قلب إن قادك الغانياتفكم رسن فيك لم ينقد

أفق فكأنى بها قد أمرّبأفواهها العذب من موردى

و سوّد ما ابيضّ من ودّهابما بيّض الدهر من أسودى

و ما الشيب أول غدر الزمانبلى من عوائده العوّد

لحا اللّه حظى كما لا يجودبما استحق و كم أجتدى

و كم أتعلل عيش السقيمأذمّم يومى و أرجو غدى

لئن نام دهرى دون المنىو أصبح عن نيلها مقعدى

و لم أكّ أحمد أفعالهفلى أسوة ببنى «أحمد»

بخير الورى و بنى خيرهماذا ولد الخير لم يولد

و أكرم حيّ على الأرض قامو ميت توسّد فى ملحد

و بيت تقاصر عنه البيوتو طال عليّا على الفرقد

تحوم الملائك من حولهو يصبح للوحى دار الندى

ألا سل «قريشا» و لم منهممن استوجب اللوم أو فنّد

و قل: ما لكم بعد طول الضلال لم تشكروا نعمة المرشد؟

أتاكم على فترة فاستقامبكم جائرين عن المقصد

و ولّى حميدا الى ربّهو من سنّ ما سنّه يحمد

و قد جعل الأمر من بعده«لحيدر» بالخبر المسند

و سمّاه مولى بإقرار منلو اتبع الحق لم يجحد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۴۹ فملتم بها- حسد الفضل- عنهو من يك خير الورى يحسد

و قلتم: بذاك قضى الاجتماعألا إنما الحقّ للمفرد

يعزّ على «هاشم» و «النبى»تلاعب «تيم» بها أو «عدى»

و إرث «علىّ» لأولادهاذا آية الإرث لم تفسد

فمن قاعد منهم خائفو من ثائر قام لم يسعد

تسلّط بغيا أكفّ النفاق منهم على سيّد سيّد

و ما صرفوا عن مقام الصلاةو لا عنّفوا فى بنى المسجد

أبوهم و أمهم من علمت فانقص مفاخرهم أو زد

أرى الدين من بعد يوم «الحسين»عليلا له الموت بالمرصد

و ما الشرك للّه من قبلهاذا انت قست بمستبعد

و ما آل «حرب» جنوا إنماأعادوا الضلال على من بدى

سيعلم من «فاطم» خصمهبأىّ نكال غدا يرتدى

و من ساء «أحمد» يا سبطهفباء بقتلك ماذا يدى؟

فداؤك نفسى و من لى بداك لو أن مولى بعبد فدى

و ليت دمى ما سقى الأرض منكيقوت الرّدى و أكون الرّدى

و ليت سبقت فكنت الشهيدأمامك يا صاحب المشهد

عسى الدهر يشفى غدا من عداك قلب مغيظ بهم مكمد

عسى سطوة الحق تعلو المحالعسى يغلب النقص بالسؤدد

و قد فعل اللّه لكننىأرى كبدى بعد لم تبرد

بسمعى لقائمكم دعوةيلبى لها كل مستنجد

أنا العبد و آلاكم عقدهاذا القول بالقلب لم يعقد

و فيكم ودادى و دينى معاو إن كان فى «فارس» مولدى

خصمت ضلالى بكم فاهتديتو لولاكم لم أكن اهتدى

و جردتمونى و قد كنت فىيد الشرك كالصارم المغمد

و لا زال شعرى من نائحينقّل فيكم الى منشد

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۰ و ما فاتنى نصركم باللساناذا فاتنى نصركم باليد «۱» و قال يذكر مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات اللّه عليه و سلامه، و ما منى به من أعدائه:

إن كنت ممن يلج «الوادى» فسلبين البيوت عن فؤادى: ما فعل

و هل رأيت- و الغريب ما ترى-واجد جسم قلبه منه يضل؟

و قل لغزلان «النقا»: مات الهوىو طلّقت بعدكم بنت الغزل

و عاد عنكنّ يخيب قانصمدّ الحبالات لكنّ فاحتبل

يا من يرى قتلى السيوف حظرتدماؤهم، اللّه فى قتلى المقل

ما عند سكان «منى» فى رجلسباه ظبى و هو فى ألف رجل

دافع عن صفحته شوك القناو جرحته أعين السّرب النجل

دم حرام للأخ المسلم فىأرض حرام، يال «نعم» كيف حلّ؟!

قلت: شكا، فأين دعوى صبرهكرّى اللحاظ و اسئلى عن الخبل

عنّ هواك فأذل جلدىو الحب ما رقّ له الجّلد و ذلّ

من دلّ مسراك علىّ فى الدجىهيهات فى وجهك بدر لا يدلّ

رمت الجمال فملكت عنوةأعناق ما دقّ من الحسن وجل

لواحظا علّمت الضرب الظباعلى قوام علّم الطعن الأسل

يا من رأى «بحاجر» مجاليامن حيث ما استقبلها فهى قبل

اذا مررت بالقباب من «قبا»مرفوعة و قد هوت شمس الأصل «۲»

فقل لأقمار السماء: اختمرىفحلبة الحسن لأقمار الكلل

أين ليالينا على «الخيف» و هليردّ عيشا بالحمى قولك: هل؟

ما كنّ إلا حلما روّعه الصبح و ظلا كالشباب فانتقل

ما جمعت قط الشباب و الغنىيد امرىء و لا المشيب و الجذل

---

(۱) عن الديوان.

(۲) الاصل جمع اصيل و هو وقت ما بعد العصر الى المغرب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۱ يا ليت ما سوّد أيام الصباأعدى بياضا فى العذارين نزل

ما خلت سوداء بياضى نصلتحتى ذوى أسود رأسى فنصل «۱»

طارقة من الزمان أخذتأواخر العيش بفرطات الأول

قد أنذرت مبيضة ان حذّرتو نطق الشيب بنصح لو قبل

و دلّ ما حط عليك من سنىعمرك أن الحظ فيما قد رحل

كم عبرة و أنت من عظاتهاملتفت تتبع شيطان الامل

ما بين يمناك و بين أختهاإلا كما بين مناك و الأجل

فاعمل من اليوم لما تلقى غداأو لا فقل خيرا توفّق للعمل

ورد خفيف الظهر حول اسرةإن ثقّلوا الميزان فى الخير ثقل

اشدد يدا بحب آل «أحمد»فإنه عقدة فوز لا تحل

و ابعث لهم مراثيا و مدحاصفوة ما راض الضمير و نخل

عقائلا تصان بابتذالهاو شاردات و هى للسارى عقل

تحمل من فضلهم ما نهضتبحمله أقوى المصاعيب الذّلل

موسومة فى جبهات الخيل أومعلّقات فوق أعجاز الإبل

تنثو «۲» العلاء سيّدا فسيداعنهم و تنعى بطلا بعد بطل

الطيبون أزرا تحت الدجىالكائنون وزرا «۳» يوم الوجل

و المنعمون و الثرى مقطّب[من جدبه] و العام غضبان أزل

خير مصلّ ملكا و بشراو حافيا داس الثرى و منتعل

هم و أبوهم شرفا و أمهمأكرم من تحوى السماء و تظل

لا طلقاء منعم عليهمو لا يجارون اذا الناصر قل «۴»

---

(۱) نصل: خرج من خضابه.

(۲) تنثو تذيع.

(۳) الوزر الملجأ.

(۴) يشير الى فتح مكة لما منّ رسول اللّه على أهل مكة و قال اذهبوا فانتم الطلقاء.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۲ يستشعرون «اللّه أعلى فى الورى»و غيرهم شعاره «أعل هبل» «۱»

لم يتزخرف وثن لعابدمنهم يزيغ قلبه و لا يضل

و لا سرى عرق الإماء فيهمخبائث ليست مريئات الأكل

يا راكبا تحمله «عيدية»مهوية الظهر بعضّات الرحل

ليس لها من الوجا «۲» منتصرإذا شكا غاربها حيف الإطل «۳»

تشرب خمسا و تجر رعيهاو الماء عدّ «۴» و البنات مكتهل

اذا اقتضت راكبها تعريسة «۵»سوّفها الفجر و منّاها الطفل «۶»

عرّج بروضات «الغرى» سائفا «۷»أزكى ثرى و واطئا أعلى محل

و أدّ عنى مبلغا تحيتىخير «الوصيين» أخا خير الرسل

سمعا «امير المؤمنين» إنهاكنايهٔ لم تك فيها منتحل

ما «لقريش» ما ذقتك عهدهاودا مجتك ودّها على دخل «۸»

و طالبتك عن قديم غلّهابعد أخيك بالترات و الذحل

و كيف ضموا أمرهم و اجتمعوافاستوزروا الرأى و أنت منعزل

و ليس فيهم قادح بريبهٔفيك و لا قاض عليك بوهل

و لا تعدّ بينهم منقبهٔإلا لك التفصيل منها و الجمل

و ما لقوم نافقوا «محمدا»عمر الحياهٔ و بغوا فيه الغيل!

و تابعوه بقلوب نزل «الفرقان» فيها ناطقا بما نزل

---

(۱) هبل صنم كان فى الكعبهٔ، و يشير بذلك الى قول أبى سفيان فى يوم أحد أعل هبل.

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله أجيبوه و قولوا: اللّه أعلى و أجل.

(۲) الوجا: الحفا.

(۳) الاطل: الخاصرهٔ.

(۴) العد: الغزير الذى لا ينقطع.

(۵) التعريسيهٔ: نزول القوم آخر الليل للاستراحهٔ.

(۶) الطفل: قبيل غروب الشمس.

(۷) سائفا: ساما.

(۸) الدخل: الخداع و الغش.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۳ مات فلم تنعق على صاحبهناعقهٔ منهم و لم يرغ جمل

و لا شكا القائم فى مكانهمنهم و لا عنفهم و لا عذل

فهل ترى مات النفاق معهأم خلصت أديانهم لما نقل

لا و الذى أيّده بوحيهو شده منك بركن لم يزل

ما ذاك إلا أن نياتهمفى الكفر كانت تلتوى و تعتدل

و أن ودّا بينهم دل علىصفائه رضاهم بما فعل

وهبهم تخرصا قد ادعواأن النفاق كان فيهم و بطل

فما لهم عادوا و قد وليتهمفذكروا تلك الحزازات الأول!

و بايعوك عن خداع، كلهمباسط كف تحتها قلب نغل

ضرورهٔ ذاك كما عاهد منعاهد منهم «أحمدا» ثم نكل

و صاحب الشورى لما ذاك تريعنك- و قد ضايقه الموت- عدل

«و الأموى» ما له أخّركمو خص قوما بالعطاء و النفل

وردها عجماء «كسرويّهٔ»يضاع فيها الدين حفظا للدول

كذاك حتى أنكروا مكانهو هم عليك قدّموه فقبل

ثم قسمت بالسواء بينهمفعظم الخطب عليهم و ثقل

فشحذت تلك الظبا و حفرتتلك الزبى و أضرمت تلك الشعل

مواقف فى الغدر يكفى سبهٔمنها و عارا لهم «يوم الجمل»

(و إن تكن ذات الغبيط أقلعتبزعم من اكدّ ذاك و نقل)

(فما لها تمنع من دفن ابنهلولا هناهٔ جرحها لم يندمل) «۱»

يا ليت شعرى عن أكف أرهفتلك المواضى و انتحتك بالذبل

و احتطبت تبغيك بالشر، علىأى اعتذار فى المعاد تتكل؟!

أنسيت صفقتها أمس علىيديك ألا غير و لا بدل؟

و عن حصان أبرزت يكشف باستخراجها ستر النبى المنسدل

تطلب امرا لم يكن ينصرهبمثلها فى الحرب إلا من خذل

---

(۱) البيتان المقوسان فى الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۴ يا للرجال و «لتيم» تدّعىثأر «بنى اميهٔ» و تنتحل

و للقتيل يلزمون دمه- و فيهم القاتل- غير من قتل

حتى اذا دارت رحى بغيهمعليهم و سبق السيف العذل

و انجز النكث العذاب «۱» فيهمبعد اعتزال منهم بما مطل

عاذوا بعفو ماجد معوّدللصبر حمال لهم على العلل

فنحت البقيا عليهم من نجاو أكل الحديد منهم من أكل

فاحتجّ قوم بعد ذاك لهمبفاضحات ربها يوم الجدل

فقلّ منهم من لوى ندامهٔعنانه عن المصاع فاعتزل

و انتزع العامل «۲» من قناتهفردّ بالكره فشد فحمل

و الحال تنبى أن ذاك لم يكنعن توبهٔ و إنما كان فشل

و منهم من تاب بعد موتهو ليس بعد الموت للمرء عمل

و ما الخبيثان «ابن هند» و ابنهو إن طغى خطبهما بعد وجل

بمبدعين فى الذى جاءا بهو إنما تقفيا تلك السبل

إن يحسدوك فلفرط عجزهمفى المشكلات و لما فيك كمل

الصنو أنت و الوصى دونهمو وارث العلم و صاحب الرسل

و آكل الطائر و الطارد للصلّ و من كلّمه قبلك صلّ؟!

و خاصف النعل و ذو الخاتم و المنهل فى يوم القليب و المعل

و فاصل القضيهٔ العسراء فى«يوم الحنين» و هو حكم ما فصل

و رجعهٔ الشمس عليك نبأتشعب الالباب فيه و تضل

فما ألوم حاسدا عنك انزوىغيظا و لاذا قدم فيك تزل

يا صاحب الحوض غدا لا حلّئت‌نفس تواليك عن العذب النهل

و لا تسلّط قبضة النار علی‌عنق اليك بالوداد ينفتل

عاديت فيك الناس لم احفل بهم‌حتی رمونی عن يد إلا الأقل

---

(۱) و فی الاصل «العدات».

(۲) العامل: صدر الرمح و هو ما يلی السنان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۵ تفرّغوا يعترقون «۱» غيبةلحمی و فی مدحك عنهم لی شغل

عدلت أن ترضی بأن يسخط من‌تقلّه الارض علیّ فاعتدل

و لو يشّق البحر ثم يلتقی‌فلقاه فوقی فی هواك لم أبل

علاقة بی لكم سابقةلمجد «سلمان» اليكم تتصل

ضاربة فی حبكم عروقهاضرب فحول الشول فی النوق البزل

تضمنی من طرفی فی حبلكم‌مودّة شاخت و دين مقتبل

فضلت آبائی الملوك بكم‌فضيلة الإسلام أسلاف الملل

لذاكم أرسلها نوافذالأمّ من لا يتقيهن الهبل

يمرقن زرقا من يدی حدائداتنحی أعاديكم بها و تنتبل «۲»

صوائبا إما رميت عنكم‌و ربما أخطأ رام من «ثعل» «۳»

---

(۱) يعترقون: ينزعون ما علی العظم من لحم.

(۲) تنتبل ترمی بالنبل.

(۳) ثعل: اسم قبيلة مشهورة بالرمی:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۶

الشّريف المرتضی

اشارة

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام:

أ أسقی نمير الماء ثمّ يلذّ لی‌و دوركم آل الرسول خلاء؟

و أنتم كما شاء الشتات و لستم‌كما شئتم فی عيشة و أشاء

تذادون عن ماء الفرات و كارع‌به إبل للغادرين و شاء

تنشرّ منكم فی القواء معاشركأنهم للمبصرين ملاء

ألا إن يوم الطف أدمی محاجراو أدوی قلوبا ما لهنّ دواء

و إن مصيبات الزمان كثيرةو رب مصاب ليس فيه عزاء

أری طخية فينا فأين صباحهاوداء علی داء فأين شفاء؟

و بين تراقينا قلوب صديئةيراد لها لو أعطيته جلاء

فيا لائما فى دمعتى أو «مفندا»على لوعتى و اللوم منه عناء؟

فما لك منى اليوم إلا «تلهّف»و ما لك إلا زفرة و بكاء

و هل لى سلوان و آل محمدشريدهم ما حان منه ثواء

تصدّ عن الروحات أيدى مطيهمو يزوى عطاء دونهم و حباء

كأنهم نسل لغير محمدو من شعبه أو حزبه بعداء

فيا أنجما يهدى الى اللّه نورهاو إن حال عنها بالغبى غباء

فإن يك قوم وصلة لجهنمفأنتم الى خلد الجنان رشاء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۷ دعوا قلبى المحزون فيكم يهيجهصباح على أخراكم و مساء

فليس دموعى من جفونى و إنماتقاطرن من قلبى فهنّ دماء

اذا لم تكونوا فالحياة منيةو لا خير فيها و البقاء فناء

و إما شقيتم فى الزمان فإنمانعيمى اذا لم تلبسوه شقاء

لحا اللّه قوما لم يجازوا جميلكملأنكم أحسنتم و أساؤا

و لا انتاشهم عند المكاره منهضو لا مسهم يوم البلاء جزاء

سقى اللّه أجداثا طوين عليكمو لا زال منهلا بهن رواء

يسير إليهن الغمام و خلفهزماجر من قعقاعه وحداء

كأن بواديه العشار تروحتلهنّ حنين دائم و رغاء

و من كان يسقى فى الجنان كرامةفلامسّه من [ذى] السحائب ماء «۱» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام و يستنهض المهدى عليه السلام لثأره فى الأنام:

قف بالديار المقفراتلعبت بها أيدى الشتات

فكأنهن هشائمبمرور هوج العاصفات

فإذا سألت فليس تسأل غير صم صامتات

خرس يخلن من السكوت بهن هام المصغيات

عج بالمطايا الناحلات على الرسوم الماحلات

الدارسات الفانيات شبيهة بالباقيات

و اسأل عن القتلى الألىطرحوا على شطّ الفرات

شعث لهم جمم عصين على أكف الماشطات

و عهودهن بعيدةبدهان ايد داهنات

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۸ نسج الزمان بهم سرابيلا بحوك الرامسات «۱»

تطوى و تمحى عنهممحوا بهطل المعصرات

فهم لأيد كاسيات تارة أو معريات

و لهم أكفّ ناضرات بين صم يابسات

ما كنّ إلا بالعطايا و المنايا جاريات

كم ثمّ من مهج سقين الحتف للقوم السّرات

و الى عصائب ساريات فى الدآدى عاشيات «۲»

غرثان إلا من جوّىعريان إلا من أذاة

و إذا استمد فمن أكف بالعطايا باخلات

و اذا استعان على خطوب أو كروب كارثات

فبكلّ مغلول اليدين هناك مفلول الشّباة

قل للألى حادوا و قدضلوا الطريق عن الهداة

و سروا على شعب الركائب فى الفلاة بلا حداة

نامت عيونكم ولكن عن عيون ساهرات

و ظننتم طول المدىيمحو القلوب من الترات

هيهات إن الضغن توقده الليالى بالغداة

لا تأمنوا غض النواظر من قلوب مرصدات

إن السيوف المعريات من السيوف المغمدات

و المثقلات المعييات من الأمور الهيّنات

و المصميات من المقاتل هنّ نفس المخطئات

و كأننى بالكمت تردىفى البسيطة بالكماة «۳»

و بكل مقدام على الأهوال مرهوب الشذاة

---

(۱) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار الطامسة لرسوم الديار.

(۲) الدآدى: جمع الدأداة و هى آخر ليالى الشهر المظلمة.

(۳) الكمت جمع الكميت و هو من الخيل أو الابل بين الاشقر و الأدهم.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۵۹ و مثقف مثل القناة أتى المنية بالقناة

أو مرهف ساقت إليه ردى «شفار» المرهفات

كرهوا الفرار و هم على«أقتاد نجب» ناجيات

يطوين طىّ الأتحمىّلهنّ أجواز الفلات

و تيقّنوا أن الحياة مع المذلّة كالممات

و رزية للدين ليست كالرّزايا الماضيات

تركت لنا منها الشّوىو مضت بما تحت الشواة

يا آل أحمد و الذين غدا بحبّهم نجاتى

و منيتى فى نصرهمأشهى إلىّ من الحياة

حتى متى أنتم علىصهوات حدب شامصات؟ «۱»

و حقوقكم دون البرية فى أكفّ عاصيات

و سروبكم مذعورةو أديمكم للفاريات «۲»

و وليّكم يضحى و يمسى فى أمور معضلات

يلوى و قد خبط الظلام على الليالى المقمرات

فإذا اشتكى فالى قلوب لاهيات ساهيات

قرم فلا شبع لهإلا بأرواح العداة

و كأنه متنمراصقر تشرف من علاة

و الرمح يفتق كلّ‌نجلاء كأردان الفتاة

تهمى نجيعا كاللغام على شدوق اليعملات «۳»

تؤسى و لكن كلهاأبدا يبرّح بالأساة

حتى يعود الحقّ يقظانا لنا بعد السنات

و لكم أتى من فرجةقد كان يحسب غير آت

---

(۱) الشامصات: النافرات.

(۲) الأديم: الجلد، الفاريات: الشاقات، من فرى الاديم أى شقه.

(۳) اللغام: زبد افواه الابل، و الشدوق: الأفواه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۰ يا صاحبى فى يوم عاشوراء و الحدب المواتى

لا تسقنى باللّه فيهسوى دموع الباكيات

ما ذاك يوما صيّبافأسمح لنا بالصيبات

و إذا ثكلت فلا تزرإلا ديار الثاكلات

و تنحّ فى يوم المصيبةعن قلوب ساليات

و متى سمعت فمن عويل‌للنساء المعولات

و تداو من حزن بقلبك‌بالمراثى المحزنات

لا عطلت تلك الحفائر من سلام أو صلاة

و سقين من وكف التحيةعن و كيف الساريات

و نفحن من عبق الجنان أريجه بالذّاكيات

فلقد طوين شموسناو بدورنا فى المشكلات «۱» و قال يرثى الحسين عليه السلام فى عاشوراء سنة ۴۲۹ ه:

من عذيرى من سقام‌لم أجد منه طبيبا

و هموم كأوار النّاريسكنّ القلوبا

و كروب ليتهنّ اليومأشبهن الكروبا

و خطوب معضلات‌بتن ينسين الخطوبا

شيبت منى فودىّ و لم آت المشيبا

و رمت فى غصنى إليبس‌و قد كان رطيبا

بان عنى و تناءى كل من كان قريبا

و تعرّيت من الأحباب‌فى الدنيا عزوبا

و سقانى الدهر من فرقة من أهوى ذنوبا «۲»

إن يوم الطف يوم‌كان للّدين عصيبا

---

(۱) عن الديوان.

(۲) الذنوب بالفتح الدلو الكبير.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۱ لم يدع فى القلب منى‌للمسرّات نصيبا

إنه يوم نحيب‌فالتزم فيه النّحيبا

عطّ تامورك و اترك‌معشرا عطوّا الجيوبا «۱»

و اهجر الطيب فلم يترك‌لنا عاشور طيبا

لعن اللّه رجالاأترعوا الدّنيا غصوبا «۲»

سالموا عجزا فلماقدروا شنّوا الحروبا

فى المعرّات يهبون‌شمالا و جنوبا

كلما ليموا على عيبهم‌ازدادوا عيوبا

ركبوا أعوادنا ظلماو ما زلنا ركوبا

و دعونا فرأوا منّاعلى البعد مجيبا

يقطع الحزن و يطوى‌فى الديّاجير السّهوبا

بمطى لا يبالين‌على الأين الدّءوبا

لا و لاذقن على البعدكلالا و لغوبا

و خيول كرئال الدوّيهززن السبيبا «۳»

فأتونا بجموع‌خالها الراءون روبا «۴»

بوجوه بعد إسفار تبرقعن العطوبا

فنشبنا فيهم كرها و ما نهوى النشوبا

بقلوب ليس يعرفن‌خفوقا و وجيبا

و لقد كان طويل الباع‌طعّانا ضروبا

بالضبا ثم القنا يفرى‌وريدا و تريبا

لا يرى و الخرب تغلى‌قدرها منها هيوبا

---

(۱) عط: شق، و التامور: غشاء القلب.

(۲) اترعوا: ملأوا، و الغصوب الظلم.

(۳) الرئال: فرخ النعام، و الدو: المفازة. و السبيب: شعر عرف الفرس أو اذنيه.

(۴) الروب: القطع من الليل.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۲ فجرى منّا و منهم‌عندم الطّعن صبيبا

و صلينا من حريق الطعن‌و الضرب لهيبا

كان مرعانا خصيبافبهم عاد جديبا

لم نكن نألف لولاجورهم فينا خطوبا

لا و لا تبصر عين‌فى ضواحينا ندوبا «۱»

طلبوا أوتار «بدر»عندنا ظلما وحوبا

و رأوا فى ساحة الطف‌و قد فات القليبا

قد رأيتم فأرونامنكم فردا نجيبا

أو تقيا لا يرائى‌بتقاه أو لبيبا

كلما كنّا رءوساللورى كنتم عجوبا «۲»

ما رأينا منكم بالحق‌إلا مستريبا

و صدوقا فإذا فتّشته‌كان كذوبا

و خليعا خاليا عن‌مطمع الخير عزوبا

و بعيدا بمخازيه و إن كان نسيبا

ليت عودا من غشوم‌حقّنا كان صليبا

و بودّى أنّ من يأصلنا كان ضريبا

فى غد ينضب تيّار لكم فينا نضوبا

و يقىء البارد السّلسال‌من كان عبوبا

و يعود الخلق الرّث‌من الأمر قشيبا

و الذى أضحى و أمسى‌ناكبا يضحى نكيبا

آل ياسين و من فضلهم‌أعيا اللبيبا

أنتم أمنى لدى الحشرإذا كنت نخيبا «۳»

---

(۱) الندوب هو اثر الجرح.

(۲) العجوب: جمع العجب و هو العقب أو العجز.

(۳) النخيب: الخائف.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۳ انتم كشّفتم لى‌بالتباشير الغيوبا

كم رددتم مخلباعنى حديدا و نيوبا

و بكم «أنجو» إذاعوجلت موتا أن أنوبا

و اليكم جمحانى‌ما حدا الحادون نيبا «۲»

و عليكم صلواتى‌مشهدا لى و مغيبا

يا سقى اللّه قبورالكم زنّ الكثيبا

حزن خير الناس جدّاو أبا ضخما حسيبا

لقى اللّه و ظنّ الناس أن لاقى شعوبا

و هو فى الفردوس لمّاقيل قد حلّ الجبوبا «۳» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء سنة ۴۱۳:

لك الليل بعد الذاهبين طويلاو وفد هموم لم يردن رحيلا

و دمع إذا حبسته عن سبيلهيعود هتونا فى الجفون هطولا

فياليت أسراب الدموع التى جرتأسون كليما أو شفين غليلا

أخال صحيحا كل يوم و ليلةو يأبى الجوى ألا أكون عليلا

كأنى و ما أحببت أهوى ممنّعاو أرجو ضنينا بالوصال بخيلا

فقل للذى يبكى نؤيا و دمنةو يندب رسما بالعراء محيلا

عدانى دم لى طلّ بالطف إن أرىشجيّا أبكىّ أربعا و طلولا

مصاب إذا قابلت بالصبر غر بهوجدت كثيرى فى العزاء قليلا

ورزء حملت الثّقل منه كأننىمدى الدهر لم أحمل سواه ثقيلا

وجدتم عداة الدين بعد محمدالى كلمه فى الأقربين سبيلا

كأنكم لم تنزعوا بمكانهخشوعا مبينا فى الورى و خمولا

و أيّكم ما عزّ فينا بدينه؟و قد عاش دهرا قبل ذاك ذليلا

---

(۲) الجمحان: القصد.

(۳) الجبوب: جمع جب و هو الحفرة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۴ فقل لبنى حرب و آل أميّةإذا كنت ترضى ان تكون قؤولا

سللتم على آل النبى سيوفهملئن ثلوما فى الطلى و فلولا

و قدتم الى من قادكم من ضلالكمفأخرجكم من واديه خيولا

و لم تغدروا إلا بمن كان جدهاليكم لتحظوا بالنجاة رسولا

و ترضون ضدّ الحزم إن كان ملككم[بدنيا] و دينا دنتموه هزيلا

نساء رسول اللّه عقر دياركميرجّعن منكم لوعة و عويلا

لهنّ ببوغاء الطفوف أعزةسقوا الموت صرفا صبية و كهولا

كأنهم نوّار روض هوت بهرياح جنوبا تارة و قبولا

و أنجم ليل ما علون طوالعالأعيننا حتى هبطن أفولا

فأى بدور ما محين بكاسفو أى غصون ما لقين ذبولا

أمن بعد أن اعطيتموه عهودكمخفافا الى تلك العهود عجولا

رجعتم عن القصد المبين تناكصاو حلتم عن الحق المنير حؤولا

و قعقعتم أبوابه تختلونهو من لم يرد ختلا أصاب ختولا

فما زلتم حتى أجاب نداءكمو أىّ كريم لا يجيب سؤولا؟

فلما دنا ألفاكم فى كتائبتطاولن أقطار السباسب طولا

متى تك منها حجزة أو كحجزةسمعت رغاء «مضعفا» و صهيلا

فلم ير إلا ناكثا أو منكّباو إلا قطوعا للذمام حلولا

و إلا قعودا عن لمام بنصرهو إلا جبوها بالردى و خذولا

و ضغن شغاف هبّ بعد رقادهو أفئدة ملأى يفضن ذحولا

و بيضا رقيقات الشفار صقيلةو سمرا طويلات المتون عسولا

و لا انتم أفرجتم عن طريقهإليكم و لا لما أراد قفولا

عزيز على الثاوى بطيبة أعظمنبذن على أرض الطفوف شكولا

و كل كريم لا يلم بريبةفإن سيم قول الفحش قال جميلا

يذادون عن ماء الفرات و قد سقوا الشهادة من ماء الفرات بديلا

رموا بالرّدى من حيث لا يحذرونهو غرّوا و كم غر الغفول غفولا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۵ أيا يوم عاشوراء كم من فجيعةعلى الغر آل اللّه كنت نزولا!

دخلت على أبياتهم بمصابهمألا بئسما ذاك الدخول دخولا

نزعت شهيد اللّه منا و إنمانزعت يمينا أو قطعت قليلا

قتيلا وجدنا بعده دين احمدفقيدا و عزّ المسلمين قتيلا

فلا تبخسوا بالجور من كان ربّهبرجع الذى نازعتموه كفيلا

أحبكم آل النبى و لا أرىو إن عذلونى عن هواى عديلا

و قلت لمن يلحى على شغفى بكمو كم غير ذى نصح يكون عذولا

رويدكم لا تنحلونى ضلالكمفلن ترحلوا منى الغداة ذلولا

عليكم سلام اللّه عيشا و ميتةو سفرا تطيعون النوى و حلولا

فما زاغ قلبى عن هواكم، و أخمصىفلا زلّ عما ترتضون زليلا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۶

[ترجمته]

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ۳۵۵ و المتوفى سنة ۴۳۶.

هو ذو المجدين ابو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور و معجزة الدهور، نواحى فضله زاخرة بالعظمة، فهو إمام الفقه و مؤسس أصوله، و استاذ الكلام و نابغة الشعر و راوية الحديث و بطل المناظرة و القدوة فى اللغة و به الإسوة فى العلوم العربية كلها و هو المرجع فى كتاب اللّه العزيز، و جماع القول انك لا تجد فضيلة إلا و هو ابن بجدتها أضف الى ذلك نسبه الوضاح و أواصره النبوية الشذية و مآثره العلوية و حسبك شاهدا مؤلفاته السائرة مسير الأمثال.

يلقب بالمرتضى، و الأجل الطاهر، و ذى المجدين، و لقّب بعلم الهدى سنة ۴۲۰ و ذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض فى تلك السنة فرأى فى منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له:

قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ. فقال: يا أمير المؤمنين و من علم الهدى، فقال على بن الحسين الموسوى: فكتب اليه فقال رضى اللّه عنه: اللّه اللّه فى أمرى فإن قبولى لهذا اللقب شناعة علىّ فقال الوزير: و اللّه ما كتبت اليك إلا ما أمرنى به أمير المؤمنين عليه السلام «۱».

و كـان يلقب بالثمـانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلـد، و من القرى ثمانين قريـة تجبى اليه، و كـذلك من غيرهما حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سـنة و ثمانية أشهر، و صنف كتابا يقال له الثمانون. و من تصانيفه المشهورة منها الشافى فى الامامة لم يصنف مثله فى الإمامة لم يصنف مثله فى الإمامة و كتاب الشيب و الشباب و كتاب

---

(۱) ذكره الشهيد فى أربعينه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۷

الغرر و الـدرر و له ديوان شـعر يزيـد على عشـرين الف بيت و قـد طبع اخيرا فى بغـداد و قد قيل: لو لا الرضـى لكان المرتضـى أشـعر الناس، و لو لا المرتضـى لكان الرضـى أعلم الناس. قال آية اللّه العلامة: و بكتبه استفادت الأمامية منذ زمنه رحمه اللّه الى زماننا هذا و هو سنة ۶۹۳ و هو ركنهم و معلّمهم قدس اللّه روحه و جزاه عن أجداده خيرا. انتهى.

و ذكره الخطيب فى تاريـخ بغـداد و اثنى عليه و قال: كتبت عنه و عن جامع الأصول انه عده ابن الأثير من مجددى مذهب الإمامية فى رأس المائة الرابعة.

قال ابن خلكان فى وصف علم الهدى: كان نقيب الطالبيين و كان إماما فى علم الكلام و الأدب و الشـعر و هو أخو الشريف الرضى و له تصانيف على مـذهب الشـيعة و مقالـة فى أصول الدين و له الكتاب الذى سـماه (الغرر و الدرر) و هى مجالس أملاها تشـتمل على فنون من معانى الأدب تكلم فيها على النحو و اللغـة و غير ذلك و هو كتاب ممتع يدل على فضل كثير و توسع فى الاطلاع على العلوم و ذكره ابن بسام فى أواخر كتاب الذخيرة فقال:

كـان هـذا الشـريف إمـام أئمـة العراق اليه فزع علماؤها و منه أخـذ عظماؤها، صاحب مدارسـها و جماع شاردها و أنسـها، ممن سارت أخباره و عرفت به أشـعاره و تصانيفه فى أحكام المسـلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول و من ذلك البيت الجليل، و أورد له عدة مقاطيع. اقول و أمه هى فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم و هو ابو محمد الحسن بن على بن عمر الأشرف ابن على بن ابى طالب و هى ام اخيه ابى الحسن الرضى.

حكى عن القاضى التنوخى صاحب السيد المرتضى انه قال: إن مولد السيد سنة ۳۵۵ و خلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقررآته و مصنفاته و محفوظاته و من الأموال و الأملاك ما يتجاوز عن الوصف، و صنف كتابا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۸

يقال له الثمانين و خلّف من كل شـىء ثمانين و عمّر احـدى و ثمانين سـنة من أجل ذلك سـمى الثمانينى و بلغ فى العلم و غيره مرتبة عظيمة قلّد نقابة الشرفاء شرقا و غربا و إمارة الحاج و الحرمين و النظر فى المظالم و قضاء القضاء و بلغ على ذلك ثلاثين سنة. انتهى

و فى أمل الآمل مولده فى رجب و توفى فى شـهر ربيع الأول، و فى روضات الجنات لخمس بقين منه و ذكر قسـما من مؤلفاته و منها: التنزيه فى عصمة الأنبياء، الرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة، إنقاذ البشر من القضاء و القدر و قال:

و ذكره الشيخ فى الفهرست و اثنى عليه و ذكر من مؤلفاته ثمانيا و ثلاثين و كذلك النجاشى و العلامة.

و قال صاحب روضات الجنات: كان الشـريف المرتضـى أوحـد أهل زمانه فضـلا و علما و كلاما و حـديثا و شـعرا و خطابـة و جاها و كرما الى غير ذلك.

قرأ هو و أخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب و هما طفلان، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان قـدس سـره و كان المفيـد رأى فى منامه أن فاطمـة الزهراء عليها السـلام دخلت عليه و هو فى مسـجده بالكرخ و معها ولـداها الحسن و الحسـين عليهما السـلام و هما صـغيران فسلّمتهما اليه و قالت: علّمهما الفقه، فانتبه الشيخ و تعجب من ذلك فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر و حولها جواريها و بين يديها ابناها على المرتضى و

محمد الرضى صغيرين فقام اليهما و سلّم عليهما فقالت له: ايها الشيخ هذان ولداى قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ و قصّ عليها المنام و تولى تعليمهما و أنعم اللّه عليهما و فتح اللّه لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا و هو باق ما بقى الدهر.

و كان رحمه اللّه نحيف الجسم حسن الصورة كما فى روضات الجنات و قال:

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۶۹

كانت وفاته رحمه اللّه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائة و صلى عليه ابنه ابو جعفر محمد، و تولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشى و معه الشريف ابو يعلى محمد بن جعفر الجعفرى و سلّار بن عبد العزيز الديلمى و دفن أولا فى داره ثم نقل الى جوار جده الحسين و دفن فى مشهده المقدس مع أبيه و أخيه و قبورهم ظاهرة مشهورة.

و قال سيدنا العلامة الطباطبائى فى كتابه (الفوائد الرجالية) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له. و فى زهر الرياض للحسين بن على بن شدقم الحسينى المدنى صاحب مسائل شيخنا البهائى قال: و بلغنى ان بعض قضاة الاروام و أظنه سنة ۹۴۲ نبش قبره فرأه كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئا و حكى من رأه أن أثر الحنّاء فى يديه و لحيته و قد قيل ان الأرض لا تغيّر أجساد الصالحين.

قلت و الظاهر أن قبر السيد و قبر أبيه و أخيه فى المحل المعروف بإبراهيم المجاب و كان ابراهيم هذا هو جد المرتضى و حفيد الإمام موسى عليه السلام، و صاحب أبى السرايا الذى ملك اليمن و اللّه أعلم. أنتهى.

قال يذكر جده الحسين عليه السلام و من قتل معه:

يا دار دار الصوّم القوّم كيف خلا أفقك من أنجم

عهدى بها يرتع سكّانهافى ظلّ عيش بينها أنعم

لم يصبحوا فيها و لم يغبقواإلّا بكأسى خمرة الأنعم

بكيتها من أدمع لو أبتبكيتها واقعة من دم

و عجت فيها راثيا أهلهاسواهم الأوصال و الملطم

نحلن حتّى حالهنّ السّرىبعض بقايا شطن مبرم

لم يدع الإسآد هاماتهاإلّا سقيطات على المنسم

يا صاحبى يوم أزال الجوىلحمى بخدّىّ عن الأعظم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۰ «داويت» ما أنت به عالمو دائى المعضل لم تعلم

و لست فيما أنا صبّ به،من قرن السّالى بالمغرم؟

وجدى بغير الظنّ سيّارةمن مخرم ناء إلى مخرم

و لا بلفّاء هضيم الحشاو لا بذات الجيد و المعصم

فاسمع زفيرى عند ذكر الألىبالطّفّ بين الذّئب و القشعم

طرحى فإمّا مقعص بالقناأو سائل النفّس على مخذم

نثر كدر بدد مهملىلغفلة السّلك فلم ينظم

كأنّما الغبراء مرميّةمن قبل الخضراء بالأنجم

دعوا فجاءوا كرما منهمكم غرّ قوما قسم المقسم

حتّى رأوها أخريات الدّجىطوالعا من رهج أقتم

كأنهم بالصّمّ مطرورةلمنجد الأرض على متهم

و فوقها كلّ مغيظ الحشامكتحل الطّرف بلون الدّم

كأنه من حنق أجدلأرشده الحرص إلى مطعم

فاستقبلوا الطّعن إلى فتيةخوّاض بحر الحذر المفعم

من كلّ نهّاض بثقل الأذىموكّل الكاهل بالمعظم

ماض لما أمّ فلو جاد فى الهيجاء بالحوباء لم يندم

و كالف بالحرب لو أنهأطعم يوم السّلم لم يطعم

مثلّم السيف و من دونهعرض صحيح الحدّ لم يثلم

فلم يزالوا يكرعون الظبابين تراقى الفارس المعلم

فمثخن يحمل شهّاقةتحكى لراء فغرة الاعلم

كأنما الورس بها سائلأو أنبتت من قضب العندم

و مستزلّ بالقنا عن قراعبل الشوى أو عن مطا أدهم

لو لم يكيدوهم بها كيدةلا نقلبوا بالخزى و المرغم

فاقتضبت بالبيض أرواحهمفى ظل ذاك العارض الأسحم

مصيبة سيقت إلى أحمدو رهطه فى الملأ الاعظم

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۱ رزء و لا كالرّزء من قبلهو مؤلم ناهيك من مؤلم

و رمية أصمت و لكنهامصمية من ساعد أجذم

قل لبنى حرب و من جمعوامن جائر عن رشده أوعم

و كلّ عان فى إسار الهوىيحسب يقظان من النوّم

لا تحسبوها حلوة إنهاأمرّ فى الحلق من العلقم

صرّعهم أنهم أقدمواكم فدى المحجم بالمقدم

هل فيكم إلا أخو سوءةمجرّح الجلد من اللّوّم

إن خاف فقرا لم يجد بالندىأو هاب و شك الموت لم يقدم

يا آل ياسين و من حبهممنهج ذاك السنن الأقوم

مهابط الأملاك أبياتهمو مستقر المنزل المحكم

فأنتم حجة رب الورىعلى فصيح النطق أو أعجم

و أين؟ إلا فيكم قربةالى الإله الخالق المنعم

و اللّه لا أخليت من ذكركمنظمى و نثرى و مرامى فمى

كلا و لا أغببت أعداءكممن كلمى طورا و من أسهمى

و لا رئى يوم مصاب لكممنكشفا فى مشهد مبسمى

فإن أغب عن نصركم برهةبمرهفات لم أغب بالفم

صلى عليكم ربّكم و ارتوتقبوركم من مسبل مثجم

مقعقع تخجل أصواتهأصوات ليث الغابة المرزم

و كيف أستسقى لكم رحمةو أنتم الرحمة للمجرم؟ و قال يرثى جده الحسين عليه السلام و يذكر آل حرب:

خذوا من جفونى ماءها فهى ذرّف‌فما «لكم» إلا الجوى و التلهّف

و إن أنتما استوقفتما عن مسيلهاغروب مآقينا فما هنّ وقف

كأن عيونا كن زورا عن البكاغصون مطيرات الذّرى فهى و كفّ

دعا العذل و التعنيف فى الحزن و الأسى‌فما هجر الأحزان إلا المعنّف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۲ تقولون لى صبرا جميلا و ليس لى‌على الصبر إلا حسرة و تلهف

و كيف أطيق الصبر و الحزن كلماعنفت به يقوى علىّ و أضعف

ذكرت بيوم الطفّ أوتاد أرضه‌تهبّ بهم للموت نكباء حرجف

كرام سقوا ماء الخديعة و ارتوواو سيقوا الى الموت الزّؤام فأوجفوا

فكم مرهف فيهم ألمّ بحدّه‌هنالك مسنون الغرارين مرهف

و معتدل مثل القناة مثقّف‌لواه إلى الموت الطويل المثّقف

قضوا بعد أن قضّوا منى من عدّوهم‌و لم ينكلوا يوم الطعّان و يضعفوا

و راحوا كما شاءت لهم أريحيّه‌و دوحة عزّ فرعها متعطّف

فإن ترهم فى القاع نثرا فشملهم‌بجنّات عدن جامع متألّف

إذا ما ثنوا تلك الوسائد ميّلاأديرت عليهم فى الزّجاجة قرقف

و أحواضهم مورودة فغدّوهم‌يحلّا و أصحاب الولاية ترشف

فلو أنّنى شاهدتهم أو شهدتهم‌هناك و أنياب المنيّة تصرف

لدافعت عنهم واهبا دونهم دمى‌و من وهب النّفس الكريمة منصف

و لم يك يخلو من ضرابى و طعنتى‌حسام ثليم أو سنان مقصّف

فيا حاسديهم فضلهم و هو باهرو كم حسد الأقوام فضلا و أسرفوا!

دعوا حلبات السبق تمرح خيلهاو تغدو على مضمارها تتغطرف

و لا تزحفوا زحف الكسير إلى العلافلن تلحقوا و للضّلال «التزحف»

و خلوا التكاليف التى لا تفيدكم‌فما يستوى طبع نبا و تكلّف

فقد دام إلطاط بهم فى حقوقهم‌و أعوز إنصاف و طال تحيف

تناسيتم ما قال فيهم نبيّكم‌كأن مقالا قال فيهم محرّف

فكم لرسول اللّه فى الطفّ من دم‌يراق و من نفس تمات و تتلف

و من ولد كالعين منه كرامة‌يقاد بأيدى الناكثين و يعسف

عزيز عليه أن تباع نساؤه‌كما بيع قطع فى عكاظ و قرطف

يذدن عن الماء الرّواء و ترتوى‌من الماء أجمال لهم لا تكفكف

فيا لعيون جائرات عن الهدى‌و يا لقلوب ضغنها متضعّف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۳ لكم أم لهم بيت بناه على التّقى‌و بيت له ذاك السّتار المسجّف

به كلّ يوم من قريش و غيرهاجهير ملبّ أو سريع مطوّف

إذا زاره يوما دلوح بذنبه‌مضى و هو عريان الفرا متكشّف

و زمزم و الركب الذى يمسحونه‌و أيمانهم من رحمة اللّه تنطف

و وادى منى تهدى إليه نحائرتكبّ على الأذقان قسرا فتحتف «۱»

و جمع و ما جمع لمن ساف تربهو من قبله يوم الوقوف المعرّف

و أنتم نصرتم أم هم يوم خيبرنبّيكم حيث الأسنة ترعف؟

فررتم و ما فرّوا وحدتم عن الردىو ما عنه منهم حائد متحرّف

فحصن مشيد بالسيّوف مهدّمو باب منيع بالأنامل يقذف

توقفتم خوف الرّدى عن مواقفو ما فيهم من خيفة يتوقّف

لهم دونكم فى يوم بدر و بعدهابيوم حنين كلّما لا يزحلف

فقل لبنى حرب و إن كان بيننامن النّسب الدّانى مرائر تحصف

أفى الحقّ أنّا مخرجوكم إلى الهدىو أنتم بلا نهج إلى الحقّ يعرف؟

و إنّا شببنا فى عراص دياركمضياء و ليل الكفر فيهنّ مسدف

و إنا رفعناكم فأشرف منكمبنا فوق هامات الأعزّة مشرف

و ها أنتم ترمونا بجنادلها سحب ظلماؤها لا تكّشف

لنا منكم فى كلّ يوم و ليلةقتيل صريع أو شريد مخوّف

فخرتم بما ملّكتموه و إنكمسمان من الأموال إذ نحن شسّف «۲»

و ما الفخر- يا من يجهل الفخر للفتى-قميص موشّى أو رداء مفوّف

و ما فخرنا إلّا الذى هبطت به الملائك أو ما قد حوى منه مصحف

يقرّ به من لا يطيق دفاعهو يعرفه فى القوم من يتعرّف

و لمّا ركبنا ما ركبنا من الذرّاو ليس لكم فى موضع الرّدف مردف

تيقنتم أنّا بما قد حويتمأحقّ و أولى فى الأنام و أعرف

---

(۱) تحتف: تهلك.

(۲) الشسف: جمع الشاسف و هو الضامر الهزيل.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۴ و لكن أمرا حاد عنه محصّلو أهوى إليه خابط متعّسف

و كم من عتيق قد نبا بيمينهحسام و كم قطّ الضّريبة مقرف «۱»

فلا تركبوا أعوادنا فركوبهالمن يركب اليوم العبوس فيوجف

و لا تسكنوا أوطاننا فعراصناتميل بكم شوقا إلينا و ترجف

و لا تكشفوا ما بيننا من حقائدطواها الرّجال الحازمون و لفّفوا

و كونوا لنا إمّا عدوّا مجاملاو إما صديقا دهره يتلطف

فللخير إن آثرتم الخير موضعو للشرّ إن أحببتم الشر موقف

عكفنا على ما تعلمون من التقىو أنتم على ما يعلم اللّه عكّف

لكم كل موقوذ بكظّة بطنهو ليس لنا إلا الهضيم المخفف

الى كم أدارى من أدارى من العداو أهدن قوما بالجميل و ألطف؟

تلاعب بى ايدى الرجال و ليس لىمن الجور منج لا و لا الظلم منصف

و حشو ضلوعى كل نجلاء ثرّةمتى ألّفوها أقسمت لا تألف

فظاهرها بادى السّريرة فاغرو باطنها خاوى الدخيلة أجوف

إذا قلت يوما قد تلاءم جرحهاتحككك بالأيدى علىّ و تقرف

فكم ذا ألاقى منهم كل رابحو ما أنا إلا أعزل الكف أكتف

و كم أنا فيهم خاضع ذو استكانةكأنى ما بين الأصحّاء مدنف

أقاد كأنى بالزمام مجلّببطىء الخطا عارى الأضالع أعجف

و أرسف فى قيد من الحزم عنوةو من ذيد عن بسط الخطا فهو يرسف

و يلصق بى من ليس يدرى كلالةو أحسب مضعوفا و غيرى المضعّف

وعدنا بما منّا عيون كثيرةشخوص الى إدراكه ليس تطرف

و قيل لنا حان المدا فتوكفوافيا حججا للّه طال التوكف

فحاشا لنا من ريبة بمقالكمو حاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا

و لم أخش إلا من معاجلة الردىفأصرف عن ذاك الزمان و أصدف

---

(۱) المقرف. المتهم و المعيب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۵

و قال رضى اللّه عنه يرثى الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء «سنة ۴۲۷»

أما ترى الرّبع الذى أقفراعراه من ريب البلى ما عرا؟

لو لم أكن صبّا لسكانهلم يجر من دمعى له ما جرى

رأيته بعد تمام لهمقلبا أبطنه أظهرا

كأننى شكا و علما بهأقرأ من أطلاله أسطرا

وقفت فيه أينقا ضمّراشذّب من أوصالهن السّرى

لى بأناس شغل عن هوىو معشرى أبكى لهم معشرا

أجل بأرض الطفّ عينيك مابين أناس سربلوا العثيرا

حكّم فيهم بغى أعدائهمعليهم الذّؤبان و الأنسرا

تخال من لألاء أنوارهمليل الفيافى لهم مقمرا

صرعى ولكن بعد أن صرّعواو قطّروا كلّ فتى قطّرا

لم يرتضوا درعا و لم يلبسوابالطعن إلا العلق الأحمرا

من كلّ طيّان الحشا ضامريركب فى يوم الوغى ضمّرا

قل لبنى حرب و كم قولةسطّرها فى القوم من سطرا

تهتم عن الحقّ كأنّ الذىأنذركم فى اللّه ما أنذرا

كأنّه لم يقركم ضلّلاعن الهدى القصد بأمّ القرى «۱»

و لا تدرّعتم بأثوابهمن بعد أن أصبحتم حسرا

و لا فريتم أدما «مرّة»و لم تكونوا قط ممن فرى

و قلتم: عنصرنا واحد؛هيهات لا قربى و لا عنصرا!

ما قدم الأصل أمرءا فى الورىأخرّه فى الفرع ما أخرّا

و غرّكم بالجهل إمهالكمو إنما اغترّ الذى غرّرا

حلأتم بالطف قوما عن الماء فحلّئتم به الكوثرا

---

(۱) يقركم: يرشدكم و يهدكم. والقصد. الهدى و الرشاد، و ام القرى. مكة المكرمة.

 فإن لقوا ثمّ بكم منكرافسوف تلقون بهم منكرا

فى ساعة يحكم فى أمرهاجدّهم العدل كما أمّرا

و كيف بعتم دينكم بالذى أستنزره الحازم و أستحقرا

لو لا الذى قدّر من أمركموجدتم شأنكم احقرا

كانت من الدهر بكم عثرةلا بدّ للسابق أن يعثرا

لا تفخروا قطّ بشىء فماتركتم فينا لكم مفخرا

و نلتموها بيعة فلتةحتى ترى العين الذى قدّرا

كأننى بالخيل مثل الدّبىهبّت به نكباؤه صرصرا

و فوقها كلّ شديد القوىتخاله من حنق قسورا

لا يمطر السّمر غداة الوغىالا برشّ الدّم إن أمطرا

فيرجع الحق الى أهلهو يقبل الأمر الذى أدبرا

يا حجج اللّه على خلقهو من بهم أبصر من أبصرا

أنتم على اللّه إليكم كماعلمتم المبعث و المحشرا

فإن يكن ذنب فقولوا لمنشفعكم فى العفو أن يغفرا

إذا توليتكم صادقافليس منى منكر منكرا

نصرتكم قولا على أننىلآمل بالسيف أن أنصرا

و بين أضلاعى سرّ لكمحوشى أن يبدو و أن يظهرا

أنظر وقتا قيل لى بحبه حق للموعود أن ينظرا

و قد تبصرت و لكننىقد ضقت أن أكظم أو أصبرا

و أىّ قلب حملت حزنكمجوانح «منه» و ما فطّرا

لا عاش من بعدكم عائشفينا و لا عمّر من عمّرا

و لا استقرت قدم بعدكمقرارة مبدى و لا محضرا «۱»

و لا سقى اللّه لنا ظامئامن بعد أن جنّبتم الأبحرا

---

(۱) المبدى هو البدو، و المحضر هو محل الحضر.

 و لا علت رجل و قد زحزحتأرجلكم عن متنه منبرا «۱» و قال رثاء جده الحسين عليه السلام:

حلفت بمن لاذت قريش ببيتهو طافوا به يوم الطواف و كبّروا

و بالحصيات اللّات يقذفن فى منىو قد أمّ نحو الجمرة المتجمّر

و واد تذوق البزل فيه حمامهافليس به إلا الهدىّ المعفّر

و جمع و قد حطّت إليه كلا كل‌طلائح أضنتها التنائف ضمّر

يخلن عليهنّ الهوادج فى الضّحى‌سفائن فى بحر من الآل يزخر

و يوم وقوف المحرمين على ثرى‌تطاح به الزّلات منهم و تغفر

أتوه أسارى الموبقات و ودّعواو ما فيهم إلا الطليق المحرّر

لقد كسرت للدين فى يوم كربلاكسائر لا توسى و لا هى تجبر

فإمّا سبىّ بالرّماح مسوّقو إمّا قتيل فى التراب معفّر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصلو صرعى كما شاءت ضباع و أنسر

لهم و الدجى بالقاع مرخ سدولهوجوه كأمثال المصابيح تزهر

تراح بريحان و روح و رحمةو توبل من وبل الجنان و تمطر

فقل لبنى حرب و فى القلب منهمدفائن تبدو عن قليل و تظهر

ظننتم و بعض الظّنّ عجز و غفلةبأن الذى أسلفتم ليس يذكر

و هيهات تأبى الخيل و البيض و القنامجارى دم للفاطميين يهدر

و لستم سواء و الذين غلبتمو لكنها الاقدار فى القوم تقدر

و إن نلتموها دولة عجرفيّةفقد نال ما قد نال كسرى و قيصر

و ليس لكم من بعد أن قد غدرتم‌بمن لم يكن يوما من الدّهر يغدر

سوى لائمات آكلات لحومكمو إلّا هجاء فى البلاد مسيّر

تقطّع وصل كان منّا و منكمو دان من الأرحام يثنى و يسطر

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۸ و هل نافع أن فرّقتنا أصولكمأصول لنا نأوى إليها و عنصر

و عضو الفتى إن شلّ ليس بعضوهو ليس لربّ السرّب سرب منفّر

و لا بدّ من يوم به الجو أغبرو فيه الثرى من كثرة القتل أحمر

و أنتم بمجتاز السيول كأنكم‌هشيم بأيدى العاصفات مطيّر

فتهبط منكم أرؤس كنّ فى الذّراو يخبو لكم ذاك اللهيب المسعّر

و يثأر منكم ثائر طال مطلهو قد تظفر الأيام من ليس يظفر «۱» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام و من قتل من أصحابه:

هل أنت راث لصب القلب معموددوى الفؤاد بغير الخرّد الخود؟

ما شفّه هجر أحباب و إن هجروامن غير جرم و لا خلف المواعيد

و فى الجفون قذاة غير زائلةو فى الضلوع غرام غير مفقود

يا عاذلى- ليس وجد بتّ أكتمه‌بين الحشى- وجد تعنيف و تفنيد

شربى دموعى على الخدين سائلةإن كان شربك من ماء العناقيد

و نم فإن جفونا لى مسهدةعمر الليالى و لكن أى تسهيد؟

و قد قضيت بذاك العذل «مأربة»لو كان سمعى عنه غير مسدود

تلومنى لم تصبك اليوم قاذفتىو لم يعدك كما يعتادنى عيدى

فالظلم عذل خليّ القلب ذا شجنو هجنة لوم موفور لمجهود

كم ليلة بتّ فيها غير مرتفقو الهمّ ما بين محلول و معقود

ما إن أحنّ اليها و هى ماضيةو لا أقول لها مستدعيا: عودى

جاءت فكانت كعوّار على بصرو زايلت كزيال المائد المودى «۲»

فإن يود أناس صبح ليلهمفإن صبحى صبح غير «مودود»

عشية هجمت منها مصائبهاعلى قلوب عن البلوى محايید

يا يوم عاشور كم طأطأت من بصربعد السمو و كم أذللت من جيد

---

(۱) عن الديوان.

(۲) العوار: ما يصيب العين من رمد. و المائد: المتحرك. و المودى: المهلك.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۷۹ يا يوم عاشور كم أطردت لى أملاقد كان قبلك عندى غير مطرود

أنت المرنق عيشى بعد صفوتهو مولج البيض من شيبى على السود

جز بالطفوف فكم فيهن من جبلخرّ القضاء به بين الجلاميد

و كم جريح بلا آس تمزقهإما النسور و إما أضبع البيد «۱»

و كم سليب رماح غير مستترو كم صريع حمام غير ملحود

كأن أوجههم بيضا «ملألئة»كواكب فى عراص القفرة السود

لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموابالضرب و الطعن أعناق الصناديد

و لم يدع فيهم خوف الجزاء غدادما لترب و لا لحما إلى سيد «۲»

من كل أبلج كالدينار تشهدهوسط الندىّ بفضل غير مجحود

يغشى الهياج بكف غير منقبضعن الضراب و قلب غير مزءود

لم يعرفوا غير بثّ العرف بينهمعفوا و لا طبعوا إلا على الجود

يا آل أحمد كم تلوى حقوقكملى الغرائب عن نبت القراديد «۳»

و كم أراكم بأجواز الفلا جزرامبددين و لكن أى تبديد؟

لو كان ينصفكم من ليس ينصفكمألقى إليكم مطيعا بالمقاليد

حسدتم الفضل لم يحرزه غيركمو الناس «ما» بين محروم و محسود

جاءوا إليكم و قد أعطوا عهودهمفى فيلق كزهاء الليل ممدود

مستمرحين بأيديهم و أرجلهم كما يشاءون ركض الضمّر القود «۴»

تهوى بهم كل جرداء مطهمةهوىّ سجل من الأوذام مجدود «۵»

مستعشرين لأطراف الرماح و منحدّ الظبا أدرعا من نسج داود

---

(۱) الاسى. الطبيب

(۲) السيد. الذئب و الاسد

(۳) القراديد. هو ما ارتفع و غلظ من الأرض

(۴) القود. من الخيل ما طال ظهره و عنقه

(۵) السجل. الدلو العظيمة و الأوذام جمع الوذمة و هى السير بين آذان الدلو و الخشبة المعترضة عليها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۰ كأن أصوات ضرب الهام بينهمأصوات دوح بأيدى الريح مبرود

حمائم الأيك تبكيهم على فنن‌مرنح بنسيم الريح أملود

نوحى فذاك هدير منك محتسب‌على حسين فتعديد كتغريد

أحبكم و الذى طاف الحجيج به‌بمبتنى بإزاء العرش مقصود

و زمزم كلما قسنا مواردهاأوفى و أربى على كل المواريد

و الموقفين و ما ضحوا على عجل‌عند الجمار من الكوم «المقاحيد» «۱»

و كل نسك تلقاه القبول فماأمسى و أصبح إلا غير مردود

و ارتضى أننى قد متّ قبلكم‌فى موقف بالردينيات مشهود

جمّ القتيل فهامات الرجال به‌فى القاع ما بين متروك و محصود

فقل لآل زياد أىّ معضلةركبتموها بتخبيب و تخويد

كيف استلبتم من الشجعان أمرهمو الحرب تغلى بأوغاد عراديد؟

فرقتم الشمل ممن لف شملكمو أنتم بين تطريد و تشريد

و من أعزكم بعد الخمول و من‌أدناكم من أمان بعد تبعيد؟

لولاهم كنتم لحما لمزدردأو خلسة لقصير الباع معضود

أو كالسقاء يبيسا غير ذى بلل‌أو كالجناء سقيطا غير معمود

أعطاكم الدهر ما لابد «يرفعه»فسالب العود فيها مورق العود

و لا شربتم بصفو لا و لا علقت‌لكم بنان بأزمان أراغيد

و لا ظفرتم و قد جنّت بكم نوب‌مقلقلات بتمهيد و توطيد

و حوّل الدهر ريانا الى ظمأمنكم و بدّل محدودا بمجدود

قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم‌تحققا بمصاب السادة الصيد

نوحوا عليه فهذا يوم مصرعهو عددوا إنها أيام تعديد

فلى دموع تبارى القطر واكفةجادت و إن لم أقل يا أدمعى جودى «۲»

---

(۱) المقاحيد: جمع المقحاد و هى الناقة عظيمة السنام.

(۲) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۱

و قال يرثى الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه:

يا ديار الأحباب كيف تحوّلت قفارا و لم تكونى قفارا؟

و محت منك حادثات الليالى‌رغم أنفى الشموس و الأقمارا

و استرد الزمان منك «و ماساور» فی ذاک کلّه ما أعارا

و رأتک العیون لیلا بهیمابعد أن کنت للعیون نهارا

کم لیالیّ فیک همّا طوالو لقد کنّ قبل ذاک قصارا

لم أصبحت لی ثمادا و قد کنت لمن یبتغی نداک بحارا؟

و لقد کنت برهۀ لی یمیناما توقعت أن تکونی یسارا

إن قوما حلوک دهرا و ولّواأوحشوا بالنوی علینا الدیارا

زوّدونا ما یمنع الغمض للعین و ینبی عن الجنوب القرار

یا خلیلی کن طائعا لی ما دمت خلیلا و إن رکبت الخطارا

ما أبالی فیک الحذار فلا تخشإذا ما رضیت عنک حذارا

عج بأرض الطفوف عیسک و أعقلهنفیها و لا تجزهن دارا

و ابک لی مسعدا لحزنی و أمنحنیدموعا إن کن فیک غزارا

فلنا بالطفوف قتلی و لا ذنبسوی البغی من عدی و أسارى

لم یذوقوا الردی جزافا و لکنبعد أن أکرهوا القنا و الشّفارا

و أطاروا فراش کلّ رءوسو أماروا ذاک النجیع الممارا

إن یوم الطفوف رنّحنی حزنا علیکم و ما شربت عقارا

و إذا [ما] ذکرت منه الذی ماکنت أنساه ضیق الأقطارا

و رمی بی علی الهموم و ألقیحیدا عن تنعمی و أزورارا

کدت لما رأیت إقدامهم فیهعلیکم أن أهتک الأستارا

و أقول الذی کتمت زماناو توارى عن الحشا ما توارى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۲ قل لقوم بنوا بغیر أساسفی دیار ما یملکون منارا

و استعاروا من الزمان و ما زالت لیالیه تستردّ المعارا:

لیس أمر غصبتموه لزامالا و لا منزل سکنتم قرارا

أیّ شیء نفعا و ضرا علی ماعوّد الدهر لم یکن أطوارا؟

قد غدرتم کما علمتم بقوملم یکن فیهم فتی غرارا

و دعوتم منهم إلیکم مجیباکرما منهم و عودا نضارا

أمنوکم فما وفیتم و کم ذاآمن من وفائنا الغدارا

و لکم عنهم نجاء بعیدلو رضوا بالنجاء منکم فرارا

و أتوکم کما أردتم فلماعاینوا عسکرا لکم جرارا

و سیوفا طووا علیها أکفّاوقنا فی أیمانکم خطارا

علموا أنکم خدعتم و قد یخدع مکرا من لم یکن مکارا

کان من قبل ذاک ستر رقیقبیننا فاستلبتم الأستارا

و تناسیتم و ما قدم العهد عهودا معقودۀ و ذمارا

و مقالا ما قیل رجما محالاو کلاما ما قیل فینا سرارا

قد سبرناكم فكنتم سراباو خبرناكم فكنتم خبارا «۱»

و هديناكم إلى طرق الحقّفكنتم عنا غفولا حيارى

و أردتم عزا عزيزا فما أزددتم بذاك الصنيع إلا صغارا

و طلبتم ربحا و كم عادت الأرباح ما بيننا فعدن خسارا

كان ما تضمرون فينا من الشرّضمارا، فالآن عاد جهارا

فى غد تبصر العيون إذا ماحلن فيكم إقبالكم إدبارا

و تودّون لو يفيد تمنّأنكم ما ملكتم دينارا

لا و لا حزتم بأيديكم فى الناسذاك الإيراد و الإصدارا

عدّ عن معشر تناءوا عن الحقو عن شعبه العزيز مزارا

---

(۱) الخبار: بالفتح مالان من الارض و استرخى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۳ لم يكونوا زينا لقومهم الغرّو لكن شينا طويلا وعارا

و كأنّى أثنيكم عن قبيحبمقالى أزيدكم إصرارا

قد سمعتم ما قال فينا رسول اللّهيتلوه مرة و مرارا

و هو الجاعل الذين تراخواعن هوانا من قومه كفارا

و إذا ما عصيتم فى ذويهحال منكم إقراركم إنكارا

ليس عذر لكم فيقبله اللّهغدا يوم يقبل الأعذارا

و غررتم بالحلم عنكم و ما زيد جهول بالحلم إلا اغترارا

و أخذتم عما جرى يوم بدرو حنين فيما تخالون ثارا

حاش للّه ما قطعتم فتيلالا و لا صرتم بذاك مصارا

إن نور الاسلام ثاو و ما اسطاع رجال أن يكسفوا الأنوارا

قد ثللنا عروشكم و طمسنابيد الحق تلكم الآثارا

و طردناكم عن الكفر باللّهمقاما و منطقا و ديارا

ثم قدناكم إلينا كما قادت رعاة الأنعام فينا العشارا

كم أطعتم أمرا لنا و اطرحناما تقولون ذلة و احتقارا

و فضلناكم و ما كنتم قطّعن الطائلين إلا قصارا

كم لنا منكم جروح رغابو جروح لما يكنّ جبارا

و ضرار لولا الوصية بالسلم و بالحلم خاب ذاك ضرارا

و ادعيتم الى نزار و أنىصدقكم بعد أن فضحتم نزارا

و اذا ما الفروع حدن عن الأصل بعيدا فما قربن نجارا

إن قوما دنوا إلينا و شبواضرما بيننا لهم و أوارا

ما أرادوا إلا البوار و لكنكم حمى اللّه من أراد البوارا

فإلى كم و التجربات شعاريو دثارى الابس الأغمار «۱»

و بطيئين عن جميل فإن عنّقبيح سعوا له إحضارا

---

(۱) الشعار: الثوب الذى يلى البدن، و الدثار فوقه، و الاغمار: الحمقى و الجهلاء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۴ قسما بالذى تساق له البدن و يكسى فوق الستار ستارا

و بقوم أتوا منى لا لشىءغير أن يقذفوا بها الأحجارا

و بأيد يرفعن فى عرفاتداعيات مخوّلا غفّارا

كم أتاها مخيّب ما يرجىفانثنى بالغا بها الأوطارا

و المصلين عند جمع يرجّون الذى ما استجير إلا أجارا

فوق خوص كللن من بعد أن بلّغن تلك الآماد و الأسفارا

و أعاد الهجير و القر و الروحات منها تحت الهجار هجارا

يا بنى الوحى و الرسالة و التطهير من ربهم لهم إكبارا

إنكم خير من تكون له الخضراء سقفا و العاصفات إزارا

و إذا ما شفعتم من ذنوب الخلق طرا كانت هباء مطارا

و لقد كنتم لدين رسول اللّهفينا الأسماع و الأبصارا

كم أدارى العدا فهل فى غيوب اللّهيوم أخشى به و أدارى؟

و أصادى اللئام دهرى فهل يقضى بأن بتّ للأكارم جارا؟

و أقاسى الشدات بعدا و قرباو أخوض الغمار ثم الغمارا

و أمورا يعيين للخلق لولاأننى كنت فى الأذى صبارا

أنا ظام و ليس أنقع أن أبصر فى الناس ديمة مدرارا

و طموح الى الخيار فما تبصر عينى فى الخلق إلا الشرارا

ليت أنى طوال هذى الليالى نلت فيهن ساعة إيثارا

و إذا لم أذق من الدهر إحلاء مدى العمر لم أذق إمرارا

مىّ أنى لى أن أقصر اليوم عن كل الأمانى إن أملك الإقصارا؟ «۱»

ساليا عن غروس أيدى الليالى كيف شاءت و قد رأيت الثمارا

أىّ نفع فى أن أراها دياراخاليات و لا أرى ديّارا

و سكارى الزمان بالطمع الكاذب فيه أعيوا علىّ السكارى

---

(۱) مى: ترخيم ميۀ، منادى محذوف حرف النداء الياء.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۵ فسقى اللّه ما نزلتم من الأرض عليه الأنواء و الأمطارا

و إذا ما اغتدى اليها قطارفثنى اللّه للرواح قطارا

ما حدا راكب بركب و مادبّ مطىّ الفلاۀ فيها وسارا

لست أرضى فى نصركم و قداحتجتم الى النصر منى الأشعارا

غير أنى متى نصرتم بطعن أو بضرب أسابق النصّارا

و الى أن يزول عن كفى المنع خذوا اليوم من لسانى انتصارا

و اسمعوا ناظرين نصر يمينى‌بشبا البيض فحلى الهذّار

فلسانى يحكى حسامى طويلابطويل و ما الغرار غرارا

و أمرنا بالصبر كى يأتى الأمر و ما كلنا يطيق اصطبارا

و إذا لم نكن صبرنا اختياراعن مراد فقد صبرنا اضطرارا

أنا مهما جريت فى مدحكم شأوا بعيدا فلن أخاف العثارا

و إذا ما رثيتكم بقوافىّ‌سراعا فمرجل الحى سارا

عاضنى اللّه فى فضائلكم علما بشكّ و زادنى استبصارا

و أرانى منكم و فيكم سريعاكل يوم ما يعجب الأبصارا «۱» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام فى عاشوراء:

يا يوم أىّ شجى بمثلك ذاقه‌عصب الرسول و صفوة الرحمان؟

جرعتهم غصص الردى حتى أرتوواو لذعتهم بلواذع النيران

و طرحتهم بددا بأجواز الفلاللذئب آونة و للعقبان

عافوا القرار و ليس غير قرارهم‌أو بردهم موتا بحدّ طعان

منعوا الفرات و صرّعوا من حوله‌من تائق للورد أو ظمآن

أو ما رأيت قراعهم و دفاعهم؟قدما و قد أعروا من الأعوان

متزاحمين على الردى فى موقف‌حشى الظبا و أسنّة المران

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۶ ما إن به إلا الشجاع و طائرعنه حذار الموت كل جبان

يوم أذلّ جماجما من هاشم‌و سرى الى عدنان أو قحطان

أرعى جميم الحقّ فى أوطانهم‌رعى الهشيم سوائم العدوان

و أنار نارا لا تبوخ و ربماقد كان للنيران لون دخان

و هو الذى لم يبق من دين لنابالغدر قائمة من البنيان

يا صاحبىّ على المصيبة فيهم‌و مشاركىّ اليوم فى أحزانى

قوما خذا نار الصلا من أضلعى‌إن شئتما «و الماء» من أجفانى

و تعلّما أن الذى كتّمته‌حذر العدا يأبى على الكتمان

فلو أننى شاهدتهم بين العداو الكفر معلول على الإيمان

لخضبت سيفى من نجيع عدوهم‌و محوت من دمهم حجول حصانى

و شفيت بالطعن المبرح بالقناداء الحقود و وعكة الأضغان

و لبعتم نفسى على ضنّ بهايوم الطفوف بأرخص الأثمان و قال يرثى جده الحسين عليه السلام:

عرّج على الدارسة القفرو مر دموع العين أن تجرى

فلو نهيت الدّمع عن سحّه‌و الدار وحش لم تطع أمرى

منزلة أسلمها للبلى«عبر» هبوب الريح و القطر

فجعت فی ظلمائها عنوةبطلعة الشمس أو البدر

لهفان لا من حرّ جمر الجوىسكران لا من نشوة الخمر

كأننی فی جاحم من شجیو من دموع العین فی بحر

عجت بها أنفق فی آیهاما كان مذخورا من الصّبر

فی فتیة طارت بأوطارهم«فی ذیلهم» أجنحة الدّهر

ضیموا و سقّوا فی عراض الأذیما شاءت الأعداء من مرّ

كلّ خمیص البطن بادی الطوىممتلیء الجلد من الضّرّ

یبری لحا صعدته عامدابری العصا من كان لا یبری

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۷ كأنّه من طول أحزانهیساق من أمن إلی حذر

أو مفرد أبعده أهلهعن حیّه من شفق العرّ «۱»

یا صاحبی فی قعر مطویةلو كان یرضی لی بالقعر

أما ترانی بین أیدی العداملآن من غیظ و من وتر

تسری إلی جلدی رقش لهمو الشر فی ظلمائها یسری

مردّد فی كل مكروهةأنقل من ناب إلی ظفر

كأننی نصل بلا مقبضأو طائر ظلّ بلا و كر

بالدار ظلما غیر سكانهاو قد قری من لم یكن یقری

و السّرح یرعی فی حمیم الحمیما شاء من أوراقه الخضر

و قد خبالی الجمر فی طیّهلوامع ینذرن بالجمر

لا تبك إن أنت بكیت الهدیإلا علی قاصمة الظهر

و أبك حسینا و الأولی صرّعواأمامه سطرا إلی سطر

ذاقوا الردی من بعد ما ذوقواأمثاله بالبیض و السّمر

قتل و أسر بأبی منكممن نیل بالقتل و بالأسر

فقل لقوم جئتهم دارهمعلی مواعید من النّصر

قروكم لمّا حللتم بهاو لا قری أوعیة الغدر

و أطّرحوا النهج و لم یحفلوابما لكم فی محكم الذكر

و استلبوا إرثكم منكممن غیر حق بید القسر

كسرتم الدین و لم تعلمواو كسرة الدین بلا جبر

فیالها مظلمة أو لجتعلی رسول اللّه فی القبر

كأنه ما فك أعناقكمبكفه من ربق الكفر!

و لا كساكم بعد أن كنتمبلا ریاش حبر الفخر

فهو الذی شاد بأركانكممن بعد أن كنتم بلا ذكر

---

(۱) العرّ: الجرب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۸ و هو الذى أطلع فى ليلكممن بعد يأس غرّة الفجر

يا عصب اللّه و من حبهممخيّم ما عشت فى صدرى

و من أرى «ودهم» وحده«زادى» إذا و سدّت فى قبرى

و هو الذى أعددته جنتىو عصمتى فى ساعة الحشر

حتى إذا لم أكك فى نصرةمن أحد كان بكم نصرى

بموقف ليس به سلعةلتاجر أنفق من برّ

فى كل يوم لكم سيديهدى مع النّيب الى النحر

كم لكم من بعد «شمر» مرىدمائكم فى الترب من شمر

ويح «ابن سعد عمر» إنهباع رسول اللّه بالنزر

بغى عليه فى بنى بنتهو استلّ فيهم أنصل المكر

فهو و إن فاز بها عاجلامن حطب النار و لا يدرى

متى أرى حقّكم عائداإليكم فى السّر و الجهر؟

حتى متى ألوى بموعودكمأمطل من عام الى شهر؟

لو لا هنات هنّ يلويننىلبحت بالمكتوم من سرّى

و لم أكن أقنع فى نصركمبنظم أبيات من الشعر

فإن تجلت غمم ركّدتركننى وعرا على وعر

رأيتمونى و القنا شرّعأبذل فيهنّ لكم نحرى

على مطا طرف خفيف الشوىكأنه القدح من الضمر «۱»

تخاله قد قدّ من صخرةأو جيب إذ جيب من الحضر «۲»

أعطيكم نفسى و لا أرتضىفى نصركم بالبذل للوفر

و إن يدم ما نحن فى أسرهفاللّه أولى فيه بالعذر

---

(۱) المطا: الظهر، و الطرف «بكسر الطاء»: الجواد من الخيل، و الشوى: الاطراف و القدح: السهم، و الضمر: الهزال.

(۲) جيب و قدّ بمعنى واحد أى: قطع، و منه قوله تعالى «و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد» و الحضر: الحجارة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۸۹

و قال فى يوم عاشوراء من «سنة ۴۳۰».

يا خليلى و معينىكلما رمت النّهوضا

داو دائى أو فعدنىمع عوّادى مريضا

فقبيح بكك أن ترفض من ليس رفوضا

قد أتى من يوم عاشوراء ما كان بغيضا

دع نشيجى فيه يعلوو دموعى أن تفيضا

و بنانى قد خضبنالدّم من سنىّ عضيضا

و كن الناهض للحرب متى كنت نهوضا

و أجعل الجيب لدمع من مآقيك مغيصا

إنه يوم سقينامن نواحيه مضيضا

هزل الدين و من فيه و قد كان نحيضا

و رمت مجهضة من كان فى البطن جهيضا

و دع الأطراب و أسمع من مراثيه «القريضا»

لا ترد فيه و قد أدنسنا ثوبا رحيضا

قل لقوم لم يزالوافى الجهالات ربوضا

غرّهم أنهم سادوا و ما شادوا بعوضا

فى غد بالرغم منكم ستردّون القروضا

سوف تلقون بناءلكم طال نقيضا

و الذى يحلو بأفواهكم اليوم حميضا

و قبابا أنتم فيها و هادا و حضيضا

و أراها عن قريب كالدبى سودا و بيضا

و ترى للبيض و البيض عليهن وميضا

و على أكتادها كل فتى يلفى جريضا «۱»

---

(۱) الاكتاد: الظهور، و الجريض: المغموم.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص: ۲۹۰ فبهم يطمع طرف كان بالامس غضيضا

و بهم يبرأ من كان- و قد ضيموا- المريضا

و بهم يرقد طرف لم يكن وجدا غموضا

لأباة دمهم سال على الأرض غريضا

رفع الرأس على عالى القنا يحكى الوميضا

و أنثنى الجسم لجرد الخيل بالعدو رضيضا

حاش لى أن أتخلى منهم أو أستعيضا

فسقى اللّه قبورالهم العذب الغضيضا

و أبت إلا ثرى الأخضرو الرّوض الأريضا

و إليهنّ يشدّ القوم هاتيك الغروضا

ما نحوهنّ لندب إنما قضوا فروضا

و حيوهنّ استلامايترك الأفواه فوضى و قال يذكر بنى أميّة و يرثى جده الحسين عليه السلام (و قد سقط أولها):

كأنّ معقّرى مهج كرام هنالك يعقرون بها العباطا

فقل لبنى زياد و آل حرب و من خلطوا بغدرهم خلاطا:

دماؤكم لكم و لهم دماء تروّيها سيوفكم البلاطا

كلوها بعد غصبكم عليها انتهابا و ازدرادا و استراطا

فما قدّمتم إلا سفاهاو لا أمّرتم إلا غلاطا

و لا كانت من الزمن الملحّىمراتبكم به إلا سفاطا

أنحو بنى رسول اللّه فيكمتقودون المسوّمة السّلاطا؟

تثار كما أثرت الى معينلتكرع من جوانبه الغطاط

و ما أبقت بها الرّوحات إلاظهورا أو ضلوعا أو ملاطا

و فوق ظهورها عصب غضابإذا أرضيتم زادوا اختلاطا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۱ و كل مرفّع فى الجو طاطرى أبدا على كنفيه طاطا «۱»

إذا شهد الكريهة لا يبالىأشاط على الصوارم أم أشاطا

و ما مد القنا إلا و خيلتعلى آذان خيلهم قراطا

و كم نعم لجدّهم عليكملقين بكم جحودا أو غماطا

هم أتكوا مرافقكم و أعطواجنوبكم النمارق و النماطا

و هم نشطوكم من كل ذلحللتم وسط عقوته انتشاطا

و هم سدوا مخارمكم و مدواعلى شجرات دوحكم اللياطا

و لو لا أنهم حدبوا عليكملما طلتم و لا حزتم ضغاطا «۲»

فما جازيتم لهم جميلاو لا أمضيتم لهم اشتراطا

و كيف جحدتم لهم حقوقاتبين على رقابكم اختطاطا؟

و بين ضلوعكم منهم ترات كمرخ القيظ أضرم فاستشاطا

و وتر كلما عمدت يمينلرقع خروقه زدن انعطاطا

فلا نسب لكم أبدا اليهمو هل قربى لمن قطع المناطا؟

فكم أجرى لنا عاشور دمعاو قطّع من جوانحنا النياطا

و كم بتنا به و الليل داجنميط من الجوى ما لن يماطا

يسقّينا تذكره سماماو يولجنا توجّعه الوراطا

فلا حديت بكم أبدا ركابو لا رفعت لكم أبدا سياطا

و لا رفع الزمان لكم أديماو لا ازددتم به إلا انحطاطا

و لا عرفت رءوسكم ارتفاعاو لا ألفت قلوبكم اغتباطا

و لا غفر الإله لكم ذنوباو لا جزتم هنالكم الصّراطا

---

(۱) الطاط: الشجاع، و الباشق من الطيور.

(۲) الضغاط: جمع الضغيطة و هى النبتة الضعيفة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۲

و قال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام:

يا آل خير عباد اللّه كلّهم«و من لهم فوق» أعناق الورى منن

كم تثلمون بأيدى الناس كلهمو كم تعرّس فيكم دهرها المحن «۱»

و كم يذودكم عن حقّكم حنقامملأ الصّدر بالأحقاد مضطغن

إن الذين نضوا عنكم تراثكملم يغبنوكم و لكن دينهم غبنوا

باعوا الجنان بدار لا بقاء لهاو ليس للّه فيما باعه ثمن

احبّكم و الذى صلى الجميع لهعند البناء الذى تهدى له البدن

و أرتجيكم لما بعد الممات إذاوارى عن الناس جمعا أعظم جبن

و إن يضلّ أناس عن سبيلهمفليس لى غير ما أنتم به سنن

و ما أبالى إذا ما كنتم و ضحالناظرىّ، أضاء الخلق أم دجنوا

و أنتم يوم أرمى ساعدى و يدىو أنتم يوم يرمينى العدا الجنن و قال فى التوسل إلى اللّه تعالى بأهل البيت صلوات اللّه عليهم:

أقلنى ربى بالذين أصطفيتهمو قلت «لنا»: هم خير من أنا خالق

و إن كنت قد قصرت سعيا إلى التقىفإنى بهم «إن» شئت عندك لاحق

هم أنقذوا لمّا «فزعت» إليهمو قد صمّمت نحوى «النيوب» العوارق

و هم «جذبوا» ضبعى» إليهم من الأذىو قد طرقت «بابى» الخطوب الطوارق

و لولاهم «مانلت» فى الدين «حظوة»و لا اتّسعت فيه علىّ المضائق

و لا سيّرت فضلى إليها مغاربو لا طيّرته بينهنّ مشارق

و لا صيّرت قلبى من النّاس كلّهملها وطنا تأوى إليه الحقائق

---

(۱) تعرس: تقيم من التعريس و هو نزول المسافر للاستراحة.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۳

و قال يفتخر بابائه عليهم السلام:

لو لم يعاجله النوى لتحيراو قصاره و قد انتأوا أن يقصرا

أفكلما راع الخليط تصوبتعبرات عين لم تقلّ فتكثرا؟

قد أوقدت حرق «الفراق» صبابةلم تستعر و مرين دمعا ما جرى

«شعف» يكتمه الحياء و لوعةخفيت و حق لمثلها أن يظهرا

«و أبى» الركائب لم يكن «ما علنه»صبرا و لكن كان ذاك تصبّرا

لبين داعية النوى فأرينابين القباب البيض موتا أحمرا

و بعدن بالبين المشتت ساعة«فكأنهنّ» بعدن عنا أشهرا

عاجوا على ثمد البطاح و حبهمأجرى العيون غداة بانوا أبحرا

و تنكبوا و عر الطريق و خلفواما فى الجوانح من هواهم أوعرا

أما السلو فإنه لا يهتدىقصد القلوب و قد حشين تذكرا

قد رمت ذاك فلم أجده و حق منفقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا

أهلا بطيف خيال مانعة «الحبا»يقظى و مفضلة علينا فى الكرى

ما كان أنعمنا بها من زورةلو باعدت وقت الورود المصدرا!

جزعت لو خطات المشيب و إنمابلغ الشباب مدى الكمال فنوّرا

و الشيب إن «فكرت» فيه موردلا بدّ يورده الفتى إن عمّرا

يبيضّ بعد سواده الشعر الذىلو لم يزره الشيب و اراه الثرى

زمن الشبيبة لاعدتك تحيةو سقاك منهمر الحيا ما استغزرا

فلطالما اضحى ردائى ساحبافى ظلك الوافى و عودى اخضرا

أيام يرمقنى الغزال إذا رناشعفا و يطرقنى الخيال إذا سرى

و مرنّح فى الكور يحسب أنهاصطبح العقار و إنما اغتبق السّرى

بطل صفاه للخداع مزلّةفإذا مشى فيه الزّماع تغشمرا «۱»

«إما» سألت به فلا تسأل به«نايا» يناغى فى البطالة مزمرا

---

(۱) تغشمر: تنمر.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۴ و أسأل به الجرد العتاق مغيرةيخبطن هاما أو يطأن سنّورا

يحملن كل مدجج يقرى الظباعلقا و أنفاس السوافى عثيرا

قومى الذين و قد دجت سبل الهدىتركوا طريق الدين فينا مقمرا

غلبوا على الشرف التليد و جاوزواذاك التليد تطرفا و تخيرا

كم فيهم من قسور متخمطيردى إذا شاء الهزبر القسورا

متنمرّ و الحرب إن هتفت بهأدّته بسام المحيّا مسفرا

و ملوّم فى بذله و لطالماأضحى جديرا فى العلا أن يشكرا

و مرفع فوق الرجال تخالهيوم الخطابة قد تسنم منبرا

جمعوا الجميل إلى الجمال و إنماختموا إلى المرأى الممدّح مخبرا

سائل بهم بدرا و أحدا و التىردّت جبين بنى الضلال معفّرا

للّه درّ فوارس فى خيبرحملوا عن الاسلام يوما منكرا

عصفوا بسلطان اليهود و أولجواتلك الجوانح لوعة و تحسرا

و استلحموا أبطالهم و استخرجواالأزلام من أيديهم و الميسرا

و بمرحب ألوى فتى ذو جمرةلا تصطلى و بسالة «لا تعترى»

إن حزّ حزّ مطبقا أو قال قال مصدّقا أو رام رام «مطهّرا»

فثناه مصفرّ البنان كأنمالطخ الحمام عليه صبغا أصفرا

«تهفوا» العقاب بشلوه و لقد هفتزمنا به شم الذوائب و الذّرا

أما الرسول فقد أبان ولاءهلو كان ينفع «جائرا» أن ينذرا

أمضى مقالا لم يقله معرّضاو أشاد ذكرا لم يشده «مغرّرا»

و ثنى اليه رقابهم و أقامهعلما على باب النجاة مشهرا

و لقد شفى «يوم الغدير» معاشراثلجت نفوسهم «و أدوى» معشرا

«قلقت» بهم أحقادهم فمرّجعنفسا و مانع أنة أن تجهرا

يا راكبا رقصت به مهريةأشبت بساحته الهموم فاصحرا

عج «بالغرىّ» فإن فيه ثاوياجبلا تطأطأ فاطمأن به «الثرى»

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۵ و اقرا السلام عليه من كلف به‌كشفت له حجب الصباح فأبصرا

فلو استطعت جعلت دار إقامتى‌تلك القبور الزّهر حتى أقبرا و من روائعه قوله:

و من السعادة أن تموت و قد مضى‌من قبلك الحساد و الأعداء

فبقاء من حرم المراد فناؤه‌و فناء من بلغ المراد بقاء

و الناس مختلفون فى أحوالهم‌و هم إذا جاء الردّى أكفاء

و طلاب ما تفنى و تتركه على‌من ليس يشكر ما صنعت عناء و قوله:

أحب ثرى نجد و نجد بعيدهألا حبذا نجد و إن لم تفد قربا

يقولون نجد لست من شعب أهلهاو قد صدقوا لكننى منهم حبّا

كأنى و قد فارقت نجدا شقاوةفتى ضل عنه قلبه ينشد القلبا و قوله فى أخرى:

و لقد زادنى عشية جمع‌منكم زائر على الآكام

بات أشهى الى الجفون و أحلى‌فى منامى غبّ السرى من منامى

كدت لما حللت بين تراقيه‌حراما أحل من إحرامى

و سقانى من ريقه فسقانى‌من زلال مصفق بمدام

صدّ عنى بالنزر إذ أنا يقظانو أعطى كثيره فى المنام

و التقينا كما اشتهينا و لا عيب‌سوى أن ذاك فى الأحلام

و اذا كانت الملاقاة ليلافالليالى خير من الأيام و من قوله فى قصيدة طويلة:

أترى يؤب لنا الأبيرق‌و المنى للمرء شغل

طلل لعزة لا يزال‌على ثراه دم يطلّ

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۶ فتلوا و ما قتلوا و عندهم لنا قود و عقل

قل للذين على مواعدهم‌لنا خلف و مطل

كم ضامنى من لا أضيم‌و ملّنى من لا أملّ

يا عاذلا لعتابه‌كلّ على سمعى و ثقل

ان كنت تأمر بالسلوفقل لقلبى كيف يسلو

قلبى رهين فى الهوى‌ان كان قلبك منه يخلو

و لقد علمت على الهوى‌انّ الهوى سقم و ذلّ

و تعجبت جمل لشيب‌مفارقى و تشيب جمل

و رأت بياضا فى سوادما رأته هناك قبل

كذبالة رفعت على‌الهضبات السارين ضلّوا

لا تنكريه- ويب غيرك‌فهو للجهلاء غلّ «۱» و له قدس اللّه سره:

مولاى يا بدر كل داجيةخذ بيدى قد وقعت فى اللجج

حسنك ما تنقضى عجائبه‌كالبحر حدّث عنه بلا حرج

بحق من خط عارضيك و من‌سلّط سلطانها على المهج

مدّ يديك الكريمتين معاثم ادع لى من هواك بالفرج و قوله:

و لما تفرقنا كما شاءت النوى‌تبيّن ودّ خالص و تودد

كأنى و قد سار الخليط عشيةأخو جنّة مما أقوم و أقعد و له من قصيدة:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل‌تحمّل الى أهل الخيام سلامى

و قل لحبيب فيك بعض نسيمهأما آن أن تسطيع رجع كلامى

---

(۱) ويب: كلمة ويل زنة و معنى. و الغل بالضم: طوق من حديد يجعل فى اليد.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۷ رضيت و لولا ما علمتم من الجوى‌لما كنت أرضى منكم بلمام

و انى لأرضى أن اكون بأرضكم‌على أننى منها استفدت سقامى و قوله:

بينى و بين عواذلى‌فى الحب أطراز الرماح

أنا خارجى فى الهوى‌لا حكم إلا للملاح و قوله:

قل لمن خده من اللحظ دامرقّ لى من جوانح فيك تدمى

يا سقيم الجفون من غير سقم‌لا تلمنى إن متّ منهن سقما

أنا خاطرات فى هواك بقلب‌ركب البحر فيك إما و إما و قوله من قصيدة:

قل لمعزّ بالصبر و هو خلى‌و جميل العذول ليس جميلا

ما جهلنا أن السلو مريح‌لو وجدنا الى السلو سبيلا و قوله من مقطوع فى الشيب:

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّةو أسهمه إياى دونهم تصمى

و قالوا أتاه الشيب بالحلم و الحجى‌فقلت بما يبرى و يعرق من لحمى

و ما سرنى حلم يفىء الى الردى‌كفانى ما قبل المشيب من الحلم

اذا كان يعطينى من الحزم سالباحياتى فقل لى كيف ينفعنى حزمى

و قد جرّبت نفسى الغداة وقارهفما شدّ من وهنى و لا سدّ من ثلمى

و إنى مذ أضحى عذارى قراره‌أعاد بلا سقم و أجفى بلا جرم

و سيّان بعد الشيب عند حبائبى‌وقفن عليه أم وقفن على رسمى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۸

أبو العلاء المعرّى

اشارة

و على الدهر من دماء الشهيدين‌على و نجله شاهدان

فهما فى أواخر الليل فجران و فى أولياته شفقان

ثبتا فى قميصه ليجىء الحشر مستعديا الى الرحمن

و جمال الأوان عقب جدودكل جد منهم جمال اوان

يا ابن مستعرض الصفوف ببدرو مبيد الجموع من غطفان

أحد الخمسة الذين هم الاعراض فى كل منطق و المعانى

و الشخوص التى خلقن ضياءقبل خلق المريخ و الميزان

قبل أن تخلق السماوات أو تؤمر أفلاكهن بالدوران

لو تأتى لنطحها حمل الشهب تروى عن رأسه الشرطان

أو أراد السماك طعنا لها عاد كسير القناة قبل الطعان

أو رمتها قوس السماء لزال العجر منها و خانها الأبرهان

أو عصاها حوت النجوم سقاهحتفه صائد من الحدثان

و بهم فضّل المليك بنى حواء حتى سموا على الحيوان

شرفوا بالشراف و السمر عيدان اذا لم يزنّ بالخرصان يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن اللّه عز و جل خلق أنوار الخمسة: محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الخلق.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۲۹۹

و قوله كما أورد سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص:

أرى الأيام تفعل كل نكرفما أنا فى العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناو كان على خلافتكم يزيد «۱»

[ترجمته]

أبو العلاء المعرى «۲» التنوخى: أحمد بن عبد اللّه:

ولد بمعرة النعمان سنة ۳۶۳ و توفى بها يوم الجمعة ثانى ربيع الأول سنة ۴۴۹ عن ۸۶ سنة. و لما مات أنشد على قبره أربعة و ثمانون شاعرا مراثى من جملتها أبيات لعلى بن الهمام من قصيدة طويلة:

إن كنت لم ترق الدماء زهادةفلقد أرقت اليوم من جفنى دما

سيّرت ذكرا فى البلاد كأنهمسك مسامعها يضمّخ أو فما

و نرى الحجيج اذا أرادوا ليلةذكراك أوجب فدية من أحرما يقول أن ذكراك طيب و الطيب لا يحل لمحرم فيجب عليه فدية، و الحق ان أبا العلاء فلتة من فلتات الزمن و نابغة من نوابغ العالم. اختلف الناس فيه فمن قائل، هو مسلم موحّد، و بين من يرميه بالالحاد و اذكر حديثا للمرحوم المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على ايمانه و تشيعه، و ذكر صاحب نسخة السحر انه من شعراء الشيعة.

---

(۱) جاء فى الحديث الشريف: لا يزال أمر أمتى قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد.

رواه ابن حجر فى مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۴۱ عن مسند أبى يعلى و البزاز و فى الصواعق المحرقة ص ۱۳۲ عن مسند الروياني عن أبى الدرداء عنه صلى اللّه عليه و آله و سلم: أول من يبدلّ سنتى رجل من بنى أمية يقال له يزيد.

(۲) المعرى: نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۰

و من شعره تتنسم عبير التشيع فاسمعه يقول فى قصيدته:

أدنياى اذهبى و سواى إمّىفقد ألممت ليتك لم تلمّى

و كان الدهر ظرفا لا لحمدتؤهله العقول و لا لذمّ

و أحسب سانح الأزميم نادىببين الحىّ فى صحراء ذمّ «۱»

اذا بكر جنى فتوّق عمرافإن كليهما لأب و أمّ

و خف حيوان هذى الأرض و احذرمجىء النطح من روق و جمّ «۲»

و فى كل الطباع طباع نكزو ليس جميعهنّ ذوات سمّ

و ما ذنب الضراغم حين صيغتو صيّر قوتها مما تدّمى

فقد جبلت على فرس و ضرس كما جبل الوفود على التنمى

ضياء لم يبن لعيون كمهو قول ضاع فى آذان صمّ

لعمرك ما أسرّ بيوم فطرو لا أضحى و لا بغدير خم

و كم أبدى تشيّعه غوىّلأجل تنسّب ببلاد قمّ و من شعره:

لقد عجبوا لآل البيت لماأتاهم علمهم فى جلد جفر

و مرآة المنجّم و هى صغرى‌تريه كل عامرة و قفر و قوله كما فى نسمة السحر:

أمر الواحد فافعل ما أمرو اشكر اللّه ان العقل أمر

أضمر الخيفة و اضمر قلّ ماادرك الطرف المدى حتى ضمر

أيها الملحد لا تعصى النهىفلقد صحّ قياس و اشتهر

إن يعد فى الجسم يوما روحهفهو كالربع خلا ثم عمر

---

(۱) ازميم: ليلة من ليالى المحاق. و الهلال اذا دق فى آخر الشهر و استقوس، ذم: الهلاك

(۲) الروق: القرن، جم جمع الاجم: الكبش لا قرن له.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۱ و هى الدنيا أذاها ابدازمر واردة إثر زمر

يا أبا السبطين لا تحفل بهاأعتيق ساد فيها أم عمر قال السيد الأمين فى الأعيان:

هو ابو العلاء احمد بن عبد اللّه بن سليمان المعرى التنوخى الشاعر المتفنن كان عربىّ النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاعة من بيت علم و قضاء ولد بمعرة النعمان سنة ۳۶۳ و جدر فى الثالثة من عمره و كف بصره و تعلم على أبيه و غيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة، و قال الشعر و هو ابن احدى عشرة سنة، و نسك فى آخر عمره و لم يبرح منزله و سمّى نفسه رهين المحبسين: العمى و المنزل: و بقى مكبّا على التدريس و التأليف و نظم الشعر مقتنعا بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتنبا أكل الحيوان و ما يخرج منه مكتفيا بالنبات و الفاكهة و الدبس متعللا بأنه فقير و انه يرحم الحيوان، و عاش عزبا الى أن مات سنة ۴۴۹ بالمعرة و أمر أن يكتب على قبره:

هذا جناه أبى علىّو ما جنيت على أحد أقول الحق انه فيلسوف الشعراء و شاعر الفلاسفة و لا يسمح الدهر بامثاله إلا فى السنين المطاولة و الازمان المتباعدة و هذه اراؤه تتجدد و أشعاره بمعانيها تزداد حلاوة و عذوبة و ان هذه الاختلافات فى هذا الرجل دلالة على عمقه و عظمته و اليك قوله فى إثبات البعث و المعاد.

قال المنجم و الطبيب كلاهمالا تحشر الاجساد قلت: اليكما

إن صحّ قولكما فلست بخاسرأو صحّ قولى فالخسار عليكما و فى معجم الأدباء: ولد بمعرة النعمان (۳۶۳) و اعتلّ علّة الجدرى التى ذهب فيها بصره (۳۶۷) و قال الشعر و هو ابن ۱۱ سنة و رحل الى بغداد سنة ۳۹۸ فأقام بها سنة و سبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها

و لزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم. قال: و نقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۲

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن على بن عيسى الربعى ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال على بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضبا و لم يعد اليه، و الاصطبل فى لغة أهل الشام الأعمى و لعلها معرّبة. و دخل على المرتضى ابى القاسم فعثر برجل فقال: من هذا الكلب، فقال المعرى: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما، و سمعه المرتضى فاستدناه و اختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة و الذكاء فأقبل عليه إقبالا كثيرا، و كان أبو العلاء يتعصب للمتنبى و يزعم انه أشعر المحدثين و يفضله على بشار و من بعده مثل أبى نواس و أبى تمام، و كان المرتضى يبغض المتنبى و يتعصب عليه فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبى فتنقصه المرتضى و جعل يتتبع عيوبه، فقال المعرى: لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله:- لكك يا منازل فى القلوب منازل- لكفاه فضلا فغضب المرتضى و أمر فحسب برجله و اخرج من مجلسه، و قال لمن بحضرته أتدرون أى شىء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبى ما هو أجود منها- اراد قوله فى هذه القصيدة:

و إذا أتتك مذمتى من ناقصفهى الشهادة لى بأنى كامل قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعة و لا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتنبى فانه لا موجب لبغضه إياه و ليس معاصرا له فمولد المرتضى قريب من وفاة المتنبى، و لا لتعصبه عليه، فالمرتضى فى علمه و فضله و معرفته لم يكن يتعصب على ذى فضل كالمتنبى و لا يجهل مكانته فى الشعر، و المعرى مع علمه بجلالة قدر المرتضى و علوّ مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام و للمعرى بيتان يمدح الرضى و المرتضى فى القصيدة التى رثى بها والد السيدين المرتضى و الرضى و هما:

ساوى الرضى المرتضى و تقاسماخطط العلا بتناصف و تصافى

خلفا ندى سبقا و صلى الاطهرالمرضى فيا لثلاثة أحلافه و الاطهر المرضى هو ابن للشريف المرتضى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۳

قال السيد الامين فى الاعيان:

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الالحاد و التعطيل و بين قائل انه مسلم موحد. فى معجم الادباء: كان متهما فى دينه يرى رأى البراهمة لا يرى أفساد الصورة و لا يأكل لحما و لا يؤمن بالرسل و البعث و النشور و عاش ستا و ثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمسا و أربعين سنة، و حدثت أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جىء به لمسه بيده و قال: استضعفوك فوصفوك هلّا وصفوا شبل الأسد. و حدث غرس النعمة أبو الحسن الصابى انه بقى خمسا و اربعين سنة لا يأكل اللحم و لا البيض و يحرّم إيلام الحيوان و يقتصر على ما تنبت الارض و يلبس خشن الثياب و يظهر دوام الصوم. قال: و لقيه رجل فقال: لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول فى السباع التى لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، و ان كانت الطبائع المحدثة لذلك فما أنت بأحذق منها و لا أتقن عملا، فسكت- قال ابن الجوزى: و قد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة و أما ما ذبحه غيره فأىّ رحمة بقيت. قال: و قد حدثنا عن ابى زكريا أنه قال: قال لى المعرى ما الذى تعتقده؟ فقلت فى نفسى اليوم أقف على اعتقاده، فقلت له ما أنا إلا شاك، فقال و هكذا شيخك قال القاضى ابو يوسف عبد السلام القزوينى: قال لى المعرى لم أهج أحدا قط، فقلت له صدقت، إلا الانبياء عليهم السلام فتغيّر وجهه.

(قال المؤلف): اما عدم ذبحه الحيوان و عدم أكله اللحوم فكاد يكون متواترا عنه و مرّ فى مرثية على بن الهمام له قوله:

ان كنت لم ترق الدماء زهادةفلقد أرقت اليوم من جفنى دما مما دل على أن ذلك كان معروفا مشهورا عنه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۴

لما ذا لم يأكل اللحم؟

و قد علل امتناعه عن أكل اللحوم و غيرها فى أحد اجوبته فى المراسلة التى دارت بينه و بين داعى الدعاة. قال جواب إحدى تلك الرسائل:

قد بدأ المعترف بجهله المقر بحيرته و عجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده و قد ذكر ايد اللّه بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد فى التدين و ما حيلته فى قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) و أولها:

غدوت مريض العقل و الدين فالقنىلتعلم أنباء الامور الصحائح

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماو لا تبغ قوتا من غريض الذبائح «۱» و الحيوان البحرى لا يخرج من الماء إلا و هو كاره و العقل لا يقبح ترك أكله و إن كان حلالا لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق:

و أبيض أمّات أرادت صريحهلأطفالها دون الغوانى الصرائح «۲» و المراد بالابيض اللبن و الأم اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجدا عظيما و سهرت لذلك ليالى فأىّ ذنب لمن تحرج عن ذبح السليل و لم يرغب فى استعمال اللبن و لم يزعم أنه محرم و إنما تركه اجتهادا فى التعبّد و رحمة للمذبوح رغبة أن يجازى عن ذلك بغفران خالق السموات و الأرض و اذا قيل ان اللّه سبحانه يساوى بين عباده فى الاقسام فأى شى اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع حظها من الرأفة و الرفق:

فلا تفجعنّ الطير و هى غوافلبما وضعت فالظلم شرّ القبائح

---

(۱) الغريض: اللحم النبىء.

(۲) أمات: جمع أم و الصريح فى كل شىء الخالص منه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۵

و قد نهى النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم عن صيد الليل و ذلك أحد القولين فى قوله عليه السلام اقرّوا الطير فى و كناتها، و فى الكتاب العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم و من قتله متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) فاذا سمع من له أدنى حسّ هذا القول فلا لوم عليه اذا طلب التقريب الى رب السماوات و الارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم و إن كان ذلك ليس بمحظور:

ودع ضرب «۱» النحل الذى بكرّت لهكواسب من أزهار نبت فوائح لما كانت النحل تحارب الشائر «۲» عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة فى أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل و اخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كى يبدّن و غيرها من بنى آدم، و روى عن على عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير فى وعاء يختم عليه فاذا كان صائما لم يختم على شىء منه و قد كان عليه السلام يصل اليه غلّة كثيرة و لكنه كان يتصدق بها و يقتنع أشد اقتناع. و روى عن بعض أهل العلم انه قال فى بعض خطبه ان غلّته تبلغ خمسين الف دينار و هذا يدل على ان الانبياء و المجتهدين من الائمه يقصرون نفوسهم و يؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة. و قد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم و لو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلى الا ما افترض عليه و من له مال كثير اذا اخرج زكاته لا يحسن به أن يزيد على ذلك. و أما ما ذكره من المكاتبة فى توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة فى التوسع و معاودة الا طعمة و تركها صار له طبعا ثانيا و انه ما أكل شيئا من حيوان خمسا و أربعين سنة.

و مما يعجب له من أمر أبى العلاء فبينا البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

---

(۱) الضرب يفتحين: العسل.

(۲) الشائر من شار العسل و اشتاره أى جناه.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۶

و الحاده و اذا به يصوم الدهر و يحافظ على الصلوات و يصلى جالسا بعد سقوط قوّته و لا يترك الصلاة بحال و يقول فى اثبات الخالق عز و جل.

متى ينزل الأمر السماوى لم يفدسوى شبح رمى الكميّ المناجد

و إن لحق الإسلام خطب يغضّهفما وجدت مثلا له نفس واجد

اذا عظمّوا كيوان عظمّت واحدايكون له كيوان أول ساجد و يقول:

و اللّه حق و ابن آدم جاهلمن شأنه التفريط و التكذيب قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: أحمد بن عبد اللّه بن سليمان المعروف بأبى العلاء المعرّى الشاعر الأديب الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل اليه، و له كتب كثيرة و كان أعمى ذا فطانة، و له حكايات من ذكائه و فطانته، حكى انه لما سمع فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد، و كان سيد المجالس فجعل يخطو و يدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل:

من هذا الكلب؟ فقال المعرى الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فلما سمع الشريف ذلك منه قرّبه و أدناه فامتحنه فوجده وحيد عصره و أعجوبة دهره، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد و عدّه من شعراء مجلسه، و جرى بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور و فى كتب الاحتجاج مسطور.

قيل ان المعرى لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى اللّه تعالى عنه فقال:

يا سائلى عنه لما جئت اسألهألا هو الرجل العارى من العار

لو جئته لرأيت الناس فى رجلو الدهر فى ساعة و الأرض فى دار

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۷

و من شعره:

لو اختصرتم من الاحسان زرتكمو العذب يهجر للافراط فى الخصر (الخصر البرد) و من شعر المعرى قصيدة يرثى بها بعض أقاربه:

غير مجد فى ملتى و اعتقادىنوح باك و لا ترنم شاد

أبكت تلكم الحمامة أم غنّتعلى فرع غصنها الميادصاح هذى قبورنا تملأ الأرض فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطىء ما أظن أديم الارض إلا من هذه الاجساد

و قبيح بنا و إن قدم العهدهوان الآباء و الأجداد

ربّ لحد قد صار لحدا مراراضاحك من تزاحم الأضداد

و دفين على بقايا دفينفى طويل الأزمان و الآباد

فاسأل الفرقدين عمن أحسّامن قبيل و آنسا من بلاد

كم أقاما على زوال نهارو انارا لمدلج فى سواد

تعب كلّها الحياة فما أعجبإلا من راغب فى ازدياد

إن حزنا فى ساعة الموتأضعاف سرور فى ساعة الميلاد

خلق الناس للبقاء فضلّتأمة يحسبونهم للنفاد

إنما ينقلون من دار أعمالإلى دار شقوة أو رشاد حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجارى و كواكب السماء، حيث كان أعمى و فى عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليماناان العمى أولاك إحسانا

لو أبصرت عيناك هذا الورىلم ير انسانك إنسانا قال جرجى زيدان فى (تاريخ آداب اللغة العربية):

ابو العلاء المعرى هو خاتمة شعراء العصر العباسى الثالث كما كان شبيهه أبو الطيب المتنبى فاتحته- و نعم الفاتحة و الخاتمة. و هو الشاعر الحكيم الفيلسوف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۸

احمد بن عبد اللّه بن سليمان بن محمد التنوخى. ولد فى المعرة سنة ۳۶۳ ه و كان أبوه من أهل الأدب و تولى جدّه القضاء فيها. و كانت أمه ايضا من أسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة، اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة و الأدب و كانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب و أميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالى.

و لم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدرى فذهب بيسرى عينيه و غشى يمناها بياض. فكفّ بصره و هو طفل و كان يقول: «لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنى البست فى الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر». لقنه أبوه النحو و اللغة فى حداثته ثم قرأ على جماعة من أهل بلده- و لما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة و آدابها فاكتسبها بالمطالعة و الاجتهاد- و كان يقيم أناسا يقرأون له كتبها و أشعار العرب و أخبارهم. و هو قوى الحافظة الى ما يفوق التصديق.

و كان مطبوعا على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره. و لم يمنعه العمى من مباراة أرباب القرائح فى ما اشتغلوا به حتى فى العابهم فقد كان يلعب الشطرنج و النرد و يجيد لعبهما لا- يرى فى العمى نقصا. بل هو كان يقول «احمد اللّه على العمى كما يحمده غيرى على البصر» و كان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون دينارا فى العام ينفق نصفها على من يخدمه.

و رحل فى طلب العلم على عاداتهم فى ذلك العهد فأتى طرابلس و اللاذقية و سواهما من بلاد الشام و أخذ فلسفة اليونان عن الرهبان- ثم رحل الى بغداد سنة ۳۹۸ و شهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة. و اطلع فى أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود و الفرس فضلا عن سائر العلوم. حتى اذا نضج عقله و أمعن النظر فى الوجود رأى الدنيا كما هى فزهد فيها و عزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل و التفكير. فغادر بغداد سنة ۴۰۰ ه و أتى المعرة و لزم بيته و سمى نفسه «رهين المحبسين» و أخذ بالتأليف و النظم و تدوين أفكاره و آرائه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۰۹

و محفوظه فى الكتب. و انقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين و اقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم- اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان و تجافيا عن إيلامه. و لزم الصوم الدائم.

قضى ابو العلاء فى هذه العزلة بضعا و أربعون سنة و أكله العدس و حلاوته التين و هو يؤلف و ينظم و الناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله و أخباره أو يكاتبوه فى استفهام و استفتاء و يأخذوا عنه العلم مجانا حتى توفاه اللّه سنة ۴۴۹.

و كان معدودا من أقطاب العلم و الأدب و الشعر و يمتاز بأنه لم يتكسب بشعره.

مؤلفاته: خلف مؤلفات فى الشعر و فى الادب- أما اشعاره فاشهرها:

۱- اللزوميات: و هو ديوان كبير طبع فى بمباى سنة ۱۳۰۳ ه. ثم فى مصر سنة ۱۸۹۵ فى نحو ۹۰۰ صفحة. فى صدرها مقدمة فى الشعر و شروطه و قوافيه على اسلوب انتقادى يدل على رسوخ قدمه فى اللغة و الشعر. و ذكر ما التزمه فى نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين فى القافية و قد نظمه فى اثناء عزلته و ضمنه كثيرا من آرائه فى الوجود و الخليقة و النفس و الدين.

فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا: «ان أبا العلاء أتى قبل عصره باجيال» و تمتاز اشعاره فى عزلته بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه فى الحياة و يأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالى الصوم و الاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة. على ان اكثر اشعاره فى الفلسفة و الزهد و الحكم و الوصف و يندر فيها المدح او التشبيب. و قد نقل امين افندى ريحانى بعض

رباعياته الى الانكليزية نشرت فى اميركا منذ بضع سنين و ترجم بعض اشعاره ايضا جورج سلمون الى اللغة الفرنسية و نشرها فى باريس سنة ۱۹۰۴.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۰

۲- سقط الزند: و هو ديوان آخر نظمه قبل العزلة. طبع مرارا

۳- ضوء السقط: يقتصر على ما نظمه فى الدرع طبع فى بيروت سنة ۱۸۹۴.

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتابا أكثرها فى اللغة و القوافى و النقد و الفلسفة و المراسلات ضاع معظمها و اليك ما بلغ الينا خبره منها:

۴- رسائل أبى العلاء: هى كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس و قد توخى فيها التسجيع و العبارة العالية و الكلام الغريب نحو ما يفعلون فى إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير و هى من قبيل الشعر المنثور فى وصف الخلائق كالنمل و الجراد و النسر و الفيل و النحل و الضفدع و الفرس و الضبع و الحية و نحوها من الحيوانات. غير وصف الاماكن و المواقف و الثياب و المآكل و غيرها مما يحسن تحديه لو لا ما فيه من اللفظ الغريب. و لكن معظمها ضاع و قد جمع اكثر ما بقى منها فى كتاب طبع فى بيروت سنة ۱۸۹۴ مضبوطا بالحركات. و طبع ايضا فى اكسفورد سنة ۱۸۹۸ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزى مع ترجمة انكليزية و تعاليق و شروح تاريخية و ادبية مفيدة.

و قد صدرها بمقدمة فى ترجمة المؤلف بالانكليزية و ذيلها بما ذكره الذهبى من ترجمته و ختمها بفهرس للاعلام.

۵ رسالة الغفران: هى جملة رسائله و لكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة و لها شأن خاص من حيث موضوعها. و هى فلسفية خيالية كتبها فى عزلته و ضمنها انتقاد شعراء الجاهلية و الاسلام و ادبائهم و الرواة و النحاة على اسلوب روائى خيالى لم يسبقه اليه احد. فتخيّل رجلا صعد الى السماء و وصف ما شاهده هناك كما فعل دانتى شاعر الايطاليان فى «الرواية الالهية» و ما فعل ملتن الانكليزى فى «ضياع الفردوس» لكن أبا العلاء سبقهما ببضعة قرون.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۱

لأن دانتى توفى سنة ۷۲۰ ه و ملتن نحو سنة ۱۰۸۴ ه و توفى ابو العلاء سنة ۴۴۹ ه فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه. و اقدمهما (دانتى) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين. و الايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك.

و نقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبى لغوى و نوادر خيالية عن بعض الزنادقة و مستقلى الافكار و المتنبئين و نحوهم ممن توالى ظهورهم فى اثناء التمدن الاسلامى. و يتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعرا قاله أو عملا عمله فغفر له به. و منها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران- كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحيانا من الابيات التى يعدها الناس كفرية. و قد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ۱۹۰۶ و لخصناها فى السنة ۱۵ من الهلال من صفحة ۲۷۹

۶- ملقى السبيل: هى رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ۷ ج ۱ عن أصل خطى قديم وجد فى الاسكوريال بعناية ح. ح. عبد الوهاب التونسى.

و هى على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم. و قد قابل الناشر بين آراء المعرى فيها و اراء شوبنهور الفيلسوف الالمانى من حيث الحياة و مصيرها و طبعها على حدة سنة ۱۹۱۲.

۷- كتاب الايك و الغصون و يعرف باسم الهمزة و الردف: يبحث فى الادب و اخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون و إنما ذكرناه لعل أحدا يعثر على شىء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبى «حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهمزة و الردف فقال:

لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد» و عنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مرّ ذكر بعضها. منها شرح الحماسة منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى ۴۴۲ صفحة و هو شرح لغوى و كان مشاركا فى كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة و الكيمياء و النجوم و المنطق و يظهر أثر ذلك فى أشعاره و أقواله. و لو أردنا الاتيان بامثلة منها لضاق بنا المقام و دواوينه شائعة فميزناه

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۲

نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبى قبله. و قد تقدم ذكر شىء من شعره فى كلامنا عن مزايا الشعر فى هذا العصر و غيره. و سنأتى بأمثلة اخرى فى أمكنة أخرى.

منزلته: و يقال بالاجمال ان الشعر العربى دخل بعد المعرى فى طور جديد من حيث النظر فى الطبيعة و التفكير فى الخلق و الحكمة الاجتماعية. فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة. و اختلف الناس فى مناقب أبى العلاء و اخلاقه و اعتقاده. و له فلسفة خاصة فى الدين و الطبيعة و الخليقة. و هو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللاأدريين و يعتقد التقمص و خلود المادة و ان الفضاء لا نهاية له. و كان يقبح الزواج و يعد تخليف الاولاد جناية. و كان يرى المرأة لا ينبغى لها أن تتعلم غير الغزل و النسج و خدمة المنزل. و كان من القائلين بالرفق بالحيوان فقضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحما. و له أقوال فى هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون. و عثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة فى هذا الموضوع جزيلة الفائدة نشرها فى المجلة الاسيوية الانكليزية و لخصناها فى الهلال سنة ۱۵ ج ۴.

و قد اتهمه بعضهم بالكفر و كانوا يتهمون به كل حر الضمير مستقل الفكر فى تلك الايام. مع أن اعترافه بالخالق و وحدانيته ظاهرة فى كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير. و كانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيرا لا أن يكثر من الصلوة و الصوم. و لذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق. و قد فصلنا ذلك و ايدناه بالامثلة من أشعاره و أقواله فى السنة الخامسة عشرة من الهلال من صفحة ۱۹۵.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۳

فمن شعره فى الزهد:

ضحكنا و كان الضحك منا سفاهةو حقّ لسكّان البسيطة أن يبكوا

يحطّمنا صرف الزّمان كأنّنازجاج و لكن لا يعاد لنا سبك و من شعره فى الزهد:

فلا تشرّف «۱» بدنيا عنك معرضةفما التشرّف بالدّنيا هو الشّرف

و اصرف فؤادك عنها مثلما انصرفتفكلنا عن مغانيها «۲» سينصرف

يا أم «۳» دفر لحاك اللّه والدةفيك الخناء و فيك البؤس و السرف

لو أنّك العرس أوقعت الطلاق بهالكنك الامّ مالى عنك منصرف و كتب الحموى فى معجم الادباء ترجمة وافية لابى العلاء و أورد طائفة كبيرة من اشعاره و ذكر جملة من مؤلفاته قال: و منها كتاب بعض فضائل امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم اللّه وجهه ثم أورد جملة من رسائله و فى سوء اعتقاده و قال: فمنها قوله:

---

(۱) اصلها تتشرف فحذف أحد التائين تخفيفا.

(۲) جمع مغنى و هو المحل المأهول بأهله.

(۳) كنية الدنيا.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۴ تناقض ما لنا إلا السكوت لهو ان نعوذ بمولانا من النار

يد بخمس مئين عسجد «۱» فديتما بالها قطعت فى ربع دينار «۲» أقول و هناك من رد عليه و أبان له الحكمة فقال:

عزّ الأمانة اغلاها و ارخصهاذلّ الخيانة فافهم حكمة البارى و قال آخر: لما كانت امينة ثمينة و لما خانت هانت.

---

(۱) العسجد: الذهب، مقدار دية اليد على من اتلفها.

(۲) استفهام انكارى متضمن معنى التعجب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۵

زيد بن سهل الموصلى النحوى

زيد بن سهل الموصلى النحوى- مرزكة- يرثى الحسين عليه السلام:

فلو لا بكاء المزن حزنا لفقدهلما جاءنا بعد الحسين غمام

و لو لم يشق الليل جلبابه اسىلما انجاب من بعد الحسين ظلام «۱»

---

(۱) اعيان الشيعة ج ۳۳ ص ۴۰.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۶

زيد بن سهل الموصلى النحوى يعرف ب مرزكة:

توفى بالموصل حدود ۴۵۰ كما فى الطليعة و فى بغية الوعاة (مرزكة) بفتح الميم و سكون الراء و فتح الزاى و تشديد الكاف و فى معالم العلماء: زيد بن سهل النحوى المرزكى الموصلى، و وصفه ابن شهر اشوب فى المناقب فى بعض المواضع بالواسطى و هو تحريف الموصلى.

قال الصفدى كان نحويا شاعرا اديبا رافضيا و قال فى ترجمة على بن دبيس النحوى الموصلى قال ياقوت اخذ عنه زيد مرزكة الموصلى. و فى معالم العلماء زيد بن سهل النحوى المرزكى الموصلى له شرح الصدور. و هو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم فى شعراء الشيعة و متكلميهم.

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله:

مدينة العلم على بابهاو كل من حاد عن الباب جهل

أم هل علمتم قيلة من قائلقال سلونى قبل ادراك الاجل و له:

حفر بطيبة و الغرى و كربلاو بطوس و الزورا و سامراء

ما جئتهم فى كربة إلا انجلتو تبدّل السراء بالضراء

قوم بهم غفرت خطيئة آدمو جرت سفينة نوح فوق الماء

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۷

و له فى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام:

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيابقصدك تمحيص الذنوب الكبائر

ذخرتك لى يوم القيامة شافعاو أنت لعمر اللّه خير الذخائر و له كما فى المناقب لابن شهراشوب:

أيا لائمى فى حبّ أولاد فاطمفهل لرسول اللّه غيرهم عقب

هم أهل ميراث النبوة و الهدىو قاعدة الدين الحنيفى و القطب

أبوهم وصىّ المصطفى و ابن عمهو وارث علم اللّه و البطل الندب و له كما فى المناقب:

ردّت له الشمس ضحى بعد ماهوت هويّ الكوكب الغاير و له كما فى أعيان الشيعة:

و نام على الفراش له فداءو أنتم فى مضاجعكم رقود

و يوم حنين إذ ولوا هزيماو قد نشرت من الشرك البنود

فغادرهم لدى الفلوات صرعىو لم تغن المغافر و الحديد

فكم من غادر ألقاه شلواعفير الترب يلثمه الصعيد

هم بخلوا بانفسهم و ولّواو حيدرة بمهجته يجود

و فى الاحزاب جاءتهم جيوش تكاد الشامخات لها تميد

فنادى المصطفى فيهم علياو قد كادوا بيثرب أن يكيدوا

فأنت لهذه و لكل يوم تذلّ لك الجبابر و الاسود

فسقيّ العامريّ كؤوس حتف فهزمت الجحافل و الجنود

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۸

و أورد له صاحب المناقب قوله فى أهل البيت عليهم السلام:

قوم رسول اللّه جدّهمو عليّ الأب فانتهى الشرف

غفر الآله لآدم بهمو نجا بنوح فلكه القذف

امناء قد شهدت بفضلهم التورات و الانجيل و الصحف

منهم رسول اللّه اكرم من وطىء الحصى و أجلّ من أصف

و عليّ البطل الامام و من وارى غرائب فضله النجف

و غدا على الحسنين متّكلى فى الحشر يوم تنشّر الصحف

و شفاعة السجاد تشملنىو بها من الآثام اكتنف

و بباقر العلم الذى علقت كفى بحبل ولائه الزلف

و بحب جعفر اقتوى أملىو لشقوتى فى ظلّه كنف

و وسيلتى موسى و عترتهاكرم بهم من معشر سلفوا

منهم على و ابنه و على و ابنه و محمد الخلف

صلى الآله عليهم و سقى مثواهم الهطالة الوكف

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۱۹

أحمد بن عبد اللّه (ابن زيدون)

ابن زيدون المولود ۳۹۴ و المتوفى ۴۶۳ ه:

الدهر يفجع بعد العين بالأثرفما البكاء على الأشباح و الصور

أنهاك أنهاك لا آلوك موعظةعن نومة بين ناب الليث و الظفر

فالدهر حرب و إن أبدى مسالمةو البيض و السود مثل البيض و السمر

و لا هوادة بين الرأس تأخذهيد الضراب و بين الصارم الذكر

فلا تغرّنك من دنياك نومتهافما صناعة عينيها سوى السهر

و ما الليالى أقال اللّه عثرتنامن الليالى و خانتنا يد الغير

فى كل حين لنا فى كل جارحةمنا جراح و إن زاغت عن البصر

تسرّ بالشىء لكن كى تعزّ بهكالأيم ثار الى الجانى من الزهر

كم دولة قد مضت و النصر يخدمهالم تبق منها و سل ذكراك من خبر

و روّعت كل مأمون و مؤتمنو أسلمت كل منصور و منتصر

و مزّقت جعفرا بالبيض و اختلستمن غيله حمزة الظلام للجزر

و أجزرت سيف أشقاها أبا حسنو أمكنت من حسين راحتى شمر

وليتها إذ فدت عمروا بخارجةفدت عليا بمن شاءت من البشر

و فى ابن هند و فى ابن المصطفى حسنأتت بمعضلة الألباب و الفكر

و أردت ابن زياد بالحسين فلميبوء بشسع له قد طاح أو ظفر

و أحرقت شلو زيد بعد ما احترقتعليه وجدا قلوب الآى و السور

و أسبلت دمعة الروح الأمين علىدم بفخ لآل المصطفى هدر

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۰

ابن زيدون. احمد بن عبد اللّه بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الأندلسى القرطبى الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد عباد صاحب اشبيلية و كان معه فى صورة وزير. له أشعار كثيرة و من بديع قلائده هذه القصيدة:

أضحى التنائى بديلا من تدانيناو ناب عن طيب لقيانا تجافينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنايقضى علينا الأسى لو لا تآمينا

حالت لبعدكم أيامنا فغدتسودا و كانت بكم بيضا ليالينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهمثوبا من الحزن لا يبلى و يبلينا

إن الزمان الذى قد كان يضحكناأنسا بقربكم قد عاد يبكينا

فانحلّ ما كان معقودا بأنفسناو انبتّ ما كان موصولا بأيدينا

بالأمس كنا و ما يخشى تفرقناو لا يرجى تلاقينا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيّرناإذ طالما غيّر النأى المحبينا

و اللّه ما طلبت أرواحنا بدلاعنكم و لا انصرفت فيكم أمانينا توفى باشبيلية سنة ۴۶۳ و كان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد و ذلك فى ۲ صفر سنة ۴۸۴.

قال الشيخ ابن نما الحلى فى كتابه مقتل الحسين المسمى ب (مثير الاحزان):

و قد ختمت كتابى هذا بهذه الأبيات و هى لابن زيدون المغربى، فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۱ بنتم و بنّا فما ابتلّت جوانحناشوقا اليكم و ما جفّت مأقينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنايقضى علينا الاسى لولا تأسينا

حالت لبعدكم أيامنا فغدتسودا و كانت بكم بيضا ليالينا

ليبق عهدكم عهد السرور فماكنتم لارواحنا إلا رياحينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهمثوبا من الحزن لا يبلى و يبلينا

إن الزمان الذى قد كان يضحكناأنسا بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوابان نغصّ فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقودا بانفسناو أنبتّ ما كان موصولا بايدينا

بالامس كنا و ما يخشى تفرّقناو اليوم نحن و لا يرجى تلاقينا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرناإذ طالما غيّر النأى المحبينا

و اللّه ما طلبت أرواحنا بدلاعنكم و لا انصرفت فيكم أمانينا

لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكمرأيا و لم نتقلّد غيره دينا

يا روضة طال ما اجنت لو احظناوردا جلاه الصبا غضّا و نسرينا

و يا نسيم الصبا بلّغ تحيّتنامن لو على البعد حيا كان يحيينا

لسنا نسمّيك إجلالا و تكرمةو قدرك المعتلى فى ذاك يكفينا

اذا انفردت و ما شوركت فى صفةفحسبنا الوصف ايضاحا و تبيينا

لم نجف أفق كمال أنت كوكبهسالين عنه و لم نهجره قالينا

عليك منا سلام اللّه ما بقيتصبابة بك تخفيها فتخفينا

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۲

الأمير عبد اللّه بن محمّد بن سنان الخفاجى

اشارة

يا أمة كفرت و فى أفواههاالقرآن فيه ضلالها و رشادها

أعلى المنابر تعلنون بسبّهو بسيفه نصبت لكم أعوادها

تلك الخلائق بينكم بدريةقتل الحسين و ما خبت أحقادها و منها فى على أمير المؤمنين عليه السلام:

مالى أراك على علاك تناكرتأحقادها و تسالمت أضدادها

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۳

[ترجمته]

قال السمعانى فى الانساب ج ۵ ص ۱۷۰: الخفاجى، بفتح الحاء المنقوطة و الفاء و فى آخرها الجيم، هذه النسبة إلى خفاجة، و هى اسم امرأة، هكذا ذكر لى أبو أزيد الخفاجى فى بريّة السماوة، و ولد لها أولاد و كثروا و هم يسكنون بنواحى الكوفة، و كان أبو أزيد يقول: يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان و المشاة. و لقيت منهم جماعة كثيرة و صحبتهم؛ و المشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلق أبو [محمد عبد اللّه بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الخفاجى كان يسكن حلب و شعره مما يدخل الأذن بغير إذن.

توفى سنة ۴۶۶ و له شعر فى أمير المؤمنين على عليه السلام كذا قال الأمين فى الجزء الأول من الأعيان ص ۳۹۲.

الأمير أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن سنان الشاعر الشيعى المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة فى اللغة.

توفى سنة ۴۶۶ حكى انه كان قد تحصن بقرية (اعزاز (من أعمال حلب ثم أطعموه خشكنانجه مسمّة فمات الخفاجى فى اعزاز و حمل الى حلب و دفن فيها كذا جاء فى الكنى و الألقاب.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۴

و قال السيد الأمين فى الأعيان:

الأمير ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى.

له ديوان شعر مطبوع، و كان واليا على قلعة اعزاز، ولّاه عليها محمود ابن صالح فاستبد بها، و كانت ولايته بواسطة ابى نصر محمد بن محمد ابن النحاس.

و ذكره السيد الامين ايضا فى الجزء السادس من الأعيان ص ۴۷۹ فقال:

اسمه عبد اللّه بن سعيد بن محمد بن سنان

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۵

أحمد بن أبى منصور القطان

اشارة

يا أيها المنزل المحيل‌غاثك مستحفز هطول

أزرى عليك الزمان لماشجاك من أهلك الرحيل

لا تغترر بالزمان و اعلم‌أنّ يد الدهر تستطيل

فإن آجالنا قصارفيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى‌شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فاسلوبه و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق‌باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى‌يقول مثل الذى أقول

هيهات قلّ الوفاء فيهم‌فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنا جفينافلا كتاب و لا رسول

لو وجدوا بعض ما وجدنالكاتبونا و لم يحولوا

حالوا و خانوا و لم يجودوالنا بوصل و لم يذيلوا

قلبى قريح به كلوم‌أفتنه طرفك البخيل

أنحل جسمى هواك حتى‌كأنه خصرك النحيل

يا قاتلى بالصدود رفقابمهجة شفّها غليل

غصن من البان حيث مالت‌ريح الخزامى به يميل

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۶ يسطو علينا بغنج لحظكأنه مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم‌أراذل ما لهم أصول

يا أهل كوفان لم غدرتم‌به و أنتم له نكول

أنتم كتبتم اليه كتباو فى طويّاتها دخول

قتلتموه بها فريدايا بأبى المفرد القتيل

ما عذركم فى غد إذا ماقامت لدى جدّه الذحول

أين الذى حين أرضعوهناغاه فى المهد جبرئيل

أين الذى حين غمدوهقبّله أحمد الرسول

أين الذى جدّه النبىّو أمه فاطم البتول

أنا ابن منصور لى لسانعلى ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى و لا اعتقادىو لست عن مذهبى أحول «۱»

---

(۱) الاعيان ج ۶ ص ۱۱۹.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۷

[ترجمته]

أبو أحمد بن أبى منصور بن على القطيفى المعروف بالقطان، قال السيد الأمين فى الأعيان جزء ۶ ص ۱۱۹:

فى البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرنى أبو منصور الديلمى عن احمد بن على بن عامر الفقيه أنشدنى ابو احمد بن أبى منصور بن على القطيفى المعروف بالقطان ببغداد لنفسه (يا أيها المنزل المحيل).

و جاء ذكره فى الجزء الثالث من الكنى و الألقاب ص ۵۵ و روى له بعض هذه الأبيات.

أقول و كرر السيد الترجمة فى الجزء ۱۰ ص ۲۲۶ و ذكر القصيدة بزيادة بيتين، و زاد فى الترجمة بأن ذكر سنة وفاته فقال: توفى حدود سنة ۴۸۰ ببغداد و دفن بمقابر قريش، و لكن أسماه هنا: أحمد بن منصور بن على القطيفى القطان البغدادى و لعله أصوب.

و جاء فى شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ على منصور المرهون قال:

احمد بن منصور المتوفى سنة ۴۸۰ هو أحمد بن منصور بن على القطان القطيفى البغدادى الأديب الشاعر، ترحّل من بلاده القطيف الى بغداد و سكن بها و مدح أمراءها كما مدح ورثى أهل البيت عليهم السلام و ما زال فى بغداد مقيما حتى مات بها و دفن فى مقابر قريش.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۸

ابن جبر المصرى

اشارة

يا دار غادرنى جديد بلاكرثّ الجديد فهل رثيت لذاك؟!

أم انت عما اشتكيه من الهوىعجماء مذ عجم البلى مغناك؟!

ضفناك نستقرى الرسوم فلم نجدإلّا تباريح الهموم قراك

و رسيس شوق تمترى زفراتهعبراتنا حتى تبلّ ثراك

ما بال ربعك لا يبلّ؟ كأنمايشكو الذى انا من نحولى شاك

طلّت طلولك دمع عينى مثلماسفكت دمى يوم الرّحيل دماك

و أرى قتيلك لا يديه قاتلو فتور ألحاظ الظباء ظباك

هيجّت لى إذ عجت ساكن لوعةبالساكنيك تشبهّا ذكراك

لمّا وقفت مسلما و كأنماريّا الأحبّة سقت من ريّاك

و كفت عليك سماء عينى صيّبالو كفّ صوب المزن عنك كفاك

سقيا لعهدى و الهوى مقضيّةأو طاره قبل احتكام نواك

و العيش غضّ و الشباب مطيّةللّهو غير بطيئة الادراك

أيّام لا واش يطاع و لا هوىيعصى فنقصى عنك إذ زرناك

و شفيعنا شرخ الشبيبة كلمارمنا القصاص من اقتصاص مهاك

و لئن أصارتك الخطوب الى بلىو لحاك ريب صروفها فمحاك

فلطالما قضّيت فيك مآربىو أبحت ريعان الشبّاب حماك

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۲۹ ما بين حور كالنجوم تزيّنّتمنها المقلائد، للبدور حواكى

هيف الخصور من القصور بدت لنامنها الأهلة لا من الأفلاك

يجمعن من مرح الشبيبة خفّة المتغزّلين و عفّة النساك

و يصدن صادية القلوب بأعينّجل كصيد الطير بالأشراك

من كل مخطفة الحشا تحكى الرشاجيدا و غصن البان لين حراك

هيفاء ناطقة النطاق تشكيامن ظلم صامتة البرين ضناك «۱»

و كأنّما من ثغرها من نحرهادرّ تباكره بعود أراك

عذب الرّضاب كأنّ حشو لثاتهامسكا يعلّ به ذرى المسواك

تلك التى ملكت علىّ بدلّهاقلبى فكانت أعنف الملّاك

إنّ الصبى يا نفس عزّ طلابهو نهتك عنه واعظات نهاك

و الشيب ضيف لا محالة مؤذنبرداك فاتبعى سبيل هداك

و تزوّدى من حبّ آل محمّدزادا متى أخلصته نجّاك

فلنعم زادا للمعاد و عدّةللحشر إن علقت يداك بذاك

و إلى الوصىّ مهمّ أمرك فوّضىتصلى بذاك إلى قصىّ مناك

و به ادرئى فى نحر كلّ ملّمةو إليه فيها فاجعلى شكواك

و بحبّه فتمسكى أن تسلكىبالزيغ عنه مسالك الهلاك

لا تجهلى و هواه دأبك فاجعلىأبدا و هجر عداه هجر قلاك

فسواء انحرف امرؤ عن حبّهأو بات منطويا على الإشراك

و خذى البرائة من لظى ببراءةمن شانئيه و أمحضيه هواك

و تجنّبى إن شئت أن لا تعطبىرأى ابن سلمى فيه و ابن صهاك

و اذا تشابهت الأمور فعوّلىفى كشف مشكلها على مولاك

خير الرجال و خير بعل نساءهاو الأصل و الفرع التقى الزاكى

و تعوّذى بالزّهر من أولادهمن شرّ كل مضلّل أفّاك

---

(۱) البرين: بالضم جمع بره: الخلخال.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۰ لا تعدلى عنهم و لا تستبدلى‌بهم فتحظى بالخسار هناك

فهم مصابيح الدّجى لذوى الحجىو العروة الوثقى لذى استمساك

و هم الأدلة كالأهلّة نورهايجلو عمى المتحيّر الشكّاك

و هم الصّراط المستقيم فأرغمى‌بهواهم أنف الذى يلحاك

و هم الأئمة لا إمام سواهمفدعى لتيم و غيرها دعواك

يا أمّة ضلّت سبيل رشادهاإن الذى استرشدته أغواك

لئن أئتمنت على البريّة خائناللنفس ضيّعها غداة رعاك

أعطاك إذ وطّاك عشوة رأيه‌خدعا بحبل غرورها دلّاك

فتبعته و سخيف دينك بعته‌مغترّة بالنزر من دنياك

لقد اشتريت به الضلالة بالهدى‌لمّا دعاك بمكره فدهاك

و أطعته و عصيت قول محمّدفيما بأمر وصيّه وصّاك

خلّفت و استخلفت من لم يرضه‌للدين تابعة هوى هوّاك

خلت اجتهادك للصّواب مؤدّياهيهات ما أدّاك بل أرداك

و لقد شققت عصا النبىّ محمّدو عققت من بعد النبى أباك

و غدرت بالعهد المؤكد عقده‌يوم «الغدير» له فما عذراك

فلتعلمنّ و قد رجعت به على الاعقاب ناكصة على عقباك

أعن الوصىّ عدلت عادلة به‌من لا يساوى منه شسع شراك؟!

و لتسألنّ عن الولاء لحيدرو هو النعيم شقاك عنه ثناك

قست المحيط بكلّ علم مشكل‌وعر مسالكه على السلّاك

بالمعتريه- كما حكى- شيطانه‌و كفاه عنه بنفسه من حاكى

و الضارب الهامات فى يوم الوغى‌ضربا يقدّ به إلى الأوراك

إذ صاح جبريل به متعجّبامن بأسه و حسامه البتّاك

لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى‌إلّا علىّ فاتك الفتّاك

بالهارب الفرّار من أقرانه‌و الحرب يذكيها قنا و مذاكى

و القاطع الليل البهيم تهجّدابفؤاد ذى روع و طرف باكى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۱ بالتاركك الصّلوات كفرانا بهالو لا الرياء لطال ما راباك

أبعد بهذا من قياس فاسدلم تأت فيه امّة مأتاك

أو ما شهدت له مواقف أذهبت‌عنك اعتراك الشك حين عراك؟!

من معجزات لا يقوم بمثلهاإلّا نبىّ أو وصىّ زاكى

كالشمس إذ ردّت عليه ببابل‌لقضاء فرض فائت الإدراك

و الريح إذ مرّت فقال لها: احملى‌طوعا ولىّ اللّه فوق قواك

فجرت رخاء بالبساط مطيعةأمر الإله حثيثة الايشاك

حتى إذا وافى الرقيم بصحبهليزيل عنه مرية الشكاك

قال: السلام عليكم فتبادروابالردّ بعد الصمت و الإمساك

عن غيره فبدت ضغاين صدر ذىحنق لستر نفاقه هتّاك

و الميت حين دعا به من صرصرفأجابه و أبيت حين دعاك

لا تدّعى ما ليس فيك فتندمىعند امتحان الصّدق من دعواك

و الخفّ و الثعبان فيه آيةفتيقظى ياويك من عمياك

و السّطل و المنديل حين أتى بهجبريل حسبك خدمة الأملاك

و دفاع أعظم ما عراك بسيفهفى يوم كلّ كريهة و عراك

و مقامه- ثبت الجنان- بخيبرو الخوف إذ وليت حشو حشاك

و الباب حين دحى به عن حصنهمسبعين باعا فى فضا دكداك

و الطائر المشوىّ نصر ظاهرلو لا جحودك ما رأت عيناك

و الصخرة الصمّا و قد شفّ الظمامنها النفوس دحى بها فسقاك

و الماء حين طغى الفرات فأقبلواما بين باكية إليه و باكى

قالوا: أغثنا يابن عمّ محمّدفالماء يؤذننا بوشك هلاك

فأتى الفرات فقال: يا أرض ابلعىطوعا بأمر اللّه طاغى ماك

فأغاضه حتى بدت حصباؤهمن فوق راسخة من الأسماك

ثمّ استعادوه فعاد بأمرهيجرى على قدر ففيم مراك!؟

مولاك راضية و غضبى فاعلمىسيّان سخطك عنده و رضاك

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۲ يا تيم تيّمك الهوى فأطعتهو عن البصيرة يا عديّ عداك

و منعت إرث المصطفى و تراثهو وليته ظلما فمن ولّاك؟!

و بسطت أيدى عبد شمس فاغتدتبالظلم جادية على مغناك

لا تحسبيك بريئة مما جرىو اللّه ما قتل الحسين سواك

يا آل أحمد كم يكابد فيكم كبدى خطوبا للقلوب نواكى

كبدى بكم مقروحة و مدامعىمسفوحة وجوى فؤادى ذاكى

و إذا ذكرت مصابكم قال الأسىلجفونى: اجتنبى لذيذ كراك

و ابكى قتيلا بالطفوف لأجلهبكت السماء دما فحقّ بكاك

إن تبكهم فى اليوم تلقاهم غداعينى بوجه مسفر ضحّاك

يا ربّ فاجعل حبهم لى جنةمن موبقات الظلم و الاشراك

و اجبر بها الجبرى ربّ و برّهمن ظالم لدمائهم سفاك

و بهم- إذا أعداء آل محمدغلقت رهونهم- فجد بفكاك «۱»

---

(۱) شعراء الغدير ج ۴ ص ۳۱۳.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۳

[ترجمته]

ابن جبر ابن جبر المصرى أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمى المستنصر باللّه، المولود سنة ۴۲۰ و المتوفى سنة ۴۸۷ كذا ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدير).

و قال السيد الامين فى الاعيان ج ۱۵ ص ۲۶۲:

جبر الجبرى شاعر آل محمد صلى اللّه عليه و آله و سلم، شاعر مجيد له قصيدة فى مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر اشوب فى المناقب بأبيات منها.

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۵

الفهرس

لشعراء القرن الرابع الموضوع صفحة

منصور بن سلمة الهروى ۹

أبو بكر بن دريد شعره، ترجمته، تشيّعه، مقصورته فى الحكم و الآداب ۱۰

أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبرى طائفة من شعره فى أهل البيت (ع) ترجمته، منتخبات من أشعاره ۱۹

على بن أصدق الحائرى بعض الشعراء الكوفيين ۳۴

أبو الحسن السرى بن أحمد الرفاء الموصلى شعره فى الحسين (ع) ترجمته، شعره فى الصناعة ۳۶

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۶

الموضوع صفحة

محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك شعره فى الحسين ترجمته ۴۰- ۴۵

طلحة بن عبيد اللّه العونى المصرى شعره فى الحسين- ترجمته ۴۷

أبو القاسم الزاهى الشاعر شعره، ترجمته ۵۱

الأمير أبو فراس الحمدانى ترجمته، نماذج من شعره، قصيدته الشافية، روائع من نظمه فى الوفاء و الاخوان ۶۱

ترجمة عقيل بن ابى طالب و الدفاع عن كرامته ۷۰

لون من غزل ابى فراس و أحاسيسه ۷۱

محمد بن هانى الأندلسى روائع من منظومه و قصائده ۷۴

ترجمته و نماذج من روائعه، قصائده فى مدح المعزّ لدين اللّه الفاطمى يصف انتصاره على الروم ۷۸

الناشى الصغير قصائده فى الحسين عليه السلام، ترجمته، ۱۰۲

قصائده فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و تعداد المناقب ۱۰۸

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۷

الموضوع صفحة

ايضاح عن الناشى الكبير و شىء من أحواله ۱۱۴

الأمير محمد بن عبد اللّه السوسى طائفة من شعره فى الحسين، ترجمته ۱۱۶

سعيد بن هاشم الخالدى شعره، ترجمته، اشارة للخباز البلدى ۱۲۰

الأمير تميم بن الخليفة الفاطمى شعره، رده على عبد اللّه بن المعتز ۱۲۳

على بن احمد الجرجانى الجوهرى شعره فى الحسين، ترجمته، نظمه فى الإمام أمير المؤمنين (ع) ۱۳۰

الصاحب بن عباد رثاؤه للحسين و مدحه للامام أمير المؤمنين (ع) ۱۳۳

أحواله، مكارمه، أريحيته، فتوته، سخاؤه، أدبه ۱۴۵

طائفة من أشعاره، أخباره، نوادره ۱۴۷

محمد بن هاشم الخالدى شعره، أحواله ۱۵۲

الحسين بن الحجاج شعره و طرائفه، شعره فى الإمام أمير المؤمنين (ع) ۱۵۵

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۸

الموضوع صفحة

قصيدته التى أنشدها فى حرم امير المؤمنين بالنجف الأشرف و إكرام الامام له ۱۵۷

قصيدته فى الرّد على ابن سكرة، السيد الرضى يرثيه ۱۵۹

على بن حماد العبدى قصائده فى الحسين (ع) ترجمته و عدد من قصائده من ص ۱۶۲- ۱۹۸ ۱۶۱

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمدانى الرثاء فى الحسين (ع) ۱۹۹

ترجمته، ألوان من شعره، عقيدته و مذهبه ۲۰۱

الشريف الرضى قصيدته فى الحائر الحسينى بكربلاء المقدسة ۲۰۶

غرر الشعر فى يوم كربلاء و ما نظمه فى يوم عاشوراء ۲۰۹

نسب الشريف و كبر النفس، اقوال فى آبائه و عزة نفسه ۲۱۶

اشعاره فى الفخر و الحماسة، روائعه التى سارت مسير الامثال ۲۲۱

تحقيق حول قبر السيدين المرتضى و الرضى ۲۲۷

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۳۹

الموضوع صفحة

شعراء القرن الخامس ۲۳۱

أبو نصر بن نباتة ترجمته، من أشتهر بابن نباتة غيره ۲۲۲

المهيار الديلمى رثاؤه للحسين، ترجمته و اعتزازه بنسبه، اتهامه بالشعوبية و الدفاع عنه ۲۳۴

روائعه فى اهل البيت عليهم السلام ۲۳۸

الشريف المرتضى ألوان من رثائه لجدّه الشهيد ۲۵۶

حياته، مواهبه، مؤلفاته تعداد مآثره و مفاخره ۲۶۶

النفس الثائرة، قطع من أدبه و نتف من روائعه ۲۷۰

أبو العلاء المعرى شعره فى الحسين، تشيّعه و أدبه ۲۹۸

اخباره و آثاره، آراؤه و أفكاره، اقوال المؤرخين فيه ۳۰۱

اقوال الفلاسفة و اراؤهم فيه، نموذج من أشعاره ۳۰۶

مؤلفاته و دواوينه، شعره العقائدى ۳۱۰

زيد بن سهل الموصلى النحوى شعره فى الحسين (ع) ۳۱۵

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۳۴۰

الموضوع صفحة

ترجمته، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع) ۳۱۷

أحمد بن عبد اللّه (ابن زيدون) شعره، ترجمته قطعة من شعره فی العتاب ۳۱۹

الأمير عيد اللّه بن سنان الحفاجی شعره و ترجمته ۳۲۲

أحمد بن أبی منصور القطان شعره، و نبذة من ترجمته ۳۲۵

ابن جبر المصری رائعته فی الحسين (ع) ۳۲۸

نبذة من سيرته ۳۳۲

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللّه" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹